جامعة الجزائر 2

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

ترجمة **محمد عثمان جلال** لكتاب **جان دو لافونتين** ***Jean de La Fontaine*** الموسوم ب"***Les Fables***" في الميزان.

مقاربة تحليلية على ضوء **علم الأمثال** ***Parémiologie***

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

الفرع: عربي-فرنسي

إعداد الطالبة:

رقية شميني

إشراف الأستاذة:

باني عميري

ديسمبر 2012

جامعة الجزائر 2

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

ترجمة **محمد عثمان جلال** لكتاب **جان دو لافونتين**

Jean de La Fontaine الموسوم ب"***Les Fables*** " في الميزان.

مقاربة تحليلية على ضوء **علم الأمثال *Parémiologie***

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

الفرع: عربي-فرنسي

إعداد الطالبة: رقية شميني

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د.سليم بابا عمر(رئيسا) **د. باني عميري**(مقررا) **د.فريال فيلالي** (عضوا)

شكر و عرفان

يسعدني أن أعبر عن شكري وامتناني للأستاذة القديرة المشرفة **باني عميري** التي تكرمت و زودتني بكتب و مراجع أثرت موضوع بحثي فذكرتني **بكرم** حاتم الطائي ، **و** أخجلني صبرها و حلمها معي طوال فترة التحضير بالنصح و التصحيح ، و لا أنسى **تحفيزها لي** حين التردد أو ضعف الهمة.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الكريمة لقبولها بذل الجهد و الوقت لدراسة هذا البحث و مناقشته.

و لن أفوت الفرصة دون أن أشكر أساتذتي في الجامعة في مرحلـــتي التدرج الماجستير و كذلك طاقم الإدارة لتشجيعهم المستمر لي لإتمام هذه المذكرة.

الإهداء

أهدي هذا الجهد إلى كل حكيم و باذل للنصح

و محب للخير لكل الناس دون تفريق بين عرق و جنس و ثقافة ،

- إلى كل الزميلات و الزملاء في الدراسة ،

- إلى كل أفراد عائلتي صغيرهم و كبيرهم،

-إلى مسك الختام **أمـــــي** ، شفاها الله ، التي **آخت**

بيني و بين الأمثال بعد أن عودتني على متعة سماعها في ثنايا أحاديثها.

فهرس الموضوعات

المقدمة	**01**
1.الباب الأول : الأمثال في الثقافتين العربية و الفرنسية	**05**
توطئة	**06**
1.1 - الفصل الأول : المثل في الثقافة العربية	**09**
1.1.1- خصائص المثل العربي	**12**
2.1.1- وظيفة المثل وفق الرؤية العربية	**16**
3.1.1- أهمية الأمثال عند العرب	**16**
4.1.1- موارد المثل العربي	**18**
الخلاصة	**19**
2.1 - الفصل الثاني: المثل في الثقافة الفرنسية	**20**
توطئة	**21**
1.2.1- تعريف المثل وفق الرؤية الفرنسية	**21**
2.2.1- خصائص المثل الفرنسي	**22**
3.2.1-أهمية الأمثال عند الفرنسيين	**24**
الخلاصة	**25**
3.1 - الفصل الثالث: الأمثال و أدب الطفل في اللغتين العربية والفرنسية	**26**
توطئة	**27**
1.3.1- نشأة أدب الطفل	**28**
2.3.1- خصائص الكتابة للطفل	**35**
3.3.1- مصادر من يكتب للطفل العربي	**37**
4.3.1- وظائف أدب الطفل	**38**
5.3.1– أغراض أدب الطفل	**40**
6.3.1–الأحدوثة المثلية في أدب الطفل	**41**
7.3.1-أهمية المثل في أدب الطفل	**43**
8.3.1- مميزات المثل في أدب الطفل	**43**
الخلاصة	**44**
4.1 - الفصل الرابع : دراسة الأمثال في اللغتين العربية والفرنسية	**45**
1.4.1 –دراسة الأمثال في اللغة العربية	**47**
1.1.4.1-معايير تصنيف الأمثال العربية	**49**
2.1.4.1 -نماذج لمصنفات مخصصة للأمثال	**50**

2.4.1- دراسة الأمثال في اللغة الفرنسية	**51**
الخلاصة	**54**
5.1 -الفصل الخامس : الترجميات و علم الأمثال و أدب الطفل	**55**
1.5.1 - الترجميات و علم الأمثال	**56**
1.1.5.1-تقنيات ترجمة الأمثال على ضوء علم الأمثال:	**58**
-الترجمة بالمكافئ	**59**
-الترجمة الحرفية	**63**
-الترجمة الإبداعية وفق الترجميات الواقعية	**66**
الخلاصة	**69**
2.5.1 - الترجميات و أدب الطفل	**70**
-الطفل و نظرية التلقي	**71**
-النص و متلقوه	**74**
الخلاصة	**77**
2. الباب الثاني: دراسة المدونة	**78**
1.2 -الفصل الأول : التعريف بالكاتبين و بالمدونة	**79**
1.1.2 -التعريف ب**جان دو لافونتين** ***Jean de la Fontaine*** و كتابه ***Les Fables***	**80**
1.1.1.2 -التعريف ب**جان دو لافونتين**	**80**
2.1.1.2-التعريف بكتاب ***Les Fables***	**83**
2.1.2-التعريف ب**محمد عثمان جلال** وكتابه"**العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ**"	**93**
1.2.1.2- التعريف ب**محمد عثمان جلال**	**93**
2.2.1.2- التعريف بكتاب "**العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ**"	**94**
الخلاصة	**98**
2.2 -الفصل الثاني: تحليل المدونة	**99**
توطئة	**100**
1.2.2-تحليل الترجمة	**100**
1.1.2.2-ترجمة العناوين	**100**
2.1.2.2 -الأساليب المعتمدة في ترجمة العناوين	**101**
3.1.2.2 -تحليل ترجمة الأمثال و الحكم	**120**
2.2.2- الصورة و أهميتها في توضيح فكرة المثل	**226**
الخاتمة	**232**
مسارد المصطلحات : فرنسي-عربي /عربي-فرنسي	**236**
المراجع	**241**
ملخص البحث باللغة الفرنسية	**249**

المقدمة

لطالما استرعى المثل انتباهنا بصورتيه البسيطة و البليغة و بشحنته الدافعة إلى التفكير و إعمال العقل ، و كأن فيه عقدا اجتماعيا بين الناس حول جمال استعماله والنكهة التي يضفيها على سياق الحديث ، والمثل السائر يقول"**الكلمات أقزام و الأمثلة عمالقة**" . و المثل كثير الورود في حديث العامة و متواتر في ما نقرؤه بين ثنايا كتاب أو صحيفة أو جريدة أو خطاب أو إشهار ، في نص نثري أو شعري منظوم ، و هنا بيت القصيد ! فمن منا لم يصادف مثلا كما هو في رواية ؟ و من منا لم يلاحظ أن **النظم** يتطلب مراعاة **القوافي و الإيقاع ؟ فالمثل** الوارد ضمنه يخضع بداهة لهذه القاعدة ، و لن يكون مع ذلك بمنأى عن بعض التصرف فيه ليتناغم مع النظم كله . و هنا يظهر جهد الشاعر لو كان نصه إبداعا هو فيه حر . لكن ما هو جهد **مترجم المثل** الوارد في نص موزون ؟ أليس **الجهد مضاعفا و القرار أصعب ؟**

من هنا كانت الإشكالية التي حفزتنا للقيام بهذه الدراسة التي مدارها " تحليل **ترجمة الأمثال و الحكم** في نص **منظوم**" ، و قد انطلقنا فيها من إشكالية أساسية هي: كيف يمكن للمترجم أن يتعامل مع **الأحدوثة المثلية التي تهدف إلى التهذيب في ثوب مسلٍّ و بهيج** ، و قصد بها المترجم **جمهور الطفولة المتمدرسة** أولا ؟ هذه الإشكالية الأساسية جعلتنا نطرح أسئلة أخرى هي التالية :

-ما هي المعايير التي ينبغي مراعاتها أثناء ترجمة المثل في نظم الأحدوثة من أجل الطفل ؟

-ما حدود التصرف في المثل من الناحية اللغوية و الأسلوبية والثقافية ؟

-ما هي الأولويات التي راعاها المترجم في نقل المثل من أجل النظم و القافية و الإيقاع ؟ هل هي تقنيات المثل ؟ أم تقنيات أخرى ؟

-هل اعتمد المترجم أسلوب التكافؤ أم أسلوب الترجمة الحرة الإبداعية ؟ أم جمع بين هذا و ذاك؟

-هل بدا المترجم مستغرقا في الكتابة للطفل أولا كما ذكر ؟ أم تراه عمل على إرضاء الناقد الأدبي الذي تعود على أعماله الأخرى المتميزة نوعا و كيفا؟

هذه بعض من التساؤلات التي ما فتئت تراودنا أثناء البحث و قد ساعدتنا على استبيان منهج التحليل ، وعندما سرنا شوطا في البحث و جمعنا معلومات عن الموضوع ، اصطدمنا بصعوبات لم نكن لنلتفت إليها قبل شروعنا في هذا البحث منها :

-ندرة البحوث العربية المتعلقة بترجمة الأمثال في المكتبات الجامعية ، و كذا ندرة المؤلفات الأجنبية المتعلقة بموضوع ترجمة الأمثال بشهادة أكاديميها.

-عدم تمكننا من إيجاد دراسات عربية و لا أجنبية موضوعها ترجمة الأمثال الواردة في النص المنظوم ، إذ أغلب ما عثرنا عليه منها يتناول ترجمة الأمثال خارج السياق أو في نص نثري مثل الرواية و الخطاب من حيث تفضيل المكافئ للمثل الأصل أو الترجمة الحرفية أو الحرة أو ابتداع المترجم لمثل جديد للنص المنثور.

و لتحقيق مبتغانا من البحث ، قسمناه إلى بابين:خصصنا الأول منهما لموضوع الأمثال في الثقافتين العربية و الفرنسية و فرعناه إلى خمسة فصول و خصصنا الثاني لتحليل المدونة ، و فرعناه إلى فصلين . و قمنا في الفصل الأول من الباب الأول بتناول المثل في الثقافة العربية . لنعرج في الفصل الثاني لموضوع المثل في الثقافة الفرنسية .أما الفصل الثالث فقد خصصناه لموضوع الأمثال و أدب الطفل في اللغتين العربية و الفرنسية لنقوم في الفصل الرابع بدراسة الأمثال في اللغتين موضوع البحث و كانت النتيجة الطبيعية لكل هذا أن خصصنا الفصل الخامس و الأخير من الباب لموضوع **الترجميات** و **علم الأمثال** و **أدب الطفل**.

أما في الفصل الأول من الباب الثاني ، فقد قدمنا تعريفا بالكاتبين و بالمدونة ،فبدأنا بالتعريف ب**جان دولافونتين** ***Jean de La Fontaine*** ، و بالأديب و المترجم **محمد عثمان جلال** المعروفين بإسهاماتهما الأدبية الغزيرة و **ريادتهما لأدب الطفل** في بيئتيهما الزاخرتين حينذاك بالاهتمام بالعلم و التطور و الثقافة بصفة عامة ، فالبيئة الفرنسية كانت خطت خطوات قيمة في عصر **التنوير** في القرن السابع عشر للميلاد،كما شهدت البيئة العربية **نهضة عربية حديثة** في المجالات المختلفة: الثقافية

و العلمية في القرن التاسع عشر للميلاد ، وقد عمدنا في الفصل نفسه إلـــى التعريـــف بمدونة البحث المتمثلة في كتاب " ***les Fables*** " و ترجمته "**العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ**".

و قمنا في الفصل الثاني من البـــاب الثـــاني بتحليـــل المدونـــة ، مبـــرزين الأساليب و التقنيات التي وظفها المترجم في نقل عنوان كتابـــه ، و بعـــض عنـــاوين الأحدوثات المثلية مع التحليل و التعليق . ثم عرجنا إلى الحديث عن الأمثال و الحكـــم التي أوردها **لافـــونتين** مواعظ و دروسا ، لنوفيها حقها من الدراسة و التحليل باعتماد المعايير التي حددناها . قد قسمنا نصوص الترجمة إلى مجموعات وفق الكيفية التـــي نقل بها المترجم أمثالها .كما قمنا بإبراز أهمية الصورة في توضيح فكرة المثل.

و في الخاتمة ، أدرجنا النتائج التي خلصـــنا إليهـــا بعـــد تحليـــل المدونـــة و عززنا البحث بقائمة المراجع الورقية و الإلكترونية التي اعتمدناها. و ذيلنا البحث بملخص باللغة الفرنسية.

نتمنى أن يعكس هذا البحث ما بذلناه من جهد و نحن نسير في طريق البحث الوعر بخطوات صغيرة سعيا إلى اكتساب آليات التحليل الأكـــاديمي و النقـــد العلمـــي و أن يجد فيه القارئ و الباحث مادة تثير رغبته في التوسع في الموضوع فيضـــفي قيمة للبحث باشتراكه في الملاحظة و النقد و الإثراء.

1 .**الباب الأول**:الأمثال في الثقافتين العربية و الفرنسية

1.1 -**الفصل الأول**: المثل في الثقافة العربية

2.1 -**الفصل الثاني**: المثل في الثقافة الفرنسية

3.1-**الفصل الثالث**:الأمثال وأدب الطفل في اللغتين العربية والفرنسية

4.1-**الفصل الرابع**:دراسة الأمثال في اللغتين العربية والفرنسية

5.1-**الفصل الخامس**:الترجميات وعلم الأمثال وأدب الطفل

الباب الأول: الأمثال في الثقافتين العربية و الفرنسية

-"الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها "

-"أطلبوا العلم و لو في الصين"

-"أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد"

توطئة:

لم نجد أفضل من الأحاديث النبوية الشريفة منطلقا لبحثنا، فالحكمة مطلب هام ، و **مبتغى سامٍ عند الإنسان عموما** ،الذكر و الأنثى،الكبير و الصغير ، فهو لا ينتظر أن يؤتى بها إليه بل يبحث عنها أينما وجدها نهل منها ، و في هذا إشارة إلى الحث على البحث و التفتح، وطلب شتى أنواع العلم، رغم بُعد المسافة بُعد الصين عن شبه الجزيرة العربية ، و رغم اختلاف اللسان. و في هذا تشجيع على تعلم اللغات الأجنبية تعزيزا للتواصل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات على نطاق واسع محليا و دوليا و شرقا و غربا. وهنا نجد ارتباط الترجمة بالحكمة ،و من ثمَّ ارتباط **الترجميات بعلم الأمثال**. أما في الحديث الثالث ، فنجد الأمر بطلب العلم منذ الصغر و في هذا إشارة إلى ضرورة تعليم الطفل و تزويده بشتى أنواع المعرفة و وسائل الحصول عليها ، و **أدب الطفل** من بين هذه الوسائل . و يستمر هذا التعليم حتى يوارى الإنسان التراب.مما يؤكد أن التعلم عملية متجددة مستمرة و حيوية لا تحدد بزمن و لا تقف عند عمر.

و لا أحد يخالفنا إن قلنا إن المثل هو أداة من أدوات التخاطب و التناصح و التوعية بين الكبار، كما أن له دورا تهذيبيا بارزا في تربية النشء من حيث هو وسيلة من الوسائل غير المباشرة لتمرير الموعظة و النصح في قالب خاص وغير مملٍّ ، فلا يداخل الطفل شك في أنه هو المقصود به ، و هو يرى عامة الناس تتداوله على مدار الوقت.

و ما من شك في أن المثل عنصر ثقافي و قاسم مشترك بين طبقات المجتمع

مثله مثل الأزياء، و الحلي، والأكلات، والصناعات التقليدية، والفنون الشعبية المحلية المميزة.وكذلك هي الحال مع متكلمي اللغة الواحدة، و إن تعددت المجتمعات التي ينتمون إليها و توزعت جغرافيا على أوطان مختلفة.

و بما أن استعمال المثل مشافهة بين أفراد المجتمع عامتهم و خاصتهم، فلا عجب أن يستعمله سكان المدينة وسكان القرى والبوادي والمثقف منهم والمتخصص والأمي الجاهل ، و قد قال أحد الشعراء مخاطبا أحدهم:

ما أنت إلا ***مثل سائر*** يعرفه الجاهل و الخابر

و الحاكم و الزعيم، و الأديب و الحكيم ، والظالم و المظلوم، و الداعية و الخطيب والصغير والكبير، و الحازم و العاجز، و البائع و الشاري ، والمتهم و البريء ، فنجد يستعمل المثل أثناء الكلام: في الأسواق و البيوت، و في الصحافة و الإعلام و أثناء الحصص و الأفلام(1) ، وفي الخطاب الديني و السياسي ، و للإشهار و لترويج البضائع ، و في الحرب و السلام . و **الطريف أن سكان المدن في البيئة العربية يكثرون من استعمال المثل في حديثهم بخلاف المدن الغربية و الفرنسية تحديدا إذ يكاد يندثر فيها حفظة الأمثال، ويكاد المثل ينحصر في قراها و أريافها.**

و **الطريف أيضا، أن كبار السن رجالا و نساء في بيئتنا العربية أهل ريادة في حفظ الأمثال واستعمالها شعرا و نثرا رغم أمية أغلبهم.**

و يُشيعُ المثل جوا من التفاهم بين جماعة المتحاورينِ:

و قد يبدؤه المرسل بشطر ليكمل المتلقي شطره المتبقي،

و قد لا يكمل المتلقي هذا الشطر تعبيرا عن رفض أو استخفاف دون أن ينبس ببنت شفة،

و قد يرُدُّ المتلقي بمثل آخر تعبيرا عن الموافقة أو المخالفة أو إبداءً لرأي جديد.

و يتميز المثل الواحد بالمرونة و التأثير من خلال تغيير النبرة حسب المقام الذي يستدعي الجدية، أو التهكم، أو المدح، أو الهجاء أو اللوم، أو الاعتذار، أو الغضب ، أو التعجب، أو الاستفهام.

---

(1) كثيرا ما استعملت أمثال في الأشرطة الكرتونية الموجهة إلى الأطفال.

و قد يلجأ المتكلم إلى التضمين و التلميح من خلال المثل دفعا للإحراج ، و حماية من العقاب ، إن كان القصد منه اتهاما ،أو قذفا، أو شتما ، إذ لا يؤخذ بقول ليس كلامه،

و قد يلجأ أحدهم إلى إيراد مثل لتحذير غيره من كَمِينٍ مبَيّت دون أن يوقع بنفسه في الخطر.

لذا يحتاج المثل إلى **وضوح المغزى**، و **ملاءمة المقام** و إلا فَقَدَ جدواه وفاعليته أثناء الخطاب.

1.1- الفصل الأول:المثل في الثقافة العربية

1.1- الفصل الأول:المثل في الثقافة العربية :

المثل قول جاهز تام هدفه **تبليغ حقيقة** من حقائق التجربـــة الإنســـانية أو **موعظة** متعلقة بحكمة عملية، و هو يشكل قسما من الذاكرة الجماعية لمجتمع لساني ما أو لمجموعاته الفرعية.

و يتم التعبير عن المثل بواسطة صيغة تكون في أغلب الأحيان مختصـــرة و معززة بصورة بيانية ، و ترتبط خصائصه الصورية بطبيعتـــه و بالوظيفـــة التـــي يؤديها في حضن المجتمع الذي انبثق منه.(1)

و ينقل لنا السيوطي تعريف **الفارابي للمثل في "ديوان الأدب"** قائلا :" **المثل ما تراضاه العامة** والخاصة في لفظه و معناه حتى ابتذلوه فيما بينهم ، و فاهوا به في السراء و الضراء....وهو أبلغ من الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة." (2)

و قد وضع العرب منذ القديم أمثالا كثيرة استقوها من موارد كثيرة ازدادت اغتناء بمجيء الإسلام، حيث أصبح القرآن و الأحاديث النبوية الشريفة و الأحداث التي جدت في المجتمع العربي موارد للمثل من تلك الموارد. و قد اعتنى علماء اللغة بجمع تلك الأمثال و تصنيفها و التعليق عليها بعد أن ميزوا بين ثلاثة أنواع منها (3)هي: **المثل السائر، و المثل القياسي ، و المثل الخرافي.**

-**المثل السائر**: لقد عدَّ بعض علماء اللغة للمثل السائر أنواعا خمسة من التعبير:

-التعبير المثلي (سكت ألْفًا و نطق خلْفًا)،

---

(1) ، **(3)** التحديد رقم **(1)** والقول رقم **(3)** للأستاذة المشرفة **باني عميري** ، و قد وردا في مشروع بحث متعلق بالأمثال هي بصدد إنجازه بمعية باحثين ، و لا يمكن الكشف عنه في الوقت الراهن.

(2)جلال الدين السيوطي ، **المزهر** "معرفة الأمثال "ص. 153.

(للتحميل : المكتبة الشاملة الإلكترونية أو http : //www .Alwarraq .com)

-التشبيه بأداة التشبيه و هي الكاف (كالمستجير من الرمضاء بالنار)،
-التشبيه البليغ (الناس معادن) ،
-الوزن"أفعل من " (أكرم من حاتم)، (أبخل من مادر) ،
-العبارات الجاهزة : الدعاء و الترحيب (أهْلاً و سهْلاً).

-**المثل القياسي:**هو سرد قصة أو وصف واقعة لتقريب الفكرة و توضيح المعنى ويمتاز هذا النوع من الأمثال بالتصوير الجميل الذي يغني الفكرة و يقنع المتلقي و منه:
-المثل القرآني (ومثل الذين كفروا **كمثل** الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء)**(1)**
-المثل الحديثي "الحديث النبوي الشريف" (والذي نفسي بيده إن مثل المؤمن **كمثل** النحلة، أكلت طيباً و وضعت طيباً، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد).

-**المثل الخرافي**(2): هو قصة قصيرة رمزية ذات مغزى، وقد تكون على لسان الحيوان أو الجماد(3).

و يمكن حوصلة هذه الأنواع الخمسة في المخطط البياني التالي:

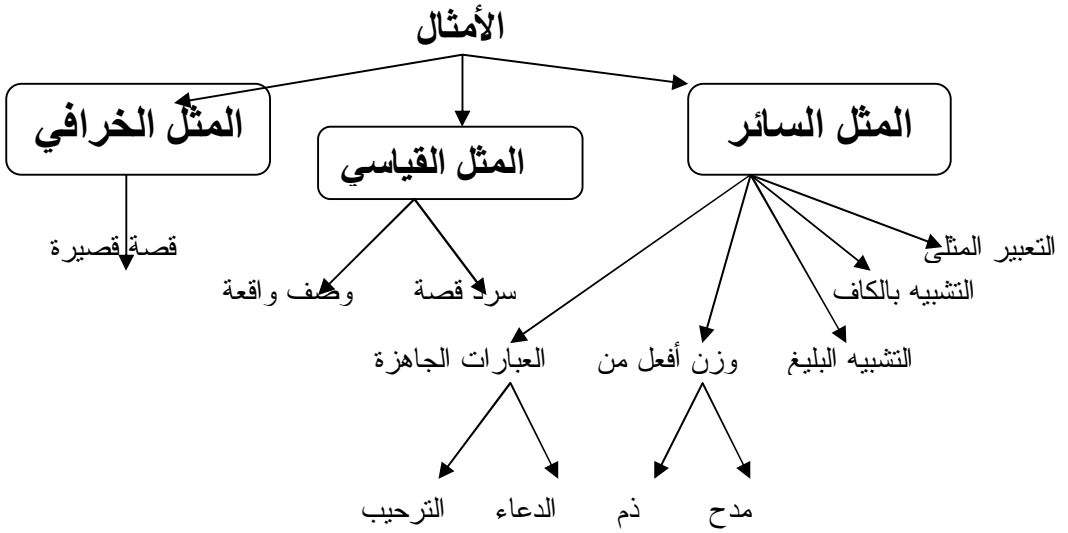

---

(1) سورة البقرة، الآية: 171.

(2)فضلنا نحن تسمية هذا النوع من الأمثال فى هذا المقام **الأحدوثات المثلية** و ليس الخرافات لأنها قد تكون معقولة الوقوع مثل "الثعبان المثلج" و " الأرملة الشابة".

(3) يجد المتصفح لكتاب"كليلة و دمنة" أنَّ الكاتب عبد الله بن المقفع كان يستعمل أحيانا كل هذه الأنواع:فكان يسرد قصة المثل **الخرافى** ، و يضمنها مثلا **قياسيا** (...**كمثل**.....) و مثلا **سائرا** (**قالت العلماء أو الحكماء**.....) أو يسرد حكما تبدو من إنشائه.

و بالإضافة إلى هذه الأنواع وجدت أمثال بعد عصر الاحتجاج و هو العصر الذي امتد من الجاهلية الأولى حتى منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة لعرب الحواضر ، والقرن الرابع الهجري بالنسبة لعرب البوادي ، و سميت هذه الأمثال **بالأمثال المولدة** و منها أمثال مزدوجة على وزن "أفعل من".وقد ذكر **الميداني** في مجمعه حوالي ألف (1000) مثل مولد .

1.1.1-خصائص المثل العربي :

نحاول التعرف على خصائص المثل العربي من خلال التعريفات التي قدمها علماء اللغة و دارسو الأمثال:

-"قال **أبو عُبيد القاسم بن سلام**(224هـ/838م):"الأمثال **حكمة** العرب **في الجاهلية و الإسلام** و بها كانت تعاوض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من **حاجاتها** في المنطق **بكناية غير تصريح** فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال:**إيجاز اللفظ،وإصابة المعنى** ، و **حسن التشبيه**، وقد ضربها النبي صلى الله عليه و سلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف".**(1)**

و قال **المرزوقي** في **شرح الفصيح**:"المثل جملة من القول **مقتضبة** من أصلها أو **مرسلة** بذاتها،فتتسم **بالقبول**،و تشتهر ب**التداول** ،فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من **غير تغيير** يلحقها **في لفظها**،و عما يوجبه **الظاهر إلى أشباهه من المعاني**،و لذلك تُضرب و إن **جُهلت أسبابها** التي خرجت عليها،و **استجيز** من **الحذف و مُضارع ضرورات الشعر** فيها ما لا يُستجاز في سائر الكلام"**(2)**.

و قال ابن المقفع :"إذا جُعِل الكلام **مثلاً**(3)،كان **أوضح للمنطق**،و **آنق للسمع** ، و **أوسع لشعوب الحديث**"**(4)**.

و قد تحدث صاحب **زهر الأكم** (5) عن المثل و ما جرى مجراه و نلخص

---

(1) و**(2)انظر**: جلال الدين السيوطي ، المرجع الإلكتروني السابق ص. 153.

(3)لم يقصد ابن المقفع المثل السائر فقط، بل المثل كحادثة تؤخذ منها العبرة والحكمة بالتمثيل و التصوير.

(4)رصع ابن المقفع كتاب " **كليلة و دمنة** "بالأمثال الطويلة و القصيرة جاعلا **المتلقي** في المقام الأول.

(5) أبو علي الحسن بن مسعود محمد اليوسي، **زهر الأكم في الأمثال و الحكم**" ، ج .1، ص.13 .

للتحميل: **www.Al-mostafa.com**

حديثه فيما يلي :

1.2.1- المثل: هو عامة للحجاج أو إبلاغ فكرة المتكلم إلى المخاطب، وأغلب أمثال العرب تكون بموردها حتى وإن جهله قائل المثل بعد ذلك .

و يقول في فائدة المثل:

*"...المثل **يُصور المعقول** بصورة **المحسوس**، وقد يصور **المعدوم** بصورة **الموجود** **والغائب** بصورة **المشاهد** الحاضر، فيستعين **العقل** على **إدراك** ذلك **بالحواس**، **فيتقوى** الإدراك، ويتضح **المُدْرِكُ** وتحقيق ذلك أن العقول، وإن كانت تدرك المعلومات ،لكنها **غير مستقرة** بنفسه،غالبا في **إدراك جميعها** ولا جُلّها استقلالا صرفا لا سيما **القاصرة"** و معنى هذا أن المثل **يبسط** ويوضح ،ولهذا فهو مناسب **لإدراك الطفل ونفسيته**."*(1)

و في السياق نفسه ، يذكر **العقاد** في كتابه أن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه كتب إلى الأنصار موصيا:" *علموا أولادكم العوم والفروسية، و روّوهم ما **سار من** **المثل** و ما حسن من الشعر*". (2)

2.2.1- *النادرة*: هي مثل غير شائع.

3.2.1- *الحكمة*: لها معان متعددة: العلم والقضاء والإتقان أو المنع (مثل لجام الفرس). و فكرة شافية صائبة المعنى، وقد تكون تجربة ويكون المقصود منها النصح والوعظ لا الحجاج، وتكون في الأقوال والأفعال بخلاف **المثل السائر**،ولا يوجد فيها تشبيه المضرب بالمورد،وقد تكون طويلة أو قصيرة، وكل من أتى بمثل مفيد فهو حكيم.

و يذكر **إميل يعقوب** قول بعضهم إن ***الحكمة أتت على ثلاثة أعضاء من الجسد: قلوب اليونان وألسنة العرب وأيدي أهل الصين"*** ، و نحن نرى أن ليس معنى هذا أن غيرهم من الأقوام لا يملكون ذلك فكل الناس لآدم ويملكون كلهم الحكمة بأنواعها كالجسد الواحد لإنسان واحد ، و قد يصبح هذا القول مع بعض التعديل مثلا في يوم من الأيام ليدل على التكامل و التواصل والتفاعل بين البشر كلهم على وجه

---

(1) انظر: إميل يعقوب، **موسوعة أمثال العرب** ،بيروت، دار الجيل ،1995 ، ج.1، ص.24 .

(2) عباس محمود العقاد، **عبقرية عمر**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1969، ص.85.

هذه المعمورة التي أصبحت قرية صغيرة بفعل العولمة من جانبها المضيء :فما فـــي **قلب الإنسان** يظهره **لسانه** ويجسده **عمل يديه.**

و تجدر الإشارة إلى أن الناس في عصرنا يستعملون المثل و الحكمة دون الالتفات إلى الفرق في التسمية.

في حين تذكر جل المؤلفات التي تتحدث عن الأمثال و الحكم أن المثل **يمتاز عن الحكمة بالشيوع** ، لكن الفائدة من كليهما أكيدة، و **قد يجري المثل ليوضح الحكمة** و لو شاعت الحكمة لأصبحت مثلا. و قد وجدت فعلا حكم كثرة شاعت فأصبحت أمثالا،لأن المغزى من المثل و ا لحكمة واحد و فائدتهما واحدة.

و لكن إميل يعقوب يرى أن الشيوع أو السيرورة ليس معيارا دقيقا أو ثابتا ،لارتباطه بالمكان والزمان والأشخاص ([1]).

4.2.1- *الفريدة اللغوية* المتعارف عليها ***بالعبارة الجاهزة***:هي التعبيـــر الاصطلاحي الذي يقوله العرب في بعض المناسبات في الدعاء والتهنئة والتهديد و وصـــف حـــال ومنها:**حبا وكرامة، تربت يداك، تركه على أنقى من الراحة**([2]) .

و نضيف إلى ذلك أن **علي بن محمد الأشموني** (القرن 15م)قد تنبّه فـــي كتابه ***"شرح ألفية بن مالك"***إلى الفرق بين المثل وبين ما جـــرى مجـــراه،إلا أن **عبـــد المجيد قطامش**(القرن20م) يرى أن أقوال العرب لا تفرق بين أمثالها و بين ما جرى مجراها حين استعمالها([3]) .

5.2.1-المكنى([4]):هو كل اسم مُصدّر أي مسبوق بلفظة من قبيل "أب" و"أم"، و "عم" و "خال" ، و مثاله :

بنت الشفة:الكلمة،بنت العين :الدمعة ،أبو عمرة : الجوع ، أم الندامة : العجلة ، بنت

(**1**) انظر**:** إميل يعقوب، **موسوعة الأمثال** ،ج .1 ، ص.24.

([2]) يكافئه المثل الشعبي الجزائري "**خلاه ناشف**"

([3])لمعرفة التفاصيل ، انظر: إميل يعقوب،المرجع السابق ،ج .1 ، ص. 26.

([4]) انظر: إميل يعقوب،المرجع نفسه ،ج .6 ، ص. 581.

المنى : الحمى ، **أم الفضائل: العلم** (1) ، أم غياث: السماء، أبو النظيف: الحمام والمنديل، أبو الأبطال : الأسد، أم العذاب: الريح.

و قد قسم بعض اللغويين المكنى إلى قسمين:

1.5.2.1- المُبنّى: وهو الاسم المُصدَّر ب"ابن"أو"بنت" أو "أبناء" أو "بنات" أو "بنـــو" أو "عم" أو "عمة " أو "خال" أو "خالة".

2.5.2.1- المثنى:وهو الاسم المثنى و مثاله:القمران(الشمس والقمر)، الأسودان(الماء و التمر).

و قد خصص **الأصفهاني** الباب الثلاثين من مصنفه "**الدرة الفاخرة**" لهذا النوع من المكنى.

و من كل ما تقدم يمكننا استخلاص جميع خصائص المثل، و إدراجها في المخطط البياني التالي:

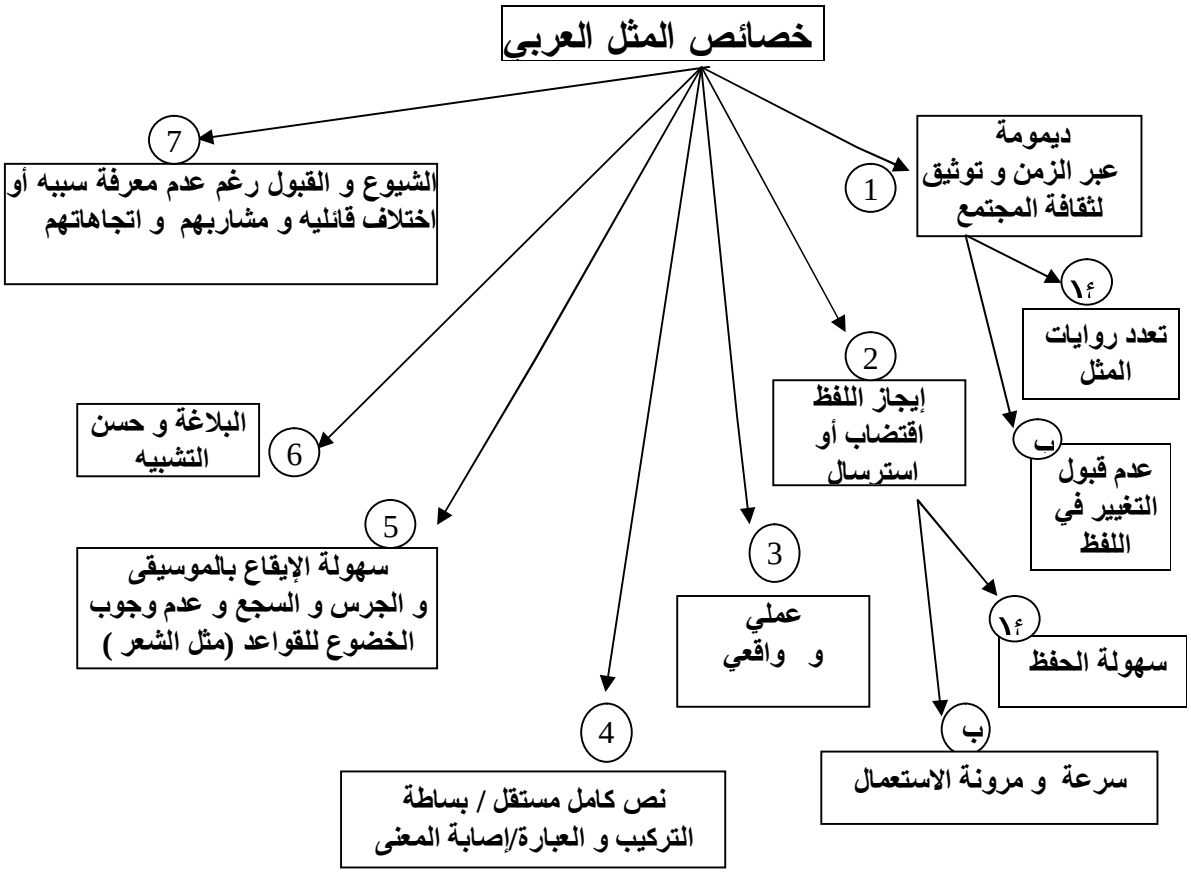

(1) يناسب عنوان أحدوثة **لافونتين** المثلية المنظومة"*L'Avantage de la Science*" التي ترجمها **محمد عثمان جلال** ب "فضل العلم" .

2.1.1-وظيفة المثل وفق الرؤية العربية:

للمثل وظيفة أساسية هي الوظيفة الأدبية و البلاغية، بالإضافة إلى وظـــائف أخرى يمكن حصرها في ثلاث:

- الإمتاع و التسلية؛
- التقاط صور طريفة من الحياة؛
- إرضاء النفس و إمتاعها بما يحتوي عليه المثل مـــن تشـــبيه دقيـــق أو مقارنـــة مضحكة.

و يضاف إلى هذه الوظائف وظيفة أخرى هي وظيفة ***الإراحة النفسية الذاتية*** كما توضح **نبيلة إبراهيم** قائلة:"*...إننا نعيش **جزءا من مصائرنا** في عالم الأمثال ،ولعل هذا ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى، **فالأمثال** بالنســـبة لنـــا **عـــالم هادئ** نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا، ونحن نذكرها بحرفيتهـــا إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية بل إننا **نشعر بارتياح لسماعها** وإن لم نعش التجربة التـــي يلخصـــها المثل*" ([1]) .

ويضاف إلى كل هذا أن المثل هو خزان لتجارب الإنسان و خبراته تستفيد منها الأجيال تلو الأجيال باستخلاص دروس وعبر تفيد في مواجهة كثير من صعاب الحياة.

3.1.1-أهمية الأمثـــال عند العرب :

"وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"([2])

هذه الآية **تؤكد ما ذهبنا إليه منذ قليل** و هو أن الإنسان يعتبر بالأمثال و ما تنطوي عليه من خبرات الناس و تجاربهم و حكمهم، لهذا أولاها العرب اهتماما خاصا

([1]) نبيلة إبراهيم، **أشكال التعبير الشعبي** ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1981.
لدى خديجة قاحو،**مقارنة بين الأمثال الشعبية القبائلية و التارقية بمنطقة جانت**،مذكرة تخرج ، جامعة الجزائر ،كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية و آدابها، 2009، ص. 41.

([2]) **سورة الحشر، الآية: 21.**

و قد ذكر إميل يعقوب بعضا من علماء الأمثال العرب ممن ألفوا كتبـــا في الموضوع من جهة و قارنوا بين كتب من جهة أخرى بين كتب الأمثال منهم **أبو المحاسن بـــن علي الشيبي** (1433 م) في مصنفه **تمثال الأمثال** ، و **أبو عبيد بن البكري** الذي سبقه بتأليف **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** عام 1094م . و ندرج في ما يلي مخططـــا يُبين أهمية الأمثال، استوحيناه من **موسوعة أمثال العرب**[1]، و أضفنا ما رأيناه جديرا بالملاحظة مثل الناحية التاريخية للغة.

([1]) إميل يعقوب ،مرجع السابق ج.1. ص. ص .66-69 **.**

4.1.1- موارد المثل العربي :

إن مورد المثل هو **الحادثة التي قيل فيها ابتداء** ، وللمثل العربي موارد كثيرة نذكر منها:الأحداث الاجتماعية والقصص و المعارك والشعر و القرآن الكريم و الحديث الشريف...، و يمكن أن نبين ذلك بنماذج من الأمثال في المخطط البياني التالي:

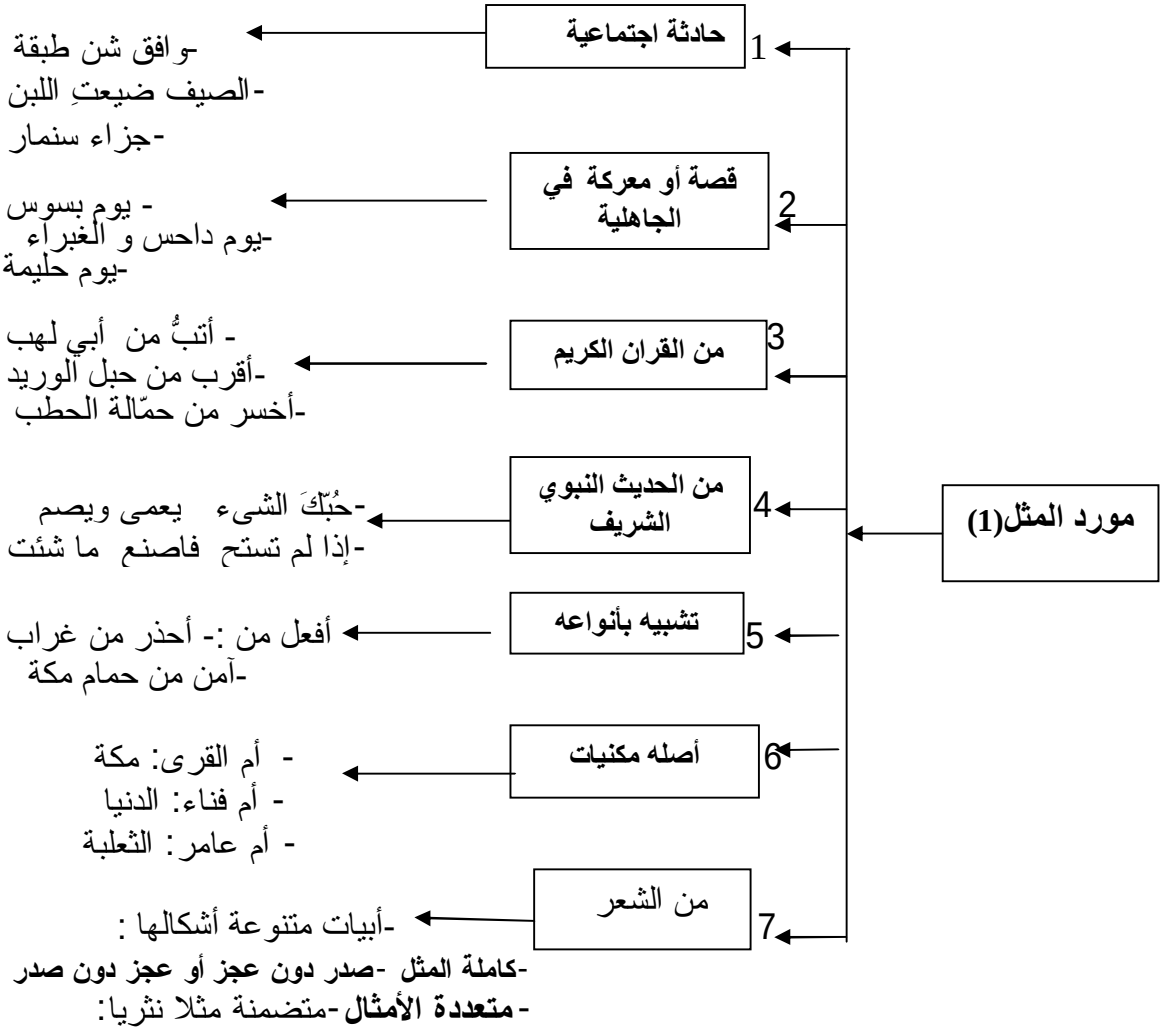

- **لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيـــــم**
- **الرفق يُمن و الأناة سعـــادة فلتأنَ في رفق، تُلاق نجـــاحا**
- احفظ لسانك أن يقـــل فيبتلى **إن البـــلاء موكـــل بالمنطـــق**

---

1) ملخص لما ورد ذكره في **موسوعة أمثال العرب**، ص. ص. 42-43.

الخلاصة:

يتبين مما سبق أن **المثل** منذ عهد الجاهلية لم يبق بعيدا عن المجتمع الـــذي ولد من رحمه، حيث لم يركن جانبا على الرف ، بل تلقفته العامة و الخاصة بالرعايـــة و الإنماء في ثنايا الأحاديث اليومية في النثر و النظم ، و لاقى الاهتمـــام و العنايـــة لدى أئمة اللغة بالتدوين والتصنيف و هذا ما يدل على وعي المجتمع العربـــي بقيمـــة المثل الجمالية و العملية. فكيف كانت الحال مع المثل في الثقافة الفرنسية؟ هذا ما نبينه في الفصل التالي.

2.1- الفصل الثاني: المثل في الثقافة الفرنسية

2.1- الفصل الثاني: المثل في الثقافة الفرنسية

توطئـــة :

تعود اللغة الفرنسية إلى أكثرمن1000 سنة أي إلى حوالي القـــرن العاشـــر الميلادي.وكان الفرنسيون قبل ذلك من بين الشعوب الأوروبية التـــي تـــتكلم اللاتينيـــة العامية الشعبية *latin vulgaire* ثم بدأت اللغات المحلية تتطور، وتبتعد عن اســـتعمال اللاتينية الرسمية التي كانت لغة الأدب و العلم ، و كانت حكرا علـــى رجـــال الـــدين و المثقفين القلة في المجتمع ، لتنفصل عنها تدريجيا ، و يفسح المجال لتطـــور لغـــات الشعوب الأوروبية بعدها[1]،ويرجع إهمال المثقفين للاتينية إلى اهتمامهم بـــتعلم اللغـــة العربية لغة العلم والثقافة التي كانت هي اللغة السائدة لاتصال أوروبا و فيها فرنســـــا و إيطاليا بالأندلس (إسبانيا) الحضارية حينذاك[2].

و لقد كانت الترجمة هي وسيلة الالتقاء بين الثقافة العربية والثقافة الأوربية ومنها الفرنسية [3] ، و كانت وسيلة تبادل الأمثال، فلقد أولى الغرب والفرنسيون خاصـــا اهتماما بالأمثال العربية دراسة وترجمة. ونقدم فيما يلي **تعريفا** [4] للمثل فـــي الثقافـــة الفرنسية ، ثُم نعرج إلى الحديث عن **خصائص المثل**[5] و نبين **أهميته** .

1.2.1-تعريف المثل وفق الرؤية الفرنسية :

يعرف ماثيو فاندوم *Mathieu Vendôme* (القرن 12م) المثل كالتالي:

" Le proverbe est une sentence commune à laquelle l'usage accorde foi, que l'opinion publique adopte et qui correspond à une vérité confirmée "

أي أن المثل هوعبارة مألوفة بحكم الاستعمال، يعتمدها العامة و تعبرعن حقيقة مؤكدة.

أما **ميشال بـــالار** *Michel Ballard* و هـــو أحـــد التـــرجميين *traductologue* البارزين و مؤسس *Traductologie Réaliste* أي **الترجميات الواقعية** ، فيعرف

---

[1] -انظر المقال *'langue française'* على الموقع: ***http://www.microsoft/encarta 2OO8***

[2] -انظر :'عباس محمود العقاد، **تأثير حضارة العرب على النهضة الأوروبية**، القاهرة، دار المعارف، 1960م ، فصل الأدب ص. ص. 65-73 .

في ص. 68 من المرجع ينقل العقاد أن جامعتي"***مونبيليي Montpellier و باريس Paris*** " ، قد قامتـــا علـــى أيـــدي التلاميذ القدامى الذين درسوا في الجامعات الأندلسية.

[3] -قرب المسافة بين فرنسا وإسبانيا الأندلس المتحضرة بمكتباتها الزاخرة بالآلاف المؤلفة مـــن مصـــنفات لعلمـــاء الأمثال الأندلسيين وجهابذة العلم و الأدب.

[4] و[5] - اقتبسنا المعلومات و لخصناها من المقال " *Les proverbes*"على الموقع : *MICROSOFT ENCARTA 2008*

المثـــــل كالآتي:

« Le proverbe est un énoncé figé complet visant à transmettre une vérité d'expérience ou un conseil de sagesse pratique ; il fait partie de la mémoire collective d'une communauté linguistique (ou d'un de ses groupes), et se présente comme un héritage de la sagesse populaire ou ancestrale ; il est exprimé en une formule souvent lapidaire, plus ou moins elliptique et généralement imagée….)(1)

بمعنى أن المثل قول تام و ثابت،هدفه تمرير حقيقة تجربة أو وموعظـــة أو حكم عملية و المثل جزء من الذاكرة المشتركة لجماعة لسانية (أو لأحد مكوناتها)،كما يعتبر إرثا شعبيا عن الأقدمين، أبا عن جد،يصاغ بلغة موجزة و بليغة.

2.2.1- خصائص المثل الفرنسي: يتميز هذا المثل بعدة خصائص فهو يكون:

-عبارة قصيرة عموما كقولهم: *Tel père, tel fils*

-عبارة تعود أصولها إلى العادة والمشافهة.

A la Chandeleur,l'hiver se passe ou prend vigueur

Mai froid et chaud Juin donnent pain et blé

-عبارة عادة ما يكون قائلها مجهولا.

Quand un vieillard meurt, une bibliothèque disparaît و هو ترجمة لمثل إفريقي

-عبارة غالبا ما تكون في صيغة المضارع لوصف حقيقة.

L'homme est inconstant comme l'oiseau est volage و هو ترجمة لمثل إغريقي

-عبارة تصف شيئا منطقيا تكشف من خلاله حقيقة.

Couche-toi et sois malade,tu sauras qui te veut du bien et qui te veut du mal.

و هو ترجمة لمثل إسباني

-عبارة في صيغة الأمر لتوجيه نصيحة. *Dans le doute abstiens-toi*

-عادة ما يكون تركيب المثل بصيغة قديمة بغياب أداة تعريف:

Bien sent feu de qui cape brûle

- غالبا ما يتكون المثل من مجموعتين من المفردات تكون إحداهما معاكسة للأخرى من الناحية المعجمية:*A père avare , fils prodigue*

(1)انظر: Michel Quitout &Julia Sevilla Munoz, *Traductologie, proverbes et figements,* Paris, L'Harmattan, 2009, p.7.

و قد يظهر هذا التعاكس من خلال:

- **الإيقاع** *(rythme) : Grand parleur, petit faiseur* وهو مثل كندي ظهر في مقاطعة الكيبيك

- **التكرار** *(répétition) : Jeu de main, jeu de vilain,*

- **الموازاة المطلقة** *(parallélisme)* :

Celui qui confesse son ignorance la montre une foi , celui qui essaye de la cacher la montre plusieurs fois و هو ترجمة لمثل ياباني

- و قد توجد حكم و أمثال معروف قائلها: *'Etre ou ne pas être !Telle est la question* و هو مكافئ المثل الإنجليزي *« To be or not to be! That's the question"* للكاتب الإنجليزي **ويليام شيكسبير** *William Shakespeare*

-« Le savant généralise, l'artiste individualise », **لجول رونار** *Jules Renard*

'L'homme est un roseau pensant » **لباسكال** *Pascal*

و يمكن حوصلة هذه الخصائص في المخطط البياني التالي :

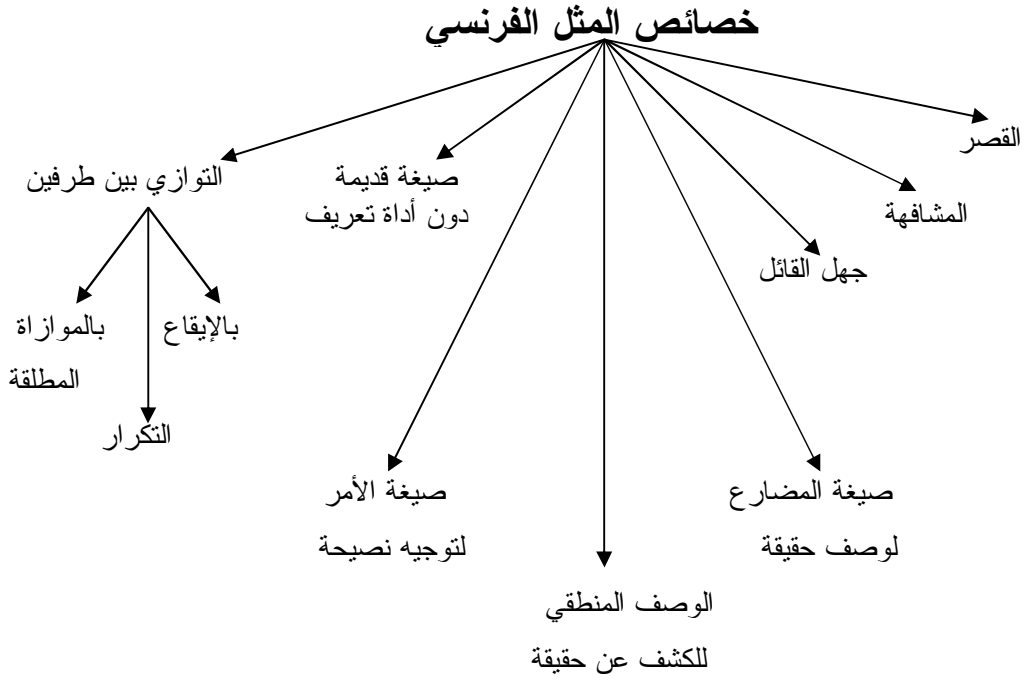

3.2.1- أهمية المثل عند الفرنسيين :

كان الأدباء الإغريق القدماء يعتبرون المثل حقيقة عامة باتفاق الجميع، و في العصور الوسطى الأوروبية في القرن الثاني عشر، احتوى مؤلف " *les Lais de Marie de France*" باللغة الفرنسية على أمثال ، ثم أصبح للمثل الأوروبي بعد عالمي، يؤخذ عن الحكماء والمفكرين من كل مكان و زمان، و اكتسى طابعا **تربويا و أخلاقيا و توجيهيا** على مدى التاريخ .

و يعتبر المثل رمزا لثقافة الأمة و حضارتها *symbolisme culturel* ،ولذلك تعتني العلوم الثقافية بدراسة **اللفظة الثقافية** (1) *cultureme* لما يحمله من شحنات ثقافية ولنضرب لذلك أمثلة:

- *Vautour***العقاب**: يعتبر العقاب عند بعض الأمم في أوروبا رمزا لبعض المساوئ مثل الجشع أو العفن أو الاستغلال و أحيانا يقدس و يرمز لبعد النظر و السرعة و القوة:

gai comme un vautour/ puant comme un vautour / se presser comme des vautours/

- *Dragon* **التنين**:هو رمز الشر و الأذى في أوروبا ،في حين هو رمز الأبهة و القوة و السيادة عند شعوب آسيا ويقدسونه و يقيمون له الطقوس .

-*Hibou chouette* **البومة**: كانت البومة في أوروبا رمز الغباء أو العمى أو الاختلاس و السرقة و الشر في أجواء العصور الوسطى المظلمة ،حين كثرت الخرافات حول تحول الساحرات إلى بوم للتخفي وكانت نذير شؤم(2) أيضا بقدوم الشر و الموت ،لكن اعتبرت أيضا رمزا للحكمة و حنان الأمومة و تغنيها بصغارها(3) و رمزا للملاحة أيضا: */ Stupid as an owl /wise as an owl/être voleur comme un chouette c'est chouette*

---

(1) وضعت هذا المكافئ للمصطلح الفرنسي *cultureme* الأستاذة بانى عميري.

(2)كان الناس فى أوروبا فى القرون الماضية ؛ فى انجلترا و فرنسا ... يعلقون بومة على أبواب بيوتهم خوفا من الحسد . كما أصبح الحال الآن عند بعض الناس في البلاد العربية ،فرغم نهى الدين الإسلامى عن الطيرة والتشاؤم،نجد من يضع على الأبواب و الأسطح حافر حصان أو إطار عجلة سيارة خوفا من العين و حتى بعض النساء يعلقن على صدر الطفل ميدالية على شكل يد"خُمْسة" لإبعاد العين عنه.

(3) لعل العبارة الإنجليزية "*The owl thinks her young ones beauties*" "أي"تعتقد البومة أن صغارها من أجمل الخلق" مستوحاة من أحدوثة لافونتين المثلية المنظومة" *l'Aigle et le Hibou* " التى ترجمها محمد عثمان جلال ب " البومة اصطلحت مع النسر"حيث تصف البومة للنسر صغارها بالعبارة التى شاعت بعد ذلك" *«Mes petits sont mignons »* ما يقابله في المثل الشعبي"كل خنفوس عند أمّه غزال".

- *la poule aux œufs d'or*: الدجاجة التي تبيض ذهبا، حيث كانت الدجاجة في أوروبا و لعدة قرون مضت هي **أفضل غذاء** يجهد عامة الشعب و **يكدون في العمل** لدفع ثمنـــه لأجل تناوله في المناسبات الكبيرة فقط ، و لهذا شاعت هذه العبارة لتبرز كم يتعب العامة من أجل الحصول عليه، وقد يكون **لافونتين** استلهم من ذلك أحدوثته المثلية المنظومة *la poule aux œufs d'or* التي ترجمها عثمان جلال ب "**صاحب الدجاجة**".

_ *guêpe* **الدبُّور**: قد يحمل أحيانا معنى احتقار *sens péjoratif* كما نلاحظه فـــي هـــذا المثل: *« Femme en colère est comme une guêpe qui pique »* "أي المرأة حين تثور تلسع مثل الدبُّور"(ترجمتنا)، و في هذا نظرة امتهان للمرأة ،لأن الغضب الشديد قد يحجـــب العقل فيتصرف صاحبه بتهور ، و الرجل و المرأة في ذلك سواء.

و على نفس منوال المثل الفرنسي المذكور ، ابتكرت شعارات معاصرة في ميادين شتى ، فعلى سبيل المثال:

-في المجـــال الطبـــي: *Virus neutralisé, grippe oubliée*أي"فيـــروس مهـــزوم، لا أحـــد مزكوم"(ترجمتنا)

-في مجال الأغذية (حول الخضراوات المعدلـــة جينيـــا) *: Légumes à OGM, santé à problèmes"* أي "خُضرواتنا مُعدَّلة، صحتنا مهددة"(ترجمتنا)

-في مجال علم الأمثـــال:"*Proverbe négligé, sagesse bafouée*" أي"أمثـــال مُغفلـــة، حِكـــم مُهملة"(ترجمتنا).

الخلاصة: نلاحظ أنه لا يمكن تفسير تأخر المجتمع الفرنســـي فـــي اســـتعمال المثـــل الفرنسي بإهمال الفرنسيين للمثل ذاته، بل باستعماله بواسطة لغات المجتمـــع الأخـــرى مثل اللاتينية لأن اللغة الفرنسية لم تكن موجودة آنذاك ، و هذا لم يثن العامة و اللغويين و الحكماء الفرنسيين بعد ذلك عن إيلاء المثل **باللغة الفرنسية** كل العناية من حيـــث التصنيف و الاستعمال اليومي تداركا لما فاتهم من إيراد حكمة المثل القـــديم بلغـــتهم الناشئة الفتية.

3.1- **الفصل الثالث**: الأمثال وأدب ألأطفال في اللغتين العربية والفرنسية

3.1 - الفصل الثالث: الأمثال و أدب الطفل في اللغتين العربية والفرنسية

توطئـــــة:

يتميز الأدب الموجه للطفل بخصائص قد لا تكون ضرورية في أدب الكبار البالغين الواعين كل الوعي بما يقرؤون وما يختارون من مواضيع فيها تسلية وترويح أو تأكيد لمبدأ أو تدعيم لإيديولوجيا، أما الطفل الذي ما زال صغيرا غير مـــدرك لأي معتقدات أو مفاهيم مجردة أو معقدة ، فإنه غير متأهب تمام التأهب لتقبـــل المواقـــف المتداخلة و تمييز الخير من الشر و هذا لعدم وضوح الرؤية أو الحيثيات المحيطة بهذا الموقف أو ذاك.

و بما أن طفل اليوم هو مستقبل المجتمع، فإن الدول و المؤسسات العالمية لا تألو جهدا بكل هيئاتها ومفكريها و علمائها في ميادين الدراسة و البحـــث الأكـــاديمي والعملي ، للعمل على تهيئة العوامل التي تساعد على تنشئة الطفل و نموه نموا ســـليما بدنيا و نفسيا وعقليا والتفاعل الإيجابي و البناء مع أفراد مجتمعه و بقيـــة المجتمعـــات على هذه البسيطة. و لا بد أن يراعي كاتب أدب الطفل عدة اعتبارات(1)، منها:

-الا**عتبار النفسي**: أي التغيرات في مزاج الطفل و ما يحب وما يكره، ودوافع فرحـــه وكل الاعتبارات النفسية.

- **الاعتبار الثقافي** : على الكاتب أن يكون ملما إلماما كافيا و وافرا بالجانب الثقـــافي للطفل الذي يؤلف له ، و أن يكون ذا ثقافة واسعة تمكنـــه مـــن اختيـــار الموضـــوع والمضمون الذي يلائم الطفل و سنه.

- **الاعتبار الفني**: على الكاتب أن يكون متمكنا من أدوات الكتابة ومن الغرض الـــذي يختاره : قصة أو شعرا أو مسرحا .

---

(1) أحمد سويلم،" **تداخل النصوص في الكتابة للأطفال** "20/8/2010 **http**//www.middle-east.online.com./culture"

1.3.1-نشأة أدب الطفل :

يذكر محمد الفاضل سليمان[1]، نقلا عن علي الحديد أن أدب الطفل قد مـــر بأطوار ثلاثة :

-**الطور الأول**: منذ 1697 م أول كتاب أدبي للأطفال كتبه شاعر فرنسا **شارل بيرو**[2] *Charles Perrault* بعنوان" *Les Histoires et Contes du temps passé* "أي "حكايات من الأزمنة القديمة"، أو "*Contes de bonnes femmes*" و فيه حكايات شعبيـــــة من الريف الفرنسي في شكل كلاسيكي وبأسلوب رقيق ،في قالب نثري ، و تكون الموعظة منظومة في نهاية الحكاية منها:

" *Cendrillon, la Belle au bois dormant, le Petit Chaperon rouge , Peau d'Ane*[3] *, Barbe Bleue, , le Petit Poucet Poucet*[4] *, le Chat botté* [5]"

و كثيرا ما عرف الكتاب بعنوان " *"Contes de ma mère l'Oye* أي "حكايات أمي الإزوة" ويعتبر **شارل بيرو** من أوائل من كتبوا **خصيصا للطفل** بقصـــد التسليـــــة والإمتاع و التربية، و لكنه أصدر كتابه باسم مستعار هو اسم ابنـــه بياردارمـــانكور *Pierre d'Armancour* خشية التعرض للاستهزاء و الاستخفاف ، وتمت ترجمة كتابه إلـــى لغات أوروبا مما حفز أدباءها على الرجوع إلى آدابهم الشعبية الأوروبيـــة ليســـتلهموا حكايات ومنها حكايات للأطفال.

بالإضافة إلى ذلك، صدرت حكايات" **ألف ليلة وليلة**" مترجمة من العربية إلى الفرنسية *Les Mille et une Nuits* في المدة الممتدة بين 1704 م و 1714 م ، و صاحب هذه الترجمة هو **أنطوان غالان** *Antoine Galland* . و قد تأثرت بها قصص الأطفال كثيرا أما في إنجلترا، فظهرت أول صحيفة للأطفال باسم مستعار، وكانت أغلب كتب الأطفال تقدم على شكل نصائح و عظات.

---

[1] محمد فاضل سليمان : تاريخ أدب الأطفال www.fadelslimen.ahlamountada.com *http*//:20/01/2011

[2] نرى أن الكاتب يغفل دور **لافونتين** ، إذ ظهرت أحدوثات **لافونتين** منذ سنة 1668 م،أما كتاب*Perrault* *فلم يظهر* إلا بعد وفاة **لافونتين** بحوالى عامين أي سنة1695م.و قد خصصنا **لافونتين** بالذكر فى الفصل الأول من الدراسة التطبيقية.

[3] -أصبح هذا العنوان عبارة تدل على حكايات الأطفال.

4-كان من بين ما ترجمه رفاعة الطهطاوي"*عقلة الإصبع*"*le Petit poucet*

5-عرضت قناة الأطفال العربية MBC3 فيلما كرتونيا"**Shrek 3** ،و موضوعه أحدوثة من الأحدوثا ت المعاصرة ، تم الجمع فيها بين كثير من أبطال أحدوثات مختلفة اتحدوا كلهم ضد الأشرار، منهم القط أبو جزمه، و بياض الثلج ، و بينوكيو، و الحسناء النائمة ،و غيرها من الشخصيات.

ثم بدأ أدب الطفل في التشكل، حين قدم **جون نوبوري** *John Neubeury* مـــع فريق مختص قصصا تناسب الأطفال بعد إعادة صياغة قصص الكبار مثل **روبيسن كروز** *Robinson Crusoe* (1719م) **لدانيال ديفو***Daniel Defoe* ، و رحلات **كوليفـــر** *Gulliver's travels* (1726 م) **لجوناثان سويفت** *Jonathan Swift*, و قد حوّلت في عصرنا،إلى رسوم متحركة ممتعة قدمتها قنواتنا التلفزية الوطنية. ثم ظهرت في إنجلترا مجموعة " أليس في بلاد العجائب" ""*Alice in the Wonderland* **للويس كارول** *Lewis Carroll* ، وفي ألمانيا نشرت حكايات خرافية في كتاب من جزأين عنوانه " *Kinder –und Hansmarchen* " أي "حكايات الأطفال و البيوت "، و قد ظهر بين سنة 1812 م و سنة 1814م و قد قام بتأليفه **الأخوان يعقوب و ويلييم غريم** *Jacob-Wilheim Grimm* ،وقد تم عرضه مؤخرا في فيلم مطول بتكنولوجيا متطورة . وفي الدانمارك، برز الكاتب **هانز كرستن أندرسون** *Hans Christen Andersen* بحكايات للأطفال (1832 م– 1872 م). وفي روسيا القيصرية،قام سنة 1793 م **كريلوف** *Krylov* بإصدار مجلة للأطفال عنوانها "*Kaib* " ، و يعتبره كثير من الباحثين في أدب الطفل **أبا لأدب الطفل**، و قد انتقد في مجلته تلك الأوضاع السائدة آنذاك ، فمنعت من الصدور و تكرر منعها لذا لجأ إلى كتابة الحكايات المليئة **بالرمز والتضمين** تفاديا للقمع و المصادرة . و بين سنتي 1799 م و 1837 م، ظهر **بوشكين** *Pushkein* بأشعار ملائمة للأطفال، وكذلك برز الأديب **تولستوي** *Tolstoï* بين سنتي 1828 م و1910 م بقصصه الكثيرة للأطفال.

- **الطور الثاني**:بعد الحرب العالمية الأولى و قد تزامن مع ازدهار علوم النفس المتعلقة بالطفل الإنسان المستقل.

- **الطور الثالث**: بعد الحرب العالمية الثانية وهو عصر أدب الطفل الذهبي في العالم المتقدم و خاصة بتنوع أشكال التعبير: كتب ومجلات و صحف و مسرحيات و مكتبات

عامة و معارض في أمريكا(1).

و تم إدراج أدب الأطفال في مناهج الدراسة بالمعاهد العليا، ثم ظهرت الدراسات النقدية لما ينشر من هذا الأدب .

و يرى باحثون آخرون أن تاريخ أدب الطفل قد مر بأطوار خمسة :

-**الفترة القديمة** : ما كتب في الحضارات القديمة و يلائم أدب الأطفال في عصرنا حيث وجدت أحدوثات مكتوبة على أوراق البردي الفرعونية منها أحدوثة عن " الأسد و الفأر" يرجع تاريخها إلى القرن 12 ق.م، وعن"النسر و الثعلب" **لفرجيل***Virgile* (6 ق.م) و حكايات **إيزوب**" *Esope*" ، واللاتيني **هوراس** *Horace* (ق8-5 ق.م)،والروماني **فيدروس** *Phedros*(سنة 44-31 ق.م)،و الهنود (ق4ق.م- ق6م) مثل إبداع **الحكيم بيدبا الهندي لبانشاشترا** *Panchachatra* " و هي حسب بعض الروايات مصدر "**كليلة و دمنة**" قبل أن يترجم إلى الفارسية التي قام عبد الله بن المقفع في القرن الثامن للميلاد بترجمتها إلى العربية ، وتم ترجمة النسخة العربية بدورها إلى لغات كثيرة منها الفرنسية في القرن15م.

أما العرب، فقد عرفوا منذ القديم، حكايات منها أحدوثات لخصت في أمثال عربية على ألسنة الحيوان و الطير و حتى الجماد.

-**العصور الوسطى**(2) : في هذه الفترة قام رهبان الأديرة بجمع ما أمكن جمعه من القصص الموجهة للكبار وللأطفال بما فيها المنظومات الشعرية.

-**عصر الطباعة** : بعد القرن 15 م، تم طبع بعض من القصص الشعبية. و في عام 1550 م، نشرت في انجلترا في المجموعة القصصية الأولى المخصصة للأطفال، وهي عبارة عن صفحة مطبوعة من جهة واحدة، ثم أصبحت في هيئة كراريس. وفي فرنسا ظهر كتاب"أمي الإوزة" *"Contes de ma mère l'Oye"* **لشارل بيرو**، الذي تضمن أساطير

1-لا يخفى على أحد شهرة مدينة ***Disneyland*** للأطفال و الكبار و فيها مجسمات و شخصيات آلية مستقاة من أحدوثات و قصص و ألعاب متنوعة و مجسمات لمعالم تاريخية ولأبطال و مشاهير عالميين قدامى و معاصرين.

2-محمد فاضل سليمان : تاريخ أدب الأطفال20/01/2011 /http:www.fadelslimen.ahlamountada.com:

مخصصة للأطفال، و برزت أيضا كتب الأخويان غريم، وهانز كريستان أندرسون في القرن 18 م.

-**العصرالتعليمي**: تبدأ هذه المرحلة بكتاب" *Emile*" **لجان جاك روسو** *Jean Jacques Rousseau* ، و قد ظهر سنة في 1762 م ، و فيه يشدد المؤلف على أهمية التعامل مع الأطفال حسب أعمارهم ، وفي ذات الفترة أنجزت بعض المواد التعليمية والتثقيفية والموسوعات الخاصة بالأطفال، وفي منتصف القرن 18 نشط التأليف للطفل نشاطا كبيرا و واضحا.

-**العصر الحديث الذهبي**:في منتصف القرن 19، نشر كتاب "أليس في بلاد العجائب" وبعد ترجمة "ألف ليلة وليلة" إلى اللغات الأوروبية وعلى رأسها الفرنسية ، فانبثقت منها قصص هي: السند باد البحري ، وعلاء الدين والمصباح السحري ، والسجادة الطائرة وعلي بابا واللصوص الأربعون، وطاقية الإخفاء، والحصان الطائر، و الجواري والأمراء والأميرات ، فكانت هذه القصص ملهمة الأدباء في تأليف قصص الأطفال.

و قد خصصت دار النشر الفرنسية آشيت *Hachette* مؤلفات للناشئة، تحوي مجموعتين تسمى "المكتبة الخضراء" *Bibliothèque Verte*" و"المكتبة الوردية" *Bibliothèque Rose* .

و مع التطور التكنولوجي و المعلوماتي، امتد الاهتمام بأدب الطفل على نطاق أوسع لدخول كثير من المؤلفات عالم السينما والتلفزيون في أفلام ومسلسلات وفوازير و رسوم متحركة في المحطات العربية والأجنبية بلغات العالم المتعددة.

ولا ننسى اهتمام دور النشر وتنافسها في إخراج كتب الطفل بأبهى الحلل في صور جميلة ملونة وبطباعة متقنة، سيما ونحن في عصرالحاسوب والأقراص المضغوطةCD، ومن ثم ظهور برامج قصص وألعاب تزامنا مع التطور الاجتماعي وكثافة الدراسات التربوية التي مدارها الطفل، والتي يوصي فيها الباحثون بالاهتمام

بالطفل نفسيا وجسميا ومعنويا، والعمل على تنمية مواهبه ، ومراعاة أحلامه وتصوراته.

تخبرنا المصادر التاريخية بوجود أشعار وأناشيد وأغان في الجاهلية والإسلام موجهة للأطفال. و أكد الباحثون أنه لم تخص أي أمة من الأمم القديمة الأطفال بأدب،إلا أن هذا لا ينفي وجود من اهتم بذلك في الثقافة العربية مثل الأذرعي الذي ألمّ بالأدب المناسب للأطفال حوالي سنة 750هـ / 1343م .

ويرى بعض المؤرخين للأدب أن أول كتاب عربي للأطفال هو"**النفّاث**" **لرزق الله حسون** من حلب ، و قد ظهر سنة 1867 م ، أي في ذات الفترة التي كان فيها أدب الطفل يلاقي انتشارا واهتماما كبيرين في دول أوروبا .بينما يرى البعض الآخر أن أول كتاب للأطفال هو "**القطيطات العزاز**" **لمحمد حمدي** و **جبور روب** ، و قد نشر سنة 1912م .

و في سنة 1870م قد صدرت مجلة "**روضة المدارس**" المصرية التي أنشأها **رفاعة الطهطاوي** وتحتوي على مواد أدبية للأطفال والكُتَّاب، **ويعتبر كثيرون عام 1875 م بداية نشأة أدب الطفل العربي**. ففي هذا العام أصدر **رفاعة الطهطاوي** كتابا مخصصا للأطفال عنوانه "المرشد الأمين للبنين"ضمنه ترجمة حكايات غربية للأطفال كما أسلفنا،وأدرج مادة **قراءة القصص** في البرامج الدراسية بعد أن كلفه الخديوي بتحضير المنهج للمدارس المصرية.

وأتى بعد ذلك، **أحمد شوقي** بشعر يلائم الطفل وميوله وخياله، فغنّى للمدرسة والهرة وغيرهما ، وقد كان من الداعين إلى إنشاء أدب للطفل و أدب المرأة مثلما هو كائن في الدول الأوروبية وأوّلها فرنسا التي عاش فيها زمنا. و كان يرى أن أدب الأطفال وسيلة لتعريف الأطفال على الحياة بخيرها وشرها ، وهو وسيلة تعليم وتسلية ، لذا ترجم بعضا من أحدوثات **لافونتين** وكتب أخرى للأطفال ،وضمَّنها مواقفه من الحكم والسياسة و منها على سبيل المثال "الدجاج والديك".

و بعد أن كانت أغلب كتب الطفل إما نقلا عن اللغات الأجنبية أو تبسيطا

لكتب العرب القدامى، بدأ التأليف المخصص للطفل في السبعينات.كما أصبحت مـــادة أدب الأطفال من مواد التدريس في الجامعات.

و يذكر **ماهر شعبان** [1] أن **أدب الأطفال** في العصر الحديث نشأ في حضن الحكايات على ألسنة الحيوانات والطيور وأهم مصادره :

-**كليلة ودمنة**: والنسخة العربية **لابن المقنع** هي النسخة الوحيدة الباقية وهـــي التـــي ترجمت إلى كثير من اللغات.

-حكايات ايزوب اليوناني و حكم لقمان الحكيم وأمثاله .

و يذكر **لافونتين في كتابه** ***Les Fables*** أنه اعتمد على هذه المصادر فـــي تأليف أحدوثاته المثلية ، و فعل الشيء نفسه أدباء أوروبيون وعرب ممن قرأوا هذه المصادر وترجماتها .

و قد كان لمؤلف"**كليلة ودمنة**"[2] تأثير عبر التـــاريخ نثـــرا ونظمـــا : نقـــلا و ترجمة و اقتباسا واستلهاما، من ذلك مثلا أن عبد الحميد أبان اللاحقي حوّله إلـــى قصيدة في أربعة عشر ألف بيت و أهداه إلى الخليفة المأمون آنـــذاك ،كمـــا ظهـــرت مؤلفات تأثر أصحابها بذلك الكتاب منها :

- "**الصادح والباغم** (3)" و"**نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة**" للشريف بن الهبارية
- **سلوان المطاع في عدوان الطباع** لعبد الله القرشي
- **ثغلة وعفراء** لسهل بن هارون و قد أهداه إلى الخليفة العباسي المأمون
- **فاكهة الخلفاء ومناظرة الخلفاء** لابن عرب شاه.
- **النمر والثعلب** لعلي بن داوود.
- **القائف** في 60 كراسة و**منار القائف** في 10 كراريس لأبي العلاء المعري ([4]).

---

[1] ماهر شعبان عبد الباري " **الطير والحيوان فى أدب الأطفال**" //http www.abegs.org 08/12/2010

[2] ناصر عبد العزيز، **كليلة ودمنة، شعبيتها ومواقف إنسانها الشعبى وطرائفه من خلالها**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2003.

[3] استعان مترجمنا ببعض من أبيات **الصادح والباغم** لترجمة الأمثال في أحدوثات **لافونتين**،وقد اشرنا إليها أثناء تحليل الترجمة .

[4] ماهر شعبان عبد الباري، المرجع الإلكتروني السابق.

وقد أعاد نقل " كليلة ودمنة" إلى اللغة الفارسية القديمة **شعرا أبو جعفر الرودكي** و إلى الفارسية الحديثة **أبو المعالي نصر الله** ، و **واعظ الكاشفي**.

و قد ترجم كتاب "كليلة ودمنة" نثرا إلى حوالي 60 لغة منها : اليونانية و السريانية الحديثة و العبرية و الفارسية الأولى والثانية و الهندية و اللاتينية القديمة والوسطى الأخيرة و الاسبانية القديمة والحديثة و الانجليزية و**الفرنسية**(1).

كما أثر على الشاعر الإسباني خوان خمنيث *Juan R Jiménez* الذي ألف كتابه "**أنا وحماري**" *Platero y yo* " (2) سنة1917م .

ولا أحد ينكر تميز حكايات الحيوان عن غيرها"...فحكاية الحيوان تشرح وتحكي وتسلي وتعلّم، مازجة كل هذه الأغراض مزجا بديعا، إنه مزج عجيب، بل هو في بعض الأحيان محير،ولكنه مثير للنشاط "فون ديرلان:الحكاية الخرافية ص 90"(3)

أما تأثيرها عربيا في العصر الحديث فقد أنتج :

-"**ذئاب وغنم وفيل**" (1867 م) لرزق الله حسون وقد أهداه إلى الأمير عبد القادر الجزائري وفيه 41 أحدوثة.

- "**العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ**" لمحمد عثمان جلال وقد ذكر فيه أيضا غيره من المؤلفات التي نقل عنها.

- "**مذكرات دجاجة** " لإسحاق موسى حسن.

- "**الشوقيات** "و" **حكايات الأطفال**" و"**سفينة نوح**" لأحمد شوقي الذي تأثر **بلافونتين** أثناء دراسته في فرنسا.

- "**آداب العرب** " لإبراهيم العرب ، وفيها 99 أحدوثة

- "**تطريب العندليب** " لجبران النحاس و فيها 96 أحدوثة .

- **99 أحدوثة مثلية** لأحمد فارس الشدياق

- " **زعموا أن** " لمحمد عبد الرحيم.

---

1 صدرت النسخة الفرنسية عام 1643م بعنوان" ***Livre des Lumières***"

2 قد يكون الأديب **توفيق الحكيم** تأثر بابن المقفع في "كليلة و دمنة" و بكتاب *J.R Jiménez* "أنا وحماري" ليؤلف كتابه الشهير"**حمار الحكيم**" الغني بالرموز و التضمين بأسلوب ساخر,

[3] ناصر عبد العزيز، المرجع السابق، ص.132 .

-" **في حديقة الحيوانات**" لعبد العليم قباني و هي مجموعة أحدوثات شعرية.

و لكن عبد العليم القباني لم يقل إنه يكتب للأطفال لا في المقدمة ولا على الغلاف. و كانت طريقة معالجته فوق مستوى الأطفال و إدراكه.

2.3.1-خصائص الكتابة للطفل :

إن الطفل قبل تعلمه القراءة،يأنس لأمه و هي تناغيه رضيعا أو تحكي له قصصا و حكايات، وقد يقوم بهذا الدور أبوه أو أحد الجدين قبل نومه. ولا أحد ينكر دور القراءة بكل أشكالها في تعليم الطفل اللغة وإثراء رصيده اللغوي و تزويده بالعلم و الثقافة و القيم ، و أثناء كل ذلك يتوسع خياله و آفاق تفكيره، ولذلك يجمع المختصون على أنه ينبغي لكاتب أدب الطفل المعاصر مراعاة النقاط التالية:

1. **اختيار المفردات البسيطة** ليسهل على الطفل فهم النص فيسترسل خياله ويستمتع بالقراءة.
2. **البعد عن العبارات المبهمة والمعقدة** التي تعيق الطفل عن متابعة القراءة،و قد تنفره من إتمام النص،فيمل من نشاط القراءة برمته ، ويرتبط بعدها ذهنيا و نفسيا بعجزه عن إنجاز العمل لوحده و هو الذي يحب إبراز وجوده و مقدرته لنيل المديح عند الكبار.
3. **مراعاة مستوى الطفل العقلي و النفسي والعمري**، بالتدرج في تقديم المفردات والتراكيب الجديدة لفظا و معنى.
4. **الابتعاد عن الإيحاء بأفكار غامضة** بتضمين ورموز ،أو بمبالغة في المجاز...
5. **الابتعاد عن إيراد الموضوعات المجردة منعزلة.**
6. **استعمال الوزن الخفيف في نص منظوم**، أو أنشودة، أو قصيدة، أو أوبرات واختيار بحر كبحري المتدارك والرجز لأنهما خفيفان و ذوا إيقاع جميل وتأثير جيد، بخلاف بحر الطويل و الوافر و الرمل و المتقارب و هي بحور نادرة الاستعمال في أدب الطفل لثقلها.
7. **تنويع الأوزان الخفيفة** بازدواج القافية تفاديا للرتابة.

8. **مراعاة توفر قواميس تناسب مستواه اللغوي**، مرفقة بالصور، لكي يتصفحها عند اللزوم ، أو على الأقل تقديم شرح المفردات و تدعيمها بالصورة إن أمكن في ذات الصفحة لكي لا يتشتت تفكيره ***"فالأطفال يمتلكون مساحة ضيقة من الانتباه وغالباً ما تكون قدرتهم اللغوية ضعيفة لذا ينبغي مراعاة المستويات والحاجات والخصائص الطفولية من خلال الإنتاجات الأدبية المقدمة لهؤلاء الأطفال*** "(1)

9. **مراعاة ما يقدم للإنسان الطفل** ،لأن في ذلك تكوينا لشخصيته المستقبلية كفرد في مجتمع له حقوق و واجبات و أحلام،فقد أكدت الدراسات الاجتماعية والنفسية وعلم الجريمة،أن كثيرا من الأمراض النفسية و الجرائم كانت من ورائها طفولة مرهقة بعنف أو خوف، أو جريمة عاش الطفل أحداثها حقيقة، أو حكيت له ،أو من خلال كتب أو أفلام رعب ، انطبعت في ذاكرته حتى كبر منخذلا أو قاسيا يهوى التدمير من غير تأنيب ضمير.

10. **عدم إغفال تفكير الطفل و إحساسه**،فرغم صغر سنه،فإنه **يعي ما يجري حوله** وإن لم يعبر عن ذلك صراحة، حيث يتأثر تأثرا كبيرا،و الدليل هو التجارب و الدراسات التي برهنت أن الجنين في بطن أمه يحس، و يعيش ما تعيشه أمه، و يتأثر بكل ما تواجهه،وأنه يتفاعل مع أي صوت أو لحن أو موسيقى،و يتعرف بعد ازدياده،على ما ألفه في بطن أمه،من وراء ظلمات ثلاث،ويزداد هذا الإحساس بعد صلته المباشرة بالعالم الخارجي.

11. **مراعاة شخصية الطفل** المتميز عادة بالعناد و المراوغة و رفض الائتمار أو الانصياع لذلك.، فلا فائدة ترجى دائما إذاً، من وراء أمر مباشر أو موعظة جافة، بل من المحبذ استمالته خاصة في مراحل الصغير الأولى بوسائل لا تجرح كبريائه، فلا إفراط و لا تفريط.

12. **مراعاة حب الطفل و منذ نعومة أظافره للحيوانات و الطيور** و تقليده لأصواتها و مخاطبتها و التناغم معها بتلقائية(2).

1-مها الضامن، **مفهوم أدب الأطفال وأهميته فى عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية** htm يومية الفرات الإلكترونية(29/10/2011)

2-تذكرنا بالصحابي الجليل و أحد حفظة القرآن الكريم و أشهر رواة الحديث المكنى **بأبي هريرة** نسبة إلى **هرة** رباها و اعتنى بها و كان يحضرها إلى المجالس محتمية بكم قميصه أو جلبابه.

13. **استعمال الألوان الزاهية المعبرة** التي تساعد على تنمية الخيال على الغلاف ،والصور والرسوم.

14. **استعمال الصور، خاصة المتحركة منها** لأن الطفل يحب الحركة والتغبير و هو سريع الملل من الرتابة و عدم التجديد، و لذلك نرى انتشار الكتب المقروءة والمرئية والمسموعة في أقراص وأشرطة مصورة.و كلها وسائل متطورة **من أجل تحبيب القراءة للطفل**.

3.3.1- مصادر من يكتب للطفل العربي :

1.3.3.1- الحكم والأمثال والمواعظ القديمة والعادات في كل المجتمعات التي تعتبر معينا لا ينضب للكبار والصغار، شعرا أو نثرا، تراثا أو تطبيقا من الجد إلى الحفيد و من الأب إلى الابن...الخ.

2.3.3.1- الأدب الشعبي :ومنه ما تطور، فأبدع المؤلفون في تأليفهم للكبار والاقتباس للأطفال وتوفيقه مع العصر.

و قد ألهم "ألف ليلة ولية" الأدباء في الشرق والغرب ،فظهر **البساط الطائر، و علاء الدين والمصباح السحري**،و **السند باد البحري**...و قد أشرنا أن كليلة ودمنة و خرافات ايزوب و أمثال لقمان الحكيم ألهمت المؤلفين للأطفال .

1.2.3.3.1-الحكايات الشعبية العربية: وتندرج ضمن الأدب الشعبي و مدارها حياة العرب في الجاهلية والإسلام: الكرم، الفروسية، التسامح، الصبر، الوفاء.

2.2.3.3.1-**السير الشعبية العربية**:رغم وجود القليل منها حاليا:و مثالها **سيرة عنترة بن شداد** و **سيرة بني هلال** و **سيرة الظاهر بيبرس** و **سيرة سيف ذي يزن** و **سيرة علي الزئبق** و **سيرة البطل الخرافي**.

3.2.3.3.1-**الأساطير القديمة على اختلافها** : و منها الطوفان وعصر العماليق، و لا بد أن تراعى في كل هذا ثقافة الطفل المتلقي وعقيدته [1] .

3.3.3.1 -**قصص الكتب السماوية** :

1.3.3.3.1 -التوراة والإنجيل والقرآن: وهي مملوءة بالمواقف والحوادث الملهمة لكتابة أدب الطفل بما فيها الطير والحيوانات.

2.3.3.3.1 -**سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته و هي زاد روحي.**

4.3.3.1-الإبداع: وهو تأليف الجديد من غير اقتباس أو تصرف.

4.3.1 وظائف أدب الطفل:

إن الأدب الهادف الموجه إلى الناشئة، لا يقف عند الترفيه،بل يختص بوظائف متنوعة، و قد اتخذ أحمد زلط **أحدوثات** ديوان "**العيون اليواقظ**" نموذجا **لها**،وهي: **الوظيفة التعليمية**، و **الوظيفة الأخلاقية**، و **الوظيفة الجمالية**، و **الوظيفة اللغوية**.
و قد أضفنا إليها وظيفة خامسة هي **الوظيفة التواصلية** و **المجتمعاتية** ، لأن الأطفال في عصرنا لا يعيشون في مجتمعاتهم منغلقين على أنفسهم ، بل حتى وإن لم يسافروا فهم يتواصلون في كل حين مع أندادهم من أطفال العالم بفضل التكنولوجيا الحديثة مثل: التلفاز والسينما والانترنيت ، وخير دليل هو ما يبث من أشرطة وأفلام تربوية وما يطبع وما يدمج،و ما يحمل من أدب أطفال دون نسيان نشاط الترجمة و الدبلجة.

---

[1] مثلما حدث مع رواية هاري بوتر ***Harry Potter*** للكاتبة الإنجليزية جوان كاثلين رولينغ *Joanne Kathleen Rowling* و قد حولت الرواية إلى فيلم **ناجح مدبلج** بأغلب لغات العالم، و قد أثار الفيلم ضجة و تعرض للنقد في أمريكا و فرنسا لأنه احتوي كثيرا من لقطات السحر ***magie*** غير الملائمة للطفل .

و نلخص هذه الوظائف في المخطط التالي و هو مستوحي من كتـــــاب "**رواد أدب الطفل**" لأحمد زلط [1] :

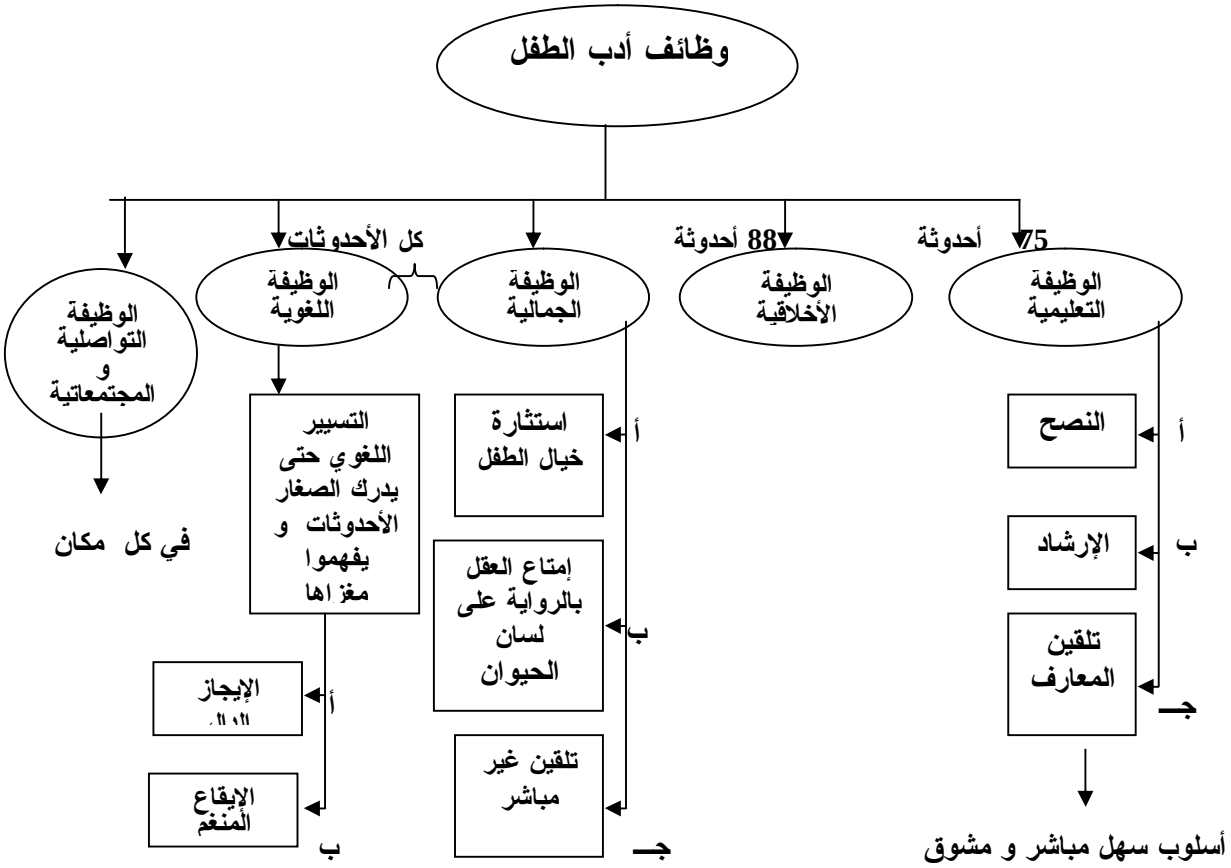

1 -انظر :**أحمد زلط** " وظائف أدب الأطفال " **فى رواد أدب الطفل ، ويكيبديا، محمد عثمان جلال ، 28-05-11** الساعة: **23:00** .

5.3.1 أغراض أدب الطفل:

يتميز الأدب الموجه للطفل بتنوع أغراضه من نثر كالقصة و شعر، كما هي الحال مع أدب الكبار.

و فيما يلي لمحة عما له صلة بموضوع البحث:

-**القصة**:و منها الأحدوثة المثلية

يشبه كامل الكيلاني[1]القصة الطفلية **بالفيتامينات** التي تقوي عقل الطفل، وتنمي خياله. و لا ننسى أن من القصة ما يكون منظوما.

كما ينقل سعيد أحمد حسين أن القصة يجب أن تمثل 60% مما يقدم للأطفال عبر كتب أدبهم. [2]

- **الشعر** (النظم) : إن الشاعر معروف برهافة الحس فهو أكثر شفافية، جامح الخيال قريب من الطفل وأكثر شعورا بحاجاته المتنوعة ،وفيه أيضا الرفض لما لا يروقه من واقع معيش ،فيبني قصورا في دنيا الإبداع كما الطفل يبني قصورا في الأحلام ، وهكذا فإن هذا المغامر الذي يريد ولوج عالم الطفولة، ومن ثمَّ الكتابة له أو عنه، يحتاج إلى قوة الخيال، وروح التعاطف وملكة المرح [3] ، وإلى الإيمان بقدسية عالم الطفولة دون أي تجاهل أو تهميش و لا احتقار ، وإن التأليف للطفل قد يؤدي بالشاعر الفذ إلى الإخلال بفنية قصيدته وفق القاموس اللغوي الخاص بالطفل الذي عادة ما يكون بسيطا بلاغة لكن غنيا وجدانا،ويجمع الباحثون على أن الشعر الموجه للطفل غني بالحكم والموعظة سواء أكان أغان أم أناشيد أم مقطوعات أم أحدوثات منظومة.

و لا بد من الإشارة إلى أن البناء الفني للنص الموجه إلى الأطفال نظما أو نثرا في قصة أو في مسرحية أو في غيرهما هو ذاته و الهدف العام من الأدب هـــو

---

[1] هو أحد أبرز كتاب أدب الطفل العرب تأليفا وترجمة .

[2] عن ميلود شرفي، **أدب الطفل في النقد الأدبي المعاصر، دراسة بعض النماذج**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغـات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2001.

[3] من المؤكد أن المرح معيار مهم و متناسب مع روح الطفل المرحة.

التسلية والترفيه، وتقديم الصورة الجمالية وطرح قضايا وقيم مثل الحرية والأخوة والعدالة والخير والاستقرار.

ولذلك يجب عدم التفكير في الربح والتجارة فقط حين التأليف والنشر، لأن أدب الطفل يصبو إلى بناء لشخصية لم تكتمل وروح لم تقو وعقل لم يبلغ توازنه ونضجه التامين.

و يقول في ذات السياق **توفيق الحكيم** الذي كتب حكايات للأطفال سنة1977م:

" ***إن البساطة أصعب من التعمق، وإنه لمن السهل أن أكتب وأتكلم كلاما عميقا، ولكن من الصعب*** *أن أنتقي وأتخير الأسلوب السهل الذي يشعر* ***السامع*** *بأنني* ***جليس*** *معه ولست* ***معلما*** *له، وهذه هي مشكلتي مع* ***أدب الأطفال***" [1].

و معنى هذا القول أن على من يريد الكتابة للطفل أن يعد نفسه بالرجوع إلى عهد طفولته، وهو الراشد ليعيش في مملكة الطفل بمكوناتها و قوانينها ليحسن التواصل معه و ليكسب تفاعله معه ، ثم اقتناعه بنصه المحتوي على الخيال و النغم و المرح ..

6.3.1 الأحدوثة المثلية في أدب الطفل:

للأحدوثة المثلية العربية امتداد تاريخي يعود إلى أوائل العصر الجاهلي، و قد أورد الميداني **في مجمع الأمثال** بعض النماذج، وترى الباحثة **دال روزاريو بيكيراس فريل** ***Del Rosario Piqueràs Fraile*** من جامعة مدريد، أن بعض النظريات تحدد للأحدوثات المثلية مقصدين اثنين هما التسلية و التعبير عن رفض لواقع معيش، و لذلك فإن الرسالة التي تحملها الأحدوثة حقيقة صارخة يضطر المؤلف إلى إخفائها وراء حكايات قصيرة عن الحيوانات في عالم صعب، حيث يسود الصراع الدائم من أجل البقاء ، هذا العالم الذي لا يستغرب أن يحطم القوي فيه الضعيف. [2]

---

1 -عزوب عمر، **دراسات في أدب الطفل، أدب الطفل: الضوابط النفسية والفنية** ،http:/www.egyptsons.com/misr 11/02/2011

2 -انظر:
Del Rosario piqueràs Fraile
" *Chandler Harris' short Animal stories ,a socio- linguistic point of view*"
Roel.Revista Electronica de Linguistica Aplicada, 2007, Numero6, pàginas pp31-40

و نعقب على ذلك بالتذكير أن **تفكير** المؤلف المتوجه بأحدوثته المثلية إلـــى الطفل و **جهده** منصبان أيضا على كيفية **تمرير الرسالة الوعظية** بلباقة **فنية**.

و يحرص الأحدوثاتي على حسن توظيف الكلمات من أجل إبهار المستمع أو القارئ، لأن قوة الأحدوثاتي الحقة تكمن في قوة التخفـــي و الرمـــز و المجـــاز و السخرية ، و تكون هذه القوة متمكنة تمكنا حتى إنه ليخال للمـــرء أن الأحـــدوثاتي (*The fabulist*)، قد صار جزءا لا يتجزأ من الأحدوثات المثلية نفسها ، و هـــذا مـــا نلمسه لدى **لافونتين** و **العم رايموس** "*Uncle Reimus*" الذي تمثل أحدوثاته مجـــالا خصبا للدارسين في مناح كثيرةٍ منها : الجانب اللساني ، و تاريخ اللهجة أو اللهجات في الأحدوثة المثلية و الشخصيات المتحاورة، كما يمكن القيام بمقارنة أدبيـــة بـــين الأحدوثة و بين غيرها من الأحدوثات، و الحكايات وقصص الحيوانات.

و لا يفوتنا أن نشير إلى أنه لا خلاف بين اثنين في تأكيد **قيمة الأحدوثات المثلية**، و **الأثر** الذي تحدثه في **القارئ** من حيث الشكل و المضمون،و نـــدرج قـــول الباحث سليم بابا عمر في شأن الأحدوثة المثلية التي يسميها القصة المثلية:

"...و نذكر أنه نبغ في هذا الغرض الأدبي"القصة المثلية" في القرن السابع عشر الكاتب و الشـــاعر الفرنسي المعروف ***جان دو لافونتين*** *Jean de La Fontaine ، فأصبح أشهر ممثليه بدون منـــازع وقد صاغ هذه القصص المثلية في شكل مقطوعات شعرية تجلت فيها عبقريته كاملـــة ، و لا تجـــد شخصا واحدا ممن مر على المدرسة الفرنسية لا يحفظ عن ظهر قلب العشرات منها إذ أنها تـــدرس ابتداء من دور الحضانة حتى مرحلة التعليم العالي حيث تصبح مادة اختصاص.*

و من الغريب أن ***تراثنا*** *الذي هو"قمة" في الأسلوب و* ***نموذج*** *متميز في تعليم* ***اللغـــــة*** *و تكوين الملكة عند المتعلمين ، بالإضافة إلى* ***مضمونه الأخلاقي*** *، لا يحظى بنفس الاهتمـــام لـــدى أوساط الذين يسهرون على نوعية البرامج التعليمية في الجزائر..."* [1]

---

[1] سليم بابا عمر،"الترجمة:تأثير و تأثر"،**مجلة حوليات جامعة الجزائر** ،العدد 19،ج.01، ديسمبر2010،ص. ص .33-44.

7.3.1 أهمية المثل في أدب الطفل[1]:

يرى كثير من المربين أن المثل مفيد استعماله حين الكتابة للطفل وهذا لإغنائه بثقافة مجتمعه ، لما يتميز به المثل من إيجاز وإيقاع ،فيسهل الحفظ والاستيعاب،خاصة إن المثل يعبر عن أحدوثة أو قصة مشوقة يحبها الطفل ويستسيغها، وهذا ما نلاحظه حتى في الأفلام الكرتونية (الرسوم المتحركة)، من استعمال الأمثال من قبل الأطفال أو الحيوانات وما إلى ذلك .

و المثل هو نتيجة لحادثة أو قصة أصلية، و أصبح كثير التداول في كل حادث مماثل لمورده، من أجل إيصال عبرة وموعظة أخلاقية معينة. واشتهر الكثير ممن جمع الأمثال في العالم ،مثال ذلك:**ايزوب** اليوناني،و **لافونتين** الفرنسي[2] و**كريلوف** الروسي[3] و **لقمان الحكيم**، و**الميداني** ب**مجمع أمثاله** .

8.3.1 مميزات المثل في أدب الأطفال [4]:

1 - يدرج المثل في قصة قصيرة.

2 -تتميز شخصيات المثل بصفة واحدة في النص الواحد مثل الغراب المغرور و الثعلب المخادع ،الأرنب الذكي و الأسد المتهور.

3-تكون المواجهة بين بطلين أو طرفين : الغراب والثعلب، الأسد والفأر، الحيوانات الظالمة والحمار الضحية .

4- يتحدث المثل عن الماضي و عما كان، وليس عن الحاضر و ما هو كائن.

5-يرمز المثل إلى مفاهيم مجردة صعبة الفهم على الطفل لذلك تكون الأحدوثة منظومة أو نثرا هي السبيل لتجسيد تلك المفاهيم ومنها:عزة النفس والتواضع والسعادة و مدح القناعة و ذم الطمع و الغدر و البغي[5].

---

[1] منى برهومى، **تداولية الأمثال فى الرواية المغاربية**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،2004.

[2+3] اشتهر هذان الكاتبان بريادتهما لأدب الطفل في بلديهما.

[4] تلخيص لما ورد في مقال لـ مفيد صيداوي "**المثل في أدب الأطفال فيه عبرة ومتعة** //http www.aljebha.org 28/05/2011

[5] مثال ذلك ،حصة الأطفال"**أحلى عالم** " اليومية على شاشة القناة العربية MBC3،و ما تزخر به من مواضيع مشوقة,منها الركن المعنون"**حكاية ومثل**" فمثلا سردت المنشطة **حكاية** المهندس سنمار و نهايته الأليمة،مستعينة بصور جامدة وصوت الراوي و الحوار بين أبطال الحكاية، و أنهتها **بالمثل** الشهير "**جزاء سنمار**"،و قام الأطفال أثناء ذلك بالاتصال لإبداء رأيهم حول الموعظة التي استخلصوها و كيفية وجوب البعد عن الغدر و التحلي بالوفاء بالعهد أو ما استخلصوه من عبر أخرى. .

6-يلخص المثل مفاهيم ومعايير إنسانية وأخلاقية مقبولة في كل زمن ومكان منذ بداية الإنسانية أو في عصرنا عصر التكنولوجيا فلا خلاف بين البشر حول أهمية الاجتهـــاد وضرورة الاتحاد وقوة الأمل، وضرر الكسل و ضرورة القيم الحسنة اللازمة للفـــــرد و الجماعة وكل البشرية.

7-قد يستوحي الأديب من **مثل** قصة مخالفة للقصة الأصلية كما فعل الكاتب الثـــوري الفلسطيني **محمود شقير** و أبدع في قصة **الصرصار في القدس** التـــي وردت ضـــمن مجموعته "**الحاجز** " ، فبعد أن كان الصرصار عند **لافونتين** يغني كسلا و يلام علـــى بطالته ، أصبح مثار إعجاب وتقدير حين يغني للحصا دين و يمتعهم فيزيـــدهم همـــة ونشاطا بشدوه ،فيدفعون له أجر عمله ، و هذا ما أصبح واقعا حيث تقـــوم إدارات المصانع بالترويح عن عمالها وزيادة نشاطهم بإسماعهم الموسيقى، و حتى بتحفيـــزهم بتذاكر حفلات موسيقى ومسرحيات ،كذلك تفعل الدول بتشجيعها للمبدعين في كل فن عرفانا منها لجهدهم ،سيما و البحـــوث والدراســـات الحديثـــة تؤكـــد فاعليـــة الفـــن والموسيقى الهادفين، في التأثير الإيجابي في الترويح عن النفس البشرية .

الخلاصة: اطلعنا من خلال هذا الفصل على نشأة أدب الطفل في ثقافتي المدونة:النص الأصل في البيئة الفرنسية بلغته الفرنسية الفتية آنذاك في القرن السابع عشر في عهد الكاتب الأحدوثاتي **1** ***(Fabuliste)***المجدد **جان دو لافونتين** و بعد حوالي القرنين، في القرن التاسع عشر في البيئة العربية المصرية باللغة العربية العتيقة في عهد الأديب المجدد **محمد عثمان جلال** العصامي**2** في عصر النهضة العربية الحديثة. و يـــدل اهتمام المجتمعات بأدب الطفل و العمل على تسليته و تربيته و توجيهه بطرائق محببة و بوسائل مشوقة و مبهجة ، على إدراكها أنه مهما كانت البيئة فرنسية أو عربية أو غير ذلك،فإن الطفل سهل الاقتداء و الانتصاح و هو البذرة التي تؤتي أكلها بعد حين،في مجتمع متناغم ومتفاعل و متفائل ، انبنى على قيم و مواعظ أنارت دربه..

---

1 فضلنا هذه التسمية لإيجازها و لتمييز الكاتب بالأحدوثات المثلية عن غيرها من الأغراض الأدبية الأخرى.

2 يعترف الدارسون بفضل محمد عثمان جلال الأديب المبدع و المترجم في نشأة المسرح العربي بترجمته مسرحيات فرنسية عديدة ساعدت على التأسيس للمسرح العربي، و قد مثلت مسرحياته على المسارح المصرية آنذاك.

4.1.**الفصل الرابع**: دراسة الأمثال في اللغتين العربية و الفرنسية

4.1.الفصل الرابع: دراسة الأمثال في اللغتين العربية و الفرنسية

توطئة:

بعد أن قامت المجتمعات وأكسبتها الحياة بمناحيها المختلفة تجارب عديدة استلهم منها الناس دروسا صيغت حكما وأمثالا، تعلّمها و تناقلها مشافهة صغارهم عن كبارهم وعامتهم عن حكمائهم واستعملوها حسب المقام الذي يلائم المقام الذي قيلت فيه أصلا.و أصبحت هذه الأمثال مخزنا لذاكرة هذه المجتمعات، فتوارثتها الأجيال المتعاقبة في كل الأمم و الشعوب على اختلافها فكرا و ثقافة، وعلى تباعدها مسافة. و ما انفك المثل يسترعي انتباه الباحثين والمختصين القدامى والمعاصرين في شتى الميادين نظرًا لتأثيره العملي والتربوي في توجيه المجتمع، فقاموا بدراسة المثل تدوينا وتأليفا وتحليلا.

و تختلف دراسة المثل عن كثير من الدراسات من حيث تاريخه ومادة دراسته، فالمثل قديم قدم المجتمعات الإنسانية و لغاتها، و هو سابق للكتابة إذ كان الناس يتداولونه مشافهة في حياتهم اليومية،و كما كان الكلام و لا يزال ترجمة لأفكار الناس،كذلك كان المثل ترجمة لتجاربهم و أحلامهم ومواقفهم.فلا غرابة إذن أن تتبوأ دراسة الأمثال مكانة بارزة بين الدراسات الأدبية والاجتماعية و الانثروبولوجية والبراغماتية و غيرها من العلوم. فالمثل والحكمة كلاهما خير وسيلة للتعريف بثقافة الأمة بواسطة الترجمة من لغة إلى أخرى، وحتى التعرف على حضارة كل أمة من حيث طريقة التفكير، و من حيث الخبرة بالحياة والعادات. لهذا اهتم بعض المستشرقين منذ القرن التاسع عشر بالأمثال الشعبية العربية جمعا و دراسة و ترجمة.

و تهدف دراسة الأمثال إلى تقييد هذا الكنز الثمين من الحكمة الشعبية، في جميع الحضارات العالمية:السومرية والفرعونية وهما أول موطن للكتابة، و الهندية والفارسية والصينية و اللاتينية و الرومانية و غيرها كثير في قارات العالم بأسره .

و لابد من الإشارة إلى أن تلك الدراسات كانت اجتهادات فردية قامت على الجمع و التصنيف و التعليق ، و لم تتدرج في إطار محدد له مواصفاته و معاييره إلا في القرن التاسع عشر بظهور ما يعرف **بعلم الأمثال** ***Parémiologie*** الذي تشبه حاله

حال **الترجميات** فالترجمة قديمة و متداولة بين الأمم المتباينة الألسن والاهتمام بأساليبها قديم ، إلا أنها لم تحض بعلم مستقل إلا في سبعينيات القرن الماضي حيث ظهرت **الترجميات**. و كان الترجمي *Traductologue* الكندي **برايان هاريس** ***Brian Harris*** هو أول من أطلق على هذا العلم مصطلح ***Traductologie***، و قد أمدت الترجميات دراسة ترجمة الأمثال بمعطيات جديدة لم تكن في الحسبان، وساعدت على تطوير **علم الأمثال** بصفة عامة.

1.4.1 دراسة الأمثال في اللغة العربية:

ارتبطت دراسة الأمثال فارتبطت باللغة زمنيا ، و قد كان علماء اللغة العربية سباقين إلى تأليف كتب حول الأمثال و تصنيفها منذ القرن السابع للميلاد ، ونقصد الأمثال التي ذكرت باللغة العربية، على امتداد البلاد الإسلامية، و لا نخص المجتمع أو العرق العربي فقط ، لأن مؤلفي كتب الأمثال العربية كثيرهم من غير العرب و مواطنهم متعددة هي: خوزستان و زمخشر وخوارزم و أصبهان و قزوين و نيسابور و أذربيجان و خراسان و حيدر آباد (الهند) و فارس(إيران حاليا) و الأندلس(إسبانيا)...

و قد جمع علماء اللغة الأولون الأمثال و دونوها وعلقوا عليها و مرت منهجيتهم بالمراحل التالية (1):

1.4.1.1- الجمع و التدوين : شرع العرب في جمع الأمثال و تدوينها مع بداية القرن الهجري الأول أي في القرن السابع الميلادي، حيث ألّف **عبيد بن شربة** كتاب**"الأمثال"**(81هـ)، ثم تلاه **المفضل الضبي** بكتاب**"أمثال العرب"**(171 هـ) وكان الكاتب يقوم بشرح الألفاظ، و يذكر قصتها و سياقها، ثم يقوم بالتعليق على المثل واللغة التي صيغ بها أيضا.

2.1.4.1 التصنيف الموضوعاتي *thématique* : انتهج الباحثون العرب سابقا هذا النهج العلمي في مجالات أخرى، كعلوم الدين و اللغة و غيرهما، ثم طبقوه في دراسة الأمثال

1-لمزيد من التفاصيل، انظر: عبد الغني أبو الحزم، **كتب الأمثال:مجامع أم معاجم؟** http : / /www .aljebriabed.net/n 35_15abulazm.htm 22/11/2010

فقاموا بجردها من كتب متعلقة بمختلف ميادين الحياة هي كتب التاريخ واللغة و الشعر المتداول والمعاجم و الفقه و الطب والجغرافية و الحكايات و المقامات والفلسفة، مثلما فعل **أبو عبيد** في**"كتاب الأمثـــال"** إذ قسمه إلى تسعة عشر بابا تناول في كل باب منها موضوعا معينا كالعلم والمعرفة والأخلاق والخلة و الإخاء و أهل الألباب و الحزم و الظلم والبخل و الأموال و المعاش.. ، وكذلك فعـــــل **السيوطي** في **المزهر** ،أما **أبو منصور الثعالبي** ، فقد طور هذا التصنيف الموضوعاتي في كتابه **التمثيل و المحاضرة**(1038 **م).**

3.1.4.1 التصنيف المعجمي : يتم ذلك باعتبار ترتيب حروف المعجم و قد ظهر هذا التصنيف نتيجة لازدهار حركة تأليف المعاجم العربية حينذاك و تأثير أول معجم عربي و هو معجم **العين للفراهيدي** ، و قد اتبع هذا الترتيب **أبو فرج الأصفهاني** في كتابه **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة** (439هـ)،ونحا نحوه **الزمخشري** في كتابه **المستقصي** (518هـــ) ، و كذلك فعل **الميداني** في **مجمع الأمثال**518هـــ. و قد استساغ علماء اللغة ممن جمع الأمثال التصنيف المعجمي الألفبائي لتسهيل البحث على طالب الأمثال دون أن يخل ذلك بقيمة التصنيف الموضوعاتي بريادة **أبي منصور الثعالبي** .

و يمكن حوصلة هذه المراحل التي مر بها منهج دراسة الأمثال العربية في المخطط البياني التالي:

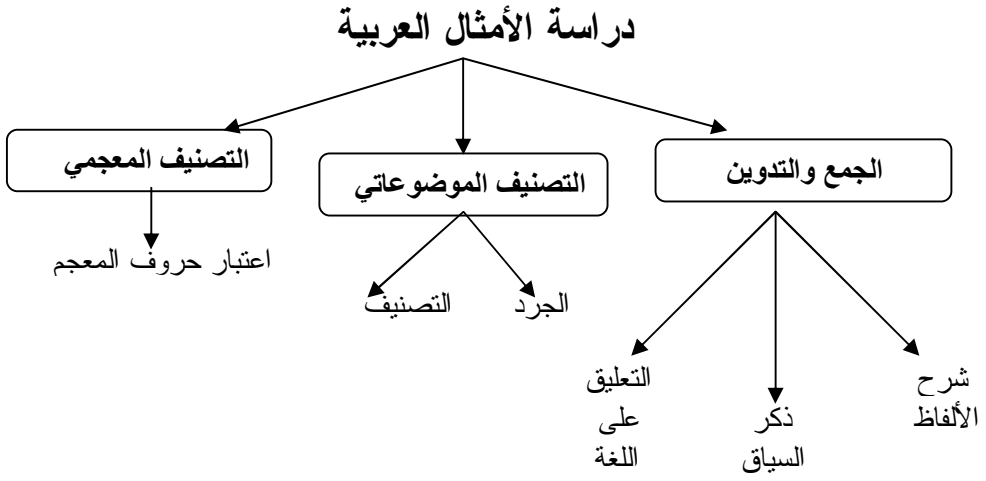

مخطط بياني لمراحل منهج دراسة الأمثال العربية

و لا بد من الإشارة إلى أن اهتمام المصنفين بالأمثال الفصحى لم يثنهم عن العناية بالأمثال العامية فقد اجتهد مثلا أهل الأندلس في تأليف الأشعار و الموشحات والأمثال باللغة العامية و جمعها و تدوينها، ونقلها إلى الفصحى و من ثمار تلك المجهودات مصنف**"حدائق الأزاهر" لابن عصام الغرناطي** (1426م) و فيه ثمان مائة(800)مثـــل من أمثال غرناطـــة الشعبية من بينها 350 مثلا عاميا منذ انحطاط اللغة العربية الفصحى و سيادة العامية مع بداية القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي. أضف إلى ذلك وضع مصنفات الأمثال العامية في البلاد العربية مع بداية النهضة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر نذكر منها **أمثال العوام في مصر والشام والسودان** لنعوم سقير(1894).

2.4.1 معايير تصنيف الأمثال العربية:

تصنف الأمثال العربية وفق معايير مختلفة منها هذه المعايير الأربعة وهي:

1- المعيار الزمني و قد أخذ به في عصر الاحتجاج و بعده .

2- المعيار الطبقي بالنظر إلى العامة و الخاصة من العلماء و الكتاب و الخطباء.

3- المعيار الجغرافي بتحديد موطن المثل كالشام و غرناطة...

4- المعيار القبلي باعتبار المكان الذي يشير إليه المثل أو مقام الشخص موضوع المثل.

و هذا ما نوضحه في المخطط البياني التالي:

معايير تصنيف الأمثال العربية

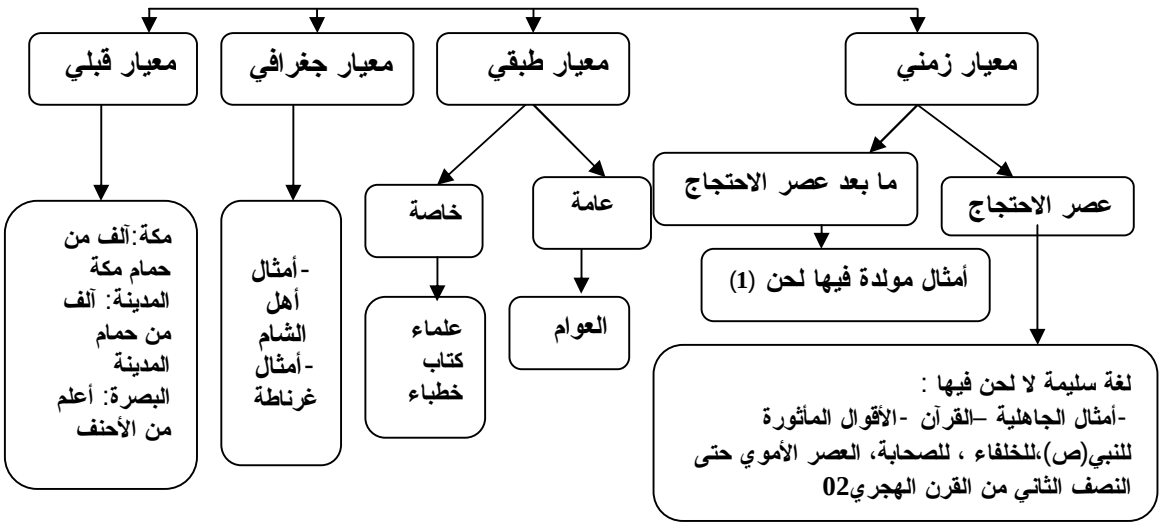

(1) هذا اللحن ناتج عن اختلاط العرب بالأعاجم في ظل الفتوحات الإسلامية :اظر:إميل يعقوب ،المرجع السابق، ص.228.

كما قد تقسم كتب الأمثال إلى أقسام مختلفة:

1- أمثال اجتماعية؛

2- أمثال أخلاقية؛

3- أمثال فلسفية؛

4- أمثال نفسية.

3.4.1 نماذج لمصنفات مخصصة للأمثال:

بلغ الاهتمام بالأمثال مبلغا عظيما في كل المجالات:العائلة وتربية الأولاد والزراعة والعادات والتقاليد، واللهجات، والحياة الماضية مشافهة أو كتابة.فأصبحت الأمثال بحق محور اهتمام جميع الفئات خاصة منهم أهل الترجمة من حيث نقلها بين اللغات المحلية و اللغات الأجنبية، وجمع المأثورات الشعبية بكل أشكالها في كل الميادين بواسطة أول قناة حية و موثوقة و هي الناس في مجتمعاتهم المختلفة، ثم ومع التطور العلمي المتزايد، عبر وسائل الإعلام قديمها و جديدها بقنواتها السمعية والبصرية، و المرئية، والإنترنيت دون إغفال الدراسات الأكاديمية.(1)

1.3.4.1 الأمثال بالعربية الفصيحة:

تحوي هذه المصنفات أمثالا مستقاة من مصدر أو قائل واحد :آية من كتاب أو قول مأثور لنبي، أو حكيم، أو أديب، أو شاعر(2).

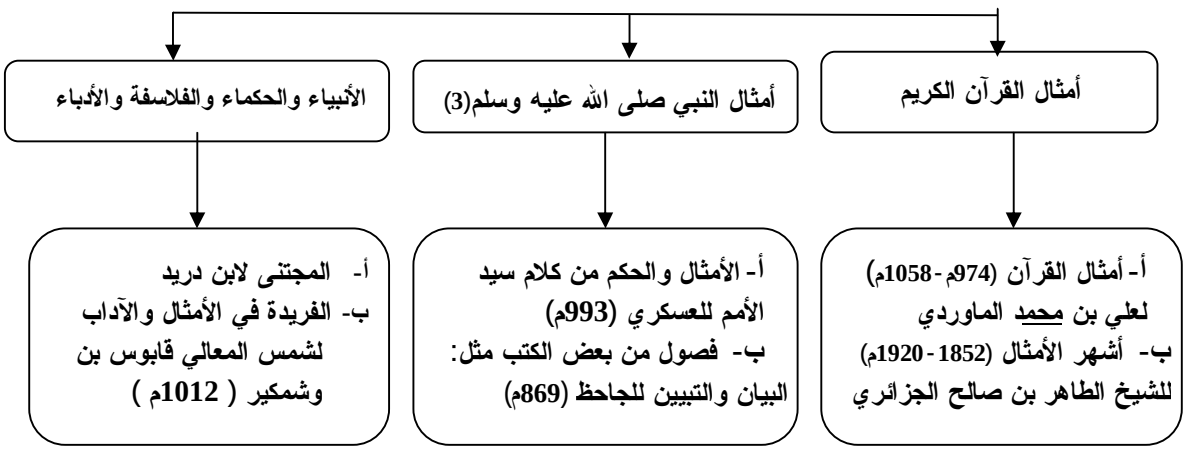

(1) لا زال علم الأمثال على أهميته غير مندرج فى مناهج الدراسة فى الجامعات العربية (بما فيها الجامعة الجزائرية) كوحدة تخصص فى أقسام اللغات و الترجمة.

2) :إميل يعقوب ، المرجع السابق ، ص. ص .215-219.

3) هو الذي أوجز كلامه في قوله المأثور من ثلاث مفردات "**أوتيتُ جوامعَ الكلم**" .

2.3.4.1 الأمثال بالعربية العامية:

ظهرت في العصر الحديث مؤلفات كثيرة موضوعها الأمثال العامية، نذكر منها:

1- أمثال العوام في الشهور وفصول العام لأنطوان الجميل(لبنان 1905).
2- أمثال الجزائر والمغرب العربي العامية لمحمد بن شنب (1905-1907).
3- المجتمع الليبي من خلال أمثاله لعلي مصطفى المصراتي (1962).
4- الأمثال العامية الفلسطينية لمحمد علي أبو حمدة (عمان 1969).
5- الشعب المصري في أمثاله العامية لإبراهيم أحمد شعلان (1972).
6- الأمثال الشعبية الأردنية لهاني العمدة (1978).

2.4.1 دراسة الأمثال في اللغة الفرنسية:

في أوج ازدهار دراسة الأمثال الإسبانية و الإيطالية ، نشر الهولندي **إيراسم دو روتردام** *Erasme de Rotterdam* سنة 1500 م أوّل كتاب باللاتينية حول الأمثال عنوانه" *Adagiorum Collectae* و المعروف ب" *Adagia* " و هو الذي مهد لنشأة دراسات الأمثال الأوروبية ومنه الفرنسية. كما يعد الكاتبان الفرنسيان **جان دولافونتين** *Jean de la Fontaine* و **جان باتيس موليير** *Jean Baptiste Molière* من أوائل الأدباء الذين اهتموا بالأمثال في القرن(17) الذي أصبح عصر الأمثال الذهبي.

وما إن حل القرن التاسع عشر(19) حتى بدأ التمهيد لظهور **علم الأمثال**. ومن بين الذين وضعوا لبناته الأولى **لورو دولانسي** *Le Roux de Lincy* بكتابه *Le livre des proverbes français* أي **كتاب الأمثال الفرنسية** الذي ظهر سنة 1842 .

و توالت التآليف في الموضوع ونظمت الملتقيات حوله، إلا أن الدراسات المندرجة في إطار **علم الأمثال** تعتبر غير نشيطة في فرنسا ، حتى عصرنا هذا إذا ما قورنت بدراسات الدول الأخرى مثل إسبانيا وإيطاليا، إلا أنها تعتبر جد متطورة مقارنة بالبلدان العربية.

و من نشاطات فرنسا في الميدان:

-إصدار **العدد** 163 من مجلة العلوم الإنسانية *Revue des Sciences Humaines* سنة 1976 م، و يتضمن دراسة حول **استعمال المثل ودوره** خاصة في عصر القرون الوسطى في فرنسا.

-صدور العدد الثالث(03) من مجلة *La licorne* عن كلية الآداب واللغات بجامعة بواتيي *Poitiers* الفرنسية سنة1979م، ويتضمن مجموعة من الأمثال المتنوعة:حكم عامة و حكم حول المناخ، وأقوال مأثورة، في النحو والبلاغة القديمة في مقاطعة بواتيي، و قد وسم هذا العدد ب *"Formes brèves : de l'Antiquité jusqu'à l'Humanisme* أي" صيغ موجزة: من التاريخ القديم حتى عصر الأنسنة ، و معها نظريات حول وظائف هذه العبارات على مر القرون.

كما انعقد سنة 1981 م ملتقى دولي في جامعة ليل *Lile III* الفرنسية. و قام كل من **كلود بوريدان** *Claude Buridant* و **فرانسوا كوار** *François Guard* بنشر مداخلات الباحثين المتخصصين في علم الأمثال.

و نشرت **إيليزابتث شولز ساكر** *Elisabeth Schulze Bussacker* سنة 1985 م كتابا بعنوان:

« Proverbes et expressions proverbiales dans la littérature narrative du moyen âge français: Recueil et analyse»

و قد صدر عن دار النشر *Honoré Champion* بمساهمة المركز الوطني للبحث العلمي *Centre National de la Recherche Scientifique* ، وكانت هذه الدراسة التحليلية القيّمة حول القيمة الأسلوبية للأمثال في حوالي 112 مؤلف سردي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر.

و في سنة 2000 م، ظهر العدد139 من مجلة اللغات *Langages* التي يديرها اللساني **جان كلود انكومبر** *Jean Claude Anscombre* بدراسة عنوانها: " *La parole proverbiale"* .

و نشرت دار *Harmathan* سنة2002 م، مؤلفا مشتركا بتنسيق **ميشـــال كيتـــو** *Michel Quitout* عنوانـــه: *Proverbes et énoncés sentencieux*" أي" أمثـــال و أقـــوال حكمية."

وخلاصة القول إن الأمثال أضحت محل اهتمام الباحثين و الأكاديميين الفرنسيين و تدرس في الجامعات الفرنسية ، و مع ذلك فإن الباحث **لويـــس كامبـــــي** *Louis Combet* ([1]) من جامعة **لوميار ليون** *Lumière Lyon 2* ينتقد هذه الجامعـــات في إيلاء **علم الأمثال** الاهتمام الذي يليق به إلا بعد الستينيات من القـــــرن الماضي. و المهم في نظرنا أنها تداركت الأمر، فالمثل يقول: **إنجاز عمل متأخر خير من عدمه** *"Mieux vaut tard que jamais"* ، خاصة و نحن لا نرى أثرا لدراسة الأمثال ولا لعلم الأمثال في برامج التدريس بالجامعات العربية، كما لا نجد أثرا لجهد مشترك و منظم في ملتقيات و ندوات أو إصدارات موثقة فالمثل من قبل باحثين بدراسات أكاديمية حول علم الترجمة وعلاقته بعلم الأمثال والعلوم الأخرى، فلم نستطع استقاء مقالاتٍ أو بحوث عربية معاصرة للاطلاع على ما جد في الميدان، سيما والمادة الأدب العربي القديم والمعاصر غزيرة متمثلة في نظم ونثر، و مقامات و ألغاز و ملاحم و روايات و مسرحيات، و مقالات صحفية وغيرها، مما يصلح أن يكون مدونة للدراسة و التحليل أو المقارنة داخل اللغة العربية الواحدة بلهجاتها المختلفة أو بينـــها و بين لغات مختلفة بثقافات مشتركة أو متمايزة.كما هو الحال في البلاد الأجنبية الرائدة في هذا المجال مثل إسبانيا أو التي فطنت بعد ذلك مثل فرنسا.

و قد عرف مجال دراسة الأمثال قديما مثل هذا الركود الذي تعرفـــه البلدان العربية اليوم ، إذ يقول صاحب **زهر الأكم** في هذا الشأن:

*"... فلا جرم أن من أجلّ العلوم، وأفخرها... و أحقها بالاحتفاء علم الآداب... لاسيما **علم الأمثال** التي هي زمام كل معنى و مناط كل مبنى... وكان الأقدمون بهذا الفن معتنين ، ولنوادره*

([1]) انظر: *Louis Combet* , « Les études phraséologiques et parémiologiques dans l'université française *(jusqu' au 1998) »* , *Paremia 13. Madrid , 2004 , pp. 11-20.* (23/08/2011)

ملقنين، ومدونين... فلما طال العهد بأزمان العرب، وقضى من تناسى أيامها كل أرب، تغلبت العجمة على الألسنة والطباع، فخلب من هاتيك الرباع، وأصبحت حديثا مهجورا، كأن لم تكن شيئا مذكورا *".*(1)

أما الدراسات الفرنسية فلها امتداد في الترجميات المعاصرة التي تناولت المثل بالوصف و التحليل و المقارنة.

الخلاصة:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن الدراسات العربية للأمثال كانت مزدهرة إلا أنها كانت فردية و تلاشى بعد ذلك جهد أهل الاختصاص في الاستزادة من البحث و التجديد على الرغم من وفرة مادة الدراسة (أي المثل) الشفوية أو المقيدة في المجتمع العربي . خلافا لذلك، فقد تدارك المختصون في الدراسات الفرنسية للمثل هذا التأخر عن ركب الدراسات الأوروبية الأخرى بإنتاجهم الغزير و نشاطهم الحثيث في إثراء علم الأمثال للإسهام في تعزيز الترجميات من أجل **التواصل الحكيم** بين أفراد المجتمع الواحد بكل فئاته الثقافية و العمرية و بين المجتمعات المختلفة الثقافات و الرؤى.

لنر إذا كيف يمكن أن يتفاعل علم الأمثال و الترجميات من خلال **أدب الطفل** في الفصل التالي.

(1) محمد اليوسي ، **زهر الأكم في الأمثال و الحكم** ، عمان، دار الثقافة ،1981 ،ج .1 ، ص. 13.

5.1. **الفصل الخامس**: الترجميات و علم الأمثال و أدب الطفل

1.5.1 - **الترجميات و علم الأمثال**

2.5.1 - **الترجميات و أدب الطفل**

5.1 الفصل الخامس: الترجميات و علم الأمثال و أدب الطفل

1.5.1 الترجميات و علم الأمثال :

ينتقد الترجمي الفرنسي **هنري ميشونيك** *Henri Meschonnic* الباحثين **الفرنسيين** لإغفالهم عبر التاريخ البحث في مجال الترجمة و المترجمين،ويستشهد بالكاتب الإنجليزي **عيزرا باوند** *Ezra Pound* الذي يبدي اندهاشه من **التاريـــخ** المشرف للباحثين **الأسبان و الإيطاليين** لاهتمامهم في آدابهم بالمترجمين و بالإنجازات الترجمية في شتى المجالات، بما فيها الإنجازات التي مدارها الأمثال، و يعيب على الإنجليز إهمالهم لذلك الجانب على الرغم من أن الكتب المترجمة لديهم تتدرج ضمن أفضل كتبهم.

و يؤكد الباحثون على أن اهتمام الإسبان و الإيطاليين المشار إليه ناتج عن تأثرهم بالحضارة العربية ، فقد ازدهرت حركة الترجمة في الأندلس ، و تحولت مدينة باليرمو *Palerme* إلى مركز إشعاع ثقافي و تجاري بعد فتح العرب لها و جعلهم من صقلية عاصمة لإمارتهم .

و ترى الباحثة الإسبانية **ماريز بريفا** *Maryse Privat* من جامعة مدريد للغات أنه على الرغم من أن الدراسات التي مدارها الأمثال و التي يتم فيها الاهتمام بالناحية اللغوية،والاجتماعية والثقافية متوفرة اليوم، فإن الدراسات المتعلقة بترجمة الأمثال نادرة نسبيا ، و حتى أطروحات الدكتوراه لا تتناول الأمثال إلا بمقارنتها من حيث الشكل و المحتوى، دون التعرض إلى المسائل العميقة المرتبطة بعملية ترجمتها .

"... Comparativement au nombre d'études réalisées sur la nature des proverbes, qu'elle soit linguistique, ethnolinguistique ou socioculturelle, il y a peu de publications sur la traduction des proverbes ..[3]

Les thèses de doctorat abordant le problème de la parémiologie sous un angle comparativiste entre deux langues se fixent comme seul objectif la comparaison de proverbes, de forme et de contenu, sans s attaquer aux problèmes propres de l'activité traduisante…[4]

(1)انظر: - Henri Meschonnic, « D'une linguistique à la poétique « in«*Pour la Poétique II* , ,Paris, Gallimard, 1973, *P* 364 .

(2)انظر: -Ezra Pound , *How to read* , Québec, Haskell House, 1971 , p .34.

(3)و (4) -Maryse Privat , »Emprunts et faux proverbes dans la parémiologie française et espagnole in *Traduction et proverbes dans le Don Quijote* ; Madrid , Universidad de la laguna, (pdf 21/08/2011/ 23 :00

و مع ذلك، فلا يسعنا إلا التنويه بنشاطات فرنسا في الميدان، فقد ظهر مـــثلا سنة 2009 كتاب صادر عن دار النشر الفرنسية *Harmathan* عنوانـــــــــــــه: *" Traductologie, proverbes et figements* [1] أي **الترجميـــات ، الأمثـــال و الصـــيغ الجاهزة،** و هو مجموعة بحوث أنجزها ترجميون بارزون و قام بجمعهـــا وتنســـيقها **ميشال كيتو** *Michel Quitout* و **خوليا سبيلا مونوز** *Julia Sevilla Munoz* ، و قـــدم للكتاب الترجمي الفرنسي البارز **ميشال بالار** *Michel Ballard*، و قد حـــوى الكتـــاب مقالا حول نظريته المتعلقة ب"**الترجميات الواقعية** " *Traductologie Réaliste* و ترجمة الأمثال.

كما نظمت جامعة **ديديرو** *Diderot* الواقع مقرها في العاصـــمة الفرنســـية باريس ملتقى في الفترة بين29 جوان و02 جويلية لسنة 2011 موضوعه **الأمثـــــال والترجميات** ، و كان شعاره **المثلي** هـــو "*« Tous les chemins mènent à Diderot »* أي كـــــل الطرق تُؤدي إلى ديديرو.

ومن أهداف الملتقى دراسة ترجمة الأمثال على ضوء **علم الأمثال** *Parémiologie* من زاوية تعدد التخصصات *pluridisciplinarité*، والتثاقف وهذا بفضل إسهامات العلوم الاجتماعية و خاصة علم الأعراق *Ethnologie* وعلم الأعراق اللساني *Ethnolinguistique* والتفاعلات الإنسانية والعلاقة بالعمل، واستعمال الأمثال في الخطاب الحواري، وتأثيرها على الخيال، وعلاقة اللغـــة بالمجتمع دون نسيان اهتمام علم الأنثروبولوجيا *Anthropologie* **بالمثل** من حيث هو ظاهرة موجودة في كل المجتمعات والثقافات على مر التاريخ .

و قد استضاف هذا الملتقى مختصين في علوم مختلفة منها العلوم الإنسانية والاجتماعية، والثقافية، واللسانيات، و دراسة المثل في خطاب محدد.

---

(1) أعارتنا هذا الكتاب الأستاذة المشرفة **باني عميري**.

1.1.5.1 **تقنيات ترجمة الأمثال على ضوء علم الأمثال:**

لا أحد يخالفنا الرأي إن قلنا إن مجال ترجمة الأمثال هوالترجمة الأدبيـــــة و تتميز هذه الترجمة عن الترجمة العلمية بولوجها عالم الفن والفكر و الثقافة، إذ لا يكتفي مترجم النصوص الأدبية بـ" ...نقل دلالة الألفاظ أو ما أسميه هنا بالإحالة *Reference* أي إحالة القارئ أو السامع إلى **نفس الشيء** الذي يقصد **المؤلف أو صاحب النص الأصلي،** بل هو يتجاوز ذلك إلى **المغزى** *Significance* وإلى **التأثير** *Effect* الذي يفترض أن المؤلف يعتزم **إحداثه في نفس القارئ** أو السامع، ولذلك فهو لا يتسلح فقط **بالمعرفة اللغوية** بجميع جوانبها السابقة، بل هو يتسلح أيضا **بمعرفة أدبية ونقدية،** لا غنى فيها عن الإحاطة **بالثقافة والفكر،** أي **بجوانب إنسانية**قد يعفى المترجم العلمي من الإحاطة بها..."(**1**)

و نذكر أنّ من الباحثين في الترجميات من يفضل ترجمة المثل **بمكافئه** *Equivalent* **و لا يرضى بغيره بديلا** ومنهم **خوليا سبيلا مونوز** و فيهم من يفضل **الترجمة الحرفية** *Traduction littérale* مثل **هنري ميشونيك** و **أنطوان برمان** *Antoine Berman* ، و فيهم من يدعو **إلى الترجمة المبدعة** *Traduction créative* مثل **ميشال بالار** الذي يُذكِرّ **بحرية المترجم في اتخاذ القرار الذي يراه الأصوب** ، وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على أن اختلاف الترجميين وتباين نظرياتهم يؤكد حقيقة **التكاملية** *(complémentarité*) التي قد تجمع بين تلك النظريات كلها أو بعضها ، في نص أو موقف واحد، مما يثري حقل النشاط الترجمي تنظيرا و تطبيقا .

و نتناول فيما يلي مختلف تقنيات ترجمة الأمثال بالتفصيل.

(**1**) انظر: محمد عناني ، **الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق**، القاهرة ، الشركة المصرية العالمية للنشر،1997 م ، ص. ص.6-7.

1.1.1.5.1 الترجمة بالمثل المكافئ :

تنسب **خوليا سيبيلا مونوز** (1) الأمثال الشعبية العامية إلى عامة الناس و هم فئة الفلاحين والحرفيين و المربين الذين أنشئوا الأمثال ، و كانوا يستعملونها يوميا في بداية العصور الوسطى(2).

وترى الباحثة أن عملية الدراسة التحليلية للترجمة في ضوء **علم الأمثـــال** تمر بالمراحل التالية:

-**تهيئة المدونة**:جمع الأمثال و العبارات المثلية من المصادر وتكون كالتالي:

-ثابتة و موجزة و حكمية

-حول موضوع الاختيار مثلا: الذئب *le loup*

-**تصنيف العبارات المثلية وفق أنواعها:** (*typologie*)

و ذلك على النحو التالي :

قول مأثور *dicton* ، *phrase proverbiale* عبارة مثلية، مثل حـــواري *proverbe dialogué* ، مثل *proverbe* .

-**دراسة مقارنة**:تسمح هذه المقارنة ب:

- معرفة وجود المكافئ أو انعدامه و درجة هذا التكافؤ إن وجد.

-مدى إمكانية استعمال التقنيات الترجمية.

و تؤكد الباحثة أن **المكافئ الصـــوري** (***équivalent formel***) لـــيس شـــرطا واجب الحدوث، وأنه يمكن تناسي الترجمة الحرفية للمثل، والبحث عن المثل المكافئ

1-انظر: Michel Quitout &Julia Sevilla Munoz, op. cit. , *pp. 195-211* .

2 - يقصد بها العصور الوسطى **الأوروبية** ،أما في البلاد الأخرى فالأمر مختلف ويحتاج إلى بحث .أما بخصوص الأمثال العربية في كل الآفاق العربية فقد استعملها الناس كلهم بكل فئاتهم خاصتهم و عامتهم منـــذ الجاهليـــة بلغـــة عربية فصحى لم تتغير، و لم يطرأ عليها اللحن إلا بعد القرن الثامن الميلادي ورغم ذلك بقـــي اســـتعمال الأمثـــال العربية الفصحى و المولدة والعامية.

وتقترح التقنيات التالية لإيجاد الأمثال المكافئة:

- **التقنية الفاعلة** ***Technique actantielle*** *:*

تقوم هذه التقنية على البحث عن المثل المكافئ في اللغة المستقبلة بنفس الفاعل أو المفعول به بين اللغتين، مثال ذلك:

- المثل الفرنسي: *Nourris un* ***louveteau****, il te dévorera*

-المكافئ العربي: أظلم من **ذئب**.

- **التقنية الموضوعاتية** ***Technique thématique***

تقوم هذه التقنية على البحث عن الموضوع المقصود من المثل، و إيجاد مكافئه في اللغة المستقبلة . وعلى سبيل المثال ، نورد المثل التالي حول التكيف والمرونة في التعامل مع الوضع الجديد:

- المثل الإنجليزي: *When in Rome, do as Romans do!*
- المكافئ الفرنسي: *IL faut hurler avec les loups*
- المكافئ العربي: إن كنت في قوم، فاحلب في إنائهم .

-**تقنية الترادف** ***Technique synonymique***، و تتم وفق المراحل التالية:

-البحث عن المثل المرادف في المثل الأصلي ،
-البحث لهذا المثل المرادف عن مثل مكافئ له في اللغة المستقبلة و قد يكون إما:

- **مكافئا حرفيا** شكلا و معنى ، و مثال ذلك:

- المثل الفرنسي: *Folle est la brebis qui au loup se confesse.*
- مرادفه الفرنسي : *Qui se fait brebis, les loups le mangent*
- مكافئ المرادف : من **استنعج** أكلته الذئاب .

- **مكافئا في المعنى** *(équivalent conceptionnel)* مع اختلاف في الشكل، و مثاله:

- المثل الفرنسي: *Qui ne risque rien, n'a rien*
- مرادفه الفرنسي : *la fortune sourit aux audacieux*
- المكافئ العربي للمرادف: من لم يخاطر، لم ينل المفاخر.

و يمكننا حوصلة جميع تلك التقنيات في المخطط البياني التالي:

تقنيات ترجمة الأمثال على ضوء علم الأمثال

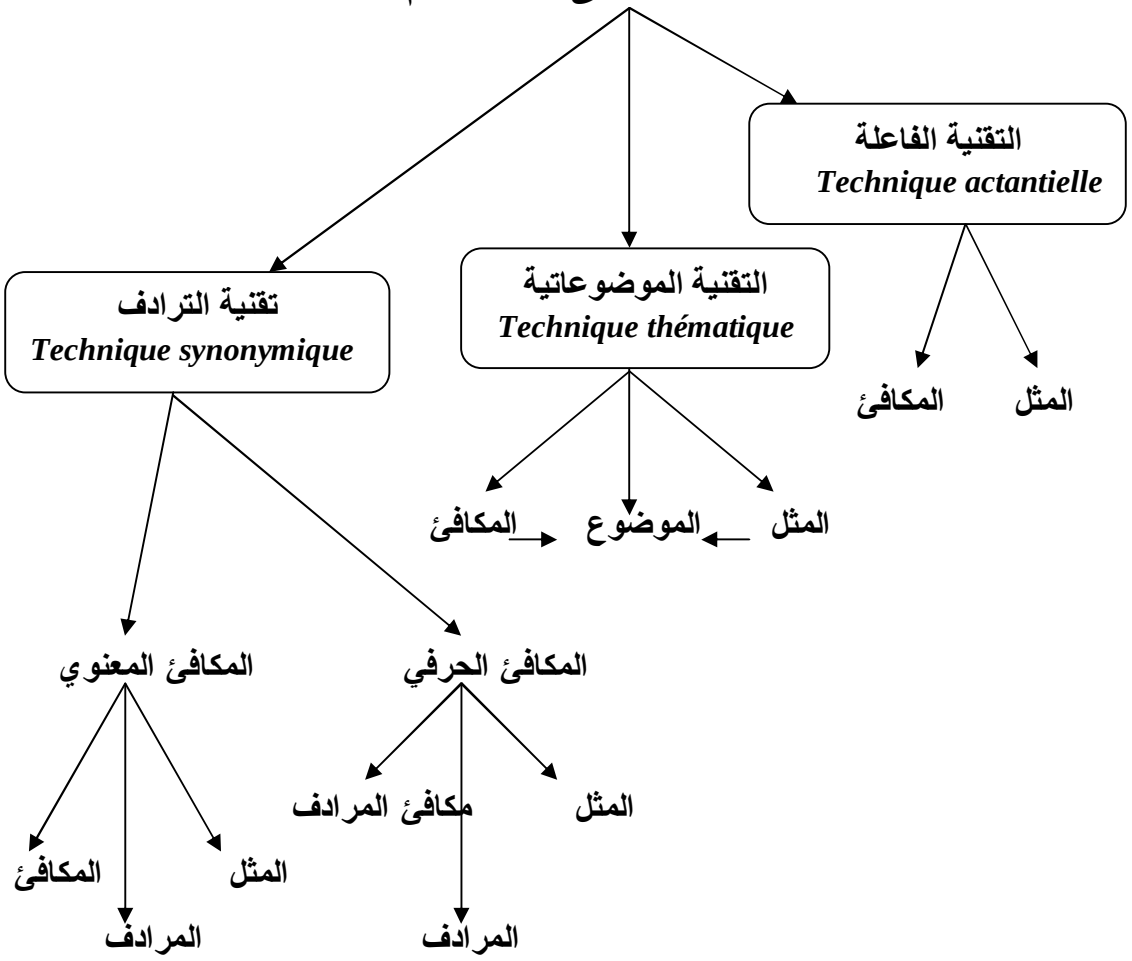

تجدر الإشارة إلى أن الباحثة **خوليا سيبيلا مونوز** تؤكد على ضرورة الاكتفاء بالبحث عن المثل المكافئ، لأنها ترى أن **المكافئ الصوري** *(équivalent formel)*

ليس شرطا واجب الحدوث ، و بذلك يمكن تناسي الترجمة الحرفية للمثل.

و تقول الباحثة **باني عميري** في هذا الصدد :

" تلجأ بعض القواميس الثنائية إلى **ترجمة بعض المصطلحات ذات الشحنة الحضارية ترجمة حرفية** أو تضع لها **مكافئات تبدو ظاهرا متوافقة معها وهي في الواقع غير ذلك**، ومنها في اللغة العربية صيام وزكاة ومهر، فكثيرا ما تقابل في اللغة الفرنسية على التوالي بـ *carême* و *impôt* أو *aumône* و *dot* ، ولهذه المصطلحات معان خاصة في كلتا اللغتين وليست متكافئات حقيقة، أي أنها غير متوافقة.

ويتضح **عدم التوافق** هذا خاصة في **العبارات والحكم والأمثال** عندما تترجم **ترجمة حرفية** أو يكتفي **بنقل معناها**، لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحضارة التي تنتمي إليها..."(1)

و لتوضيح الفكرة، تستدل الباحثة بأمثلة من قاموسين ثنائيين هما **المنهل** (فرنسي–عربي) و **السبيل** (عربي -فرنسي)(2) فتقول:

"تبين لنا من دراسة **السبيل** أنه يسعى في أغلب الأحيان إلى **إيجاد المكافئ** الفرنسي لمثل هذه الاستعمالات في اللغة العربية، ومن أمثلة ذلك:

بات يرعى النجوم	*passer la nuit à compter les moutons*
باع السمك في البحر	*vendre la peau de l'ours*

نلاحظ أن **السبيل** قد وفق في إيجاد **المكافئات** الفرنسية بالنسبة للمثالين، **ولم يلجأ** في أي منهما إلى **الترجمة الحرفية ولا إلى نقل المعنى**.

أما **المنهل** فإنه يسعى أحيانا إلى إيجاد **المكافئ** و**يكتفي** أحيانا **بنقل المعنى**، ومن أمثلة ذلك:

1-لن يقلع عن عادته	*il mourra dans sa peau*
2-جابه الصعوبات	*prendre le taureau par les cornes*

(1) و(2) باني عميري ، **القاموس الأحادي والثنائي في ضوء الصناعة المعجمية**، أطروحة دكتورة الدولة، جامعة الجزائر ، كلية الآداب و اللغات ، قسم الترجمة ، 2006 . ص. ص. 372-373.

3 -تصرف بشيء قبل أن يمتلكه *vendre la peau de l'ours*

تبين هذه الأمثلة أن المنهل قدم المكافئ الفرنسي في المثال الأول وعمد إلى نقل المعنى في المثالين الأخيرين، ولهذا يعتبران غير متوافقين.

والمطلوب في الترجمة بالنسبة لهذه الاستعمالات **هو المحافظة على مكونها الثقافي الحضاري في اللغة المنقولة، وإيجاد مكافئه في اللغة المنقول إليها، ولن تفهم هذه الاستعمالات الخاصة فهما جيدا إذا فصلت عن ظواهرها الثقافية-الحضارية، لأنها هي رموز هذه الظواهر**."(1)

و يذهب بعض الباحثين في اتجاه معاكس تماما و يقولون بأنه لا يمكن أن يحدث إثراء ثقافي بين الشعوب المختلفة اللغات في أحيان كثيرة إلا من خلال **الترجمة الحرفية** *Traduction littérale*، فضلا عن كونها وسيلة لتعليم اللغات، و قد تكون ترجمة الأمثال مجالا خصبا يبدع فيه المترجم بأسلوبه المرن فيبرز به اللغات و الثقافات متناغمة على اختلافها ، وهي تزخر بفيض الحكمة و الموعظة عبر الزمن. و ننقل فيما يلي بإيجاز رأي بعض الباحثين من أنصار هذا الاتجاه المعاكس.

2.1.15.1 **الترجمة الحرفية**:

ينقل **ميشال بالار** عن **أنطوان برمان** قوله حول الترجمة الحرفية للمثل :

« Traduire le proverbe serait donc trouver son équivalent (la formulation différente de la même Sagesse) ./ Aussi le traducteur se voit-il placé, face à un proverbe étranger, à la croisée des chemins :ou rechercher son équivalent supposé, ou le traduire '' littéralement'',''mot à mot''.Cependant, traduire littéralement un proverbe, ce n'est pas un simple 'mot à mot'' . Il faut aussi traduire son rythme, sa longueur (ou sa concision), ses éventuelles allitérations, etc. .car un proverbe est une forme » (Berman1995 :36) (2)

أي أن ترجمة المثل تكون بإيراد المثل المكافئ إن وجد، أو بترجمته ترجمة حرفية لا

(1) - بانى عميرى ، المرجع السابق ، ص .ص. 372 -373.

(2)-انظر: Michel Quitout &Julia Sevilla Munoz*(ed, Traductologie, proverbes et figements,* Paris, L'Harmattan,2009 , *p. 44.*

يقصد بها الاكتفاء بترجمة مكونات المثل الأجنبي كلمة -كلمـــة ، بـــل العمـــل علـــى ترجمة **إيقاعه** و **طوله** أو وجازته و **تجانس** عناصره، لأن **الشكل** ميزة مـــن **ميـــزات** المثل.

و هذا يدل على أهمية نقل فكرة المثل مع الاجتهاد في إخراجه في ثوب يليق بخصائص المثل ، فلا يكتفي المترجم عند ترجمة المثل بنقل **المغزى** و إغفال **القالـــب** الذي يؤدى فيه.

و نستشهـــد في هذا السياق بالقول الذي نقله الباحث **هنـــري ميشـــونك** عن **فاليري لاربو** *Valery Larbaud* مستشهدا به في تفضيل **الترجمة الحرفيـــة** و فائدتها :

*"...Pour la poétique des langues et de la traduction, le proverbe est un de ces lieux d'échange et de changement---- que l'emprunt ici fournit ces conditions d' »étrangeté » que demande Aristote'' et ''qui enrichissent incontestablement les langues où elles sont introduites. Les traducteurs s'en rendent bien compte, lorsqu'ils se trouvent en présence de locutions toutes faites, de proverbes, de dictons, et même de simples idiotismes, dont l'équivalent dans leur langue serait sans caractère, et qui en acquièrent beaucoup si on les traduit littéralement. Bien entendu il y faut du tact , de la mesure ,le souci de l'harmonie et de la convenance que recommande ,justement à propos de l'''air étranger'',Aristote... "***(1)**

أي أن ترجمة المثل الأجنبي ترجمة حرفية هو مجال خصب لإغناء اللغات من خلال التبادل و التغيير بخلاف إيراد المثل المكافئ الذي لن يأتي بجديد إلى اللغة المتلقية ،لكن يجدر بمترجم المثل ترجمة حرفية أن يملك الذوق مع حرصه على إيجاد التناغم في ثنايا نص ترجمته و مواتاتها لطابع المثل الأصل.

و إن أنصار الترجمة الحرفية للمثل الأصل لمحقون حيث أن في ذلك وسيلة إثراء لا مثيل لها لمعرفة الآخر و طريقة تفكيره و تركيب لغته مـــن خـــلال **حكمـــه** و **أمثاله** .

---

(1) انظر: Henri Meschonnic, op.*cit., p .356* .

لكن ينبغي التذكير بأن المثل مشبع بثقافة مجتمعه الذي نبع منه ولا يترجم إلا لمعناه مع أنه قد يحدث أن يتلاقى التركيبان أي تركيب نص المثل الأصل مع نص ترجمته ، أي المثل و مكافئه الأسمى(1) .

و مع إمكانية الترجمة الحرفية ينبغي الانتباه إلى **عنصر الثقافة** أثناء عملية ترجمة المثل ، فقد يفقد المثل أو العبارة المثلية أو العبارة الجاهزة في النص المترجم ترجمة حرفية بعض العناصر الموجودة في النص الأصلي ، و على سبيل المثال :**الجمعة 13** ، الذي هو رمز شؤم و طيرة عند بعض الثقافات الأوروبية ، إلا أن الطّيرة محرّمة في عقيدة المسلمين من أي شيء كان لا يوم و لا غيره فما بالك ب**الجمعة "عيد المسلمين"** ، و يصدق ذلك على الجمعة 17، أو الثلاثاء 13 و لا واحدة تلائم معتقدات المجتمع المسلم ، لذلك ينبغي الانتباه و التصرف حسب **الهدف** من الترجمة ، فإذا كان الهدف **تعليميا أي إكساب القارئ** اللغة و التركيب و المفردات فهذا لا يضير المتعلم في شيء، لأنه يكون أكثر عقلانية و تجريدا. لكن ينبغي تنبيه المتعلم إن كان صغيرا.

-أما إذا كان الهدف **ترجميا** بحتا فينبغي مراعاة **معتقد المتلقي**.

و نورد كمثال على ذلك هذه العبارة : "يريد أن يرجع بنا إلى **العصور الوسطى**" وهي ترجمة حرفية للعبارة الغربية الفرنسية " *Il veut qu'on retourne au Moyen Age*" ، و هذه العبارة ترمز إلى فترة تاريخية خاصة بأوروبا ، وتعني الرجوع إلى التخلف و التأخر الحضاري ، لكن تعوّد بعض **المتحدثين العرب** تكرارها بعد ترجمتها إلى العربية ترجمة حرفية تؤدي إلى **الخطأ المفهومي** لأن الفترة من التاريخ العربي الممتدة من القرن السابع إلى القرن الخامس عشر: من 732 م إلى 1492 م بعد سقوط الأندلس ، كانت هي **العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية** بشهادة الجميع ، و كأن الناطق العربي بهذا التعبير يمحو هذه الفترة الذهبية عن **جهل** ، و ليس من الأمانة أن يهين المرء تاريخه ولا تاريخ غيره . لذلك

---

(1)هذا المصطلح من وضع الأستاذة المشرفة **باني عميري**.

كان الأولى إضافة صفة مثل "الأوروبيـــة" لتصـــبح العبـــارة **العصـــور الوســـطى الأوروبية** لكي تؤدي الترجمة المعنى الصحيح فكرة و تاريخا .

وهذا ما يدعونا إلى الإطلالة على اتجاه ثالث واقعي فـــي ترجمـــة المثـــل و نعني به :

3.1.1.5.1 الترجمة الإبداعية وفق الترجميات الواقعية *Traductologie Réaliste*

يقول **ميشال بالار** في تعريفه **للترجميات الواقعية** :

*« Ce que nous avons appelé « **Traductologie Réaliste** »désigne une approche fondée sur l'observation et s'efforce, par l'intégration objective des paramètres de production de l'objet **traduction**, d'analyser le fonctionnement de l'acte qui y préside… »* (1)

أي أن **الترجميات الواقعيـــة** هي مقاربة مبنية على الملاحظة و تعمل جاهـــدة على ***تحليل*** مسار العملية الترجمية من خلال الاهتمام الموضوعي بالعوامل المحيطـــة أثناء العملية الترجمية حتى إنتاج نص الترجمة .

و يرى **بالار** أنه لا خلاف في أن **الترجمة** هي **إعادة كتابة** نـــص بلغـــة غير التي كتب بها مع **الحفاظ** على الاختلافات **اللغوية** و **الثقافية** بمواد مختلفة ، و هي موجهة إلى **جمهور** مختلف، لذا فلن يقف التحليل عند المقابلة اللغويـــة، بـــل ينبغـــي الاهتمام ب**الخطاب** الذي تنتجه **لغة النص ونوع النص** و **كيفية قراءته و كتابته**. ثـــم إن هناك **مكونات** المترجم و **ملكاته الشخصية** من **مشاعـــر** و **تفكير** و أحاسيس و**ذاكرة** كما هي الحال في أي إبداع آخر. هذا بالإضـــافة إلـــى عامـــل **التلقـــي** و العوامـــل **الاقتصادية** المؤثرة في الكتابة و منها الترجمة ،وكذلك **الإطار** الذي تمت فيـــه هـــذه الترجمة ؛هل هو إطار **علمي** أم **مهني** أم **تعليمي؟**

ثم يذكر الباحث **آثار** العمل الترجمي *traces* التي يحويها نص الترجمـــة

---

1)انظر: Michel Quitout &Julia Sevilla Munoz, op .*cit., pp. 37-53.*

بعد أن مرّ بالمراحل التالية:

-قراءة النص،

-تفسيره،

-التحويل اللغوي و الثقافي،

-عملية الكتابة و الإبداع.

و يقوم **الترجمي** (1) *Traductologue* بدراسة هذه الآثار **ملاحظة** و **تحليلا** ثـــم **استنتاجا** .

و فيما يخص **المترجم**، فإنه فضلا عن قدرته على **فهـــم الـــنص** و **تأويلـــه**، يمتلـــك مهارات وأساليب تساعده على **إعادة الكتابة** و **الإبداع**.

و ينبغي له النظر إلى **المثل** من زاويتين هما **الطبيعة الأسلوبية** و **الطبيعة الاجتماعية اللغوية** .

-**الطبيعة الأسلوبية** *Nature stylistique* :

- التجانس الصوتي(*assonance) :*

الصديق وقت الضيق،- *Qui va à la chasse ,perd sa place / qui vole un œuf ;vole un bœuf*

-التجانس-(*alliteration*) :

لعور بين العميان زرق العينين *- aux royaumes des borgnes, l'aveugle est roi*

- الصور البيانية و الاستعارة *(figures de style et métaphore) :*

، إن كنت ريحا ،فقد لاقيت إعصارا ،

لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين ،*Chat échaudé craint l'eau froide*

4-التكرار *(repetition) :*

،خوك خوك لا يغرك صاحبك،*Tout est bien qui finit bien*

5- الحذف *(ellipse*) : الجار قبل الدار،

---

(1)وضعت هذا المكافئ العربي الأستاذة المشرفة **باني عميري**.

-**الطبيعة الاجتماعية اللغوية** *Nature sociolinguistique* :

-تزامنية أي ثقافات بلدان مختلفة في العصر مثلا كالعملة مثلا: قرش ، دينار، *sou*، أو أكلة أو لباس،

-تاريخية: و تتمثل في التغير من حقبة تاريخية بثقافة قديمة إلى حقبة حديثة.

و لتبين ذلك نأخذ هذا المثـــل القـــديم: *l'œil du maitre engraisse le cheval* أي عين المالك تُسمِّن الحصان بالعناية به و بما يحتاجه، وأصبح المثل في وقتنا الحـــالي: *Il n'est pour voir que l'œil du maître* أي لا أحد أعرف من الخبيـــر المتمـــرس و مكافئ المثل في الدارجة الجزائرية هو **عينك هي ميزانك**.

و يمكن للمترجم أن **يبدع مثلا آخر** حتى لو توفر المكافئ في اللغة المستقبلة.

و يرى **ميشال بالار** أن **القرارات** *Décisions* التي يتخذها المترجم ليست **انصياعا لأوامر المنظرين** بل مراعاة **لاستعمال المثل في النص** ، و تبين الملاحظة أنه حتى لو وجدت **أمثال مكافئة** في اللغة المستقبلة ، فإن للمترجم **كامل الحرية** في **اختيار** الطريقة التي يريد توظيفها في إبداعه لنص ترجمة المثل. وتتأكد هذه المسألة ببعض العوامل منها : عدم توفر قواميس غنية بكل الأمثال المكافئة بين اللغات أو بجلها على الأقل ، لتساعد المترجم في حسن الاختيار ثم اتخاذ القرار، و الحقيقة الثابتة هي وجود المترجمين بإنتاجهم حسنه و رديئه منذ القديم حتى قبل ظهور نظريات المنظرين ، ومنها أيضا حق المترجم الأدبي في الإبداع الحر ، فلا يكون اجتهاده الترجمي جرما يعاقب عليه بالإلزام أو تشديد الخناق عليه ، ذلك أن ترجمته لا تتوقف عند دقة المصطلح و صحة التركيب ، كما هي الحال بالنسبة للترجمة غير الأدبية بكل أنواعها . و إنما تتعداها إلى مسائل أخرى أعمق من ذلك.

الخلاصة:

إن المثل في اللغة الأصل و في اللغة المستقبلة هو ملك لكل العالمين ،ينتقل بينهم بكل **الطرائق المتاحة**، لأنه يعبر عن تجربة البشر و هو عبرة لكل الناس بالتوافق الضمني غير الصريح ، حيث أن تداوله يدل على قبوله و"عدم رفضه يدل على الرضا بمغزاه " بين الأفراد في المجتمعات البشرية ، و إن كانوا في حروب لا تخمد بينهم. فالأحرى بالمثل أن يهدى عبرة للناس و تربية للناشئة و بلسان حيوانات لا تنتمي لمجتمع دون آخر.و أصل المثل غالبا قديم قدم تاريخ بني آدم ،تم تناقله بين مجتمعات و حضارات متمايزة بلغات متباعدة أو متقاربة من اللغات العتيقة كالفارسية والهندية و الفرعونية و اللاتينية الإغريقية و الرومانية و العربية ، حتى وصل إلى لغات فتية كالفرنسية ولانجليزية، والايطالية،.والإسبانية ، و تمثل الأمثال أسمى رمز للتوافق بين البشر تزامنا و تاريخيا، وأجمل فرصة للبرهنة على تقارب ذوقهم وإبداعهم، وفق لغاتهم و ثقافاتهم المتنوعة تنوع الجمال في هذا الكون الفسيح،و حيث أن الناشئة الصغار هم امتداد الكبار و حياتهم المستدامة و أحلامهم الممكنة، فإن للأطفال على الكبار حقا و هم لهم خلف، ولإنجازاتهم خزائن ، بأن يجتهدوا في تنشئتهم أحسن تنشئة بالقدوة و**الحكمة** و**الموعظة** الحسنة الحليمة **و التأثير المبدع** و **أدب الطفل** شكل من أشكال هذا الإبداع . وتندرج ضمنه الأحدوثات المثلية *Les Fables* **للافونتين** التي نقوم بتحليل ترجمتها في الباب الثاني.

2.5.1 **الترجميات و أدب الطفل**:

كثيرا ما اختلف منظرو الترجمة حول معنى الترجمة و النقل ، ولا يعتبر كثير منهم الاقتباس ترجمة حقيقية،و يرى البعض منهم أن ذلك يصدق لو كان الحديث عن معاهدات أو عقود أو مواثيق يخشى فيها إلحاق الأذى أو الضرر بأحد الأطراف المتعاقدة بسبب سوء فهم أو نقص معلومة.أما فيما يخص الأدب فإن الموضوع يختلف كل الاختلاف ، لأن الأديب مطالب بعدم تحريف فكرة الكاتب بالعمل على فهم قصده و حجته و قناعته من خلال فنه المبدع،و الأدب الموجه للطفل معني بهذه النقطة.

و يقول عبود عبده [1] في موضوع **الاقتباس** في أدب الطفل،:"*الاقتباس كما عرفته قواميس المصطلحات الدولية و* ***نظريات الترجمة الأدبية*** *هو باختصار* ***إعادة صياغة العمل*** *الأدبي الأجنبي من قبل المقتبس بغرض إعطائه* ***منحى فكريا*** *جديدا، أو إكسابه، على صعيد الأسلوب و الشخصيات و المعمارية و غيرها من الجوانب الفنية، شكلا جديدًا،* ***يسهل استقباله*** *في* ***زمن معين،*** *أو* ***بلاد معينة*** *من قبل* ***جمهور معين...[ ]****لابد أن يكون أحد الأهداف الأساسية للاقتباس هو جعل* ***قصص الأطفال الأجنبية*** *متناسبة مع الأفق* ***اللغوي*** *و* ***الأسلوبي و الفكري للأطفال*** *العرب ، و يمكن للمقتبس أن يدخل على العمل الأجنبي كافة* ***التعديلات*** [2] *التي يراها ضرورية،لنزع طابع الأجنبية عنه، و إكسابه* ***طابعا محليا وطنيا****،ييسر استقباله* ***في وسط اجتماعي مختلف*** [3] *جذريا عن الوسط الذي أنجب العمل الأدبي الأصلي ،* ***فالاقتباس*** *إذًا طريقة فنية لها ضروراتها و مسوغاتها* ***المضمونية*** *و* ***الشكلية*** *، و لها غاية* ***جمالية*** *و* ***استقبالية*** *، أي أنها ليست مجرد وسيلة للتملص من مشاقّ الترجمة و مسئولياتها ، و في طليعتها تلك الجهود المضنية التي يبذلها المترجم من أجل أن يتوصل إلى معادلات دلالية و أسلوبية و جمالية للعمل الأصلي".* [4]

كما يشير الباحث عبود عبده إلى أن مترجم النص الأدبي لا يكتفي بنقل المعنى والدلالة بل بجمال الأسلوب و اللغة أيضا، كما أنه ينبغي على من يترجم للطفل

---

[1] عبود عبده،**هجرة النصوص،دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي**،دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب،1995، ص.210 .

[2] هذا ما راعاه المترجم محمد عثمان جلال، فقد غير كثيرًا من سياقات الأحدوثات أو من رموزها الثقافية و العقدية، وبدت كأنها إبداع محض وليست نقلا لإبداع موجود سلفا،فقد بدت عربية بمصريتها الدارجة أو عربيتها الفصيحة.

[3] هذا لا يثنينا عن القول إن الأحدوثات المثلية بلسان الحيوانات و الجمادات، **لا تثير** في **معظمها بلبلة حقيقية في فكر المتلقي الطفل** لأن المغزى يفهم بأية لغة كانت من مدح للأخلاق و ذم للمعايب.

[4] عبود عبده ،المرجع السابق ص. ص.210-211.

أن لا يـــــولي اهتمامه لشهرة النص الأصل بل للفائدة الحضارية للمتلقين و قــدرتهم على الاستيعاب،كما يذكر المؤلف بحاجة المتلقي الصغير إلى يد العون من الكبار بلسان الكاتب الذي ينبغي أن يمده ب "مقدمة" و"هوامش" لشرح و توضــيح الغــامض مــن الخلفيات الثقافية الأجنبية الغريبة حضاريا وتاريخيا و اجتماعيا، و مراعاة **خصوصية** الطفل **المعجمية و النحوية و الأسلوبية** و المعمارية **المحــدودة**، و **مخــزون الطفــل اللغوي** المحدود الأقرب إلى **الدارجة** [1] منه إلى الفصيحة، و يرى أن ***"البلاغــة فــي أدب الأطفال تختلف عن البلاغة في أدب الكبار"***[2].

و أما بخصوص معايير جودة الترجمة و تقييمها ، فيرى المؤلف أن علــى المترجم الاقتراب من التكافؤ المعنوي و الدلالي و الأسلوبي الجمــالي بــين الــنص الأصل و نص الوصول ، ولن يكون هذا الاقتراب إلا نسبيا و من خلال تحليل المدونة يمكن تقييم مدى الخطإ أو الصواب، و الرداءة أو الجودة. [3]

1.2.5.1 الطفل و نظرية التلقي:

إن **للمتلقي** أهمية بارزة **في تقييم** النص الذي يتوجه به **الكاتب** إليه ، و قد جاءت **نظرية التلقي لتعيد للقارئ اعتباره** و يقول **محمد عدناني**[4] في شأنها :

*"إن أبرز فكرة جاءت من أجلها نظرية التلقي هي إعطاء **القارئ** مكانة متميزة ضمن العملية الإبداعية، **فالنص ليس ذا قيمة ما لم يُقرأ وما لم يكن قابلا لقراءات متعددة** مستعصيا على أن يستهلك من قراءة واحدة، وهذا بالذات هو ما حاولت الاتجاهات السابقة على نظرية التلقي تزكيته، إذ كان جهدها ينسحب إلى إبراز القيمة الفنية للنصوص في ذاتها وما تختزله من جمالية دون الالتفات إلى جهد القارئ فالنص في نظر هؤلاء قائم بذاته مكتمل بما يختزله من مكونات غير منقوص بقراءة أو مبتور بفهم ، و ما القارئ إلا مستهلك باحث عما يفترض أنه كائن في هذا النص الذي يكفيه حاجتَه، غير أن **نظرية التلقي** تنحو منحى **مخالفا** لهذا **الإيمان** ب"**عبقرية النص**"*

---

[1] راعى مترجم المدونة موضوع بحثنا هذا الجانب في ديوانه.
[2] عبود عبده ،المرجع السابق ص .ص .207-208.
[3] عبود عبده ،المرجع نفسه ص . 160، لكن هذا يهم الناقد المتخصص في الترجمة أو النقد الأدبي،و لا ينكر أحــد أن كثيرا مما ترجم للطفل استرعى انتباهه و أعجبه بل لاقى منه كل القبول ،بفضل جماليته **رغم نقد الناقدين** .
[4] محمد عدناني : **صورة نظرية التلقي في النقد العربي القديم** *http//www.elaphblog.com* 11/09/2010

ولذلك [بدا من الصعب أن يخطر ببال النقد أن ***النص ليس في وسعه أن يمتلك المعنى*** *إلا عندما* ***يكون قد قرئ]*** *(آيزر [1] ، فعل القراءة،ص:11)* "[2] .

يتبين أن نظرية التلقي تولي الاهتمام **بمتلقي النص المعروض،** و ترى في **تعدد القراءات** معيارا **لقيمة النص،** و يمكننا التأكيد على أن تعدد القراء المتلقين و من بينهم **الأطفال** مرتبط بثقافتهم و أعمارهم و مكانتهم:

1.1.2.5.1 الإلقاء والتلقي:

-**فئة المتلقين:** قد يكون المتلقي:

- بالغا كبيرا أو طفلا غرّا،
- أديبا أو مثقفا أو من العامة .

-**الهدف عند الملقي** الذي قد يكون صاحب النص أو مستعمله الذي قد يكون **المعلم أو المترجم**([3])، فقد يقصد من النص هدف أو أكثر من الأهداف التالية :

- **النصح والإرشاد.**
- الإمتاع و التسلية.
- اللوم والتوبيخ.
- استعراض مهارات لغوية و فنية أو تعليمها.
- الإقناع بقضية أو الصرف عنها.

- **الهدف عند المتلقي،** هو هدف الساعي إلى النص و هدف من قدم له النص و قد يكون قارئا([4]) أو مترجما، و يمكن أن يكون هذا الهدف هو :

- التسلية والاستمتاع،
- طلب النصح والحكمة،
- اكتساب المهارة اللغوية والفنية،
- البحث عن حقيقة وحجة أو من أجل دمغ فكرة،
- التعرف على ثقافة الأمم الأخرى و طريقة تفكيرها.

[1] يعتبر الألمانيان **فولف غانغ آيزر** *Wolfgang Iser* و **هانز روبرت ياوس** *Hans Robert Juas* من أبرز منظري **نظرية التلقي** في نهاية الستينيات و بداية السبعينيات.
[2] محمد عدناني،المرجع الإلكتروني السابق.
[3] كما هي الحال في مدونة بحثنا " عند الكاتب **لافونتين** و المترجم **محمد عثمان جلال.**
[4] خص المترجم عثمان جلال بديوانه " **العيون اليواقظ من الأمثال و المواعظ** "القارئ **الطفل المتمدرس.**

- **وسيلة الإلقاء**: تبنى عملية الإلقاء على ثلاثة عناصر مهمة هي:

كاتب ملقٍ و **نصٌ** و **قارئ** أو **مستمع متلقٍّ** ، ويكون ذلك من خلال إحدى الوسيلتين التاليتين هما:

-**حضور الملقي والمتلقي معا**: فيكون تقديم النص **مباشرا** في جماعة أو أفراد مع احتمال استفسار المتلقي من الملقي دون وساطة ، و يتم ذلك في صالون أدبي أو بث حي ، و يكون في شكل خطبة أو مناظرة. كما يتبين من المخطط التالي:

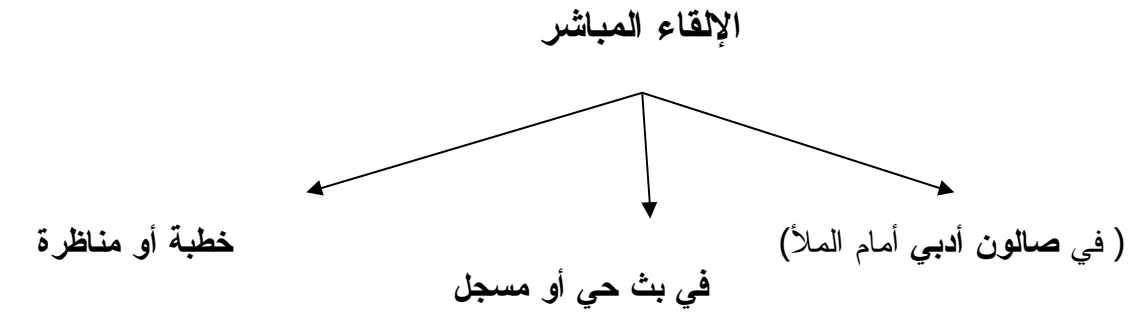

-**غياب صاحب النص** أي **الملقي الأول** أو **المتلقي** الأول أو المتلقين المختلفي الفئات نتيجة لبعد المسافة أو طول الزمن، فيكون الإلقاء غير مباشر ، و يتم بواسطة كتاب أو شريط أو قرص مدمج ، أو بث مسجل أو فيلم أو مسرحية كما يتضح من المخطط التالي:

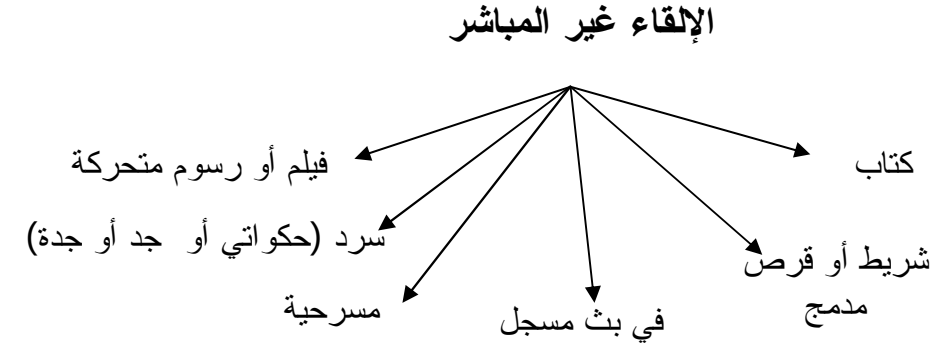

2.1.2.5.1 **النص و متلقوه** :

يُعرض النص الموجه إلى المتلقي في لغة الكتابة **عرضا** مباشـــرا، خلافـــا للحال التي يختار فيها للترجمة، حيث يمر النص ذاته ب**مرحلتين اثنتين** قبل أن يصل إلى المتلقي بكل فئاته في لغة الترجمة.

و نورد فيما يلي مخططا يفصل ذلك:

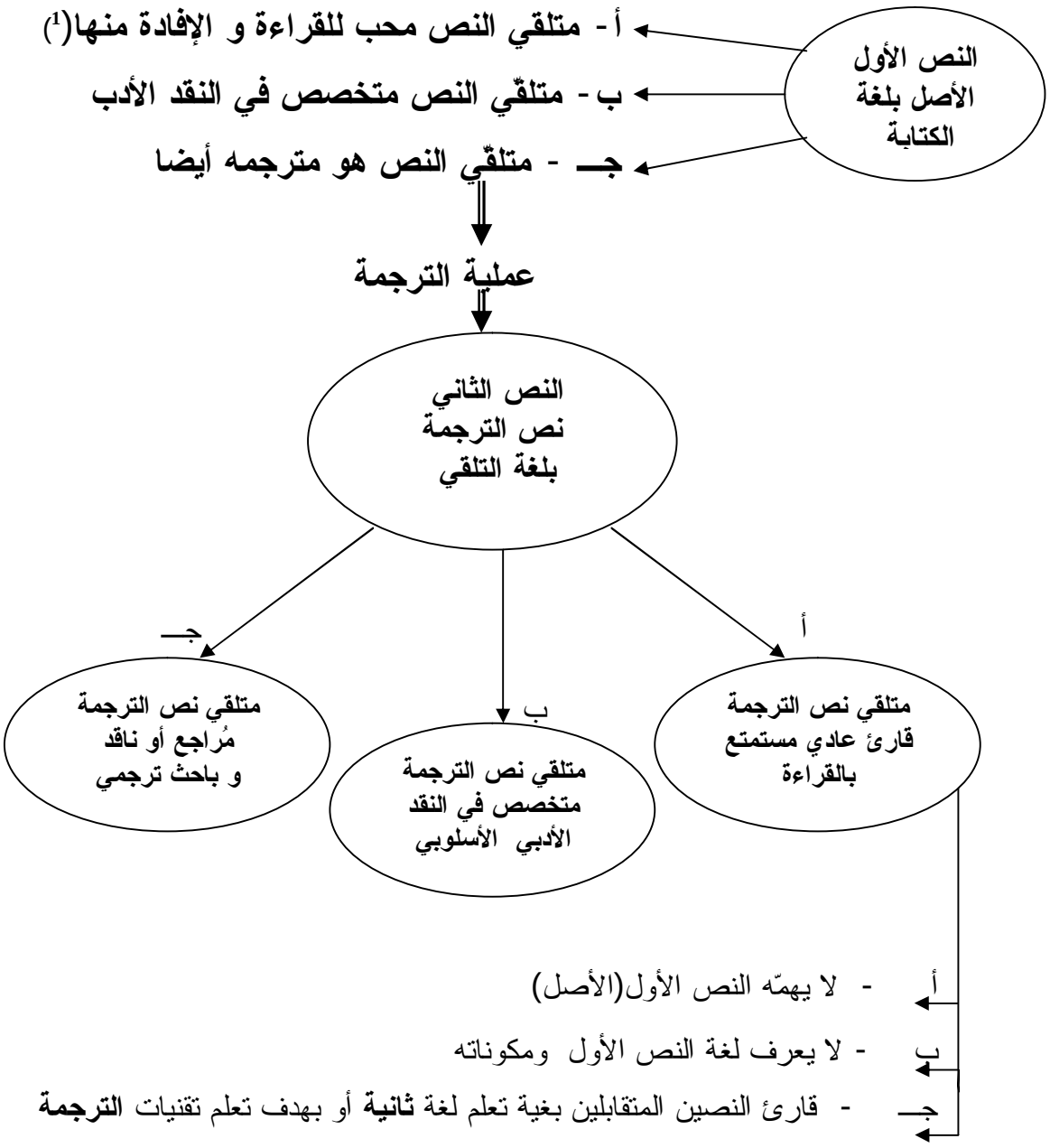

[1] قد يكون متخصصا في علوم و ميادين أخرى (علم النفس بأنواعه،علم الاجتماع،اللغة و القواميس، .....).

نجد أن نظرية التلقي لا تعتبر المتلقي وعاءً سلبيا لما يمليه الكاتب و إنما تشركه في إبراز قيمة النص المعروض للقراءة، ولا يمكن لمعتنقيها أن يغفلوا **الطفل المتلقي** الصغير المختلف التفكير و الإدراك عن المتلقي الكبير، لأنه يشكل طاقة لا يستهان بها في المجتمع في حاضره ، وفي مستقبل أيامه من خلال تنشئة إيجابية و مشجعة على الإبداع و المبادرة و ملكة التحليل و النقد. و لنعطِ لذلك مثلا : فالأحدوثة المثلية التي نسجتها أنامل الكاتب **لافونتين** حوت **حكما** و**أمثالا تلقاها** الكبار و الصغار لم تلقَ ذلك التقدير المشهود في عهده إلا بعد شيوعها بين الأطفال و عامة الشعب ، حتى كاد الفرنسيون وقتئذ ألا يعرفوا **لافونتين** إلا بأحدوثاته بالرغم من إنتاجه الغزير في عدة أغراض نثرا و نظما، و قد أشرنا إلى البعض منها في بحثنا، و لم يكن ذلك إلا لأن الأحدوثات المثلية عبرت تعبيرا خياليا في عمومه لكن **بليغا** ، و لا نعني بذلك بلاغة الأسلوب ،بل **بلاغة الوصول إلى خبايا** نفوس البشر و **رفع القناع** عن طباعهم بإنطاق الحيوان و النبات و الحجر، فأضحكت الملك أو الأمير الذي أهديت إليه و المملوك الذين قرأوها أو قرئت عليهم، و أضحكت الغني و الفقير و الرجل و المرأة و الكبير و الصغير ، لأن الكل معني بما ورد فيها و هي متنفس للجميع ، حيث لا يبدو أحد متهما اتهاما مباشرا ، بل يدعوه النص إلى إعمال العقل و التفكير دون خوف من رقابة السلطان و لوم الرهبان،أو اتهامه بالسفاهة أو الجنون.

و نجد **محمد عثمان جلال متلقي النص** و مترجمه قد قام في البداية بقراءة أحدوثات **لافونتين** "*Les Fables*" **قراءات متعددة** في لغة النص الأصل ، منها قراءة المستمتع باللغة و الثقافة الفرنسيتين، و قراءة المحلل و المربي ، و من خلال المعنى الذي أنتجته قراءاته **قرر** نقل ما قرأه بعدما **تلقى معناه** و فق قراءاته التي جسدها بين ثنايا نصه الخاص به أي النص الذي أنتجه و هو ديوان "**العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ**".

أما **الأمثال** التي احتوتها نصوص **لافونتين** و ترجمات **محمد عثمان جـــلال** فهي **نقل** لخبرة فرد أو مجتمع يتوافق عليها الجميع لمرونة استعمالها و تنوع قـــراءة معانيها، **فالكاتب** و **المتلقي** منسجمان و مقتنعان و لو نسبيا ، أو على الأقل لا يمكـــن أن يرفضاها كليا و علنا، لأن فيها جزءا من حقيقة ثابتة قد تكون نقطة **التلاقي بينهمـــا أي الاشتراك في فهم المعنى ذاته.**

الخلاصة:

و لا يفوتنا أن نختم هذا الباب بالتذكير بقيمة **المثل** الذي يعتبره الكثير من العلماء في مجالات و اختصاصات مختلفة مفترقا للطرق و نقطة التقاطع والالتقاء بين **علوم** متعددة. فإلى جانب **علم الأمثال** نجد **الترجميات** و **البيداغوجيا** و **اللسانيات...**

و نورد فيما يلي مخططا يبين ذلك:

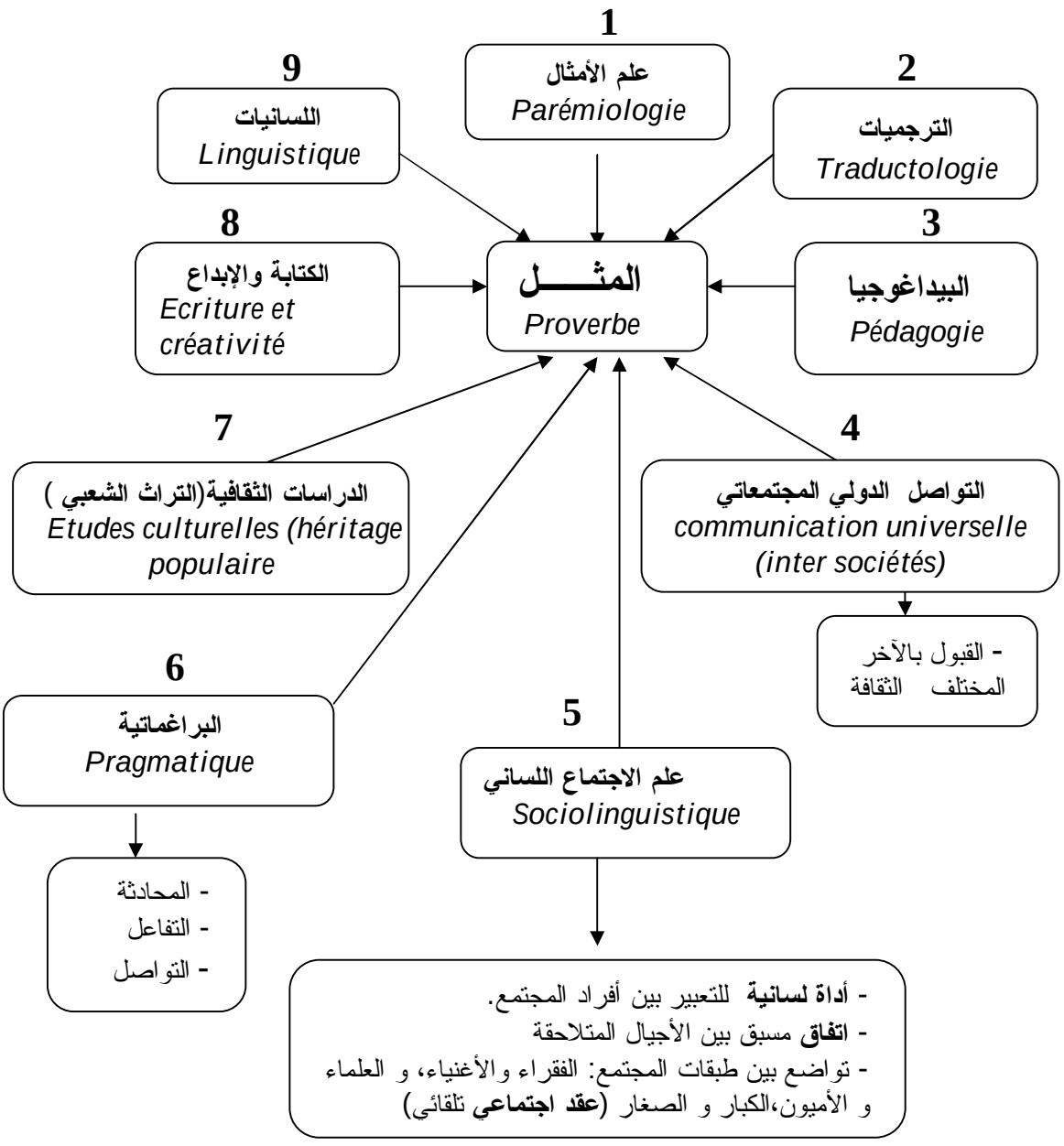

و نتعرف في الفصل التالي بصفة أعمق على الكاتب والمترجم في بيئتيهما، و ثقافتيهما و كل منهما **رائد لأدب الطفل** بين قومه.

2 .**الباب الثاني**:تحليل المدونة

1.2- الفصل الأول: التعريف بالكاتبين و بالمدونة

2.2- الفصل الثاني: تحليل الترجمة

1.2 - **الفصل الأول:** التعريف بالكاتبين و المدونة

1.1.2 التعريف بلافونتين *La Fontaine* و كتابه *Les Fables* :

1.1.1.2 التعريف بلافونتين :

جان **دو لافونتين** *Jean de La Fontaine* كاتب فرنسي ذائع الصيت ينحدر من أسرة موسرة، ولد في الثامن من شهر جويلية سنة 1621 م في مقاطعة **شاطو تييري** *Château Thierry* وتوفي في باريس *Paris* في الثالث عشر من شهر أفريل سنة 1695 م.

عايش الفترة الكلاسيكية *Classicisme* وتعلم اللغة اللاتينية ، انتسب في بدايته إلى مدرسة دينية لكنه تركها لممارسة ميوله الأدبية، و كان يفضل مطالعة مؤلفات **رابلي** *Rabelais* دون **سانت أوغيستان** *Saint Augustin* مع أنه ترجم لهذا الأخير. و قد كان **لافونتين** شاعرا وكاتب روايات و حكايات (*contes*) و مسرحيات و أوبرا و **مترجما** .

درس الحقوق ليصبح بعد ذلك محاميا في برلمان باريس، وكان يصاحب ثلة من الشعراء الشباب يلقبون ب "فرسان الطاولة المستديرة " *" Chevaliers de la Table Ronde »* منهم بوليسون *Pellisson* و شربانتيي *Charpentier* و غيرهما.

تزوج لافونتين **ماري هيريكا** *Marie Hericat* ، و هو في سن السادسة والعشرين من عمره ، فأنجبت له ابنهما الوحيد **شارل** *Charles* ،و توفيت بعد وفاة زوجها بأربعة عشرة 14 سنة ، أما الابن فقد توفي بعد وفاة الأب بسبع و عشرين 27 سنة. و تذكر الباحثة **تقوى زكريا سعيد** أن **لافونتين** حسب بعض الروايات لم يكن في حياته الخاصة ، يحب الأطفال أو يهتم بهم ، و لا حتى بطفله الوحيد.(1)

---

1 نفوسة زكريا سعيد،**خرافات لافونتين في الأدب العربي**، الإسكندرية ، جامعة الإسكندرية ،كلية الآداب، د. ت.، ص .ص.76-77.

كان **لافونتين** منجذبا نحو الطبقات الاجتماعية الراقية و المترفة في باريس و أمضى الفترة ما بين سنة 1664 م و سنة 1679 م في التنقل بين باريس و مسقط رأســـه شاطو تييري التي تقلد فيها منصب مسؤول عن المياه والغابات لفترة مثلما كان أبوه قبله.

تميز **لافونتين** بغزارة إنتاجه لروايات وحكايات منظومـــة وغيـــر منظومـــة و مسرحيات وترجمات، و قد منع الملك **لويس الرابع عشـــر** *Louis XIV* كتابه الموسوم ب"**أدونيس** *Adonis* أي الشاب الوسيم من النشر ،و كان الكاتب قد أهداه لولي نعمتـــه المتعهد بالمالية آنذاك لوفوكي *Le Fouquet* الذي انصبت عليه نقمة الملك وحوكم وأدين ظلما ، و رمز الشاعر **لافونتين** إلى هذه الحادثة فـــي أحدوثتـــه المثليـــة المنظومـــة " *Les Animaux malades de la Peste* "الحيوانات المريضة بالطاعون".

و من حسن حظ **لافونتين** أنه ولد في عصر النهضة ومجد الكثيـــرين مـــن مشاهير السياسة منهم **الملك لويس الرابع عشر** و **الكاردينال ريشوليو** *Richelieu* الذي أنشأ الأكاديمية الفرنسية *L'Académie Française* سنة 1636 م والوزير **كولبير** *Colbert* المتحفز للنهوض بالمملكة في كل الميادين و قد كان أيضا من مشجعي الفـــن و الأدب و أهله . و من مشاهير الأدب آنذاك **لابروبير** *La Bruyère* و **مدام دو سيفينيي** *Mme de Sévigné* و **موليير** *Molière* و **كورناي** *Corneille*.

كان **لافونتين** من أنصار الأسلاف « *Les Anciens* » مع أن زعيمهم **بوالـــو** *Boileau* الكاتب الناقد الشهير ومؤرخ الملك **لويس الرابع عشر** كان في خلاف معه حتى أنه لم يأل جهدا للحيلولة دون انتسابه إلى الأكاديمية الفرنسية ، إلا أن **لافونتين** تمكن من الالتحاق بها سنة 1684 م بعد أن فاز بموافقة أعضائها بالإجماع سنة1683 م.

و كان صديقا لـــلشاعر الفرنسي الأكاديمي،**شارل بيرو** *Charles Perrault*

على الرغم من أنه كان من التيار المعاكس و المنادي بالحداثة *Modernes* .معنى هذا أن الاختلاف في الرأي لم يفسد للود قضية، و تصادق **لافونتين** مع **راسين** *Racine* و كان ذا صحبة متنوعة زيادة على صحبة المنتمين إلى الوسط الأدبي ،فمن أصحابه مثلا **العالم روبرفال** *Roberval* مخترع الميزان و **الطبيب بيرني** *Bernie* ، و كم من مرة حثه فيها أصدقاؤه الإنجليز على الإقامة في إنجلترا لكنه لم يفعل، وقد عاصر بداية بناء قصر فرساي *Versailles* الشهير.

اشتهر **لافونتين** بمقولته "*Mon imitation n'est point un esclavage* " ، بمعنى أن تقليده للأدباء القدماء لا يفسر بخضوعه لهم بأية حال،حيث أن الملفت في إنتاج هذا الأديب هو إبداعه وخروجه عن القواعد المتوارثة في الأدب والتأليف حسب الجمالية الكلاسيكية لأدباء ما قبل الميلاد « *L'esthétique classique de l'antiquité* » .فحين كتب روايته *Les Amours de Psyché et de Cupidon* سنة 1669 م **مزج ولأول مرة** في الأدب الكلاسيكي بين **الشعر والنثر وسرد الأساطير** وأدخل **الحوار الأدبي** فبرهن على عدم **عبوديته** للقديم رغم تقليده في بعض النواحي كما فعل في الأحدوثات المثلية المنظومة بالتنويع في مكان الموعظة في البداية أو النهاية أو بين ثناياها ، و إضفاء جو التفاعل و الحوار بين شخصياتها .

و في سنة 1674م تم حجز مجموعة من حكاياته (*Contes*) بعد نشرها على أساس أن محتواها محرض ضد الكنيسة وغير أخلاقي، فهو يدعو إلى التحرر و الرذيلة"*Anticlérical et Libertin*(2)"، و في **السنة ذاتها** ألف أحد كتبه في الأحدوثات المثلية المنظومة، وضمّنه الأحدوثة الموسومة ب*les Animaux malades de la peste* أي "الحيوانات المريضة بالطاعون"وربما رمز إلى ذلك **بحقل لرجال الدين** *Pré des Moines*.

و عندما تم انتخابه في الأكاديمية سنة 1683 م تعهد أمام أعضائها بعدم إنتاج مثل تلك الحكايات و تم استقباله أخيرا في رحاب الأكاديمية سنة 1684 م.

1 ذكرنا فى الباب الأول من الدراسة بعضا من إسهامات هذا الأديب فى **أدب الطفل**.
2 ظهر هذا المفهوم بداية، عند دعاة التحرر من الفكر المتحجر المرتبط بالكنيسة .

و بعد سنوات ألم به المرض وألزمه الفراش لأكثر من شهرين حتى تـــوفي في شهر أفريل من عام 1695 م أي بعد سنة من مولد الأديب الفذ **فولتير** *Voltaire* الذي أبدى إعجابه بأحدوثات **لافونتين** المثلية و قال عنه إنه خُصَّ بموهبة ســـماوية فطريـــة و تلقائية (1) ، و قد لمع نجم **فولتير** هو الآخر كما كانت الحال مع **لافونتين** الذي طبع الأحدوثة المثلية ببصمته الأدبية فتعلمها الصغير وتغنى بها حتى الكبير.

و من مؤلفاته :

1- *L'Eunuque (1654)*
2- *Adonis (1658)*
3- *Les Rieurs du beau Richard (1659)*
4- *Elégie aux nymphes de veaux (1660)*
5- *Ode au Roi (1663)*
6- *Contes (1665, 1666, 1671, 1674)*
7- *Fables (1668, 1678, 1693)*
8- *Les Amours de psyché et de Cupidon (1669)*
9- *Recueil de poésies chrétiennes et diverses (1671)*
10- *Poème de la captivité de Saint Malc (1673)*
11- *Daphné (1674)*
12- *Poème du Quinina (1682)*(وفيه يمتدح اختراع دواء الكنينا
13- *Ouvrages de Pose et Poésie (1685)*
14- *Astrée (1691)*

2.1.1.2 **التعريف بكتاب** *Les Fables* :

يعتبر كتاب الأحدوثات المثلية المنظومة *les Fables* من بين الجـــواهر الأدبيـــة التي يفخر بها التاريخ البشري عبر الزمن ، وذلك لأنه يجمع بين طياتـــــه التجربـــة الإنسانية وتفاعل الفرد والمجتمع والدولة في أنيق النسيج وفسيح الخيال ونافع المثـــال فكانت الأحدوثات المثلية المنظومة التي تفوق المائتين في اثنتي عشر جـــزءا وعلـــى مدى ربع قرن من الزمن امتد من سنة 1668 إلى سنة1693 تحكى في أغلبها على لسان حيوان أو طير أو جماد لتمثل الملهاة و المأساة الإنسانية في الوقت ذاته.

---

(1)**انظر**: Voltaire, *Lettres Choisies*, Paris, PUF, 2003, P.32. .

فما هي الأحدوثة المثلية *la Fable* ؟

يعرفها قاموس النقد الأدبي *Critica* كالتالي:

" Fable, court récit dans lequel une anecdote est narrée à des fins didactiques. Les Protagonistes y sont le plus souvent des animaux leur univers .Comme dans le Bestiaire figurent des hommes .Des passages dialogués animent bien souvent la narration .La partie finale de la fable ,appelée moralité explicite la moralité contenue .Certaines d'entre elles .particulièrement célèbres sont devenues proverbiales comme celle des" Animaux malades de la peste" DE LA FONTAINE « Selon que vous serez puissant ou misérable ,les jugements de cour vous rendront blanc ou noir "

أي أن الأحدوثة المثلية هي أسطورة أو قصة قصيرة ذات أهداف تعليمية و أبطالها على العموم حيوانات مثلما هو الحال في النوع الأدبي *Bestiaire* الذي انتشر في القرون الوسطى، إذ كان يتناول الحيوانات الحقيقية منها والخيالية و يقدم على لسانها حوارا بين أشخاص وتكون العبرة أو الدرس في بدايتها أو نهايتها ، ومن هذه العبر ما اشتهر حتى أصبح حكما وأمثالا يستشهد بها مثلما كانت الحال مع العبرة التي اختتم بها **لافونتين** أحدوثة "الحيوانات المرضى بالطاعون"ولقد بين **لافونتين** في ثنايا مقدمة كتابه *Préface* أنه يدين بالفضل لمن سبقه من القدامى في تأليفه للأحدوثات المثلية ، فقد قرأ ترجمات ومؤلفات الكتاب الأولين أمثال *Esope* (1) الذي رجح أنه شخصية أسطورية ، و لقمان الحكيم و كذا *Phèdre* الذي كان يكتب العبرة في البداية أو النهاية .

كما كانت ترجمة كتاب " كليلة و دمنة" **لعبد الله بن المقفع** من العربية إلى اللغات الأوروبية ومنها الفرنسية (2) مصدرا لتلك هذه الحكايات و أصلها حكم للفيلسوف الهندي **بيدبا** كتبت باللغة السنسكريتية حوالي القرن الثاني للميلاد باسم

---

1 يذكر قاموس **لاروس** *Larousse* أن *Esope* حكيم يوناني ولد في القرن السابع قبل الميلاد وتوفي في القرن السادس قبل الميلاد ، و أنه صاحب أمثال و حكم، و يؤكد النقاد بأنه شخصية أسطورية و قد نبهتنا الأستاذة المشرفة إلى وجود تمثال له تضمن قاموس **المنجد** صورته.

2 كان **لافونتين** مطالعا مداوما لكل جديد مثله مثل غيره من المثقفين في عهده، و اطلع على حكم **بيدبا** و إضافات **ابن المقفع** في" كليلة و دمنة " من خلال النسخة الفرنسية كتاب "الأنوار" *Livre des Lumières* ل **داوود الأصبهاني** .

Pantachatantra حسب بعض الروايات ثم ترجمت إلى الفارسية و السريانية في القرن السادس إلى أن ترجمها **ابن المقفع** بدوره من الفارسية في القرن الثامن في عهد الدولة العباسية و سماها "كليلة ودمنة "وهما ابنا آوى *(chacals)* و كان الكتاب منذ صدوره مصدر إلهام للكثير من المؤلفين في بلاد عديدة و بلغات مختلفة كما استلهم منه **لافونتين** مؤلفه الأحدوثات المثلية الشهيرة.

و قد سبق **لافونتين** كثير ممن كتبوا الأحدوثات المثلية منهم **ماري دو فرانس** *Marie de France* في العصور الوسطى وكتابها **إيزوبات** *Isopet* الذي ضمنته حكايات **إيزوب** *Esope* و **غيوم هوبير** *Guillaume Haubert* (1547) و **غيوم غيرو** *Guillaume Guéroult* (1550) و **لاريفي** *Larivey* في القرن السادس عشر. و في القرن السابع عشر قام **لافونتين** بإنتاج الأحدوثات فاقتبس و تصرف و جعلها تحفة فنية فصور أغلب الحالات الإنسانية و السلوكية و الأخلاقية ، وصور العالم و الجاهل والذكي والغبي والصبور والمتهور والقانع والجشع والعادل والظالم والمؤمن بالقدر والساخط والحاكم والمحكوم والمتكبر والمتواضع والمنافق والصادق فكان الثعلب الماكر المتزلف والأسد المتهاون في حماية رعيته. وكيف تزول دولته بعد العز ، كما تحدث عن الغراب الساذج والسنديان المغرور و قدم لذلك بقوله:

« L'apologue est composé de deux parties, dont on peut appeler, l'une le corps, l'autre l'âme. Le corps est la fable, l'âme, la moralité »

إذن، توجد أحدوثة مثلية وهي الجسد، و توجد العبرة وهي الروح،وأصل *Fable* أو*Fabula* هو *Fari* ، وهو **كلام** حقيقي أو زائف و يكون شفويا و يقول **لافونتين**:

« J'ai fait parler le loup et l'agneau / j'ai poussé plus avant ; les arbres et les plantes sont devenues des créatures parlantes » (1)

أي لقد أنطقت الذئب و الخروف، وجعلت الشجر والنبات كائنات ناطقة لأن

---

1 لن ننسى التذكير بحكايات "ألف ليلة و ليلة" التي أنطقت فيها الحيوانات والطير و الحجارة و الأشياء في مواقف مختلفة.

كل شيء يتكلـــم في هذا الكون « *Car tout parle dans l'univers* » كما ذكر في مقدمة أحدوثاته التي خصصها للأمير دوفان *Dauphin* ولي عهد الملك لويس الرابع عشر لاحقا.

-فترة تأليف كتاب *Les Fables*:

ألف **لافونتين** أحدوثاته المثلية المنظومة في فترة استغرقت ربع قـــرن مـــن الزمن ، امتد من سنة 1668م إلى سنة 1693م، ويفوق عدد هذه الأحدوثات المائتين وردت في اثني عشر 12 جزء، تم تأليفها على مراحل هي التالية:

1- **الأجزاء الستة الأولى** (I ,II, III ,IV, V , VI) شرع **لافونتين** في تأليفها عام 1668م. و قد أهداها إلى الأمير **لو دوفان** *Le Dauphin* البالغ من العمر آنـــذاك ســـت (06) سنوات و هو ابن الملك **لويس الرابع عشر** و ولي عهده .

2- الأجزاء الخمسة التالية(VII ,VIII, IX, X, XI) و تتضمن حـــوالي 95 أحدوثـــة مثلية منظومة تم إنجازها في الفترة الممتدة بين سنة 1671م و ســـنة 1679م ، وقـــد أهداها الأديب إلى الأميرة **مدام مونتسبان** *Madame Montespan* .

3- الجزء الأخير XII المحتوي على تسع و عشرين 29 أحدوثة منظومة تم إنجازه في الفترة الممتدة من سنة 1684م إلى سنة 1694م، وقد أهداها **لافـــونتين** إلى حفيد الملك **لويس الرابع عشر دوق دو بورغوني** *le Duc de Bourgogne* الذي لـــم تكـــن تتجاوز سنه الإثني عشر ربيعا.

و قد تحصل الناشر **باربن** *Barbin* على امتياز حصري *privilège exclusif* لنشر أحدوثات **لافونتين** المنظومة إلى غاية العام 1761م ، و هو **الموافقة الملكية** على ما نشر من كتب و مجلات و مؤلفات، أما ما لم يحظ بهذا الامتياز الملكي فلـــــن

ينجو من مقص الرقابة الملكي المتشدد *censure royale* ، وكانت فرنسا أكثر بلدان أوروبا كثافة آنذاك ب 19 مليون نسمة، لكن كانت نسخ الكتب التي تطبع لا تتجاوز ألف (1000) نسخة في كامل التراب الفرنسي، وحتى هذه النسخ لا يمكن للعامة شراؤها، لأنها أصلا تباع لأعيان القوم و البورجوازيين الأغنياء و حتى المدارس لم تكن متوفرة بل كان المربون *précepteurs* يدرسون أبناء علية القوم. و لهذا لم يحظ آنذاك جميع تلاميذ المدارس الفرنسية بدراسة هذه الأحدوثات ،لأن أغلب أبناء العامة لم يتمكنوا من الالتحاق بها عن إهمال و قل وعي بدور التعليم، و لكن أيضا لقلة ذات اليد في توفير كلفة التعليم، وهم يكدون و كان أبناؤهم يساعدونهم في إعالة الأهل.

وقد قام كل من **جان باتيست أودري** *Jean Baptiste Oudry* و **فرانسوا شوفو** *François Chauveau* بإنجاز رسومات (1) الأحدوثات و صورها في حياة **لافونتين**، كما تفنن آخرون معهم و بعدهم بعد الاستلهام من الأحدوثات في الرسم و التلوين و النحت والنقش على الورق و الزجاج و الخشب و المرمر، وغيرها من المواد و المساحات .

-بعض الأوجه المميزة لكتاب *Les Fables* :

-تعتبر الأحدوثات المثلية مثار تسلية و إعجاب دائمين لدى الجميع ، صغارا وكبارا.

-كتبت الأحدوثات المثلية منظومة وفيها الجمال والموسيقى وحرية الخيال والتناغم.

-استعمل الأديب لغته أجمل استعمال(2) لتحليل الشخصيات تحليلا نفسيا اجتماعيا بالرمزية التاريخية وعبر الأسطورة من خلال بعض الحيوانات من أمثال الأسد والذئب،والثعلب.(3)

-تعتبر الأحدوثات المثلية المنظومة ذات فائدة تربوية وأخلاقية هادفة و محور اهتمامها هو الطفل وأدبه (4).

---

(1) خصصنا قسما موجزا للحديث عن **أهمية الصورة** في توضيح الأحدوثة أو المغزى منها ومن المثل أو الموعظة لتسلية الطفل المتلقي (خاصة) و إثارة فضوله، ومساعدته على التركيز على الموضوع الواحد دون تشتيت أفكاره و ذاكرته. انظر ص. 226 من بحثنا هذا.

(2) يمكن استعمال الأحدوثات استعمالا مثمرا في دروس الترجمة كما في تعليم اللغة.

(3) انظر :*site : WWW. Musée Jean de La Fontaine.NET*

(4) تعرض لافونتين لنقد حاد وجهه له جان جاك روسو بشأن هذه الأحدوثات.

انظر: Jean Jacques Rousseau, *Pages Choisies*, Paris, PUF, 2003. p p.43- 48.

-تتميز الأحدوثات بروح الفكاهة، والحيوية بين خيال النثر وإيقاع الشعر ، و الحوار المتنوع بين شخصياتها، و تعليقات الراوي الموحية و كأنها لقطات فنية من مسرحية .

-أبدع **لافونتين** في الأحدوثة المثلية المنظومة إذ خرج عن المألوف ، فكثيرا ما كانت الأحدوثات تمثل ترجمة صادقة لأحاسيس الشاعر بسخرية مبطنة من أحوال مجتمعه.

- مؤلفو الأحدوثات المثلية يختمونها بالمثل أو الموعظة(*La morale*) ، أما **لافونتين** فقد يجعل المثل أو الموعظة تارة في البداية و تارة في الوسط و تارة أخرى في نهاية الأحدوثة ، وقد يضمِّنها أكثر من مثل أو موعظة.

-لم تكن الأحدوثات كلها بين شخصيات من نفس المجموعة،بل تنوعت بين حيوان وحيوان من نفس الفصيلة، أومن فصيلة أخرى، وبين حيوان و جماد أو نبات، أو بين أناس و حيوانات أو جمادات ، و كلها أبطال على قدم المساواة .

-ذكر الله في القرآن العبرة من القصص وكان كل شيء حقيقيا كحوار النملة مع مجتمع النمل، وحوار الهدهد مع النبي سليمان، وانفطار الحجر من خشية الله وتسبيح كل شيء وسجود الشجر والنجم..الخ. و سمى سورا بأسماء حيوانات: البقرة والفيل والنمل والنحل والعنكبوت، وجماد من شمس و سماء وقمر وليل و مائدة ، وذلك لما لها من بليغ الأثر في النفس والعقل. إذن، فليس من الغرابة أن يلجأ البشر إلى إيصال أفكارهم بلسان الحيوان و الجماد أيضا، ابتغاء الوصف و الموعظة و الإقناع .

- كتبت هذه الأحدوثات بلغة راقية من حيث الكلمة والفكرة والصورة وكانت موجهة للناشئة في عهد الكاتب.

-إن القراءة المتكررة لكثير من هذه الأحدوثات توحي بمرونتها ومن ثمّ تحويلها إلى مسرحيات و أوبيرات قابلة لأن يمثلها الأطفال بأنفسهم بأقنعة حيوانات وجمادات.

-يمكن استعمال الأحدوثات المثلية في تعليم تقنيات الكتابة والتأليف بالقيام بتحويلها مثلا النظم إلى النثر أو تخيل نهاية مغايرة لها أو استخلاص عبرة أو عبر أخرى أو التفكير في العبرة إن لم يذكرها **لافونتين** من أجل تنمية **روح الإبداع** لدى التلميذ المتلقي.

-ما زالت هذه الأحدوثات المثلية المنظومة ملهمة لخيال الأجيال المتعاقبة ومثال ذلك استعمالها مع شيء من التغيير و بنفس الإيقاع من أجل النقد الاجتماعي و حتى

السياسي(1).

-يعتبر محتوى الأحدوثات المثلية إرثا إنسانيا مشتركا *Patrimoine universel* ، ساهم في تشييده بنو آدم كلهم من أول من كتب إلى من أضاف وتصرف إلى من ترجم، فلا انتماء لمنطقة واحدة أو دين بعينه أو زمن محدد ، فهو يصف الإنسان وتحولاته ومكوناته، ولهذا كثرت ترجمة الأحدوثات المثلية إلى اللغات العالمية وستكون أوضح وأفيد لو أضيفت إليها الرسومات و الصور واستغلت فيها وسائل الإعلام و التكنولوجيا ولأن ما ننقله ليس ثقافة الغير إذ لا وجود فيه لمحنة الغريب *L'épreuve de l'étranger* ، فهناك ترجمة يقوم بها أبطال الأحدوثات المثلية وأغلبهم حيوانات، و تتمثل في ترجمة مشاعر البشر وسلوكهم.

-إن الأحدوثات المثلية حجة على أن الظلم أو العدوان لا يوجد في قوم دون قوم وأن الأديب مرآة لمجتمعه (2) و يحاول تغيير المنكر بالكلم البليغ، وبالنصح الجميل، فهذا **لافونتين** يَشرَح محنته و يُشرّح الحياة وينتقد الحكام وظلمهم بالتهكم والسخرية والرمز طلبا للعدل والمساواة والحرية والتآخي ف"**العدل أساس الملك**" وكانت هذه كلها إرهاصات للثورة الفرنسية في عام 1789 وكما نصح **بيدبا** الحكيم ملك الهند بحكايات في سبيل تحقيق العدل بين الرعية، فعل **ابن المقفع** في عهد المنصور العباسي على لسان كليلة ودمنة، و**لافونتين** بالأحدوثة المثلية، الذي أعلن أنه يوجهها إلى الأمير **لودوفان** *Le Dauphin* و إلى **كل الملوك** لكي يعدلوا ، فأتت الحكمة والموعظة من أفواه غير البشر. وقد لخص **لافونتين** المغزى الكبير، و الجامع منها **في آخر الأحدوثات** سنة 1693 و هي الأحدوثة الخامسة و العشرون 25 الواردة في الكتاب الثاني عشر(12) وفيها دعوة منه على لسان الحكيم المنعزل لكل الناس وخص منهم **الحاكم و الحكم** أي القاضي ، و كل **حكيم** طبيب عاقل للاختلاء بأنفسهم والتفكير

---

1 أصبحت الأحدوثة المثلية *La cigale et la fourmi* تستغل في حملات التحذير من التدخين الذي يتسبب في الإصابة بالسرطان وكذلك الأحدوثة" *Les gens malades de la télévision*" في نقد الإدمان على مشاهدة التلفاز.

-**انظر** *www.lafontaine/pastiche*

2 يرى الكثير من الباحثين أن الغاية من هذه الأحدوثات ليست تعليمية فقط بل لها بعد انتقادي لأوضاع الحكم آنذاك.

-**انظر**:

- Bruno Doucey , *les Fables de La Fontaine,* Bejaia, Editions Talanitikit, 2004 , Préface, *pp.1-5.*

في الحق و**عــدم الانخداع** بكلام كل **متزلف و منافق**.

-يمكن اعتبار الأدباء على غرار **لافونتين** بمؤلفه و معهم مترجمو الأدب خاصة في عهد العولمة(1) لبنات إعادة بناء العلائق والأواصر التي هي أصلا موجــودة لــدى البشر كلهم لأن الأصل واحد والألم واحد وكذا الأمل في العدل والخير وبتغليب هــذه الأواصر على الشر الذي طغى لعل هذا يوثق **التواصل بين الناشئة** و لو بمثقال ذرة، فتشب هذه الناشئة سليمة التفكير إنسانية القلب و العقل كما هي فطرتها، وتنصت حينها إلى صوت ضميرها الحي المسالم، ولا تفتخر بظلم بعضها الــبعض،وإذلال النــاس بسلاح قاتل وشراسة قنابل أو قذائف خطاب فتنة صائل،كما قيل في **المثل**:

"**ربَّ قول أشد من صول**" و "**طعن اللسان كوخز السنان**".

-يقول **لافونتين** في مقدمة كتابه (***Préface***):

« *Il n'y a point de bonne poésie sans harmonie ; mais il n'y en a point non plus sans fiction…* »

بمعنى أنه لا يمكن أن يكون الشعر جميلا إلا إذا كان متناغما، ومفعما بالخيال.

و من هذا يمكننا القول إن هذا التناغم لن يكون بارزا إلا بعد تحقيــق الإيقــاع و الجرس الموسيقي ، حيث نرى ارتباط الموسيقي بالشعر ارتباطا وثيقا، مــا يؤكــد ضرورة اهتمام كاتب أدب الطفل بهذا العنصر، ليطرب الطفل أثناء قراءته أو استماعه لأحدوثة مثلية منظومة، فيتسلى و يتعلم من المثل أو الموعظة التي تهدف إليها من غير أن يشعر بالملل أو التضايق.

و يوضح **لافونتين** حرص الحكماء القدامى على النصح بتعويد الأطفال منذ نعومة أظافرهم على الأحدوثات المثلية ، لأن الطفولة المبكرة هي أفضل مرحلة لتعويد الأطفال على الحكمــة و الفضيلة وهم غير مدركين للخير و لا للشر، ذلك أنه عوض العمل على تصحيح الأخطاء، يفضل جعل السلوك قويما و مهذبا و راسخا من البداية

1 دعت منظمة **اليونيسكو** *UNESCO* في دورتها التاسعة والستين (69)خلال الملتقى الدولي **حول الثقافات والحضارات** الذي جرت فعالياته في صنعاء باليمن خلال يومي 10 و11 فيفري سنة2004، إلى حوار الثقافات والحضارات والعمل على التعريف بها عبر شتى أنواع الإنتاج الأدبي وترجمته طبعا و تفعيل كل ما يمكن أن يقرب بين أمم الأرض المتمايزة فكرا و ثقافة .

و يعطي **لافونتين** لذلك مثلا حول تلقي الطفل لنفس الأحداث بـــنفس المغـــزى، لكـــن بطريقتين مختلفتين: **أولاهما** سرد حادثة عن أحد الحكام هو **كراسوس** *Crassus* الـــذي توغل بجيشه في أراضي أعدائه *les Parthes* دون التفكير في العاقبة، فقضى هو وجيشه عن آخرهم .و **ثانيتهما** هي **أحدوثة مثلية** عن "ثعلب و تـــيس" "*le Renard et le Bouc* " هبطا إلى قاع بئر لإرواء عطشهما،وتمكن الثعلب من إقناع التيس لاســـتغلال قرنيـــه و كتفيه كسلم للخروج من البئر العميقة، و بعد مغادرته البئر ترك التيس يهلـــك لعـــدم تفكيره في العاقبة قبل القبول بالهبوط إلى البئر، و من هنـــا ســـاق هـــذه الموعظـــة " *En toute chose, il faut considérer la fin* " و معناها "يجب النظر في عاقبـــة كـــل أمرور" التي ختمت الأحدوثة،و أصبحت مثلا ، و الأمر المؤكد أن الطفل ســـينجذب إلى الأحدوثة المسلية ذات المغزى الواضح القريب من إدراكه و ليس أدل على ذلك من المبادئ البسيطة التي نتعلمها و نحن أطفال في مرحلة دراستنا الأولى ، و هي مبـــادئ تتعلق بالنقطة و الخط و المساحة و هي التـــي تطلعنـــا حـــين نكبـــر علـــى العلـــوم و المعارف الواسعة عن أطوال الأرض و أبعاد الفضاء و الكون.

و يمكننا الإشارة إلى أن الأحدوثات البسيطة عن الحيوانات، هي التي ترسخ التفكير و الأخلاق في عقل الطفل ، ذلك أن الحيوانات على اختلافها تمثل بسلوكياتها بعضا من سلوك أو أخلاق بني آدم بخيرها أو شرها، فتـــارة هـــو أســـد أو أرنـــب و تارة هو ثعلب ، و هو ثعبان تارة أخرى.

و تتميز أحدوثات **لافونتين** المثلية المنظومة بأنها مسارح لأحداث مختلفـــة متنوعة تتخللها الدعابة و بأوزان شعر متنوعة ، اســـتعمل فيهـــا الأديـــب مـــؤثرات مضبوطة من حيث الوزن و القافية و التجانس الصوتي، و تتميز أيضا بالحركـــة، وكأنها رواية تجمع بين النثر و النظم، ولعل أهم الخصائص هـــي غناهـــا بجماليـــة الحوار *Esthétique de la conversation* بتعدد لغات الراوي أو الرواة و الطابع المسرحي حتى إن المثل أو الموعظة يأتي أحيانا على لسان إحدى الشخصيات.

و نقلا عن موقع *Musée Jean de la Fontaine* **متحف جان دو لافونتين** في فرنسا، نقول إن **أحدوثات لافونتين** قد وصفت ب "المختارات" *choisies* "لأنه استقـــى

بعضا منها من بين أحدوثات **إيزوب** *Esope* الإغريقي التي ترجمها **فيدرويس** *Phèdros* إلى اللاتينية مع إضافة أحدوثات ألفها هو في ذات الوقت، وتبعه على نفس المنهج **أفتونيس** *Aphtonius* و **أفيونيوس** *Avienus* .

و نقلا عن ذات الموقع يمكن القول إن عصر **لافونتين** قد تميز بنشاط النشر المنتظم للمؤلفات حول الأحدوثات المثلية مع ترجماتها أيضا . و قد كان تأليف الأحدوثات و الألغاز من سمات الصالونات الأدبية آنذاك ، وكانت تتميز بالسخرية من سلوك الإنسان من خلال الحيوانات و الجمادات، وقلما نشرت و كان الهدف منها التفكه والتسلية والترفيه في هذه التجمعات من جهة ، و عمل أدباء كبار على تأليف أو ترجمة الأحدوثات المثلية، بهدف الموعظة و النصح للناشئة الصغار ولمعاصريهم من جهة أخرى . أما **لافونتين**، فقد عمل على الجمع بين الجد و الهزل بطريقته المبدعة ، وهكذا، فإن الأحدوثة المثلية لا تخص جمهورها الطفلي بشقها التربوي التعليمي، بل تتجاوز ذلك إلى الجمهور العريض من الكبار لتقويم المجتمع بالمزاح الحكيم كما فعل قبله **إيراسم** *Erasme* و **رابلي** *Rabelais*.

و بعد ظهور أغراض جديدة في الأدب منها الرواية و المسرح اللذين تعززا بتأسيس الأكاديمية الفرنسية سنة 1635 م، طفا الأدب الموجه للأطفال بظهور الأحدوثات المثلية لبعض الأدباء تأليفا أو ترجمة .

و يذكر الناشر المعاصر **برونو دوسي** *Bruno Doucey* في تقديمه لكتاب **لافونتين** *Les Fables* ، أن ما شاع و اشتهر هو أن أحدوثات **لافونتين** المثلية موجهة لجمهور الأطفال ، و في ذلك مجانبة للحقيقة التي كشف عنها كثير من النقاد و هي أن **لافونتين** توارى بذكاء خلف مشاهير الروائيين والقاصين و الأدباء والفلاسفة ممن سبقوه منذ العصر القديم ، و أتى بأحدوثاته ليعبر عن نقده و تهكمه دون أن يتعرض لمقص الرقابة الملكية.

2.1.2 التعريف بمحمد عثمان جلال و بكتابه" العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ" :

1.2.1.2 التعريف بمحمد عثمان جلال :

محمد عثمان يوسف جلال هو أحد الأدباء المصريين المشهورين ، ولد عام 1828 م ببلدة **ونا القيس** من محافظة بني سويف، و توفي بالقاهرة عام 1898م.

حفظ القرآن الكريم في صغره، و تعلم الحساب و الخط، ثم التحق بمدرسة القصر العيني عام 1839م.كان نبيها ومتمكنا في اللغة الفرنسية، حتى إنه حظي بإعجاب رائد النهضة الثقافية العربية آنذاك و هو **رفاعة الطهطاوي** الذي أرسله إلى "مدرسة الألسن " التي كان قد أسّسها عام 1835 م. بعد تخرجه عيّن في قسم "قلم الترجمة بديوان **الخديوي** " معلما و مترجما، ثم عمل مترجما بدواوين مختلفة، كما كان يقوم **باختيار مؤلفات ليترجمها** في أوقات فراغه، وقد اختاره **الخديوي توفيق باشا** مرافقا له في رحلاته. وفي عام 1885 م عيّن قاضيا في محكمة الاستئناف بالقاهرة و استمر في ذلك المنصب حتى وافته المنية عام 1898 م.

يعتبر الكثير من الباحثين **محمد عثمان جلال** أحد مؤسسي **القصة الحديثة** و **الرواية المسرحية** في مصر و في البلاد العربية، و قد عرضت بعض رواياته المترجمة في المسارح المصرية وهو أيضا أبرز **رواد أدب الطفل** العربي.

من أهم أعماله التي اقتبسها من الأدب الفرنسي أو أبدعها إبداعا محضا:

1- **عطار الملوك** و هو ترجمة عن الفرنسية حول العطريّات من مياه وزيوت وأدهان؛

2- **العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ** و هو ترجمة للأحدوثات المثلية **للافونتين**؛

3- **الأربع روايات في نخب التياترات** و هي ترجمات منظومة باللهجة المصرية لكوميديا **موليير** *Molière* ، أعدها المترجم للتمثيل على المسرح؛

4- **الأربع روايات المفيدة في علم التراجيدة** ترجمات لبعض مؤلفات **راسين** *Racine* ؛

5- **رواية المخدّمين** ؛

6- **مسرحية الشيخ متلوف** (1)؛

7- **السياحة الخديويّة في الأقاليم البحرية** هي أرجوزة حول تاريخ مصر منذ عهد محمد علي حتى الخديوي عباس؛

8- **ديوان الزجل و الملح** و هو مجموع فكاهات.

2.2.1.2 التعريف بكتاب" العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ":

هذا الكتاب ترجمة لمؤلف **لافونتين الموسوم ب** : *Les Fables* ، قام بإنجازها **محمد عثمان جلال** في الفترة الممتدة من سنة 1849 إلى سنة 1854 ، و تم إقرارها على تلاميذ المدارس الابتدائية المصرية منذ سنة 1885. تصرف المترجم في أحدوثات **لافونتين** بترصيع ترجمتها بجواهر من وحي القرآن و الحديث النبوي و قد سعى من خلالها إلى تأسيس **أدب الطفل** وسار بعده على الدرب نفسه الشاعر الملهم أمير الشعراء **أحمد شوقي** في **شوقياته** سنة 1899 م ، و بعد ذلك ظهر الكثير مما لا يحصى من اقتباسات في المسرح و السنيما و التلفزيون جاء بعضها في شكل أفلام خيالية و كرتونية و ما في جعبة الغيب أغنى و أكثر.

يحتوي الكتاب على مقدمة يتحدث فيها المترجم بإسهاب عن شخصية **إيزوب**، ثم **تقريظ** (200) **مائتي أحدوثة مثلية منظومة** ، و نظم الختام، و تجمعُ هذه الأحدوثات بين النقل و التصرف و الاقتباس. وقد صيغت أغلبها بلغة بسيطة غير مبهمة و لا معقدة لأنها موجهة إلى جمهور أطفال المدارس كما ذكر المترجم في نظمه، وقد أرفق أكثرها برسومات تسلّي الطفل المتلقي و تشوّقه إلى قراءة الأحدوثة الهادفة أو سماعها.

و تجدر الإشارة إلى أنه لم يسهل على المترجم **محمد عثمان جلال** نشر كتابه

---

1 يذكرنا هذا الاسم بمسرحية *Tartuff* للكاتب الفرنسي **موليير**، ومن خلال العنوان العربي نلمح تميز المترجم **بروح الفكاهة التي تناسب أدب الطفل**.

بعد أن أتمه ، وننقل عنه في ما يلي ما لاقاه في هذا الشأن:

"...أخذت أترجم **في الأوقات الخالية** كتاب العلامة الفرنسي الكبير **لافونتين**...وهو أعظم كتب الأدب الفرنسية المنظومة على لسان الحيوان ، على نسق كتب "الصادح و الباغم"، و"فاكهة الخلفاء".... وسميتها (العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ) ...وتعاقدت مع رجل فرنسي يدير مطبعة من الحجر، ولكنه أخلف وعده لي، فجهزت أخرى، و أنفقت عليها كل ما عندي ، فلما تم طبعُها ، عرضتها على العزيز **عباس باشا الأول** ، وكان واسطتي إليه المغفور له **مصطفى فاضل باشا**... فرمى كتابي في وجه حامله، فعاد إلي بخفي حنين... فبعت حماري، وبقية ما أملك، وقد ركبني الهم و الغم....فقلت:

راجي المحال عبيط و آخر الزمر طيطٌ
و الناس فاثنان بخت مروج و قليط
و العلم من غير حظ لا شك جهل بسيط ..."(1)

و تجدر الإشارة إلى أن الخديوي **عباس حلمي الأول**، اشتهر بعدم تشجيعه للعلم و أهله، بل قام بتعطيل دور التعليم و الطباعة و الثقافة، حتى أنه نفى إلى السودان رائد النهضة الثقافية **رفاعة الطهطاوي**.

و مع ذلك، لم ييأس مترجمنا، وعاود المحاولة بطبع مؤلفه، وبعد تقلد الخديوي **عباس حلمي الثاني** الحكم ،قدم إليه المترجم ديوانه، فأمر **الخديوي** نضارة المعارف (أي وزارة التعليم) **بإقراره** على **تلاميذ المدارس الابتدائية المصرية**، فكانت الطبعة مسمارية غير حجرية سنة 1885م و قد ظهرت جميلة **برسوم و صور** و فهارس جذابة. أرفق المترجم مؤلفه بنظم ورد في ختام الديوان أوضح فيه **الهدف** من كتابه ، وهو الدور التعليمي و الحكيم للأحدوثة المثلية المنظومة على لسان حيوانات و طيور، وجمادات **يحبها الطفل** و يرتاح إليها سماعا أو رؤية:

وختل الغرابَ فيه الثعلبُ وغلب الليثَ العظيمَ الأرنبُ

1-أحمد زلط، **أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال**، القاهرة،مكتبة الوفاء المصرية، 1984م، ص .ص.19-26 .

فكل ما قيــل عن البهــائم مقصــده **التعليــم** لابن آدم
حوادث الأزمان فيه جمعت في **حكـــــم** بُرُوقُها قد لمعت
وصبحه زحزح ليل الجهل بكل تركيب لطيف سهـــــــل

و في الخاتمة الواردة في الصفحة 209 ، وصف عثمان جلال ، **باستعارة مكنية** أيضا، الأحدوثات **بأمثالها و مواعظها** مثل الغرس أي النبات ، و الزرع الذي يؤتي أكله بعد حين برعاية مربٍّ حريص على خير الأمة :

في ظل من تعفو لديه الناس وهو خديوي مصرنا عباس
يغرسه في **سائر المدارس** لأنه من أحســن **المغارس**

و علـــى غـــرار **لافـــونتين** فـــي رده علـــى منتقديـــه فـــي منظومتـــه " *Contre ceux qui ont le goût difficile*" أي ضد من أذواقهم ســمجة ، قــام المتــرجم بترجمة الأحدوثة و قد حرص على تكييفها مع شخصيات من الثقافة العربية في نظمه "زجر القادح" و كأنه يستبق الوقت للرد على منتقديه قبل أن يعرض علــيهم الــديوان كما رد في ترجمته لأحدوثة "*le Pouvoir des Fables* " فــي نظمــه "زجــر المؤلــف للمعنف"على كل من يمكن أن يلومه على اختيــاره الأحدوثــة المثليــة علــى لســان الحيوانات و الجمادات ، و تصرف في رده تصرفا بيّنا حين أتى بالأمثلة المناســبة، كما فعل **لافونتين**، وقد استقى حجج منتقديه ودحضها مــن معــين ثقافتــه و تــراث مجتمعه، فذكّر ب كتاب "**كليلة و دمنة**" القيم، و قد صيغت قصصــه مــرة ثانيــة في " فاكهة الخلفاء "و ثالثة في" الصادح و الباغم" وغيرهما كثير، و استشــهد **بخيــر الأمثال بلسان الحيوان** و**تفضيلها على السير و الملاحم** و **الأبطال** .

و تجدر الإشارة إلى أن **محمد عثمان جلال** قد قام بترجمة أغلب أحدوثــات لافونتين وبنقل البعض منها ،والتصرف في البعض الآخر،غير أنه لم يؤلف أيّا منهــا

من محض إبداعه، باستثناء المقدمة و التقريظ و الخاتمة، و هذا خلافا لما ذهب إليه **أحمد زلط** خطأ في كتابه(1) فقد ذكر أن **محمد عثمان جلال** ضمّن ديوانه بعض الأحدوثات من إبداعه والحقيقة غير ذلك حيث أن للأحدوثات أصلها الفرنسي الذي يرجع إلى **لافونتين**.

و أما من ناحية **الموسيقى و الإيقاع** ،فقد عمد المترجم إلى استعمال بحور متنوعة أغلبها من بحر الرجز المزدوج القافية في حوالي 165 أحدوثة من بين 200 أحدوثة التي تضمنها الكتاب، و أما الأحدوثات الباقية و عددها خمس و ثلاثون 35 أحدوثة، فكانت بحورها بين الطويل و البسيط و المتدارك و الخفيف و الكامل و الرمل و الوافر.

و أما عن **اللغة العامية الدارجة**، فنلمسها في بعض أحدوثاته التي خصها بشعر شعبي مثل الأحدوثة "القطة التي قلبت امرأة" *"la chatte métamorphosée en femme* و الأحدوثة "البنت""*la fille*"أين تصرف المترجم و غيّر وحوّر، ولكن اللغة الموسيقية و الإيقاع كانا حاضرين . و يمكن لمعلّم المدرسة إحداث بعض التعديل لتصبح مستساغة بلغة عربية فصيحة لو أراد ذلك .

ونُذكّر بأن الأحدوثات المثلية المنظومة في اللغة المنقولة أو اللغة المنقول إليها هي ذات هدف مشترك وهو التعليم باللين و التشبيه و المرح، كما يجري في عصرنا تعليم الأطفال خاصة منهم أبناء المدارس الابتدائية حيث يتم تعليمهم عن طريق اللعب الذي يكون مبرمجا و مدروسا، فلا يتعب الطفل و لا يمل ولا يرهق جسده بطول دروس مجردة و لا عقله بمادتها الجافة ولا يعرقل إدراكه الناشئ و لا يكبح خياله الجامح.

---

(1) أحمد زلط، المرجع السابق ، ص. ص. 14-25.

- **القيم الأخلاقية في الأحدوثات المثلية:**

تحمل الأحدوثات المثلية **قيما أخلاقية** منها ما يدعو إلى حميد الأخلاق ومنها ما ينفر من رديئها . ويمكن التمثيل لذلك بنماذج ندرجها في الجدول التالي:

الهدف		القيمة الأخلاقية	عنوان أحدوثة لافونتين المثلية المنظومة مع ترجمة عثمان جلال
1	النصح ب	**القناعة**	*La poule aux œufs d'or* صاحب الدجاجة
	النهي عن	**الطمع**	*-Les deux chiens et l'âne mort* الكلبان و جيفة الحمار
2	النصح ب	**الصدق**	*- Le bûcheron et Mercure* الحطاب الذي ضاع فأسه
	النهي عن	**الكذب**	*-Le Cheval et le Loup* الحصان والذئب
3	النصح ب	**الحذر**	*-Le corbeau et le renard* الغراب و الثعلب
	النهي عن	**الغفلة**	*- Les loups et les brebis* الذئاب و النعاج
4	النصح ب	**التواضع**	*-le mulet se vantant de sa généalogie* البغلة
	النهي عن	**الغرور**	*-le chêne et le roseau* شجرة البلوط والسنبلة

الخلاصة:

قمنا في ا لفصل بإطلالة على حياة الأديبين مؤلف النص الأصل **لافـونتين** و المترجم **محمد عثمان جلال** ،في بيئتيهما المختلفتين لغة و ثقافة ، والمتَّفقيْن فـي التوجه **بالحكمة** إلى **المتلقي الطفـل** تصريحا لا تضمينا، و كلاهمـا أي المؤلـف و المترجم لا يتوجه بنصه إلى متلقٍّ غريب،فلقد كان كلاهما طفلا و مـرا بمراحـل الطفولة ، لذلك نجد تعايشا وجدانيا و خياليا وعقليا و **تفاعلا طفوليـا مرحليـا** بـين **المؤلف و المتلقي** و توافقا اختياريا بينهما، فالطفل يقرأ ما يحب أن يقرأ والمؤلـف يجتهد في تبليغ رسالة **هادفة تربوية**.فكيف نقل المترجم عثمان جلال **الأمثال و الحكم** القيمة في الأحدوثات المثلية التي توجه بها إلى المتلقي الطفل؟ هذا ما نسبر أغـواره في الفصل التالي الخاص ب**تحليل الترجمة**.

2.2- **الفصل الثاني**: تحليل المدونة

2.2 .1 - تحليل الترجمة:

2.2. 1.1 -ترجمة العناوين

2.2. 2.1 الأساليب المعتمدة في ترجمة العناوين

3.1.2.2 - تحليل ترجمة الأمثال و الحكم

2.2.2- الصورة و أهميتها في توضيح الفكرة

توطئـــــة:

سبق أن ذكرنا أن الباحثين أولوا اهتماما بالغا **بالنص في أدب الطفل** سواء أ كان نصا محررا باللغة الأم، أم مترجما من لغة أجنبية، وبما أن الهدف من البحث ليس تحليلا من أجل تقويم أسلوب المترجم و تمكنه اللغوي البلاغي ، بل هو تحليل مدى بلوغه الهدف المرجو و هو إقناع المتلقي الطفل من حيث الفكرة و الشكل ،خاصة أن الموضوع هو المثل أو العبارة المثلية في أحدوثة مثلية منظومة، و نقدم فيما يلي نماذج لترجمة العناوين،أي عنوان الديوان"**العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ**" و بعضا من عناوين الأحدوثات المثلية المنظومة ، و نوردها في مجموعات وفقا لنوع التقنية الموظفة بعد تقديم تعريف موجز لها ،و بعد ذلك نورد نماذج من ترجمة **أمثال (أو حكم)** الأحدوثات المختارة ، و في الأخير، نقوم بتحليلها.

1.2 - تحليل الترجمة:

1.1.2-ترجمة العناوين:

يحظى عنوان النص بعناية المؤلف و وقته من ناحية الشكل والمضمون و قد أصبح الآن المجال خصبا لدراسة موضوع العناوين و البحث فيه و التنظير له في إطار ما يعرف **بعلم العناوين** *Titrologie*، لما له من تأثير على القارئ، وفي هذا الصدد، يقول سيرج بوكبزة *Serge Bokobza* في هذا الصدد :

" [...] *De ce point de vue, le titre qui accompagne un énoncé littéraire devra être analysé non seulement en fonction des relations qu'il entretient avec le contenu même de l'oeuvre (auteur), mais aussi face à sa position vis-à-vis du public (lecteur)..."(1)*

أي أنه ينبغي لمن يقوم بتحليل **عنوان** نص أدبي، عدم الاكتفاء بعلاقة العنوان ب**مضمون** النص، بل عليه مراعاة متلقي النص أي الجمهور **القارئ**.

و نضيف هنا أن **المترجم** مطالب بالتمعن في العنوان لاستيعابه و إدراك مكنونه وبالتالي التمكن من ترجمته ترجمة مؤدية موحية ، و كثيرا ما تستدعي ترجمة العنوان قراءة النص كله لمعرفة مغزاه و ما يوحي به و يهدف إلى تبليغه لأن ترجمة

(1) انظر : Max Roy, Du titre littéraire et de ses effets de lecture , *http://id.erudit.org/iderudit/019633ar,Protée, Volume 36, numéro 3, hiver 2008, pp. 47-56.*

العنوان أحيانا ترجمة حرفية مباشرة تخل بالمعنى المقصود منه في النص الأصلي.

و قد عرفت **ترجمة العنوان** اهتماما كبيرا لـــدى التـــرجميين *Traductologues* حيث أنها ترتبط أساسا بلغة المتلقين وثقافتهم،و نؤكد أيضا على **فئة** المتلقين **الطفـــل، و وظيفة النص الخاص** أي **العنوان** و **النص العام** مثل **الأحدوثة المثلية.**

2.1.2 -الأساليب المعتمدة في ترجمة العناوين :

اعتمد المترجم (القرن 19م) في ترجمـــة عنـــاوين الأحـــدوثات المثليـــة موضوع البحث عدة أساليب أغلبها وارد ضمن الأساليب التي حـــددها لاحقـــا، **جـــان داربيلني** *Jean Darbelnet* و **جان بول فيني***Jean Paul Vinay* (القرن 20م)، في مؤلفهما *Stylistique Comparée* **الأسلوبية المقارنة** وبعضها خارج عنهـــا ، وهـــذه الأســـاليب هي:**الترجمة الحرفية،** و **الترجمة الحرة** والإبداعيـــة منهـــا **الإبـــدال** ، و **التحـــوير** و **التكييف** ، و أيضا **الحذف** ، و **التعويض** ، و **الزيادة** ، و **الشـــرح** ، و **التصـــريح بالمضمر** و **التقديم و الـــتأخير، كما عمد إلى** الجمع بين أسلوبين أو أكثر، و قد لجـــأ إلى نقل **المعنى** المقصود، بطريقة تتوافق و معطيات **النظرية التأويليـــة** أو **نظريـــة المعنى** *Théorie interprétative* لـ**دانيكا سيليسكوفيتش** *Danika Seleskovitch* **وماريـــان ليديرير** *Marianne Lederer*.

ونقدم فيما يلي أمثلة لذلك باعتماد نماذج من المدونة:

I -الترجمة الحرفية *La traduction littérale:*

هي تعويض كل عنصر من الجملة في النص الأصلي بما يقابلـــه فـــي اللغـــة المنقول إليها مع احترام هندستها،أي ترجمتها بالمتطابقات التي من المفروض العثـــور عليها في أي قاموس ثنائي اللغة يجمع بين اللغتين العربية و الفرنسية، ويوجد نوعـــان من الترجمة الحرفية:الترجمة الحرفية المؤدية و الترجمة الحرفية غير المؤدية.

I .1-الترجمة المؤدية: استعمل المترجم هذا الأسلوب في ترجمة أربع أحدوثـــات كمـــا يتبين من الجدول التالي:

رقم الأحدوثة	العنوان الأصلي	الترجمة
02 (الجزء الأول)	*Le Corbeau et le Renard*	الغراب والثعلب
02 (الجزء الخامس)	*Le pot de terre, et le pot de fer*	آنية الفخار وآنية الحديد
20 (الجزء الخامس)	*L'Ours et les deux compagnons*	في الدب والصاحبين
12 (الجزء الأول)	*les Médecins*	الحكيمان

يلاحظ أن الترجمة تمت مباشرة بواسطة المتطابقات مع إدخال تعديل طفيف في ترجمة العنوان الثالث يتمثل في لإضافة حرف الجر"في" الذي يعطينا في الترجمة العكسية" *Sur l'ours et les deux compagnons* "، والمضمون حكاية عن الدب و الصاحبين.

أما العنوان الرابع فيبدو متناسقا مع أحدوثة موضوعها طبيبان اثنان. و قد راعى المترجم تميز اللغة العربية باستعمال المثنى **الحكيمان** ، مقابلا للكلمة ***les Médecins*** التي قد توحي بالمثنى أو بالجمع، وهذا ما أوقع الباحث أحمد زلط في لبس حين ظن أن هذه الأحدوثة من نظم المترجم نفسه، وقد أحسن المترجم اختيار لفظة "الحكيمان" المشبعة بالخبرة و الحنكة، وليس "الطبيبان" فقط ، و هذا من أجل إبراز مدى عجزهما و عنادهما و زيادة في التهكم عليهما مستعملا صيغة المدح بغرض الذم .

I. 2-الترجمة غير المؤدية: لجأ المترجم إلى هذا الأسلوب في ترجمة عناوين ثلاث أحدوثات هي:

1- عين السيد: *L'Oeil du Maître IV.21*

نلاحظ في هذه الترجمة خطأ يتمثل في ترجمة كلمة *Oeil* ب "عين"، التي لم يستعملها **لافونتين** بمعناها المعجمي القريب بل استعملها استعمالا مجازيا و يقصد بها الخبرة و التمرس بينما ترجمها **محمد عثمان جلال** ترجمة حرفية غير مؤدية لأن من معاني"**عين**" في العربية: **العَيْنُ**: حاسَّةُ البَصَرِ، وأهلُ الدارِ، و الإصابَةُ بالعَيْنِ والجاسُوسُ، ومنبعُ الماءِ، والحاضِرُ من كلِّ شيءٍ، والدِّينارُ، والذَّهَبُ ، وذاتُ الشيءِ والرِّبا، والسَّيِّدُ، والسَّحابُ من ناحِيَةِ القِبْلَةِ ، و كبيرُ القَوْمِ، والمالُ، ومَصَبُّ ماءِ القَناةِ

، ومَطَرُ أيَّامٍ لا يُقْلِعُ، ونَفْسُ الشيءِ، ويَنْبُوعُ الماءِ ، وأنتَ على عَيْنِي،أي: في الإكْرامِ والحِفْظِ جميعاً، و لقِيه أوَّلَ عَيْنٍ: أوَّلَ شيءٍ (1).

ولا نجد المعنى الذي وظفها به **لافونتين** لأنه خاص باللغة الفرنسية و كان من الممكن ترجمتها ب:تبصر السيد أو حنكة السيد.

2- <u>التاجر وابن البلد والراعي وابن السلطان</u>:

Le Marchand,le Gentilhomme,le Pâtre et le fils du Roi (X,15)

أورد المترجم تركيب "ابن البلد " مكافئا لكلمة" *Gentilhomme* " ،غير أن الترجمة خاطئة، إذ عنى **لافونتين** ب" *Gentilhomme* " نبيلا من طبقة النبلاء *Nobles* الغنية و ذات المقام العالي في المجتمع الفرنسي و الأوروبي ، ولم يقصد "ابن البلد" بمفهومه في الدارجة المصرية أي الشخص الطيب الشهم ذا المروءة ، و كان يمكن أن يترجم العنوان كالتالي "التاجر **وابن الأعيان والراعي وابن السلطان**"، لأن سياق الأحدوثة يُبيّن أنّ العمل باليد يُؤمِّن من الجوع ، وهذا ما فعله الراعي بالاحتطاب وبيع الحطب ، وشراء الأكل له ولجماعته أي للتاجر و **النبيل** والأمير.

3- الثعلب والدجاج الهندي: *Le Renard et les Poulets d'Ynde* XII,18

قصد **لافونتين** ب *poulets d'**Yinde*** الدجاج **الحبشي** حيث كان سكان أوروبا في عهد الكاتب يطلقون تسمية *Abyssinie d'Yinde* على الحبشة و هي إثيوبيا حاليا ، ثم جاءت كلمة *dindon* الديك الحبشي، و قد التبس الأمر على المترجم و اعتقد أن *Yinde* تعني " الهند" ، إلا أن ترجمته الحرفية غير المؤدية لم تخلَّ بمغزى الأحدوثة.

- الترجمة الحرة : *La traduction libre*

II الإبدال: *La Transposition*

هو تعويض فئة نحوية في اللغة المنقولة بفئة نحوية في اللغة المنقول إليها مع الحفاظ على المعنى كتعويض فعل بمصدر، أو اسم بصفة وقد طبق المترجم هذه التقنية

---

(1) الفيروز آبادي ، **قاموس المحيط**. موقع: **أم الكتاب** و موقع: **الدرر السنية** .

في ترجمة أربع أحدوثات هي :

1 - المها الذي نظر نفسه في الماء: *Le cerf se voyant dans l'eau* ***(VI ; 9)***

نلاحظ أن المترجم لم يقم بترجمة حرفية للتركيب " *se voyant* " الوارد في العنوان ، أي لم يترجمه ب"النظر إلى نفسه" أو"**الناظر** إلى نفسه" و إنما قام بإبدال صيغة الفعل الساكنة ***se voyant*** بالفعل الماضي المتحرك **نظر** ، فجاءت الترجمة على النحو التالي"_المها الذي نظر نفسه في الماء" ، و الترجمة العكسية للعنوان تعطينا: "*Le cerf qui s'est vu dans l'eau*".

2 - الضفدعة التي تريد أن تساوي الثور في حجمه :

La grenouille qui se veut faire aussi grosse que le Bœuf (I ;3)

قام المترجم بإبدال فعل غير مصرف (*infinitif*) وهو *se faire* بمصدر مؤول "أن تساوي" .

3 - طاعون الوحوش : *Les Animaux malades de la Peste* (VII ;1)

نلاحظ أن المترجم قام بإبدال الصفة "*malades*" أي"المريضة" بالاسم "طاعون"، فقال "طاعون الوحوش" بدلا من ترجمة العنوان ترجمة حرفية والقول "الحيوانات المريضة بالطاعون". و تعطينا الترجمة العكسية لعنوانه: " *la Peste des Animaux* " . ونلاحظ أن التركيز في الترجمة قائم على الطاعون بينما التركيز في الأصل قائم على الحيوانات أي *I.Les Animaux*

4 - أحسن ما يتمنى: *Les Souhaits (VII ;6)*

قام المترجم **بإبدال** و **زيادة** ، فأبدل الاسم "*souhaits*" أي" الأماني" بجملة "ما يتمنى" أي "*ce que l'on souhaite*"، مع **زيادة** صيغة المبالغة: "أحسن" أي (*le plus, le mieux*) .

III- التحوير : *La Modulation*

يتمثل في تغيير زاوية النظر بدون تغيير في الرسالة، كأن يكون بين الجزء والكل، أو بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم، أو الإثبات والنفي أو جزء وجزء آخر.

و قد طبق المترجم هذه التقنية في ترجمة ثلاث أحدوثات هي :

1- <u>صاحب الدجاجة:</u> *La Poule aux œufs d'or (V ; 13)*

لم يقم المترجم بالترجمة الحرفية و هي"الدجاجة ذات البيض من ذهب أو الذهبي"، بل فضّل أسلوب التحوير من **المملوك** "*La poule*» أي" الدجاجة" إلى **المالك**" صاحب الدجاجة "مع إغفال بيض الذهب. ولا يمكن التوصل إلى هذه الترجمة إلا بمعرفة مضمون الأحدوثة.

2 - <u>طالب السعد بالسعي و المسعد النائم:</u> *L'Homme qui court après la fortune et l'Homme qui l'attend dans son lit* ***(VII ;12)***

قام المترجم في ترجمة عنوان هذه الأحدوثة بتوظيف أسلوبي **الإبدال** و**الزيادة** أيضا، فأبدل **الجملة الاسمية** *"qui court après"* أي "الذي يسعى أو يطلب" ب **اسم فاعل** مضاف "طالب "، و قام **بزيادة** اسم فاعل ساكن" النائم " و **بالتحوير** من **الحالة و الوضعية** "*qui l'attend dans son lit* " أي "الذي ينتظره على سريره " إلى **سبب** ذلك و هو يقينه أنه **مُسعد** حتى أنه ظل نائمًا مطمئن البال .

3- <u>الحيوانات يرسلون الجزية إلى إسكندر</u>

Tribut envoyé par les animaux à Alexandre (IV,12)

لم يقم المترجم بترجمة العنوان الفرنسي ترجمة حرفية ، بل راعى **هندسة اللغة**(1) العربية التي تفضل استعمال صيغة المبني للمعلوم"*Voix active* " ، فقام بالتحوير **من المبني للمجهول** *Voix passive* "*Tribut envoyé par les Animaux*" إلى **المبني للمعلوم** " الحيوانات **يرسلون** الجزية " ،لكن يجدر التنبيه إلى الخطإ اللغوي" **يرسلون**" ، و تصحيحه ب"**ترسل**" ليصبح العنوان" الحيوانات **ترسل** الجزية إلى إسكندر".

IV-التحوير والإبدال:جمع المترجم بين أسلوبي التحوير والإبدال في ترجمة أحدوثة هي:

-<u>"لا تسبوا الدهر":</u> *L'Ingratitude et l'injustice des Hommes envers la Fortune* **(VII ;14)**

هذا جزء من قول مأثور للنبي صلى الله عليه وسلم ،استعاره المترجم لنقل المغزى من خلال **التحوير و الإبدال**:

(1) هذا المصطلح وضعه الأستاذ **سليم بابا عمر** مكافئا للمصطلح الفرنسي*génie de la langue* .

-التحوير بالانتقال من **موقف سلوكي**. *"L'Ingratitude …envers la Fortune"* أي "عقوق الناس و إجحافهم في حق القدر" إلى **موقف كلامي** ب"سب الدهر".

- **الإبدال**،يتمثل في قيام المترجم بإبدال **اسم** *"L'Ingratitude"* "أي"العقوق وعدم التهذيب" نحو القدرFortune ب"**النهي** عن فعل غير مهذب "**لا تسبوا** الدهر".

V - **التكييف** : *L'Adaptation*

يكون بالانتقال من اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها وفق المقام و وفق ثقافة المتلقي، و قد اعتمد المترجم هذا الأسلوب في نقل سبع أحدوثات هي:

1 - <u>الذئب و البطة</u>: *Le Loup et la Cigogne (III ;3)*

تمت الترجمة هنا بواسطة **التكييف**، و هذا بتعويض كلم "البجعة" *la cigogne* ب كلمة "البطة" لكي تتناسب مع الخلفية الثقافية للطفل المصري و مع معطيات المجتمع الذي نشأ فيه و يعيش في حضنه ، حيث يوجد البط بكثرة و يندر وجود البجع . و لهذا لا يمكن أن يتصوره الطفل لأنه لا يصادقه في محيطه.

2 - <u>الحمار و صاحبه</u>: *L'âne et le petit chien (IV ; 5)*

تجنب المترجم ترجمة العنوان ترجمة حرفية "الحمار و الكلب الصغير" ، و فضل استعمال أسلوب **التكييف** حسب المعتقد الديني للطفل المتلقي، فقال " الحمار و صاحبه" ،و لم يشر إلى الكلب المذكور في الأحدوثة الأصل (و عوضه في ترجمة الأحدوثة بالقط (1) الذي قد يعيش مع الإنسان الذي يربت عليه من غير حرج بخلاف الكلب الذي يمنع الدين الإسلامي من اكتسابه إلا لضرورة ، ويأمر بتجنب ملامسته بل و بغسل الوعاء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات آخرها بالتراب) و على الرغم من هذا التكييف في ثنايا الأحدوثة ، لم يعمد المترجم إلى ذكر القط في عنوان الترجمة .

---

(1) لكننا لا نلاحظ في الرسم وجود قط بل كلب، و الاحتمالان القائمان هما أن المترجم أخطأ سهوا في التوفيق بين نص الترجمة و الرسم، أو أن الذي رسم له هذا الرسم لم يطلع على ترجمة النص العربي، و اكتفى بالاطلاع على النص الأصل. و قد اطلعنا على الكثير من الرسوم الأصلية المرافقة لأحدوثات **لافونتين** ولاحظنا أنها **مختلفة** عن الرسومات المرافقة لنصوص ترجمة **محمد عثمان جلال** .

إلا أن هذا لم يمنع المترجم من القيام بترجمة حرفية لعنوان أحدوثة أخرى هي "*L'Ane et le Chien*" بـ"الحمار والكلب"، لأن تلك الأحدوثة لا توحي بإخلال بالمعتقد، بل كانت حول النصح بالتعاون بين الناس وعدم خذلانهم عند اللزوم ، بل و بالبعد عن مثل غلظة الحمار نحو الكلب الجائع.

3- <u>الأفعى ذات الرؤوس و الأفعى ذات الذيول:</u>

Le dragon à plusieurs têtes et le dragon à plusieurs queues. ***(I ;12)***

استعمل المترجم لفظة" الأفعى عوض"التنين " مقابل" *dragon* " و هذا تقريبا للمعنى و تماشيا مع الثقافة آنذاك، لأن الطفل العربي في ذلك العصر لم يكن يعرف التنين ، فلم تكن الوسائل السمعية البصرية المتنوعة و العابرة للحدود من غير جنسية موجودة آنذاك، وإلا لكان ترجمها ب"التنين" لأن الطفل العربي يعايش اليوم مثل هذا الحيوان في أفلام الرسوم المتحركة والأفلام الخيالية و يمكنه تصوره .

4- <u>إبليس اللعين:</u> *La Discorde*

لم ينقل المترجم العنوان ب"الفتنة" التي هي وفق الأسطورة اليونانية الإلهة" **فتنة**" و هذا ابتعادا عن كل تشويش لعقيدة المتلقي ، بل كيّف ذلك بذكر "إبليس و أضاف صفة "اللعين" ، تصريحا بأنه رأس **الفتنة** المعروف في ثقافة المتلقي العربي.

و لفت انتباهنا في هذه الأحدوثة شطر من بيت يقول : "و قد غوى **حواء** ثم آدم " و هذا قول مجانب للحقيقة و تدحضه النصوص و الشرائع و ينبغي ألا يدرس لتلاميذ المدارس، كيلا يشبوا على هذه الفكرة المخالفة للعقيدة الصحيحة و المهينة لبنات حواء، باتهام المرأة بأنها سبب المآسي منذ البداية بإغواء آدم للأكل من الشجرة المحظورة ،مع أن إبليس وسوس **لكليهما معا** .

5- <u>الحطاب الذي ضاع فأسه:</u> *Le Bûcheron et Mercure* ***(V ;1)***

انتهج المترجم أسلوب **التكييف** بتقديم موضوع الأحدوثة، وتجنب ترجمة العنوان ترجمة حرفية "الحطاب و الإله ميركور" *Mercure* ، لأن في ذلك إيحاء

بالإشراك و هو في الثقافة الأوربية الإغريقية ابن الإله "جوبيتير"*Jupiter* ،وتصـــرف المترجم في عنوان الأحدوثة موفق و يتناسب مع معتقد المتلقي و ثقافته .

6 - <u>الجدي،و المعزة والخروف:</u> *Le Cochon, la Chèvre et le Mouton* ***VIII.12***

قام المترجم بتوظيف لفظة"الجدي" أي "*chevreau*" عـــوض "الخنزيـــر " المقابلة ل"*le cochon*" "، و لا يمكن أن يفسر هذا بالخطأ اللغوي ، بل على العكس من ذلك ، فالاختيار يبدو متعمد ا ، و ذلك من أجل تفادي ما يثيـــر اشـــمئزاز المتلقـــي لمخالفته لعقيدته، فالأحدوثة فرنسية الأصل تسرد حكاية هذه الحيوانات التي أخذت إلى السوق **لتباع** ، ولا حرج في أن يباع الخنزير في تلك البيئة، أما فـــي بينـــة المتلقـــي الإسلامية ، و رغم حرية الأقباط المسيحيين في مصر ، فإنهم كانوا يحترمون عقيدة الأغلبية في مجتمعهم ، فلا يباع الخنزير ولا يشترى في الأسواق المصرية، و هذا ما يفسر عدم إيراد كلمة "الخنزير". بالإضافة إلى أن أكل الخنزير محرم في الإســـلام إلا أن هذا لا يعني عدم ذكر الخنزير بتاتا في المجتمع المسلم ، فقد يـــذكر لأغـــراض تربوية نفعية و الدليل على ذلك أن المترجم أورد في نص الترجمة" النسر و القطـــة و **الحلوف**" كلمة "الحلوف" أي الخنزير (و المفروض أنها أنثـــى) مقابـــل كلمـــــة "*la laie*" في الأحدوثة" *L'aigle , **la Laie** et la chatte*"، لأن سياق الأحدوثة يتناول مـــا حدث بين الحيوانات المذكورة بسبب فظاعة **النميمة** و خطرها المـــدمر للـــروابط الاجتماعية و حتى للأرواح .

7 - <u>الشاعر المحفوظ بعـــين العنايـــة:</u> *Sémonide préservé par les Dieux* ***(II,14)***

أدى المترجم الترجمة بعناية وحاول تفادي إحداث اللبس والشك في فـــؤاد المتلقي الصغير بعدم ذكر الآلهة، فلم يقل" سيمونيد الذي ترعاه الآلهة"، بل لجـــأ إلـــى التحوير من **الخاص** *Simonide* و هو اسم علم لشاعر حقيقـــي يونـــاني إلـــى **العـــام** "الشاعر" وهي صفة عامة لمهنة أو صنعة، وحافظ المترجم علـــى صـــيغة المبنـــي للمجهول دون ذكر نائب الفاعل *Dieux* ، لأنه يتنافى و العقيدة الإسلامية التي تقـــول

بالتوحيد ، وعوضه بالتركيب "عين العناية" الذي يقصد به العناية الإلهية.(1)

8- <u>السبع برز للجهاد:</u> *Le lion s'en allant en guerre* ***(V ;19)***

قام المترجم باستعمال **التكييف** من خلال كلمة "الجهاد" المتناسبة مع معتقد الطفل المتلقي ، مع أنه كان يمكن أن يورد كلمة "الحرب " مقابل كلمة *"guerre"*. كما قام المترجم ب**إبدال** التركيب "*s 'en allant* " بالفعل " برز" .

-وسائل ترجمية أخرى: و إلى جانب أساليب الترجمة التي تمت الإشارة إليها اعتمد المترجم وسائل ترجمية أخرى نذكرها فيما يلي :

1)- <u>الترجمة بالزيادة</u>: إضافة مفردة أو عبارة لتوازن المعنى الموجود في اللغة المنقولة. و مثال ذلك:

1- <u>بغلة الأثقال و بغلة المال:</u> *Les deux Mulets (I ;4)*

نجد استعمالا **للزيادة** في التعريف بحمولتي"البغلين" *"Les deux Mulets"*، وهما "الأثقال و المال" .

2- <u>الغلام و الثعبان المثلج:</u> *Le Villageois et le Serpent* **(VI ; 13)**

قام المترجم بتعويض القروي *Villageois* ب"الغلام"وب**زيادة** الصفة" المثلج".

3- <u>نصيحة الفلاح لأولاده:</u> *Le Laboureur et ses enfants* (V ;9)

أورد المترجم مفردة " نصيحة" **زيادة** في التوضيح، ولا يمكن التوصل إلى هذه الزيادة إلا بمعرفة مضمون الأحدوثة ، فالنصيحة هي محورها.

4- <u>(في الديكين)الديكان و الدجاجة:</u> *Les deux coqs (VII ;13)*

قام المترجم ب **زيادة** كلمة " الدجاجة " وهي العنصر الثالث في الأحدوثة و سبب المشكلة بين الديكين. و هذا بغرض زيادة التشويق.

---

(1) قام المترجم بتعريب اسم الشاعر *Sémonide* ليصبح" السمنودي" حتى ظن الباحث المصري **أحمد زلط** أن هذا النظم ليس نقلا بل من إبداع المترجم و لامه في كتابه"أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال" متهما إياه بأنه ذكر صديقه "**السمنودي**"(**!**نسبة إلى **<u>سمنود</u>** بإحدى المحافظات المصرية) و مدحه في ديوان" العيون اليواقظ" المخصص أصلا لنقل أحدوثات مثلية و ترجمتها .

5- **العربجي الموحلة عربته:** *Le Chartier embourbé* ***(VI ; 18)***

قام المترجم بـ**زيادة** كلمة "عربته" لتوضيح الفكرة،و هذا لعدم وجود مكافئ عربي للصفة *embourbé* فالعربة هي التي غاصت في الوحل، و هنا يتضح جهد العربجي أي" الحوزي أو السائس " في إخراجها من هذا المكان الموحل.

6- **البومة اصطلحت مع النسر:** *L'Aigle et le Hibou(V ;18)*

أضاف المترجم جملة" اصطلحت "بشرح العمل الذي قام به الطائران زيادة في تشويق المتلقي ليسبح بخياله متصورا البومة في صلح مع النسر الضاري.

7- **تأثير الحكايات على عقول البشر**: *Le Pouvoir des Fables* (**VIII,4**)

لم يكتف المترجم بالترجمة الحرفية: **قوة أو تأثير الأحدوثات** أو"الحكايات " بل أضاف التركيب **على عقول البشر** لتوضيح المغزى من الأحدوثات، وهو تأثيرها على البشر لإعمال عقولهم. و هذا **لتبيين** دورها **التعليمي التهذيبي**.

2)- الترجمة بالحذف أو التعويض: و تتمثل في حذف مفردة أو عبارة إما وفق خصوصية اللغة المنقول إليها أو لعدم ملاءمة العبارة للمقام أو الثقافة أو الفئة العمرية، وغالبا ما يعمد المترجم إلى أسلوب **التعويض** حسب السياق. و مثال ذلك ما تم القيام به في ترجمة ثلاث عشرة أحدوثة هي التالية:

1- **السبع و الناموس:** *Le Lion et le Moucheron(II ;9)*

قام المترجم بتوظيف كلمة ''الناموس" مقابل *le Moucheron* **عوضًا** عن "الذبابة الصغيرة" ، و كلمة "الناموس" المقصودة كلمة عامية في صيغة الجمع أي البعوض التي تكافئها في الفرنسية كلمة *moustiques* ، ونرى أن هذا الاختيار في التعويض غير مؤدٍ ، فمن طبيعة البعوض الصغير جدا، مص دم المخلوقات و منها الإنسان و السبع، أما في سياق الأحدوثة، فإن الذبابة الصغيرة الحجم هي التي أغاضت سيد الغابة ، وأخرجته عن طوعه بالطيران والهجوم و الطنين، و هي تنط على جسمه ، حتى بات يضرب جسمه بمخالبه من أجل القضاء على تلك الذبابة

الصغيرة ، فأسال دمه دون فائدة، ثم طارت الذبابة منتصرة بعد أن تركتـــه خـــائر القوى مجهدا .

2 - <u>ميتم السبع:</u> *Les Obsèques de la Lionne (VIII ;14)*

قام المترجم بحذف كلمة "لبؤة" المكافئة لكلمة "*Lionne* "، و**عوّضـــها** بكلمـــة "سبع" أي "*Lion* "، و يوجد هنا خطأ دلالي؛ فنص العنوان الأصل يوحي بأن **الميتـــة** هي اللبؤة ، و هذا مأتمها، أما النص العربي فيوحي إما بتوظيف لفظة **عامية** "الميتم " أي أن هذا **مأتم** أي *Obsèques* السبع الذكر، و في هذا تناقض مع ما ذكره المتـــرجم في نص الترجمة و هو أن زوجة السبع اللبؤة هي التي ماتت، أو أن هذه **دار أيتام** يملكها السبع. والترجمة الوفية للأصل هي " مأتم اللبؤة أو مأتم أنثى السبع".

3 - <u>الذباب و النحل و الزنبور:</u> *Les Frelons et les Mouches à miel(I ;21)*

تبدو هذه الترجمة خاطئة غير مؤدية والترجمة الصـــحيحة هـــي: الـــدبابير و النحل ، و قد قام المترجم بحذف كلمة "الدبابير" المقابل ل *les frelons*، "، و أضـــاف كلمة "الذباب"مع أنه لا وجـــود للـــذباب فـــي الأحدوثـــة، بـــل هـــو **ذبـــاب العســـل** *mouches à miel* أي **النحل** الذي تحاج مع الدبابير *frelons* أمام الحكم الزنبـــور *guêpe* ،و المغزى من الأحدوثة يتضح من خلال الحكمـــة "*A l'œuvre on reconnaît l'artisan*" أين برهن النحل عن براعته في صنع العسل بخلاف الدبابير التي عجزت عن ذلك لأنها شبيهته في الشكل فقط.

4 - <u>الجدي و النعجة و العجلة و السبع:</u> *La Génisse , la Chèvre et la Brebis en société avec le Lion*

قام المترجم **بالحذف** و**التعويض والتقديم و التأخير**؛ فأما التقديم و التـــأخير ،فكان باختلاف ترتيب الحيوانات في عنوان الترجمة عن ترتيبها في عنـــوان الـــنص الأصل التي تكون ترجمته كالتالي" العجلة و العنزة و النعجة فـــي شـــراكة مـــع السبع"، و قد قام المترجم بحذف التركيـــب" *en société avec* " الـــذي تقابلـــه العبـــارة:

"في شراكة مع " ، إلا أن الحذف لم يخلّ بمغزى الأحدوثة .أمّا فيما يخص **التعويض** ،فنرى أن قيام المترجم ب**تعويض** "العنزة " التي تقابل "*la chèvre* "، ب"الجدي "أي *chevreau* لم يكن اختيارا موفقًا حيث يظهر الاختلاف بين النص الأصل و الترجمة ففي الأصل جميع الحيوانات كبيرة بما فيهم العنزة أما في الترجمة، فنجد الجدي الصغير الوحيد بين الكبار، و قد يخل بغرض **لافونتين** الذي اختار حيوتناته الثلاث من الإناث ، للدلالة الضمنية عن ضعفها و عجزهن عن نيل حقوقها أمام السبع الذي يرمز إلى قوة الذكر...

5- <u>الأرملة</u>: *La Jeune veuve (VI ; 21)*

قام المترجم ب**حذف** لفظة" الشابة" المقابلة ل لفظة "*jeune"* ، و نرى أن هذا **الحذف** غير موفق ، لأنه قد يخل بالمعنى ، فلو كانت المرأة أرملة مسنة لما لاءمتها الأحدوثة .

6- <u>الطاووس:</u> ***Le Paon se plaignant à Junon (II ; 17)***

قام المترجم ب**حذف** موفق ، فلم يترجم العنوان ترجمة حرفية "الطاووس **يشتكي إلى (الإله) جونان** "أي **جوبيتر** ***Jupiter*** ، و هذا احتراما لعقيدة التوحيد لدى الطفل المتلقي و هو الطفل المسلم، وحتى الطفل **العربي غير المسلم** في البيئة العربية التي **تختلف فيها ثقافته** عن **ثقافة الطفل الفرنسي** و الأوروبي المشبعة بالأسطورة و الميثولوجيا الإغريقية و الرومانية.و في هذا الحذف تكييف مع خصائص الثقافة المنقول إليها .

7- <u>الجدي و الثعلب:</u> *Le Renard et le Bouc (III ; 5)*

قام المترجم بتغيير في موضع الكلمات أي **بتقديم و تأخير**، فقدم كلمة "الجدي" التي قابل بها كلمة *le Bouc* و أخر كلمة "الثعلب" التي قابلها بها كلمة *Le Renard* ، و لم يقابل كلمة *le Bouc* بكلمة "التيس" بل قام ب**تعويضها** بكلمة

"الجدي" أي "*le chevreau* " الصغير ،مما أخل بسياق الأحدوثة الذي يبين أن الثعلب احتال على **التيس المرتفع الجثة و الممتد القرنين** ليقفز عليه ويخرج من البئر العميقة ناجيا بنفسه ، تاركا التيس **الضخم** لمصير مبهم لأنه لم يفكر في العاقبة.

8- <u>السلحفاة و الطيور:</u>

La Tortue et les deux Canards(X;2)

عمد المترجم إلى استعمال أسلوبي **التعويض و الإبدال** ، فقام ب**تعويض** " *Canards* "ب " الطيور" ، و **أبدل** صيغة المثنى" *les deux Canards* " بصيغة الجمع " الطيور " رغم وجود المثنى في لغة التلقي ، ولو لجأ إلى الترجمة الحرفية لكانت مؤدية "السلحفاة و البطتان ". و لا ندري لماذا لم يعمد إلى هذا الأسلوب.

9- <u>صاحب المال و النعال:</u> *Le Savetier et le Financier (VIII ;2)*

قام المترجم ب**الحذف** مع **التقديم و التأخير**،لكننا نرى أن الحذف غير موفق لأن العنوان العربي يوحي بوجود رجل واحد، هو صاحب المال و النعال في الوقت نفسه بينما يؤكد عنوان النص الأصل وجود رجلين اثنين ، أحدهما هو صاحب المال و الآخر هو صاحب النعال ، و الترجمة المؤدية هي" صاحب النعال و صاحب المال " بإضافة كلمة"**صاحب** ل "النعال"، حتى و إن لم توضح هذه الترجمة إن كان أحدهما يملك المال أم يديره (محاسب) ،و إن كان الآخر يبيع النعال أم يصلحها ،فقد يرفع اللبس بعد إتمام قراءة الأحدوثة، لأن مفردة "صاحب"في اللغة العربية كلمة متعددة المعاني و تستعمل في سياقات مختلفة (صاحب الحوت ، صاحبَا سجن يوسف، أصحاب السفينة،أصحاب القرية،صاحب الصنعة،أصحاب القرار).

10- <u>شجرة البلوط و السنبلة:</u> *Le Chêne et le Roseau (I ;22)*

لعلّ المترجم فضّل **تعويض** كلمة " القصب" المقابلة لكلمة "*le Roseau* "بكلمة "السنبلة" لأنها أخفُّ من القصب وزنا، وأكثر منه مرونة و انسيابا مع الريح حين تهب. و هذا كي تتناسب تناسبا تاما مع مغزى الأحدوثة.

11 - الصياد و الطائرة: *L'Oiseau blessé d'une Flèche (II;6)*

لم يقم المترجم بترجمة العنوان ترجمة حرفية "العصفور الجريح بسهم" أو أي ترجمة حرة إبداعية ، بل قام ب **الحذف** و **الزيادة** و**التعويض** ، فكان **الحذف** بإغفال ترجمة التركيب " *blessé d'une Flèche*"، و كانت **الزيادة** بإضافة كلمة "الصياد" الرامي ، ولا يتضح للطفل المتلقي المعاصر إن كان الصياد استعمل **سهما** كما في النص الأصل أو **رصاصة** ، أمّا فيما يخص **التعويض** فنرى أن تعويض "العصفور" أو " الطائر" المقابل ل *L'oiseau* بلفظة" الطائرة "**غير مواتٍ** لسببين :أولهما أن هذا التعويض لا يضفي جمالا على المبنى و ثانيهما أنه لا يزيد توضيحا للمعنى **حتى و إن لم يشوش** على تفكير طلاب المدارس في عصر المترجم ، ف**الطائرة** الحديدية الصناعية *l' avion* لم تخترع إلا في القرن العشرين، (ونُذكر أيضا بتعود المترجم على **تأنيث** كثير من الأسماء في **الأحدوثات**) . لذلك ينبغي تصحيح عنوان الترجمة بترجمة حرفية "العصفور أو الطائر الجريح بسهم "، أو بالإبقاء على اقتراح المترجم، لكن بحذف تاء التأنيث دفعا للتشويش المحتمل في كلمة "الطائرة" في عصرنا أيضا، ويكون العنوان "الصياد و الطائر" وفيها تشويق للطفل المتلقي لمعرفة ما حدث بينهما.

12 - الخطاف و الطيور: *L'Hirondelle et les petits Oiseaux(I ;8)*

تكون الترجمة الحرفية هي" الخطاف و العصافير الصغيرة "، لكن المترجم قام ب**حذف** صفة "**الصغيرة**"، و عوض كلمة *Oiseaux* بكلمة "الطيور" فبدا ذلك مخلاً بالمعنى : لأن العصافير وقعت في الخطر، لأنها كانت صغيرة مجردة من كل تجربة ، ومع ذلك لم تصغ إلى نصح الخطاف لها بالحذر، ولا شك في أن **الطفل** المتلقي سيزداد شوقًا بعد قراءته العنوان، إلى معرفة ما قد يحدث ل**صغير** مثله.

13 - الشيخ و الموت: *La Mort et le Mourant (VIII ;1)*

قام المترجم **بالتقديم و التأخير** و **بالتعويض**،فعوّض كلمة "المحتضر" المقابلة للتركيب "*le Mourant* " ب"الشيخ " محور الأحدوثة ، وكان الأفضل لو

ترجم العنوان ترجمة حرفية "الموت و المحتضر" أو بإضافة لفظة "الشيخ " التي قرر المترجم إيرادها ، لكن **دون حذف** "المحتضر"*le Mourant* "، فتكون الترجمة كـــالآتي: "الموت و الشيخ المحتضر" لتتناسب مع الأحدوثة في سياقها الفاضح لتحجّج **الشـــيخ** أمام الموت و محاولة التملص منه لحظة احتضاره رغم كل المقـــدمات و التنبيهـــات بدنو أجله.

3) - **الترجمة بالشرح**: يتم اللجوء إلى هذا النوع من الترجمة لرفع اللبس و الغموض وإيصال المعلومة واضحة من اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها كـــإطلاع المتلقـــي على ثقافة الآخر.ومثال ذلك:

1 - صورة سبع فوقه صورة آدمي صرعه و السبع الحقيقي:

Le Lion abattu par l'Homme (III ;10)

قضت هذه الترجمة على الصورة الخيالية الموجودة في العنـــــوان الأصلي و التي ينتظر الطفل من ورائها مفاجآت ، و تبدو الترجمة طويلة وغير سليمة و ذات تصوير و دلالة خاطئين، حيث لم توجد في سياق الأحدوثة صورتان"صورة سبع فوقها صورة آدمي"، بل هي صورة واحدة فيها سبع و فوقه آدمي ،وكان الأجدر هو ترجمة العنوان ترجمة مؤدية و مشوقة للطفل :" إنسان يقتل سبعا "، أو " السبع الذي أرداه الإنسان ميتا " أو" إنسان يقضي على سبع".وفي هذه الترجمة تشويق لمعرفة أسباب القضاء على السبع وكيف تمكن الإنسان من القضاء عليه وهو المعروف بالقوة والشراسة.

2 - الرجل الذي عشق نفسه: *L'Homme et son Image (I ;11)*

عمل المترجم على إيضاح الفكرة، فبدلا من الترجمـــة الحرفيـــة"الرجـــل و صورته "، قام ب**شرح** قصة الصورة عن الرجل و إن لم يذكر اسمه مباشـــرة أي *Narcisse* الذي تذكر الأسطورة الإغريقية أنه **عشق نفسه** لمّا رأى صورته منعكســـة

على صفحة ماء النهر ، و بهذا تم إطلاق اسم **النرجسية** أي حب الذات و الغرور على كل من يحب نفسه و يعتز بها.

3- <u>الخفاش مع ابن عرس يكره الفيران والآخر يكره الطيور</u>

La Chauve-souris et les deux Belettes

لقد بالغ المترجم في شرح العنوان، فقد جاء طويلا دون جدوى و في قالب غير متناسق قد ينفر الطفل المتلقي من الرغبة في معرفة الأحدوثة، وكان يمكن أن يعمد المترجم إلى الترجمة الحرفية "الخفاش وابنا عرس". ويترك للطفل المتلقي حرية التخيل قبل قراءة الأحدوثة، ويزيد من تشوقه إلى معرفة أحداثها.

4)<u>التصريح بالمضمر</u>: يتم ذلك بنقل ما تفادى المؤلف توضيحه زيادة في تشويق القارئ أو ابتعادا عن النقد واللوم، وهذا ما قام به المترجم عند نقل أحدوثتين هما:

1- <u>الرجل الذي باض بيضة</u>: *Les Femmes et le Secret(VIII;6)*

عمل المترجم على نقل رسالة العنوان **بالتصريح** عن عقدة الأحدوثة و هي **أن السر** المخبأ الذي أذاعته **النساء** كان حول **وضع الرجل للبيضة**، مؤثرًا بذلك إثارة فضول أكبر لدى الطفل على ترجمة العنوان ترجمة حرفية و هي: "النساء و السر".

2- <u>قبيح الزوجة</u> : *Le mal- Marié*

لم يقم المترجم بترجمة العنوان ترجمة حرفية أو حرة "من لم يكن زواجه ناجحا " بل لجأ إلى **التصريح** بذكر **سبب** هذا الزواج غير الناجح وهو الطرف الثاني أي **الزوجة**، و عمّم صفة "القبيح " ليكتشف القارئ بعد فراغه من قراءته الأحدوثة كلها أن الكاتب قصد قبح **الخُلق** رغم جمال **الخَلق**.

5)- <u>التقديم و التأخير</u>:يتم بإحداث تغيير في ترتيب عناصر الجملة إمّا رغبة في إبراز التركيز على أهمية العنصر المقدم أو لمجرد التغيير. و مثال ذلك:

1 - <u>الصياد و السمكة الصغيرة:</u> *Le petit Poisson et Le Pêcheur (V,3)*

2 - <u>الضفادع و زواج الشمس:</u> *Le Soleil et les Grenouilles (VI ; 12)*

قام المترجم في ترجمة هذا العنوان بعملية **التقديم والتأخير** لإبراز موقف **الضفادع** وتعاملهم مع ذاك الحدث، كما قام ب**زيادة كلمة"زواج"** لتشويق المتلقي لمتابعة الأحدوثة.

3 - <u>النسر و القطة و الحلوف:</u> *L'Aigle , la Laie et la Chatte (III ;6)*

عمد المترجم هنا إلى **التقديم و التأخير**، إلا أننا نلحظ من خلال الترجمة الحرفية للعنوان الأصل و هو :" النُسارية أو أنثى النسر ، والخنزيرة و القطة "، أنّ المترجم لم ينتبه إلى الخطأ اللغوي و الدلالي الذي يحتوي عليه العنوان الذي اقترحه على القارئ لأنه لا يتناسب مع سياق الأحدوثة التي تدور حول **أمهات** ثلاث و أبنائهن، و تأثير **النميمة** المدمر ، ف**النميمة** تكون في جماعة **متجانسة**: بين إناث أو بين ذكور، خاصة في كنف مجتمع غير مختلط ، في **عَهدَيْ** المؤلف و المترجم كليهما أي في القرنين ال17م وال19م على التوالي. لذلك ، يفضل أن يعدل الخطأ مع الحفاظ على **اختيار** المترجم **للتقديم و التأخير**، فيكون نص العنوان كالتالي: " النُسارية (أو أنثى النسر) **و القطة و** الخنزيرة".

6) - <u>الترجمة المعنوية:</u> اعتمد المترجم هذا الأسلوب في ترجمة عنوان الديوان و في ترجمة عناوين أربع أحدوثات :

<u>1-ترجمة عنوان ديوان "العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ ":</u>

لم يقم المترجم بترجمة عنوان النص الأصل*"Les Fables "* ترجمة حرفية أي "**الأحدوثات المثلية**"، بل اقترح عنوانا مختلفا كل الاختلاف، هو"**العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ"**، و في هذا نقل **للمعنى** و تلخيص **للمغزى** من تأليف هذا المصنف الغني بالأمثال الهادفة التي تحتويها **الأحدوثات المثلية** ، بل و **زيادة** في لفت

المتلقي إلى اليقظة والانتباه حين تنتهي الأحدوثات بالاعتبار و عدم الوقوف عند المتعة و التسلية، و نلاحظ أن الأديب سار على درب الأدباء العرب الأوائل في التفنن حين **صياغة** العنوان بطبعه بطابع **مسجوع** منغوم حتى و إن طال ، باستعمال المترجم للسجع: (اليواقظ / المواعظ)،و الإيجاز و **الاستعارة** (العيون اليواقظ) فكأن **الأمثال و المواعظ أشخاص بعيون يقظة** تحرس موروث **الحكمة** في الأمة أو المجتمع، و في هذا تحقيق **للإيقاع** وإمتاع أذن السامع المتلقي ، و يبدو أن هذا العنوان يحتاج إلى بعض الشرح ليلائم مستوى الطفل ، أمّا إذا كانت الأحدوثات منفصلة فستكون حسب المحور و البرنامج بعيدا عن العنوان العام.

2- <u>في زجر القادح:</u> *Contre ceux qui ont le goût difficile (II ;1)*

بيّن **لافونتين** في هذه الأحدوثة المثلية أن كل محاولاته المختلفة للتعبير في ثنايا الأحدوثات المثلية المنظومة التي عرضها لم تحظ بقبول منتقديه المتشددين.

أمّا المترجم فإنه لم يلجأ إلى ترجمة العنوان ترجمة حرفية أو حرة إبداعية من قبيل " ضد من لهم ذوق صعب" أو " رغم أنف من لا يروقهم شيء"، بل اجتهد في فهم الرسالة فهما غير منفصل عن سياق الأحدوثة ، و نقل المغزى إلى المتلقي موضحا له أن هؤلاء النقاد لا يفعلون هذا طلبا لأفضل العمل، بل لمجرد القدح في عمل المؤلف، وقد عمد المترجم إلى لوم الناقدين الافتراضيين لنصه لتصرفه في المعطيات الثقافية في الأحدوثة قائلا إن القادح لا يرضى عن نقد إبداع غيره وانتقاصه بديلا .

3- <u>التعود:</u> *Le Chameau et les Bâtons flottants (IV ;10)*

لو قمنا بترجمة العنوان الأصل ترجمة حرفية ،لحصلنا على ما يلي :"**الجمل و العصوات الطافية** "، و لو قابلناها مع عنوان الترجمة" **التعود**" لما وجدنا أي رابط بينهما لأن المترجم لخص معنى الأحدوثة ليوضح المغزى منها في كلمة واحدة من

خلال العنوان و هو أن التعود *accommodation* على رؤية و وجود الشيء الغريب أو الضخم يقضي على الخوف منه، حتى إن الطفل الصغير يتعود السير بـــالقرب من الجمل الضخم مرتاح النفس مطمئن البال.

4- <u>المجنون يبيع النصيحة</u> *Le Fou qui vend la Sagesse (IV ,8)*

قام المترجم **بنقل المعنى النهائي** من كلمة *la sagesse* أي "الحكمـــة " مـــن خلال الهدف منها "**النصيحة**" للعمل بها، لإبراز التضاد بين **الجنون** و**النصح**، و تحول المجنون إلى بائع للنصيحة وهو الذي اشتهر ببساطته و صدقه و تلقائيته وعدم معرفته لما يقول، بل وعدم فقهه لعالم العقلاء و تجارتهم و بيعهم ، حتى إن المثل يقول "خذوا الحكمة من أفواه المجانين".

و خلاصة القول إن همّ المترجم الأول كان هو العمل على نقل المعنى بأي الأساليب كانت، فلم يألُ جهدًا في مراعاة ثقافة المتلقي العربي و عقيدته ، ثم مراعاة الجانب اللغوي البسيط و المشوّق المتناسب مع إدراك الطفل المتلقي و خياله الواسع المرح ، فهل ستدعوه الضرورة لبذل جهد كبير في نقل **مثل (أو حكمة)** فـــي نظـــمٍ مترابط الأبيات وبإيقاع معين ؟ هذا ما نحاول الكشف عنه في الصفحات التالية مـــن خلال تحليلنا لترجمة الأحدوثات.

3.1.2 - ترجمة الأمثال و الحكم

توطئـــــة:

قبل الشروع في التحليل ، تجدر الإشارة إلـــى أنّ المتـــرجم اجتهد اجتهادا فرديا و رائدا ، إذ كان أول من ترجم الأحدوثات المثلية لا بأمر من وزير، و لا بطلب من ولي عهد ، أو أمير، و لم يوجد جو المنافسة بينه و بين أدباء آخرين في إبداع أو ترجمة أية أحدوثة أو أي مثل بطريقة بلاغية تأسر الألباب ، بل كان يقوم بالترجمة في أوقات فراغه من العمل، و كان هدفه تعليميا تربويا بحتا، كما قال ذلك في ثنايا الديوان و الدليل على ذلك هو تبسيطه أغلب العبارات و المفردات و الألفاظ و هو أسلوب يخالف الأسلوب الذي اتبعه في إنتاجه و ترجماته للكبار، كما أقرّ ذلك من تناولوا أعماله بالدراسة من الباحثين والنقاد في الأدب عامة و أدب الطفل خاصة .

ونذكّر في هذا المقام أننا قمنا في أغلب الأحيان بمقابلة نص المثل (أو الموعظة) بترجمته أو مكافئه في سياقهما العام أي الأحدوثة المثلية الأصل وترجمتها و ذلك لسببين :

-**أولا:**دفعًا للبس و الغموض عندما يكونان منفصلين عن نص الأحدوثة و ترجمتها.

-**ثانياً:** تسهيلا للمقارنة الجمالية بين نص المثل في الأحدوثة المثلية الأصل و ترجمتها إذا كانتا مصاغتين نظما بإيقاع و قافية و جرس موسيقي و إشراكا لكل متلقٍّ مطالع أو متابع للتحليل.

و قد أولينا اهتمامنا في تحليل نص ترجمة المثل(أو الحكمة) من حيث:

1- تقنيات المثل؛

2- خصائص النظم؛

3-من حيث ثقافة المتلقي العربي ولغته و إدراكه؛

4- الهدف التعليمي و التهذيبي لطلاب المدارس.

و قد قسّمنا نصوص الترجمة المختارة إلى خمس مجموعات، و ذلك تبسيطا للتحليل و تفاديا للتكرار:

-**المجموعة الأولى:**قام فيها المترجم بترجمة حرة إبداعية.

-**المجموعة الثانية:** قام فيها المترجم بإيراد مثل **مناسب** للأحدوثة و**مكافئ** للمثل الأصل

-**المجموعة الثالثة:** قام فيها المترجم بإيراد مثل **مناسب** للأحدوثة ولكن **غير مكافئ** للمثل الأصل.

-**المجموعة الرابعة:**قام فيها المترجم **بنقل المعنى العام أو الضمني** من خلال مثل **مناسب** للمعنى المقصود.

-**المجموعة الخامسة:** قام فيها المترجم **بإيراد** مثل **غير مناسب للمعنى** المقصود **ومخالف له.**

-**المجموعة السادسة:** قام المترجم فيها **بزيادة مثل مناسب** للأحدوثة المثلية الأصلية و مغزاها رغم عدم توجيه **لافونتين موعظة مباشرة** في ثنايا الأحدوثة.

و نقدم فيما يلي نماذج لكل مجموعة و نقوم بتحليلها و التعليق عليها:

أ-المجموعة الأولى:

هي المجموعة التي قام فيها المترجم باعتماد **أسلوب الترجمة الحرة الإبداعية،** و تحتوي على عشر أحدوثات ، نتناول ترجمتها فيما يلي بالتحليل و التعليق:

1-الأحدوثة رقم 02: (*Livre I*) ***Le Corbeau et le Renard***

و ترجمتها: **الغراب والثعلب**

تنطوي هذه الأحدوثة على حكمة سرت فيما بعد مسرى الأمثال، والمغزى منها هو وجوب الحذر وعدم الانخداع بالمدح، وقد صيغت في النص الأصل بأسلوب

نثري موجز سلس، وفي نص الترجمة بأسلوب شعري موزون، كما يتبين من الجـــدول التالي:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*Tout flatteur vit aux dépens de celui qui l'écoute*	من ملق الناس عليهم عاشـــا وأكل الجبنة والجلاشا

ولو قمنا بترجمة النص الأصل ترجمة حرفية لحصلنا على ما يلي:

"كل متملق يعيش عالة على من يصغي إليه ".

ويبدو أن المترجم لم يعثر لهذه الحكمة على مكافئ أسمى، ثبت فـــي اللغـــة المنقول إليها وهي العربية، لهذا لجأ إلى الترجمة الحرة الإبداعيـــة(1)، موظفـــا فـــي إطارها أسلوبَيْ **الإبدال** و**الزيادة** .

أ)**الإبدال** :يتجلى ذلك في إبدال اسم الفاعل "*tout flatteur*" ومعناه" كل متملق" بجملة اسمية مركبة هي "مَنْ ملق" أي "*qui flatte*" .

كما قام المترجم **بإبدال** آخر من نوع خاص يتمثل فـــي إبـــــدال التركيـــب "*qui l'écoute*" الـــذي يشـــير إلـــى المفـــرد و إن كـــان يتضـــمن معنـــى العمـــوم بكلمة"الناس"المتضمنة معنى الجمع.

ب) **الزيادة** :لجأ المترجم إلى زيادة الجملة "وأكل الجبن والجلاشا "، والغرض من هذه الزيادة هو الإيضاح والتسلية وتأليف قلب الطفل المتلقي مع بيئته بذكر إحدى الأكلات الشعبية المصرية، لأنّ النص المترجم موجه إلى الطفل المصري أولا وإلـــى الطفـــل العربي ثانيا .

مستوى اللغة:صاغ المترجم الحكمة بلغة بسيطة تتناسب مع مستوى اللغة التي صيغت بها في النص الأصل ، وهي لغة تتماشى وقدرة الطفل على الفهم والإدراك. و قد عزز

---

1) أورد **منجد الأمثال** هذه الترجمة الحرة الإبداعية: **المتملق يعيش على حساب المغرورين** مقابلا للمثل الفرنسي المذكور. انظر:

-N.Hajjar,Joseph,*Mounged des proverbes, sentences et expressions idiomatiques*, Beyrouth,Dar el -Machreq sarl, ,2004,p.224.

هذه اللغة ب**الجناس** و**النظم** تحقيقا للإيقاع وإمتاعا للأذن.

وخلاصة القول إن المترجم قد وفق في ترجمة هذه الحكمة، وعلى الرغم من تصرفه في النص الأصل، فقد أدّى المعنى المقصود تأدية تامة .

و يمكننا اقتراح ترجمة أخرى نراعي فيها القافية المزدوجة و هي التالية:

كلّ متملق يعيش دوما عاله على من صدّقه في ما قاله

Le Corbeau et le Renard Livre I, 2

Maître Corbeau, sur un arbre perché,
Tenait en son bec un fromage.
Maître Renard, par l'odeur alléché,
Lui tint à peu près ce langage :
Et bonjour, Monsieur du Corbeau,
Que vous êtes joli ! que vous me semblez beau !
Sans mentir, si votre ramage
Se rapporte à votre plumage,

Vous êtes le Phénix des hôtes de ces bois.
À ces mots le Corbeau ne se sent pas de joie,
Et pour montrer sa belle voix,
Il ouvre un large bec, laisse tomber sa proie.
Le Renard s'en saisit, et dit : Mon bon Monsieur,
Apprenez que tout flatteur
Vit aux dépens de celui qui l'écoute.
Cette leçon vaut bien un fromage sans doute.
Le Corbeau honteux et confus
Jura, mais un peu tard, qu'on ne l'y prendrait plus.

﴿ الثانية الغراب والثعلب ﴾

كان الغراب حط فوق شجره وجبنة في فمه مدوره
فشمها الثعلب من بعيد لما رآها كهلال العيد
وقال ياغراب يا ابن قيصر وجهك هذا أم ضياء القمر
كنت أظن أن فيك ريشا هذا حرير قد أرى منقوشا
وحرمة الود الذي من بيننا محبة فيك أتيت هينا
وها أنا أرجوك أن تغنى عسى بك الهم يزول عني
لله ما أحلاك حين تجلي صوتك أحلى من صياح البلبل
فانخدع الغراب من كلامه وجاء للخصم على مرامه
وقال يا ليل بدون القيمه فسقطت من فمه الغنيمه
قبضها الثعلب قبض الروح وقال في بطني حلالا روحي
ثم رنا بعينه من فوقه رأى الغراب طار شا من حلقه
قال له يا سيد الغربان اني بري ولأنت الجاني
خذ بدل الجبنة مني مثلا واحفظه عني سندا متصلا

من ملق الناس عليهم عاشا وأكل الجبنة والجلاشا
فاعتبر الغراب من ذي النوبه وتاب لكن لات حين توبه

الأحدوثة رقم 02 و ترجمتها

2-الأحدوثة رقم 10 : (*Livre I*) ***Le Loup et l'Agneau***

و ترجمتها : الذئب و الخروف

اشتملت هذه الأحدوثة على حكمتين أصبحت كلتاهما مثلا سائرا:أولاهما وردت في بداية النظم الأصل، ومضمونها أن منطق الأقوى هو المسموع و لو كان خاطئا، و أن قانونه هو الذي يطبق ولو كان جائرا، أما الضعيف فلا يحق له أن يحتج أو يحاول الدفاع عن نفسه و استرجاع حقه المسلوب. وقد صيغت الحكمة في نهاية نص الترجمة . أما الحكمة الثانية فمغزاها أن المستقوي على غيره ظلما و عدوانًا يتحجج بأغرب الحجج ، ليبرر فعلته وقد صيغت في ثنايا الأحدوثة، و نقلها المترجم في ثنايا الأحدوثة أيضا كما يتبين من الجدول التالي:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل1	*La raison du plus fort est toujours la meilleure*	وقل لأهل العقل والفتوة أحسن ما احتج الفتى بالقوة
الحكمة المثل2	*Si ce n'est toi, c'est donc ton frère*	وقال إن لم تك أنت الشاتما كان أبوك أو أخوك ربّما

و لو قمنا بترجمة النصين الأصليين ترجمة حرفية نثرية خالية من إيقاعهما الموسيقي الناتج عن النظم ،لحصلنا على نصين جافين هما:

ترجمة النص 1: "حجة الأقوى دائما هي الأفضل" (1).

ترجمة النص 2:" إن لم يكن أنت، فأخوك، إذًا "

و نلاحظ أن المترجم قد قام بتكملة مغزى القسم الأول من النص الأصل بتوجيه النصح للقوي قوة عقلية أو جسدية (فتوة) الغالب دوما بحجته أو بقبضته، وهذا بدعوته إلى الإحسان بدلا من الاستقواء، وتذكرنا هذه الدعوة بقول الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبُهُمُ فلطالما استعبد الناس إحسانُ

(1) "**الحق دوما مع الأقوى**"هكذا ورد مقابل المثل الفرنسي في منجد الأمثال المتخصص و تبدو هذه الترجمة الحرة الإبداعية ،مكافئا للمثل الفرنسي"*C'est le droit du plus fort* ".

و قد تعمد المترجم جعل هذه الحكمة خاتمة الأحدوثة لتبقى راسخة في ذهن الطفل.

أما الموعظة الثانية، و قد وردت في النص الأصل قبل الحكمة السابقة، فقد قام المترجم بنقلها معتمدا ترجمة حرة إبداعية و مطبقا تقنية **الزيادة** حيث أضاف:

-كلمة" الشاتما " لتوضيح الذنب الذي اتهم به الذئب الخروف وتحقيقا للوزن

-التركيب" أبوك " تأكيدا للاتهام، و تحقيقا لتوازي الشطر الثاني من البيت مع شطره الأول.

و يبدو أن المترجم أراد بهذه الزيادة أن يبين أن الذئب مستعد لالتهام الخروف، حتى وإن زعم هذا الأخير أنه جاء في تلك اللحظة ذاتها مع عائلته من منطقة بعيدة عن ذاك المكان ، ونرى أنها زيادة تجعل من يقرأ المثل حتى لو لم يطلع على الأحدوثة، يدرك وجود لوم بعد شتم . خلافا للنص الأصل حيث لا يتبين فيه وجه لموضوع الأحدوثة أ هو لوم أم مدح أم غير ذلك ؟

و قد زاد المترجم تأكيدا على النصح بالابتداء بصيغة الأمر "قل" إشراكا للمتلقي في تبليغ هذه الحكمة إلى غيره.

<u>مستوى اللغة</u> : احترم المترجم مستوى اللغة التي صيغت بها الحكمتان في النص الأصل ، فترجمهما بلغة مكافئة هي اللغة البسيطة المعبرة، كما استعمل عبارات تشيع فيها روح المرح و التسلية و الحركة التي نلمسها في النص الأصل، بالإضافة إلى مراعاته القافية المزدوجة تحقيقا للإيقاع و إطرابا لأذن المتلقي الصغير.

و خلاصة القول إنّ المترجم قد وفق في نقل المغزى من النص الأصل، حتى إن القارئ ليخاله أصلا و ليس نقلا من لغة إلى أخرى.

و نقترح فيمـــا يلـــي ترجمـــة تجمـــع بـــين فكرتـــي الـــنص الأصـــل الأول و نص ترجمته مراعين في ذلك القافية المزدوجة:

إن تكُ بقوتـــك مفتونـــا فإنّ القوة بالإحسان مرهونه

"Le Loup et l'Agneau" Livre I, 10

La raison du plus fort est toujours la meilleure :
Nous l'allons montrer tout à l'heure.
Un Agneau se désaltérait
Dans le courant d'une onde pure.
Un Loup survient à jeun, qui cherchait aventure,
que la faim en ces lieux attirait.
rend si hardi de troubler mon breuvage ?
Dit cet animal plein de rage :
châtié de ta témérité.
répond l'Agneau, que Votre Majesté
Ne se mette pas en colère ;
Mais plutôt qu'elle considère
Que je me vas désaltérant
Dans le courant,
Plus de vingt pas au-dessous d'Elle ;
Et que par conséquent, en aucune façon,
Je ne puis troubler sa boisson.
Tu la troubles, reprit cette bête cruelle,
Et je sais que de moi tu médis l'an passé.
Comment l'aurais-je fait si je n'étais pas né ?
Reprit l'Agneau ; je tette encor ma mère
Si ce n'est toi, c'est donc ton frère.
Je n'en ai point. C'est donc quelqu'un des tiens :
Car vous ne m'épargnez guère,
Vous, vos Bergers et vos Chiens.
On me l'a dit : il faut que je me venge."
Là-dessus, au fond des forêts
Le loup l'emporte et puis le mange,
Sans autre forme de procès.

﴿ السابعة الذئب والخروف ﴾

حكاية الذئب مع الخروف رسمتها بأجمل الحروف
كان الخروف عند نهر يشرب والذئب فوق ريحه وأقرب
فقال يا خروف حين جاء يكفيك عكرت علىّ الماء
قال أبو الصوف لهذا الضاري الماء من عندك نحوى جارى
وكيف قلت انني أعكر ذكرت ياسرحان مالا يذكر
قال له الذئب وكم تشتمنى أما علمت ياخروف أنني
يكفيك أن شتمتني عاما مضى فكم قضا بدلت فيك بالرضا
قال الخروف بفصيح الالسنه اني مولود بهذه السنه
فعند ذاك الذئب زاد عجبا واشتد غيظا في الخلا وغضبا
وقال ان لم تك أنت الشاتما كان أبوك أو أخوك ربما
أو أحد من أهلك القباح عليهم اللعنة في الصباح
وكر واغتال الخروف ظلما وأكل اللحم ومص العظما
فانظر الى الظالم والمظلوم واحكم بما ترى من المعلوم
وقل لاهل العقل والفتوه أحسن ماحتج الفتى بالقوه

نص الأحدوثة رقم 10 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 13 : ***La poule aux œufs d'or*** *(Livre V)*
و ترجمتها: **صاحب الدجاجة**

مفاد حكمة هذه الأحدوثة التي أصبحت مثلا سائرا أن الطمع يهلك الإنسان ويضيع له ماله وراحته ويورثه الهم والندم وقد صاغها الكاتب في بداية الأحدوثة و هي خلاصة حكمة شعبية في الثقافة الفرنسية ترجع إلى العصور الوسطى ،وقد تم ذكرها في الفصل الأول من البحث.وفيما يلي نص الحكمة و ترجمتها:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*L'avarice perd tout en voulant tout gagner*	فقال لا شك بأن الطمعا ضيع للإنسان ما قد جمعا

نلاحظ أن **لافونتين** راعى تناغم النظم بمراعاة القافية في الأحدوثة، كما راعى تقنيات المثل و منها **الجناس** و**التكرار** و **الاستعارة**.

1- **الجناس** : مثاله *voulant ,tout*.

2- **التكرار**: مثاله *tout en voulant, tout gagner*.

3- **الاستعارة**:و تتمثل في تشخيص الطمع *personnification* بجعله إنسانًا يفقد ما جمعه من مال بسبب طمعه و سعيه إلى الربح بكل وسيلة: *L'avarice perd* ،لأن الفعل خسر يقترن عادة بالإنسان ،و ليس بالأشياء أو الصفات.

وقد قام المترجم بترجمة حرة إبداعية(1)، وظف فيها أسلوب **الزيادة** و **التعويض** و **التحوير**،كما راعى **الجناس الصوتي** :

أ- **الزيادة**: نلمسها في إضافة العبارة "للإنسان" التي ابتعدت بنص الترجمة عن

---

(1) مكافئه الوارد في **منجد الأمثال "الطمع ضرّ ما نفع"** أما **قاموس المنهل** غير المتخصص في الأمثال، فقد أورد هذا المكافئ" **من طلب الزيادة وقع في النقصان**".

التشخيص الوارد في النص الأصل و الاقتراب بها من الواقع الملموس ، و نحن نرى أن هذه الزيادة قضت على تلك الصورة الخيالية التي تظهر الطمع و كأنه شخص حقيقي يتصرف تصرف العباد، و مثل هذه الصور التشخيصية تجذب الأطفال و تثير اهتمامهم بالموضوع الأساسي الذي تدور حوله الأحدوثة.ومحو تلك الصورة هو إخلال بعنصر جوهري في سرد الأحدوثات التي تسعى إلى تزويد الناشئة بحكمة من حكم الحياة التي هي وليدة تجارب الإنسان.

ب- التعويض :عوض المترجم "الزمن الحاضر" في المضارع الدال على "تقرير حقيقة" *perd* ب"الزمن الماضي" الأكيد وحتمية تكراره "ضيّع "وأكد ذلك بعبارة "لا شك" متبوع ب "قد" التقريرية مع الفعل الماضي "قد ضيّع".

جـ- التحوير : بالانتقال من **المجرد** و هو التمني *en voulant tout gagner* " فمن تمني الكسب أي "أراد أن يكسب كل شيء" إلى **الملموس** و هو المجموع المكتسب حقا أي "ما قد جمعا ".

و بالإضافة إلى كل ما تقدم،فإن المترجم راعى النظم بازدواج القافية، ووظف بعض تقنيات المثل، منها :

-**الجناس الصوتي** الذي نلمسه في:- الطمعا – ضيّع،

- فقال- لا،

و**الجناس الناقص**، و نجده في : الطمعا- جمعا

مستوى اللغة: بدت كل من لغتي النص الأصل ونص الترجمة واضحتين من غير غموض ، وقد وظف المترجم الجناس والقافية المزدوجة لتحقيق الإيقاع ، لإطراب أذن المتلقي و هو الطفل، لترسخ حكمة الأحدوثة في ذهنه بلا ملل أو نفور.

وخلاصة القول إن هذا النقل في نص الترجمة، بدا موفقا نسبيا و معبرا و قريب التصوير من المثل العربي القائل: "عزّ من قنع ،وذلّ من طمع" .

La poule aux oeufs d'or Livre V, fable 13

L'Avarice perd tout en voulant tout gagner.

Je ne veux pour le témoigner
Que celui dont la Poule, à ce que dit la fable,
Pondait tous les jours un œuf d'or.
Il crut que dans son corps elle avait un trésor.
Il la tua, l'ouvrit, et la trouva semblable
A celles dont les œufs ne lui rapportaient rien,
S'étant lui-même ôté le plus beau de son bien.
Belle leçon pour les gens chiches :
Pendant ces derniers temps, combien en a-t-on vus
Qui du soir au matin sont pauvres devenus
Pour vouloir trop tôt être riches ?

﴿ الثالثة عشرة في صاحب الدجاجة ﴾

كان البخيل عنـده دجاجه تكفيه طول الدهر شر الحاجه
فى كل يوم من تعطيه العجب وهى تبيض بيضة من الذهب
فظن يوما أن فيهـا كنزا وأنه يزداد منـه عزا
فقبض الدجاجـة المسكين وكان في يمينـه سكين
وشقها نصـفين من غفلته اذ هى كالدجاج في حضرته
ولم يجـد كنزا ولا لقيـه بل رمة في حجره مرميه
فقال لا شـك بأن الطمعا ضيع للانسان ما قد جمعا

نص الأحدوثة رقم 13 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 03: (*Livre V*) ***Le petit Poisson et le Pêcheur***

و ترجمتها :الصياد والسمكة الصغيرة

تقوم هذه الأحدوثة على حكمة أصبحت فيما بعد مثلا سائرا، والمغزى منها هو تفضيل الموجود على المأمول أو الموعود، و هي نصيحة للإنسان بالقناعة بالقليل الذي يمنح إياه اليوم لأنه حاصل و أكيد و عدم الانصراف عنه إلى الكثير الذي يوعد به لغدٍ و هو غير أكيد و لا مضمون، و قد صيغت الحكمة في النص الأصل منظومة بقافية روعي فيها الإيقاع ، كما صيغ نص ترجمتها منظوما بقافية مزدوجة، وهذا الجدول يبين ذلك :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*Un" tien(1)" vaut, ce dit-on,* *mieux que deux tu" l'auras"* *L'un est sûr, l'autre ne l'est pas.*	قال لها حينئذ لا عقل لي إذا تركت عاجلا بآجل وعاجز من ترك الموجودا طماعة وطلب المفقودا

و تكون ترجمة النص الأصل الحرفية كالتالي :

-خذ مرة واحدة، خير من مرتين ستمسك

-فالأولى أكيدة، والثانية ليست كذلك

لم يلجأ المترجم إلى مكافئ المثل العربي"**عصفور في اليد ولا عشرة في الشجرة**" ، أو " **عصفور في اليد خير من عشرة في الغد**"، لا عن جهل بل عن قناعة ، ولو حاولنا أن نضع أنفسنا مكانه، لوجدنا أنه محق في ذلك، فلم نكن لنوظف المثل المكافئ، لأنه لا يناسب السياق، خاصة أن الأحدوثة تدور حول سمكة وصياد سمك، ولا يليق المثل التالي ، الوارد في منجد الأمثال ، أيضا: "**بيضة اليوم، ولا دجاجة الغد**"

---

1)كانت صيغة الأمر للمخاطب المفرد لفعل"*tenir* "في عهد لافونتين تكتب"*tien*" بدون "s"،خلافا للصيغة الحالية *tiens* .

إلا إذا تصرفنا فيهما ليوافقا الأحدوثة أيضا حول السمكة.

لهذا قام المترجم بترجمة المثل ترجمة إبداعية معتمدا في ذلك القافية المزدوجة، ومراعيا تقنيات المثل منها :

أ-**الجناس** ،و نلمسه في الكلمات التالية :- عقل / عاجلا

- لما / لا

-طماعة / طلب

-الموجود / المفقود

ب- التكرار ، ويتجلى في العبارتين: تركتُ / ترك

جـــ-الطباق، و نلمسه في الزوجين التاليين:

-عاجلا / آجل

-الموجود / المفقود

و لا بد من الإشارة إلى أن النص الأصل صيغ هو الآخر بتقنيات المثـــل وحيث أن النص الأصل صيغ بتقنيات المثل مع التقديم له بعبارة " *ce dit- on*" أي "كما يقال"، ومن بين هذه التقنيات :

1- **الجناس الصوتي**:نلمسه في الكلمات التالية: ***vaut, l'auras, l'autre***

2- **الموازاة**، وتتجلى في التركيبين التاليين: -***L'un est sûr, l'autre ne l'est pas***

3-**التصوير**:عملية التسليم التي نلمسها في الفعل *"tien"* مقابلا للوعد بالتسليم *" tu l'auras"*.

بالإضافة إلى أن الفعل *"tien"* هو **كنايـــة** عن الموجود ،بينما التركيـــب *" tu l'auras* هو **كناية** عن الموعود به في المستقبل.

وقد قام المترجم بتوظيف أسلوبَيْ **الزيادة** ، و **الشرح**:

أ-**الزيادة** : تتمثل في التركيب :"لا عقل لي " الواردة في الشطر الأول من البيت

الأول،حيث وصف حال من يفضل الآجل (الآتي) على العاجل (الحاضـــر) بأنـــه إنسان لا عقل له ولا يفكر برزانة .

ب-الشرح :في البيت الثاني،شرح الصياد سبب اتهامه بقلة العقل (أي العجز) ، وهو ترك العاجل (الموجودا) ، وكأنه يرى في خياله ما قد لا يتحقق في الواقع .

<u>مستوى اللغة</u> : تبدو لغة الحكمة واضحة و بسيطة بإمكان الطفل المتلقـــي إدراكهـــا، خاصة أنها تحتوي على حوار بعيد عن رتابة الكلام العادي، زيادة على الإيقاع الـــذي حققته القافية المزدوجة ، والجناس الصوتي .

و خلاصة القول ، إن ترجمة الحكمة جاءت مؤدية وناقلة لمغزى الأحدوثـــة، كما أنه يمكن أن تستعمل حكمة في أحدوثات أخرى مثـــل الأحدوثـــة ""*Le Héron*" أي "الدنكلة الطائر" الذي تردد كثيرا في اصطياد سمكة واحدة وانتظر اصطياد الأكثر مرة واحدة و هذا ما لم يتحقق له ، فلم يكسب إلا الحرمان ثم الندم والجوع كمـــا يقـــول المثل العربي"إصلاح الموجود خير من انتظار الموعود".

ونقترح هنا ترجمات موافقة لأمثال مكافئة للنص الأصل:

1- سمكة واحدة في شبكتي خير من عشرة في البركة

2- سمكة واحدة في صنارتي خير من عشرة في البحيرة

3 -سمكة واحدة في اليد خير من حوت في الغد.

Le Petit Poisson et le Pêcheur Livre V, fable 3

﴿ الخامسة والعشرون في الصياد والسمكة الصغيرة ﴾

اتفق الحال مع الصياد في بلدة من أصغر البلاد
أن حكم الطمع على السناره من بعد ماقد عمل استخاره
فغطست في الماء بعض أذرع وشبكت سمكة كالاصبع
قالت له وهل لمثلي منفعه باليتما بدلتني بضفدعه
إني صغيرة ولست أغنى يوما من الجوع لمن يضغني
اترك سبيلي سنتين أكبر وبعد في هذا المكان أحضر
وارم الى البحر لصيدي شكه حتى تقول الناس صاد سمكه
قال لها حينئذ لاعقل لي اذا تركت عاجلا بآجل
وعاجز من ترك الموجودا طماعة وطلب المفقودا

Petit poisson deviendra grand
Pourvu que Dieu lui prête vie.
Mais le lâcher en attendant,
Je tiens pour moi que c'est folie ;
Car de le rattraper il n'est pas trop certain.
Un Carpeau qui n'était encore que fretin
Fut pris par un Pêcheur au bord d'une rivière.
Tout fait nombre, dit l'homme en voyant son butin ;
Voilà commencement de chère et de festin :
Mettons-le en notre gibecière.
Le pauvre Carpillon lui fit en sa manière :
Que ferez-vous de moi ? je ne saurais fournir
Au plus qu'une demi bouchée.
Laissez-moi Carpe devenir :
Je serai par vous repêchée.
Quelque gros Partisan m'achètera bien cher :
Au lieu qu'il vous en faut chercher
Peut-être encor cent de ma taille
Pour faire un plat. Quel plat ? Croyez-moi, rien qui vaille.
Rien qui vaille et bien soit, repartit le Pêcheur :
Poisson mon bel ami, qui faites le Prêcheur,
Vous irez dans la poêle ; et vous avez beau dire ;
Dès ce soir on vous fera frire.

Un" Tien" vaut, ce dit-on, mieux que deux" Tu l'auras" ;
L'un est sûr, l'autre ne l'est pas.

نص الأحدوثة رقم 3 و ترجمتها

الأحدوثة رقم02 : ***Le Pot de terre, et le Pot de fer (Livre V)***

و ترجمتها :آنية الفخار وآنية الحديد

النصح بضرورة التفكير الجيد قبل اختبار الأصحاب تعرفه منذ القديم جميع المجتمعات شرقية كانت أو غربية، و قد ردد على مسامعنا مـــرارا و نحـــن صـــغارا و رددناها على مسامع الصغار و نحن كبارا وتدور هذه الأحدوثة في هذا الفلـــك ، إذ تقوم على حكمة مؤداها النصح بالتثبت و التريث عند اختيار الصاحب، لأن في الرفقة السيئة الهم والخسارة وحتى الهلاك، وقد صاغها الكاتب في نظم مراعيا القافية، و قام المترجم بنقل الحكمة في نظم مزدوج القافية كما يبين الجدول التالي:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*Ne nous associons qu'avecque nos égaux,* *Ou bien il nous faudra craindre Le destin d'un de ces pots*	وهكذا صحبة غير الجنس موجبة إلى هلاك النفس

نلاحظ أن المترجم ابتعد كلية عن النص الأصل و قام بترجمة إبداعية حافظ فيها على مغزى ذلك النص ، ولعل ذلك راجع إلى انعدام مكافئ منثور يسهل إدراجـــه في قالب شعري خفيف كالذي صاغ المترجم في إطاره الحكمة المتوخاة فـــي الـــنص الأصل .

و قد عمد لافونتين إلى توظيف بعض تقنيات المثل مثل **الجناس** و **صـــيغة الأمر** من أجل النصح ، و**التضمين**:

1- **الجناس** :نجده في الكلمتين *qu', craindre*

2- **صيغة الأمر** من أجل النصح : و نلمسها في الجملة" *Ne nous associons*".

3- **التضمين** الذي ينطوي عليه التركيب" *d'un de ces pots* "و معنـــاه إحـــدى هـــاتين الآنيتين، وفي هذا **تلميح** إلى آنية الفخار.

وقد انساق المترجم وراء أسلوب المؤلف ، فوظف هو الآخر تقنيتين من تقنيات المثل هما **الجناس**،و**الكناية** :

1- **الجناس الصوتي** ومثاله :- **هـ**كذا – **هـ**لاك

- صحـ**بة**- موجـ**بة** .

2- كما استعمل عبارة "صحبة غير الجنس" **كناية** عن الجنس الضار و المؤذي لأن صحبته هي التي تهلك .

وقد قام المترجم بنقل الفكرة نفسها باعتماد أسلوب **التحوير**.

1- **التحوير** :

أ-من صيغة الأمر:"*Ne nous associons*" إلى صيغة التقرير والحكم :

"وهكذا صحبة غير الجنس" .

ب- من التعريف بالإضافة للجمع المتكلم: "*nos égaux*" أي "أمثالنا أو أندادنا" إلى التعريف بالإضافة بالتعميم: "غير الجنس ".

جـ-من **التضمين** والتلميح باحتمال الهلاك: "*craindre*" أي"خشية المصير نفسه وتوقعه، إلى **التصريح** بتأكيد هلاك المرء بلفظة "موجبة" .

مستوى اللغة تبدو اللغة بسيطة واضحة و مباشرة، لا تثير أي تشويش في ذهن الطفل المتلقي، بل تطرب أذنه بالإيقاع الذي حققته القافية المزدوجة المرفقة بالجناس.

وخلاصة القول إن النقل جاء موفقا شكلا بتناغمه، ومضمونا بنصحه، ونلاحظ أن مغزى هذه الأحدوثة يكمّل مغزى أحدوثة "*Le Cochet,le Chat,et le Souriceau*" أي "الديك والقط والفأر الصغير" ، لمّا حذّرت الأم الفأرة صغيرها من الانخداع بالمظهر الخبيث المخبر، أمّا التحذير هاهنا، فيتمثل في عدم الاكتفاء بالنية الطيبة الظاهرة، لأن الصديق قد يؤذي من حيث يدري أو لا يدري ، كما كانت الحال مع آنية الحديد التي لم

تقصد أذية آنية الفخار، لكنها آذتها في الأخير و أهلكتها ، لأنها لم تناسبها منذ البداية والمثل يقول : "**الصاحب ساحب** " .

و نقدم فيما يلي اقتراحين لنقل الحكمة دون إغفال القافية المزدوجة،و الاقتراح الأول قريب من النص الأصل معنى و لفظا:

-**<u>الاقتراح الأول</u>**:

حين الصحبة عليك بالأخيار و إلاّ فمصيرك كآنية الفخـــار

-**<u>الاقتراح الثاني</u>**:

تمهّل إن أردت أن تصاحب وتخيّر، فإنّ الصاحب ساحب

Le Pot de terre et le Pot de fer Livre V, fable 2

﴿ الثامنة والثلاثون في آنية الفخار وآنية الحديد ﴾

آنيـــة من الحديد الصينى قالت الى آنيـــة من طين
هل لك أن تسافرى معى سوى تتنشقين فى الخلاطيب الهوا
قالت أخاف صادما اذا صدم يذيقني فى سفرى كاس العدم
قالت لها تسافرين جنبي ولا تخافين الاذى بقربي
وأخذتها معهـا وارتحلت وحفظتها أينما قد حلت
وأبعدتها عن أذى المجالس واحترست من كل جسم يابس
فانصدما معا لدى الجوار فانكسرت آنية الفخار
وهكذا صحبة غير الجنس موجبة الى هلاك النفس

Le Pot de fer proposa
Au Pot de terre un voyage.
Celui-ci s'en excusa,
Disant qu'il ferait que sage
De garder le coin du feu ;
Car il lui fallait si peu,
Si peu, que la moindre chose
De son débris serait cause.
Il n'en reviendrait morceau.
Pour vous, dit-il, dont la peau
Est plus dure que la mienne,
Je ne vois rien qui vous tienne.
Nous vous mettrons à couvert,
Repartit le Pot de fer.
Si quelque matière dure
Vous menace d'aventure,
Entre deux je passerai,
Et du coup vous sauverai.
Cette offre le persuade.
Pot de fer son camarade
Se met droit à ses côtés.
Mes gens s'en vont à trois pieds,
Clopin-clopant comme ils peuvent,
L'un contre l'autre jetés,
Au moindre hoquet qu'ils treuvent.
Le pot de terre en souffre ; il n'eut pas fait cent pas
Que par son Compagnon il fut mis en éclats,
Sans qu'il eût lieu de se plaindre .
Ne nous associons qu'avecque nos égaux ;
Ou bien il nous faudra craindre
Le destin d'un de ces Pots.

نص الأحدوثة رقم 2 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 19 (*L'avantage de la Science* (*Livre VIII,*

و ترجمتها :مزية العلم

مدار هذه الأحدوثة حكمة تدعو إلى عدم الاكتراث لأي سفيه يلمز العلماء لأن للعلم و أهله قيمة في كل زمان ومكان، "**ولا يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون**" ،وقد صاغ الكاتب الحكمة في آخر النظم مراعيا في ذلك القافية، ونقلها المترجم في آخر الأحدوثة مراعيا القافية المزدوجة كما يتبين من الجدول التالي :

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*Laissez dire les sots; le savoir a son prix*	فالعلم في أي مكان وزمن له مقام في الأنام وثمن

ولو قمنا بترجمة النص الأصل ترجمة حرفية لحصلنا على ما يلي :

"دع الحمقى يتشدقون، فللعلم قيمته " أي أن أهل العلم في علو شأن وتقدير رغم صراخ الجهّال .لقد ذكر المترجم في البيت الثالث قبل الأخير، منافسة أهل الجهل للعلماء وفي البيت الأخير، و أغفل الجزء الأول من البيت الأخير و هو الجملة: *"laissez dire les sots* " أي " دع الجاهلين يتشدقون أو يتكلمون بما شاءوا" و عمد إلى ترجمة الجزء الثاني "*le savoir a son prix*" بتوظيف أسلوب **الزيادة** :

- فالعلم في أي مكان وزمن له مقام في الأنام وثمن" .

كما عمل الكاتب على تحقيق الإيقاع في النص الأصل بفضل بعض التقنيات الملائمة للنظم وللمثل مثل:

الجناس الذي نجده في الأمثلة التالية: *laissez – les – le* ، *sots- savoir – son*

كذلك سعى المترجم إلى تحقيق الإيقاع في نص الترجمة باعتماد التقنيات الملائمة للنظم وللمثل منها :

الجناس الذي نلمسه في الأمثلة الأربعة التالية :

فالعلم – في ، مكان – مقام ، مقام – أنام ، زمن- ثمن

و يبدو أن المترجم قصد عدم ترجمة الجزء الأول من النص الأصل "*laissez dire les sots* "وكأنه عمل بالمثل العربي القائل " الصمت عن الجاهل جواب " وفضل توجيه كلامه إلى العقلاء بأن سفه الجهال، لم ولن يمنع من إقرار حقيقة ساطعة ، وهي أنّ مقام العلم **سامٍ** بين الناس وثمنه **غالٍ** في كل مكان وزمن ،لهذا كنى العرب **العلم** منذ القدم ، ب **أم الفضائل** و وصفوه بأنه نور"العلم نور" ، و حث الإسلام عليه بمقولات منها:

-العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة.

-اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد.

-اطلبوا العلم و لو في الصين.

-**مستوى اللغة** : صاغ المترجم النص العربي بلغة بسيطة واضحة تتناسب و مستوى الموجه إليه النص، حيث راعى التناغم والخفة والإيقاع المسلي والمحفز للطفل على حب العلم وتقدير أهله وعدم الإنصات إلى المستهزئين بهم.

و خلاصة القول إن الترجمة كانت موقفة يسهل حفظها و تذكر فحواها لتناغم ألفاظها و خفة موسيقاها.

و نقترح الترجمة التالية كإمكانية أخرى مع بعض التغيير:

دع الكلام للجُهّال ثمن العلم لا يُطال

L'Avantage de la science, Livre VIII, fable 19

Entre deux Bourgeois d'une Ville
S'émut (1)jadis un différend.
L'un était pauvre, mais habile,
L'autre riche, mais ignorant.
Celui-ci sur son concurrent
Voulait emporter l'avantage :
Prétendait que tout homme sage
Etait tenu de l'honorer.
C'était tout homme sot ; car pourquoi révérer
Des biens dépourvus de mérite ?
La raison m'en semble petite.
Mon ami, disait-il souvent
Au savant,
Vous vous croyez considérable ;
Mais, dites-moi, tenez-vous table ?)
Que sert à vos pareils de lire incessamment ?
Ils sont toujours logés à la troisième chambre,
Vêtus au mois de Juin comme au mois de décembre,
Ayant pour tout Laquais leur ombre seulement.
La République a bien affaire
De gens qui ne dépensent rien :
Je ne sais d'homme nécessaire
Que celui dont le luxe épand beaucoup de bien.
Nous en usons, Dieu sait : notre plaisir occupe
L'artisan, le vendeur, celui qui fait la jupe,
Et celle qui la porte, et vous, qui dédiez
À Messieurs les gens de finance
De méchants livres bien payés.
Ces mots remplis d'impertinence
Eurent le sort qu'ils méritaient.
L'homme lettré se tut, il avait trop à dire.
La guerre le vengea bien mieux qu'une satire.
Mars détruisit le lieu que nos gens habitaient.
L'un et l'autre quitta sa ville.
L'ignorant resta sans asile ;

Il reçut partout des mépris :
L'autre reçut partout quelque faveur nouvelle.
Cela décida leur querelle.
Laissez dire les sots ; le savoir a son prix.

﴿ الثامنة والاربعون في مزية العلم ﴾

شخصان من بينهما المكالمه — أفضت على الفور الى المخاصمه
ومنهما كان الفقير عالمـــا — أما الغنى جاهـلا ما علما
فابتـــدأ الغني في الخطاب — وسكت الثاني عن الجواب
قال الغنى يا فقـير ما ترى — وما الذى فعلته بين الورى
ان كنت بالعلوم تبدى فخرا — وتقرأ النثر وتتلو الشـعرا
وتجاب الناس بحسن اللفظ — حسبك في الاموال سوء الحظ
كم في الدجي وفي النهار تكتب — وكم تفوه باخنـا وتكذب
وتدعى الاعجاز بالكراس — وتنسب المجد لتلك الراس
أى فقير شـاعر أو عالم — رأيتـه يذ كر بين العـالم
قل لى وكم من عالم ذ كيّ — يجلس فى مائدة الغـنى
ان الغني للنفس من ذا أبقى — وما أقول القول الاحقـا
وكل ذا ولم يفـه مولانا — بل ترك الدار وما تواني
وبعـد ذاك ولت الايام — والدهر لا يفقو ولا ينـام

ورحلت ركائب السـعاده — عن ذلك الغني حكم العاده
واحتاج للرث وللعـديم — وجاءنا بثوبه القـديم
وصفعت أحبابه قـذاله — ولم يزل في غاية الرذاله
وشيخنا العـالم حيث ولى — قالوا له أهـلا بكم وسـهلا
فان رأيت عالما ذا فضـل — نافسه في الناس أهل الجهل
فاحكم له بهـذه الحكايه — واتخـذ العـلم له وقايه
فالعـلم في أي مكان وزمن — له مقام في الانام وثمـن

نص الأحدوثة رقم 19 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 22 : (*Le Chêne et le Roseau* (*Livre I,*

و ترجمتها : شجرة البلوط والسنبلة

"L'homme est un roseau pensant (Pascal)"

قديما ردد الأسلاف على مسامعنا :"لا تكن يابسا فتكسر"،وتندرج هذه الأحدوثة في هذا السياق ، فهي تنطوي على حكمة مؤداها أن اللين والمرونة أكثر نفعا من العناد والمجابهة، وقد صيغت في النص الأصل وسط الأحدوثة، و صيغت أيضا في ثنايا الأحدوثة بنص الترجمة ، و قد عمد المترجم في صياغتها إلى النظم المقفى بقافية مزدوجة ، وأضاف حكمة أخرى في الشطر الثاني من البيت الأخير كما يتبين من الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*Je plie,et ne romps pas*	وأنثني تيها على أمثالي وبالرياح قط لا أبالي - - - - - - - - - - - - - - وربما كان الهلاك في الكبر

و الترجمة الحرفية للنص الأصل هي التالية:

"أنا أنحني، لكني لا أنكسر "

أورد **منجد الأمثال** مقابلين لهذا المثل أحدهما ترجمة **للمعنى**" **التساهل خير من التصلب**"،**و** الثاني **مكافئ له**" **لا تقطع شجرة معاوية**"، أما في نص الترجمة فنلاحظ أن المترجم قدم توضيحات إضافية تبيّن أنّ السنبلة تتميز بالليونة والمرونة ،و ذلك باعتماد أسلوبَيْ **الزيادة** و **التحوير** :

1- الزيادة: تتمثل في إضافة عبارة"تيها على أمثالي" ليبين مرونة السنبلة و أمانها الظاهرَيْن.

2- التحوير:تم بالانتقال من **السبب** "*je ne romps pas*" أي "لا أنكسر" إلى **النتيجة** " وبالرياح لا أبالي" أي أنا لا أخشى الرياح لأنها لا تكسرني لمرونتي.

إلا أننا نرى أن الصيغة "تيها على أمثالي" غير صائبة و توحي بالتكبر، و قد كان من الأفضل استعمال صيغة أخرى هي "تيها كأمثالي" ، أو"تيها مع أمثالي" ليتأكد للمتلقي الطفل أن السنبلة و هي النبتة البسيطة الضعيفة وأمثالها ، لا تخشى الرياح العاتية لما تتمتع به من مرونة وليونة، بخلاف الشجر الضخم على شاكلة شجرة البلوط، الذي تكسره الرياح . ونفضل استعمال "الريح" للعذاب والأذى لأنّ "الرياح" في الجمع ، تستعمل عادة للخير والنماء .

و بالإضافة إلى **الزيادة** في مستوى اللفظ أضاف المترجم حكمة تصلح لأن تصير مثلا سائرا، و هي " **و ربما كان الهلاك في الكبر**" وهي خلاصة لكل الأحدوثة.

التقنيات المعتمدة في النص الأصل و نص الترجمة:

1- **في النص الأصل:**

استعمل كاتب النص الأصل بعض تقنيات المثل و هي **الحذف** و **الإيجاز** و استعمال بعض الوحدات النحوية استعمالا خاصا:

-**الحذف**:نجده في حذف ضمير المتكلم "*je*" حيث قال "*et ne romps pas*" و لم يقل "*et **je** ne romps pas*".

-استعمال حرف العطف "*et*" بمعنى "*mais*" أي "لكن" في الجملة "*et ne romps pas*" أي لكن لا أنكسر.

-**الإيجاز**: نلمسه في كلمة القصب *roseau* الذي يعملن ولا يتشدق بكثير كلام وطول عبارة . وهنا تكمن الحكمة.

2-في نص الترجمة:

وظف المترجم تقنيتي **الجناس الناقص** و **الصورة** لإيصال بلاغه.

-**الجناس الناقص**: نلمسه في الكلمتين (أمثالي،أبالي) المنتهيتين بقافية مزدوجة تحقيقا للإيقاع وإيحاء بالتناغم والمرونة والانسياب.

-**الصورة**: نتمثلها في انثناء السنبلة أمام الرياح بكل راحة ودون خوف من التأذي.

مستوى اللغـــة:تبدو اللغة بسيطة في نص الترجمة، كما هي الحال مـــع لغـــة الـــنص الأصل، وهي في نص الترجمة أكثر إثارة لخيال الطفل المتلقي لاعتماد المترجم علـــى تصوير حركة السنبلة و ثباتها أمام الريح العاتية.

وخلاصة القول إن الترجمة جاءت مؤدية، و قد صـــيغت بألفـــاظ متناغمـــة و روح شاعرية لتعلم الطفل بواسطة التسلية من غير إرهاق ولا رتابة .

و نقترح في ما يلي إمكانية أخرى للترجمة بمراعاة القافية المزدوجة:

"وأنثني لا أخشى الانكسار من ريح تهب ولا إعصار "

Le Chêne et le Roseau Livre I, 22

Le Chêne un jour dit au roseau :
Vous avez bien sujet d'accuser la Nature ;
Un Roitelet pour vous est un pesant fardeau.
Le moindre vent qui d'aventure
Fait rider la face de l'eau,
Vous oblige à baisser la tête :
Cependant que mon front, au Caucase pareil,
Non content d'arrêter les rayons du soleil,
Brave l'effort de la tempête.
Tout vous est aquilon ; tout me semble zéphir.
Encor si vous naissiez à l'abri du feuillage
Dont je couvre le voisinage,
Vous n'auriez pas tant à souffrir :
Je vous défendrais de l'orage ;
Mais vous naissez le plus souvent
Sur les humides bords des Royaumes du vent.
La Nature envers vous me semble bien injuste.
Votre compassion, lui répondit l'Arbuste ,
Part d'un bon naturel ; mais quittez ce souci.
Les vents me sont moins qu'à vous redoutables.
Je plie, et ne romps pas. *Vous avez jusqu'ici*
Contre leurs coups épouvantables
Résisté sans courber le dos ;
Mais attendons la fin. Comme il disait ces mots,
Du bout de l'horizon accourt avec furie
Le plus terrible des enfants
Que le Nord eût porté jusque-là dans ses flancs.
L'Arbre tient bon ; le Roseau plie.
Le vent redouble ses efforts,
Et fait si bien qu'il déracine
Celui de qui la tête au ciel était voisine,
Et dont les pieds touchaient à l'empire des morts

٥٥ (في الامثال والمواعظ)

﴿ الخامسة والخمسون في شجرة البلوط والسنبلة ﴾

حكاية عن شجر البلوط نقلتها عن شيخنا السيوطي

قال الى سنبلة من قول ليتك في العلو تحكي طولي

ليتك لو غرست تحت رجلي وكنت فارقت الحمى من أجلي

وكنت في أمن من العواصف قالت له ما مسني من تلف

الى وان كنت نحيف القامه وفي الهوى لا أملك استقامه

فان ما غضبي من المدونه وقت الرياح يوجب المرونه

وأنثني تبعا على أمثالي وبالرياح قط لا أبالي

وبينما الاثنان في تنازع اذ نفخت منافخ الزعازع

واغبرت الآفاق والبطاح وجاجلت في الشجر الرياح

وقد أصابت قامة البلوط ونزلت به الى الهبوط

وسنبل الفول يميل تاره وينثني أخرى مع الاماره

ولم يصبه من أذى ولا ضرر وربما كان الهلاك في الكبر

نص الأحدوثة رقم 22 و ترجمتها

الأحدوثة رقم :14 (*Le Renard et le Buste (Livre IV*)
و ترجمتها: **الثعلب وتمثال الرجل**

تنطوي هذه الأحدوثة على حكمة تتمثل في عدم الاغترار بالمظهر الخارجي؛ فـــالرأس الجميل من الخارج قد يكون فارغا وخاويا بلا عقل رزين راشد، وقد صـــاغ الكاتـــب الحكمة في نظم على لسان الثعلب مراعيا القافية، و نقلها المترجم بإســـهاب، وختمهـــا بمثل كما يتبين من الجدول التالي :

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*-Belle tête, dit- il, mais de cervelle point,* *-Combien de Grands Seigneurs sont bustes en ce point.*	-قال له راسك تلك بالغة لكنها ياابن الكرام فارغة -وكم من الناس أرى مثلك كم ذا هيئة عظيمة وهو صنم -وصدق القائل في الكلام ليس النهى بعظم العظام

إذا قمنا بترجمة النص الأصل ترجمة حرفية مؤدية ،فإننا نحصل على ما يلي :

"-**رأس جميل ولكنه من العقل خواء**

-**وكم من علية قوم مثلهم تماثيل جوفاء**"

و بالتمعن في النص الأصل نلاحظ أن الكاتب صاغ الحكمة بما يناسب النظم والمثل، بتطبيق أربعة أساليب هي:**التكرار** و **الحذف** و **القلب** و **التشبيه**.

1-**التكرار**: يتمثل في لجوء **لافونتين** إلى استعمال كلمتين تنتميـــان إلـــى المشـــتركات اللفظية ،و هما كلمة *point* الواردة في نهاية الشطر الأول و تعني"لا شيء"، أو تشير إلى اللاوجود، وكلمة *point* الواردة في نهاية الشطر الثاني، و تعني " في هذه المسألة" أو"في هذا الموضوع".

و قد سمح هذا التكرار بالتعبير الموجز و التناغم اللفظي المطلوب في مثل هذا النوع من النصوص.

2-الحذف :لم يبدأ الكاتب العبارة بأسلوب وصفي مباشر في صيغة المخاطب من قبيل: "*tu as une belle tête*" "أي لك أو لديك رأس جميل أو أنت ذو رأس جميل ", ولا بصيغة الغائب من قبيل:" *c'est une belle tête* أي"هو رأس جميل"، وإنما لجأ إلى أسلوب بلاغي يناسب المقام، كما قام بتغييـــر العبارة من *mais il n y a point de cervelle* أو *"mais tu n'as point de cervelle"* إلـــى: *""mais de cervelle point"* وذلك بحذف *"il n y a"* أو "*tu n 'as*"، وهذا حتى يستقيم الوزن و تدرج الحكمة في قالب يسهل حفظه.

3-القلب: نلمسه في قلب التركيب"*point de cervelle* " إلـــى التركيب"*de cervelle point*" مراعاة لقافية النظم أيضا.

4-التشبيه:يتضح من الكلمات الثلاث الواردة في الشطر الثاني *Combien de Grands Seigneurs sont bustes en ce point*" "، فقد تم تشبيه كثير من كبار القوم بالتماثيل الجوفاء، وختم البيت بعلامة التعجب(!) التي هي نتيجة حتمية لاستعمال كلمة *Combien* التي تفيد هنا التعجب و ليس الاستفهام.

كما راعى المترجم هو الآخر أساليب النظم والمثل، فعمـــل علـــى تحقيـــق الإيقاع بقافية مزدوجة . وهذه الأساليب هي: الجناس و التكرار و التشبيه.

1-الجناس:

أ-**الجناس الناقص**: نلمسه في الكلمات التالية:

بالغه-فارغه ، كم -صنم ، الكلام –العظام.

ب-**الجناس الصوتي**: تمثله الكلمات :

راسك- تلك ، لكنها –النهى، هيئة –هو.

2 - التكرار: نتبينه في الكلمات التالية :

كم -كم ، عظيمة -عظم -العظام .

3 - التشبيه: نلمسه في تشبيه الرأس بالصنم "مثلك ذا هيئة عظيمة وهو صنم "، و هو تشبيه بليغ حذفت منه أداة التشبيه و وجه الشبه.

بالإضافة إلى ذلك،لجأ المترجم إلى استعمال صفة مشبعة بالمبالغة حيث وصف الرأس ب"بالغة":"راسك بالغة" و لم يقل "رأس جميلة" لتطابق *" Belle tête "*.

كما لجأ المترجم إلى أسلوب بلاغي يتمثل في المشتركات اللفظية ، و هذا عند اتهامه أصحاب الهيئات الضخمة بقلة العقل" ليس النهى بعظم العظام"، فقد تدل "عِظم "على ضخامة و كبر ، و "العِظام" على جمع "عَظْم"أي ما يكسوه اللحم في الجسم ، كما قد تدل على جمع"العظيم" أي الكبير الضخم أو المبجل ذي المقام من الأمراء أو الأعيان "*Seigneurs*" أي العظماء الكرام.

وعزز كل ذلك باعتماد أسلوبين من أساليب الترجمة هما **التحوير** و **الزيادة**.

1 - التحوير: يتمثل في:

أ - الانتقال من **التعبير العادي** عن الألقاب"*Grands Seigneurs* "أي"السادة الأعيان " إلى **التعبير الصريح المباشر**" يا ابن الكرام" وذلك إمعانا في **التهكم و السخرية**.

ب - الانتقال من الكلام عن كثرة كبار القوم كالتماثيل *Combien de Grands Seigneurs sont bustes"* إلى توجيه الخطاب المباشر إلى التمثال عن كثرة أمثاله من كبار الجثث

"وكم من الناس أرى مثلك كم ذا هيئة عظيمة ..."

2 - الزيادة: تتمثل في إضافة البيت الأخير " ليس النهى بعظم العظام" ، و فيه نفى لحصر العقل والفهم عند ذوي الرؤوس الضخمة وهو خلاصة الأحدوثة ومغزاها.

مستوى اللغة : صاغ المترجم نصه بلغة النص بسيطة نسبيا لأن استعمال بعض المشتركات اللفظية أحدث نوعا من الالتباس الذي قد يؤثر على استيعاب الطفل للحكمة المتضمنة في الأحدوثة ، إلاّ أن التناغم الوارد بين الكلمات قد يسهل عليه حفظ

الأحدوثـــــــة، و التعرف على مغزاها بمساعدة الراشدين.والصعوبة واردة أيضا في النص الأصل .

و خلاصة القول إنّ نقل الحكمة قد تحقق نسبيا بلباقة فنية تلائم أدب الطفل في وصفه وحيويته.

Le Renard et le Buste" Livre IV, 14

Les Grands, pour la plupart, sont masques de théâtre;
Leur apparence impose au vulgaire idolâtre.
L'âne n'en sait juger que par ce qu'il en voit :
Le Renard, au contraire, à fond les examine,
Les tourne de tout sens ; et, quand il s'aperçoit
Que leur fait n'est que bonne mine,
Il leur applique un mot qu'un Buste de héros
Lui fit dire fort à propos.
C'était un Buste creux, et plus grand que nature.
Le Renard, en louant l'effort de la sculpture:
«Belle tête, dit-il, mais de cervelle point.»

Combien de grands Seigneurs sont Bustes en ce point!

﴿ الثالثة والسبعون الثعلب وتمثال رجل ﴾

نادرة عـدة من الامثال عن ثعلب مر على تمثـال
وكان في هيئة نصف رجل رأس وأكتاف بغير أرجل
بحيث لو عاينـــه الحمار لقال هـــذا رجل جبار
فوقف الثعلب في حذائه يبحث كل البحث في أعضائه
ومـــذ درى بانه جماد وناره ان أصرمـت رماد
قال له رأسك تلك بالغه لكنها يابن الكرام فارغـه
وكم من الناس أرى مثلك كم ذا هيئـة عظيمة وهو صنم
وصـدق القائل في الكلام ليس النهي بعظم العظـام

نص الأحدوثة رقم 14 و ترجمتها

-**الأحدوثة رقم 20** : *l'Ours et les deux Compagnons (Livre V)*

و ترجمتها: **في الدب والصاحبين**

مغزى هذه الحكمة التي جرت فيما بعد مجرى الأمثال أنّه لا يمكن التصرف إلا فيما امتلكناه فعلا، وقد وردت الحكمة في نهاية الأحدوثة و راعى الكاتب في صياغتها النظم والقافية.و حذا المترجم حذوه، فنقل الحكمة إلى العربية في قالب شعري راعى فيه القافية المزدوجة، و ندرج النص الأصل و الترجمة في الجدول التالي لتبين ذلك:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*Il ne faut jamais vendre la peau de l'ours qu'on ne l'ait mis par terre*	إن رمت أخذ جلد دب وهو حي فاطرحه ميتا قبل ذلك يا أخي وخذ كلامي وعلى هذا فقس لا تطمعن في حيوان مفترس

نشير إلى أن **منجد الأمثال** قد أورد ترجمة **للمعنى" لا تتصرف بشيء قبل أن تمتلكه"** كما أورد الأمثال **المكافئة** التالية:

-" **لا تبع جلد الدب قبل صيده**"

-"**لا تبع سمكا في البحر**"

-"**لا تقل فول حتى يصير في المكيول**"

-"**من استعجل بالشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه**"

ويتبين من هذا الجدول أعلاه أن **لافونتين** لجأ إلى تقنيتي **الجناس** و**الصورة** لتبليغ حكمته.

1- الجناس الصوتي،نلمسه في الكلمات : *faut-peau, jamais, l'ait*

2- الصورة: تتمثل في تجسيد الفكرة بصورة الدب وطرحه أرضا.

أما المترجم فقد اقتصر على أسلوب **التحوير** لتبليغ الحكمة. و يتمثل في الانتقال من النهي عن بيع جلد الدب قبل صيده أي قتله:

"*Il ne faut jamais vendre la peau de l'ours qu'on ne l'ait mis par terre*"

إلى اشتراط قتل الدب لمن أراد أخذ جلده:

"إن رمت أخذ جلد دب وهو حي فاطرحه ميتا قبل ذلك يا أخي "

أي أن المترجم لم يذكر البيع الذي يتضمن أخذ الجلد قبل بيعه، بل اكتفى بالتعبير عن المرحلة الأولى و هي الأخذ"**أخذ جلده**" مع أن الكاتب ذكر البيع منذ بداية الأحدوثة، حيث ذكر أن الصاحبين باعا جلد الدب لجارهما بائع الفراء والجلود قبل أن يصطادا الدب فعلا، وهي الفكرة ذاتها التي نقلها الكاتب في بداية ترجمة الأحدوثة. ومع أننا نلاحظ التناغم الموسيقي في هذا البيت، إلا أننا نجد شيئا من التناقض الدلالي بين ثناياه قد يحدث تشويشا في ذهن المتلقي: فكيف يعقل أن يُطرح الدبّ ميتا قبل أن يكون حيا ؟ ونرى أن تصحح العبارة التي تحوي لفظة "حي" أويتم تعويضها بلفظة أخرى كأن يقال :

من - "إن رمت أخذ الدب وهو حي فاطرحه ميتا قبل ذاك يا أخي "

إلى -"**محال أخذك جلد الدب وهو حي اطرحه ميتا قبل ذاك أخي**"

أو -"**إن رمت أخذ جلد الدب يا صاح فاطرحه ميتا قبل ذاك تفلح**"

وبذلك لا يحدث خلل في الفكرة ويحفظ الإيقاع بالقافية المزدوجة .

أما في البيت الأخير، فقد وجه المترجم النصح بعدم الطمع في الحيوان المفترس وقد صاغ الحكمة بالنهي في صيغة المبالغة "لا تطمعن" كما وظف الجناس الصوتي(تطمعن ، حيوان) مع القافية المزدوجة لتحقيق الإيقاع (فقس،مفترس) . مع ذلك، نرى أن المغزى لا يتفق مع ما عبر عنه المترجم، ونرى أن هذا النقل غير مؤدٍ ، لأنه لا يمكن الطمع حتى في حيوان غير مفترس مثل الغزال والحمار الوحشي والزرافة إلا بحيلة تخديره ، و اقتناصه أو قتله.

وهكذا، فإننا نرى أن القصد من هذه الأحدوثة يرمي إلى أمر **أبعد من التحذير** من الحيوان المفترس و هو النصح بعدم الوعد بشيء، أو بتمني تملك أو بيع ما لـــيس مضمونا وموجودا بحوزتنا، كما يقال في المثل "لاتبع السمك في البحر" ، لذلك نرى أنه يمكن إحداث تغيير طفيف في تركيب البيت للحفاظ على الفكرة والتناغم والإيقاع .

مستوى اللغة : تظهر لغة الحكمة واضحة لولا بعض الأخطاء التي ذكرناها التي يمكن تصحيحها بل يبدو السياق عامة حيويا وملهما لخيال الطفل المتلقي ومن خلاله يمكـــن تمرير العظة بدون رتابة ولا تلقين.

و خلاصة القول إن المترجم قد نقل السياق بفنيات الأحدوثة الملائمـــة لأدب الطفل ولكن المثل يحتاج لبعض التعديل ليلقى التأثير المرجو عند المتلقي الطفل فكـــرة وتعبيرا.

و في الأخير، نقترح ترجمة راعينا فيها القافية المزدوجة، هذا نصها:

"**وخذ كلامي وبهذا فاعتبر لا تبيعَنَّ حيوانا وهو حر** "

L'OURS ET LES DEUX COMPAGNONS(Livre V ;20)

Deux Compagnons pressés d'argent
À leur voisin Fourreur vendirent
La peau d'un Ours encor vivant ;
Mais qu'ils tueraient bientôt, du moins à ce qu'ils dirent.
C'était le Roi des Ours, au conte de ces gens.
Le Marchand à sa peau devait faire fortune :
Elle garantirait des froids les plus cuisants ;
On en pourrait fourrer plutôt deux robes qu'une.
Dindenaut prisait moins ses Moutons qu'eux leur Ours :
Leur, à leur compte, et non à celui de la Bête.
S'offrant de la livrer au plus tard dans deux jours,
Ils conviennent de prix, et se mettent en quête ;
Trouvent l'Ours qui s'avance, et vient vers eux au trot.
Voilà mes Gens frappés comme d'un coup de foudre.
Le marché ne tint pas ; il fallut le résoudre :
D'intérêts contre l'Ours, on n'en dit pas un mot.
L'un des deux Compagnons grimpe au faîte d'un arbre.
L'autre, plus froid que n'est un marbre,
Se couche sur le nez, fait le mort, tient son vent ,
Ayant quelque part ouï dire
Que l'Ours s'acharne peu souvent
Sur un corps qui ne vit, ne meut, ni ne respire.
Seigneur Ours, comme un sot, donna dans ce panneau.
Il voit ce corps gisant, le croit privé de vie,
Et de peur de supercherie
Le tourne, le retourne, approche son museau,
Flaire aux passages de l'haleine.
C'est, dit-il, un cadavre : ôtons-nous, car il sent.
A ces mots, l'Ours s'en va dans la forêt prochaine.
L'un de nos deux Marchands de son arbre descend ;
Court à son Compagnon, lui dit que c'est merveille
Qu'il n'ait eu seulement que la peur pour tout mal.
Et bien, ajouta-t-il, la peau de l'Animal ?
Mais que t'a-t-il dit à l'oreille ?
Car il s'approchait de bien près,
Te retournant avec sa serre.
Il m'a dit qu'il ne faut jamais
Vendre la peau de l'Ours qu'on ne l'ait mis par terre.

﴿ التاسعة بعد المائة الدب والصاحبين ﴾

حكاية رويت دون مين ... عمن حكاها قبل في شخصين
راحا لشخص في الحجاز فرا ... وبالدراهم الملاح اغترا
باعاه جلد الدب وهو حي ... وكيف ذا يدرك يا أخي
انظر وكيف يا ابن ودي صنعا ... للبر في ممـــــردب طلعا
واتفقا أن يربطاه أولا ... في قيد فخ نصباه في الخلا
وبينما هما على التـــــدبير ... اذبان عـن دب أتى كبير
فانزعج الانسان من مروره ... وأيقنا بالموت في حضوره
لكن من لطف إلهي بهما ... سخر أسـباب النجاة لهما

فواحد لط بأعلى شجره ... وحكمت فروعها منتشره
ونام فوق الارض بعد الآخر ... ولم يكن في نومه تأخر
وطبع هـذا الدب أنه اذا ... شاهـد ميتا لم يحط به أذى
فراح للنـائم من ورائه ... يبحث كل البحث في أعضائه
وشم في آذانه وعـا ... وامتحن الحس معا والنفسا
فلم يجد فيـه من الروح أثر ... غادره وراح عنـــه ونفر
ومـذ أحس أنه فـد ولى ... نادى على صاحبـه فـنزلا
قال له الصـاحب ان الدبا ... لا كل لحم الميتـين يأبي
وانك احتلت وقد أفلحتا ... في ذلك المشروع قد نجحتا
ترى وما ذا قاله في أذنك ... لمـا أتى مقلبـا فى بدنك
قال له سمعته يقـول ... أخذك جلد الحي مستحيل
إن رمت أخذ جلد دب وهو حي ... فاطرحه ميتا قبل ذاك يا أخي

وخذ كلامي وعلى هذا فقس ... لا تطمعن في حيوان مفترس

نص الأحدوثة رقم 20 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 18 : ***Le Renard et les Poulets d'Ynde*(*Livre* XII)**
و ترجمتها :الثعلب والدجاج الهندي
يقول المثل العربي:"**من مأمنه يُؤتَى الحذرُ**"

الاحتراس أمر ضروري في الحياة، إلاّ أن الإفراط فيه و المبالغة في الحرص و الحذر، قد يكونان سببا في الخسارة والهلاك.هذا مغزى هذه الأحدوثة التي تتضمن حكمة صارت فيما بعد مثلا سائرا، و قد أدرج **لافونتين** هذه الحكمة في نهاية الأحدوثة المنظومة باعتماد القافية والإيقاع ،كما نقلها المترجم في قالب منظوم راعى فيه القافية المزدوجة ،كما يتبين من الجدول التالي :

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*-Le trop d'attention qu' on a pour le danger* *- Fait le plus souvent qu'on y tombe*	فلا تكن شديد الاحتراس فهو مضر غالبا بالراس

إن المضمون الحرفي للنص هو أن "الإفراط في الحذر من الخطر غالبا ما يجعلنا نقع فيه".

وقد نقل المترجم هذه الحكمة بترجمة حرة إبداعية معتمدا في الشطر الأول من البيت على أسلوبي **التحوير** و **الشرح**.

1- التحوير :يتمثل في الانتقال من **التقرير الواصف للإفراط** في الحيطة من الخطر: "*Le trop d'attention qu' on a pour le danger*" إلى **النهي عن الإفراط** في الحذر :"لا تكن شديد الاحتراس".

2- الشرح: الغرض منه زيادة الإيضاح ، و قد تمثل هذا في الشطر الثاني من البيت حيث أكد المترجم على الخطر بضرره على الرأس، أي في أهم عضو من أعضاء الجسم الذي به قوام الإنسان.

<u>مستوى اللغة</u> : صاغ المترجم نصه بلغة واضحة بسيطة مثيرة لانتباه الطفل المتلقي في الوقت نفسه ، وهذا باعتماد القافية المزدوجة والإيقاع المتناغم المناسبين لروح الطفل المرحة المحبة للهو والترنم.

وبتوفر جميع هذه العناصر في نص الترجمة يمكن القول إن الحكمة المتضمنة في هذه الأحدوثة، أصبحت في متناول المتلقي، و إن المترجم قد نجح في بلوغ الهدف الذي سعى إليه بإنجاز هذه الترجمة.

Le Renard et les Poulets d'Ynde(Livre XII,18)

Contre les assauts d'un renard
Un arbre à des dindons servait de citadelle.
Le perfide ayant fait tout le tour du rempart,
Et vu chacun en sentinelle,
S'écria : Quoi ces gens se moqueront de moi !
Eux seuls seront exempts de la commune loi !
Non, par tous les Dieux,non !Il accomplit son dire.
La lune, alors luisant, semblait, contre le Sire,
Vouloir favoriser la dindonnière gent .
Lui qui n'était novice au métier d'assiégeant
Eut recours à son sac de ruses scélérates,
Feignit vouloir gravir, se guinda sur ses pattes,
Puis contrefit le mort, puis le ressuscité.
Harlequin n'eût exécuté
Tant de différents personnages.
Il élevait sa queue, il la faisait briller,
Et cent mille autres badinages.
Pendant quoi nul Dindon n'eût osé sommeiller :
L'ennemi les lassait en leur tenant la vue
Sur même objet toujours tendue.
Les pauvres gens étant à la longue éblouis,
Toujours il en tombait quelqu'un : autant de pris,
Autant de mis à part ; près de moitié succombe.
Le Compagnon les porte en son garde-manger.
Le trop d'attention qu'on a pour le danger
Fait le plus souvent qu'on y tombe.

﴿ الثالثة والسبعون بعد المائة الثعلب والدجاج الهندى ﴾

حط دجاج الهند فوق شجره ... فروعها عالية منتشره
وكل فرخ كان فوق غصن ... لدى الحصار نافع كالحصن
وكلما أتى اليها الثعلب ... يرى بعيداً مايرى ويطلب
أو يجد الدجاج منه فى غفر ... فصاح جوعا وبرجليه عفر
وقال كم تستخرني الافراخ ... ألا شراك لى ألا تخاخ
لا كنت ان لم ألق لي وسيله ... أعدها وأتخذ لى حيله
وكان ذا في ليلة ذات قمر ... لاغيم في سمائها ولا مطر
نام على الظهر ومد ذيله ... واحتال ما أمكن تلك الليله
وقام بعد نومه ينط ... ونام حتى خاله يخط
أما الدجاج لم يزل محترسا ... لما رأى عدوه المفترسا
والثعلب الفاسم يدنو تاره ... وتارة يبعد بالاشارة
وصار يثني ذيله ويسنده ... طورا يلمه وطورا يفرده
حتى الديوك ذهلت من النظر ... وداخت الرؤس من تلك العبر
وسقطوا الواحد بعد الواحد ... ومسهم بنابه وباليد
يخنق هذا ويشق الآخرا ... ولا تسل ياصاحبي عما جرى
وهكذا من شدة الحرص رموا ... وقتلوا عن آخر وعدموا
وكان ذا من شدة احتراسهم ... وحصرهم لحتفهم في راسهم
فلا تكن شديد الاحتراس ... فهو مضر غالبا بالراس

نص الأحدوثة رقم 18 و ترجمتها

ب-المجموعة الثانية:

مضمون هذه المجموعة تسع أحدوثات الأمثال فيهـــا **مناســـبة** للأحدوثـــة و **مكافئة** للمثل الأصل، و نتناول ترجمتها فيما يلي بالدراسة و التحليل :

1- الأحدوثة رقم 13 : ***LE VILLAGEOIS ET LE SERPENT (Livre VI)***

و ترجمتها: **الغلام والثعبان المثلج**

إنّ المغزى من هذه الأحدوثة هو النهي عن الإحسان إلى من يرد الحسنة بالسيئة، وقد نقلها المترجم في آخر الأحدوثة بنظم و قافية مزدوجة ، كما يتبين من الجدول التالي:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*-Il est bon d'être charitable, mais envers qui? C'est le point.* *-Quant aux ingrats ?il n'en est point* *-Qui ne meure enfin misérable*	وقال بني احذر غبيا لقيتـــــه ولا تصنع المعروف في غير أهله

نلاحظ أن الكاتب اعتمد القافية لتحقيق الإيقاع في النظم، كما وظف ثـــلاث تقنيات من تقنيات المثل هي:**الجناس** و **التكرار** و **التصوير**.

1- الجناس:نلمسه في الكلمات التالية :

(*en*vers ,*en*fin),(,*est*,*mais*) ,(*en*v*ers*, *misérable*) ,(*Qui* -*Qu*ant)

2- التكرار:يتمثل في استعمال كلمتين تنتميان إلى المشتركات اللفظية ، قـــد ســـبق أن وظفها الكاتب في الأحدوثة رقم(73) ، هاتان الكلمتان هما كلمة *"point"* " الـــواردة فـــي نهاية الشطر الأول و معناها "هذا هو الموضوع" أو "هذه هي القضية "

و كلمة *"point"* في ثنايا الشطر الثاني ، و معناها " أبدا " ، و قد منح هـــذا التكـــرار النص تناغما خاصا.

3- التصوير: يتمثل في تقديم الشرير في صورة ماكر يستطيع أن ينجو بنفسه مـــن أي خطر يتعرض إليه.

أما المترجم، فقد استعان بالتراث في نقل الحكمة التي تنطوي عليهـــا هذه

الأحدوثة فقد استعار شطر بيت شعري من معلقة الشاعر المخضرم زهير بـــن أبـــي سلمى(1)، و أدخل عليه تعديلا طفيفا ليتلاءم و السياق الذي وظفه فيه، والبيت الشعري هو:

"**و من يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذمًّا عليـــــــه و يندم**"(2)

لقد قام المترجم باقتباس الشطر الأول من البيت مع تعويض"و من" ب "لا"، و صـــيغة الغائب"يصنع" بصيغة المخاطب " تصنع" ، وهذا مراعاة لمقتضى الحال.

مستوى اللغة : جاءت اللغة في النص الأصل و في نص الترجمة بسيطة واضحة إلا كلمة "**غبيا** " الواردة في هذا الأخير، جاءت غامضة و لا نعرف إذا كان المترجم قـــد قصد بها غباء الثعبان وعدم فهمه معنى الإحسان ومحاولته الإساءة إلى من أحسن إليه ، أم أنه خطأ مطبعي ، وأن الكلمة الأصلية هي"**غريبا** "، وفي هذا تناسب مع السياق، لأن الغلام الغر لم يكن يعرف الثعبان الغريب ولا طباع الخيانة فيه.

و خلاصة القول إن المترجم وفق في إيصال المغزى ، وقد بدت الحكمة في هذه الأحدوثة مكملة للحكمة التي تحويها الأحدوثة " *les Loups et les Brebis*" أي ""الذئاب والنعاج" التي ذهبت فيها النعاج ، ضحايا الثقة العمياء، لأنها كانت تعرف ســـلفا طبـــع البطش في الذئاب ، وقد بيتت الغدر(3)، أما الثعبان فقد كان قاب قوسين أو أدنى مـــن الموت المحقق بسبب البرد، لكنه نجا بعد أن بادر طفل غرّ عديم الخبـــرة و المعرفـــة بأخلاق الثعبان وأمثاله من الأشرار بإنقاذه، و أراد الثعبان أن يغدر بالفتى و يفتك بـــه، لولا أن قتله الأب اليقظ .

---

(1)ختم زهير بن أبي سلمى معلقته الميمية ب**حكمه** استحق بها لقب الشاعر **الحكيم**.

(2)لكن يوجد من يخالفه الرأي و التجربة، يقول أحد الشعراء:

ازرع جميلا و **لو في غير موضعه** فلا يضيع جميل أينما زرعا

(3) تذكرنا بحادثة حقيقية وقعت لأعرابي أشفق على أم عامر الثعلبة المريضة، فأخذها وعالجها ،فلما برئت بقرت بطنه وفرّت فصارت مثلا في الغدر عوض العرفان.

Le Villageois et le Serpent " Livre VI, fable 13

Esope conte qu'un Manant,
Charitable autant que peu sage,
Un jour d'hiver se promenant
A l'entour de son héritage,
Aperçut un Serpent sur la neige étendu,
Transi, gelé, perclus, immobile rendu,

N'ayant pas à vivre un quart d'heure.
Le Villageois le prend, l'emporte en sa demeure;
Et, sans considérer quel sera le loyer
D'une action de ce mérite,
Il l'étend le long du foyer,
Le réchauffe, le ressuscite.
L'animal engourdi sent à peine le chaud,

Que l'âme lui revient avecque la colère.
Il lève un peu la tête et puis siffle aussitôt,
Puis fait un long repli, puis tâche à faire un saut
Contre son bienfaiteur, son sauveur, et son père.
Ingrat, dit le Manant, voilà donc mon salaire ?
Tu mourras. A ces mots, plein d'un juste courroux,
Il vous prend sa cognée, il vous tranche la bête;
Il fait trois serpents de deux coups,
Un tronçon, la queue et la tête.
L'insecte sautillant, cherche à se réunir,
Mais il ne put y parvenir.
Il est bon d'être charitable,
Mais envers qui ? C'est là le point.
Quant aux ingrats, il n'en est point
Qui ne meure enfin misérable.

﴿ السادسة عشرة في الغلام والثعبان المثلج ﴾

حكوا أن ثعبانا تثلج فى الشتا فمر غـلام واستعد لقتله

وجاء به يسعى الى الدار طائشا وأدفأه فانظر لقسوة عقله
فلما أحس الوحش بالنار والدفا وساحت سموم الموت فى الجسم كله
وفتح عينيه وحرك رأسه على الولد المسكين يبغى لقتله
أتاه أبوه عاجلا قط رأسه وداس عليها فى الحضير بنعله
وقال بني احذر غيا لقبته ولا تصنع المعروف في غير أهله

نص الأحدوثة رقم 13 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 05 : (*Livre VI*) *Le Cochet, le Chat, et le Souriceau*
و ترجمتها :**الفأر والديك والقط**
(الطبع يغلب التطبع - *Chassez le naturel, il revient au galop*)

تحمل هذه الأحدوثة بين طياتها حكمة صارت فيما بعد مثلا سائرا، ومؤداها أن المظاهر قد تكون بخلاف حقيقتها فلا مناص من الحذر والانتباه. وقد صاغ الكاتب الحكمة في نهاية الأحدوثة المنظومة المقفاة ، و مثله فعل المترجم معتمدا قافية مزدوجة ، و هذا ما يوضحه العرض التالي :

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*-Garde toi tant que tu vivras* *-De juger les gens sur la mine*	فاحذر بني فالقط بنا ساهر ولا يغرنك الجمال الظاهر كم حسن ظاهره قبيح وسمج عنوانه مليح

يتبين من هذا الجدول أن المترجم لجأ في نقل (1) هذه الحكمة إلى أسلوب **التحوير**، و يتمثل في:

أ- الانتقال من **صيغة الأمر** المباشر بالنهي *" Garde toi de juger* "عن الحكم على الناس من المظهر إلى **صيغة <u>لا النافية</u> في المضارع** بنون التوكيد"لا يغرنّك" بعدم الاغترار بالمظهر الجميل.

ب- الانتقال من **العام**" *<u>sur la mine</u>* " أي "حسب المظهر الخارجي إلى **الخاص** أي المظهر الجميل "الجمال الظاهر ".

أما البيت الأخير فقد اقتبسه المترجم من التراث، فهو بيت للشاعر **ابن هبارية** ورد في ديوانه الموسوم ب"**الصادح و الباغم**"و يتحدث عن مخالفة الظاهر للباطن .

---

(1)ترجم **منجد الأمثال** هذا المثل ترجمة حرة إبداعية هي:"**لا تحكم على الناس من ظاهرهم**".

، والبيت هو:

"كم حسن ظاهره قبيح وسمج عنوانه مليح "

و بالإضافة إلى هذا استعمل المترجم أربع تقنيات من تقنيات المثل والـــنظم هي: **الجناس** و **التكرار** و**الطباق** و **الترادف**.

1- **الجناس**: هو جناس صوتي للكلمتين: ساهر و سمج.

2- **التكرار**: يتمثل في تكرار كلمة "الظاهر" و "ظاهر".

3- **الطباق**:نلمسه في الكلمات:حسن =/= سمج، قبيح =/=مليح.

4- **الترادف**: و يتمثل في الكلمتين: ظاهره-عنوانه.

مستوى اللغة :بدت لغة المثل بسيطة وذات إيقاع جميل يطرب له الطفل المتلقي حـــين سماعه أو قراءته.

وخلاصة القول إن نص الترجمة يبدو أكثر إيضاحا وفعالية مـــن الناحيـــة التربوية وهو موجه للطفل الناقص التجربة في الحياة وتقلباتها.

و نقترح فيما يلي ترجمة راعينا فيها القافية المزدوجة:

-ما دمت حيـــا بني احذر أن تحكم على الناس من المظهـــر

أو

-بني احذر مادمت حيـــا أن تحكم على الناس من المُحيـــّا

Le Cochet, le Chat et le Souriceau. Livre VI, fable 5

Un souriceau tout jeune, et qui n'avait rien vu,
Fut presque pris au dépourvu.
Voici comme il conta l'aventure à sa mère.
J'avais franchi les monts qui bornent cet État
Et trottais comme un jeune Rat
Qui cherche à se donner carrière,
Lorsque deux animaux m'ont arrêté les yeux ;
L'un doux, bénin et gracieux,
Et l'autre turbulent et plein d'inquiétude.
Il a la voix perçante et rude ;
Sur la tête un morceau de chair,
Une sorte de bras dont il s'élève en l'air,
Comme pour prendre sa volée ;
La queue en panache étalée.
Or c'était un Cochet dont notre Souriceau
Fit à sa Mère le tableau,
Comme d'un animal venu de l'Amérique.
Il se battait,dit-il, les flancs avec ses bras,
Faisant tel bruit et tel fracas,
Que moi, qui grâce aux Dieux de courage me pique,
En ai pris la fuite de peur,
Le maudissant de très bon coeur.
Sans lui j'aurais fait connaissance
Avec cet Animal qui m'a semblé si doux.
Il est velouté comme nous,
Marqueté, longue queue, une humble contenance,
Un modeste regard, et pourtant l'oeil luisant :
Je le crois fort sympathisant
Avec Messieurs les rats ; car il a des oreilles
En figure aux nôtres pareilles.
Je l'allais aborder, quand d'un son plein d'éclat
L'autre m'a fait prendre la fuite.
Mon fils, dit la souris, ce doucet est un Chat,
Qui sous son minois hypocrite,
Contre toute ta parenté
D'un malin vouloir est porté.
L'autre animal tout au contraire,
Bien éloigné de nous malfaire,

Servira quelque jour peut-être à nos repas.
Quant au chat, c'est sur nous qu'il fonde sa cuisine.

Garde-toi, tant que tu vivras,
De juger des gens sur la mine.

﴿ الثامنة عشرة فى الفار والديك والقط ﴾

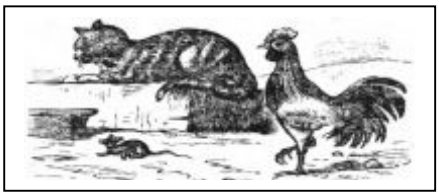

فار صغير ما عثرت باسمه — لكن سمعته حكي لامه
قال لها اليوم قبيل الظهر — رأيت شيئا واقفاً لا يجرى
ووجهه مقدم جميل — وذيله كذيلنا طويل
وسحر عينيه يفوق السحرا — وشعره يسبي عقول الشعرا
ولونه أبيض كالدقيق — في غاية اللمعة والبريق
وبعد ما أمعنت منه النظرا — سمعت صوتا مزعجاً قدظهرا
فجئت واختفيت ممن صاحا — لا أسعد الله له صباحا
رأيته وهو بأعلى الدار — وقه قد حف بالمنقار
وفوق رأسه هلال أحمر — كأنه بين الطيور طائر
لولاه ما هربت في الشقوق — ولا تركت رؤية المشوق
قالت له المشوق فهو القط — يلتزم السكوت لا ينط
والطائر الصائح فهو الديك — ليس له في جبنا شريك
والحمد لله به سلمت — ومثل ما رأيت قد علمت

فاحذر فان القط فينا ساهر — ولا يغرنك الجمال الظاهر
كم حسن ظاهره قبيح — وسمج عنوانه مليح

نص الأحدوثة رقم 5 ترجمتها

الأحدوثة رقم 09: *Le cerf se voyant dans l'eau (Livre VI)*

و ترجمتها : المها الذي نظر نفسه في الماء

يخرج قارئ هذه الأحدوثة بمغزى يتمثل في أن الإنسان قد يفضل ما يعجبه على ما ينفعه مع أنه قد يكون سبب هلاكه، ومنه كانت الحكمة التي صاغها الكاتب في آخر الأحدوثة بنظم مقفى، ونقلها المترجم بقافية مزدوجة في آخر الأحدوثة أيضا، كما يتبين ذلك من الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*-Nous faisons cas du beau, nous méprisons l'Utile,* *- Et le Beau souvent nous détruit*	وقل وقعت بالذي أعجبكا يا أيها البهيم ما أعجبكا وأنتم يا سامعي فانتبهوا لا تكرهوا شيئا عسى أن تكرهوا

نلاحظ أن **لافونتين** قد وظف أربعة أنواع من تقنيات المثل هي:**التكـــرار** و**التوازي** و **الجناس** و **الصورة.**

1- التكرار: يتمثل في تكرار لفظة "*nous*" بدلا من الاكتفاء بعطف الجملتين بأداة العطف"*et*"، وذلك على النحو التالي:"*Nous faisons cas du Beau et méprisons l'Utile*" إلاّ أن الكاتب فضل تكرار كلمة "*nous*" لإحداث أثر و وقع في نفس المتلقي ، كما أكد مبالغة الإنسان في تقدير الجميل المليح بتكرار لفظة *Beau* التي ابتدأها بحرف تاجي "**B**" .و كتب الكلمة *Utile* أي "المفيد بحرف تاجي "**U**" ، و هما طرفا الموضوع.

2- التوازي: نلمسه بين التركيبين: *Nous faisons cas du beau , nous méprisons l'Utile*

3- الجناس : هو واقع بين أزواج الكلمات الثلاث التالية:

faisons -méprisons , nous souvent, et -détruit -méprisons

4- الصورة: تتمثل في قيام الكاتب بتصوير خطورة المليح و هو يهلكنا "*Le Beau nous détruit*".

و قد عمل المترجم على تحقيق الإيقاع في النظم وأتى بمكافئ استلهمه من آية قرآنية كريمة و قام بنقل المعنى من خلال بيتين، فقام في الشطر الأول من البيت ما قبل الأخير بترجمة المعنى وهو وقوع المرء في شر ما به يعجب " وقل وقعت بالذي أعجبكا"، وقام في الشطر الثاني من البيت الأخير، بالدعوة إلى عدم التسرع في الحكم على ما نكره ،بل إلى النظر في فائدته ،وهذا اقتباسا من الآية الكريمة"**و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم** "(1)

كما طبق المترجم تقنيتين من تقنيات المثل هما **التكرار** و **الكناية**.

1- التكرار :يتمثل في استعماله الكلمة" أعجبكا" بمعنيين متباينين (أعجبكا) أي "نال إعجابك "، و هي جملة فعلية تحوي على فعل في صيغة الماضي و فاعل و مفعول به، و(ما أعجبكا) و بنيتها العميقة هي: "أنت عجيب" .و بالإضافة إلى هذا قام بتكرار كلمة "تكرهوا"في الشطر الثاني من البيت الثاني ،و قد جاءت كلمة "تكرهوا الثانية في الجملة "عسى أن تكرهوا" و هي مقتبسة من الآية القرآنية "**عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم**".

2- الكناية: تتمثل في ذكر العبارة"يا أيها **البهيم**" فكلمة "بهيم" كناية عن الغباء والغفلة، فالمها حقا حيوان، لكن استعملها العامة في التعبير عن الإنسان الذي لا يفهم ولا يعي كالأنعام ، و هو في هذه الأحدوثة لم يع أن رجليه النحيفتين اللتين لم تعجباه هما سلاح مدخر قد ينجيه من موت محقق، وبفضلهما ضرب المثل في السرعة فقيل "**أسرع من المها**".

مستوى اللغة:استعمل المترجم عبارات بسيطة في متناول الطفل ، و قد تحقق التناغم الموسيقي بفضل القافية والجناس والتكرار، مما يؤكد توفيق المترجم في نقل الكلمة في سياق يليق بالطفل ليغذي خياله ويهذب سلوكه بعفوية مسلية وتوفيقه في تمرير المعنى باستغلال ثقافته الدينية واستشهاده بآية كريمة، ليؤكد الحكمة التي حوتها الأحدوثة، على الرغم من تصرفه فيها.

---

(1)سورة البقرة، الآية: **216** .

Le cerf se voyant dans l'eau *Livre VI , fable 9*

Dans le cristal d'une fontaine
Un Cerf se mirant autrefois
Louait la beauté de son bois,
Et ne pouvait qu'avecque peine
Souffrir ses jambes de fuseaux,
Dont il voyait l'objet se perdre dans les eaux.
Quelle proportion de mes pieds à ma tête !
Disait-il en voyant leur ombre avec douleur :
Des taillis les plus hauts mon front atteint le faîte ;
Mes pieds ne me font point d'honneur.
Tout en parlant de la sorte,
Un Limier le fait partir ;
Il tâche à se garantir ;
Dans les forêts il s'emporte .
Son bois, dommageable ornement,
L'arrêtant à chaque moment,
Nuit à l'office que lui rendent
Ses pieds, de qui ses jours dépendent.
Il se dédit alors, et maudit les présents
Que le Ciel lui fait tous les ans .

Nous faisons cas du Beau,nous méprisons l'Utile;
Et le Beau souvent nous détruit.
Ce Cerf blâme ses pieds qui le rendent agile ;
Il estime un bois qui lui nuit.

﴿ المشرون فى المها الذى نظر نفسه في الماء ﴾

ان المها وذاك ثور الوحش قد كان في الغابة يوما يمشى
ومر بالبركة وهو آتي وكانت البركة كالمرآة
فخاض بالماء وأمعن النظر لجسمه فيه فبان وظهر
وأعجبته خلقة القرون ورقة الاجفان والعيون
ونظر السيقان فازداد غضب لانها يابسه مثل الخشب
فأنكر الحكمة بها وزاد طغيانا به وسفها
وبينما الغزال فى تندم اذأقبل الصياد فوق الادهم

فواخذ لط بأعلى شجره وحكمت فروعها منتشره
وثار فوق الارض بعد الآخر ولم يكن في نومه تأخر
وطبع هذا الدب أنه اذا شاهد ميتا لم يحط به أذى
فراح للنائم من ورائه يحث كل البحث في أعضائه
وشم في آذانه وعما وامتحن الحس معا والنفسا
فلم يجد فيه من الروح أثر غادره وراح عنه وفر
ومذ أحس أنه قد ولى نادى على صاحبه فنزلا
قال له الصاحب ان الدبا لا أكل لحم الميتين بأبي
وانك احتلت وقد أفلحتا في ذلك المشروع قد نجحتا
ترى وماذا قاله في أذنك لما أتى مقلبا فى بدنك
قال له سمعته يقول أخذك جلد الحي مستحيل
إن رمت أخذ جلد دب وهو حي فاطرحه ميتا قبل ذاك يا أخي
وخذ كلامى وعلى هذا فقس لا تطمعن في حيوان مفترس

نص الأحدوثة رقم 9 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 11: *La Grenouille et le Rat (Livre IV)*

و ترجمتها: الضفدعة والفارة

يخرج متلقي هذه الأحدوثة بحكمة تتمثل في التأكيد على أن من يحفر حفرة لأخيه يقع فيها،فصاحب الخدعة يقع فيما بيّت لغيره ، وأن المكر السيئ يحيق بأهلـــه، وقد استهل بها الكاتب أحدوثته في نظم مقفى، أما المترجم فقد نقلها في آخر الأحدوثـــة في نظم مقفى بقافية مزدوجة ، كما يتبيّن من الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*-La ruse la mieux ourdie peut nuire à son inventeur* *-Et souvent, la perfidie retourne sur son auteur*	البغي سيف قاطع ومعتدل من سلّه على امرئ به قتل

نلاحظ أن **لافونتين** وظف تقنيتين من تقنيات المثل هي **الجناس** و **الصورة** .

1-الجناس: نلمسه في الكلمات التالية:

ruse-retourne, ourdie - retourne , Souvent- sur- son

2-الصورة:تتمثل في تصوير الخديعة وهي تعود على من قام بالتدبير لها كما حـــدث للضفدعة التي أرادت جر الفأرة في عمق المياه لتغرقها فكان رباطها هو سبب قنصها مع الفارة من قبل الطائر.

أما **محمد عثمان جلال** فقد وظف بدوره تقنيتين من تقنيات المثـــل و همـــا **التشبيه** و **الجناس**.

1-التشبيه: يتمثل في تشبيه البغي بالسيف الصارم الذي يقتل به الباغي، و**أضاف** لفظة ذات دلالة وهي" معتدل"، ليُبيّن أن هذا السيف حتى وإن ائتمر بأمر الباغي وقتل، فإنـــه لعدله يعود على آمره بالقتل، وكما يقال في المثل"**على الباغي تدور الدوائر**"، و قد آثر

المترجم الإتيان **بمكافئ** و هو "**من أخذ بالسيف ، بالسيف يهلك**" ، بعد أن تصرف فيه لضرورة القافية والإيقاع ، و لهذا المثل **مكافئ أسمى** في اللغة المنقولة أي الفرنسية وهو :"*Qui de l'épée se sert, par l'épée périra*" أي "من استعمل للقتل سيفه، فبه سيلقى حتفه".

2- **الجناس**: نلمسه في الكلمتين "معتدل" و" قتل" الواردتين في شطري البيت في قافية مزدوجة من أجل تحقيق الإيقاع.

و قام بتوظيف أسلوب من أساليب الترجمة و هو **التحوير** الذي يتمثل في الانتقال **من الجزء** وهو*"ruse"* أي الحيلة أو الخديعة **إلى الكل** وهو "البغي" أي الظلم بكل أنواعه.

<u>مستوى اللغة</u> :وظف المترجم لغة بسيطة مستساغة ومتناغمة بإيقاع يطرب له الطفل المتلقي ، و هي لغة بعيدة كل البعد عن الخطاب الجاف عن ضرر الخديعة.

و خلاصة القول إن المترجم قد وفق في اختيار المكافئ ولو أننا كنا نفضل لو ترجم كلمة *"ruse"* ب :الخديعة أو المكر بدلا من البغي لتتناسب أكثر مع الأحدوثة، لأن الفأرة انخدعت لأنها طمعت في النزهة ورضيت واغترت، ولم تسطُ عليها الضفدعة بأي قوة أو ضغط ، بل هي التي رافقتها بمحض إرادتها ، والحكمة أنه ليس من الأخلاق الحسنة أن نغدر بالغير، و نجد في الأحدوثة "**الغراب والثعلب**" نصيحة بعدم الانخداع بإغواء الغير وتملقه، و تبدو هذه الأحدوثة مكملة لها و هي تبشر المخادع بالهلاك والبوار بما يوافق البيت القائل :

ومن يحتفر في الشر بئرا لغيره تبت وهو فيها لا محالة واقع

LA GRENOUILLE ET LE RAT (Livre IV,11)

Tel, comme dit Merlin, cuide engeigner autrui,
Qui souvent s'engeigne soi-même.
J'ai regret que ce mot soit trop vieux aujourd'hui :
Il m'a toujours semblé d'une énergie extrême.
Mais afin d'en venir au dessein que j'ai pris,
Un rat plein d'embonpoint, gras et des mieux nourris,
Et qui ne connaissait l'avent ni le carême,
Sur le bord d'un marais égayait ses esprits.
Une grenouille approche, et lui dit en sa langue :
Venez me voir chez moi ; je vous ferai festin.
Messire Rat promit soudain :
Il n'était pas besoin de plus longue harangue.
Elle allégua pourtant les délices du bain,
La curiosité, le plaisir du voyage,
Cent raretés à voir le long du marécage :
Un jour il conterait à ses petits-enfants
Les beautés de ces lieux, les moeurs des habitants,
Et le gouvernement de la chose publique
Aquatique.
Un point sans plus tenait le galand empêché.
Il nageait quelque peu ; mais il fallait de l'aide.
La Grenouille à cela trouve un très bon remède :
Le Rat fut à son pied par la patte attaché ;
Un brin de jonc en fit l'affaire.
Dans le marais entrés, notre bonne Commère
S'efforce de tirer son Hôte au fond de l'eau,
Contre le droit des gens, contre la foi jurée ;
Prétend qu'elle en fera gorge chaude et curée ;
(C'était, à son avis, un excellent morceau.)
Déjà, dans son esprit la Galande le croque.
Il atteste les dieux ; la Perfide s'en moque :
Il résiste ; elle tire. En ce combat nouveau,
Un Milan, qui dans l'air planait, faisait la ronde,
Voit d'en haut le pauvret se débattant sur l'onde.
Il fond dessus, l'enlève, et par même moyen
La Grenouille et le lien.
Tout en fut : tant et si bien,
Que de cette double proie
L'Oiseau se donne au coeur joie,
Ayant de cette façon
A souper chair et poisson.
La ruse la mieux ourdie
Peut nuire à son inventeur;
Et souvent la perfidie
Retourne sur son auteur.

﴿ السادسة والعشرون في الضفدعة والفارة ﴾

ضفدعة مرت عليها فاره ... قالت لها يامرحبا ياجاره
ماضر أن لوزرتني في داري ... ان كان في الليل أو النهار
تأتين بعد زمن الشتاء ... تتمرحين فوق سطح الماء
فقالت الفأرة يا أحلى ... باليتني للعوم كنت أهلا
قالت لها الضفدعة المكاره ... وقد نوت لها على الخساره
أربط يافارة فيك رجلي ... ونستوى أرجلنا في الحجل
حتى اذا عمنا نعوم صحبه ... ونستوى اذ ذاك في المحبه
فصدقتها وأنت المبركه ... واشتركت معها وأي شركه
وسلمت قيادها للربطه ... وارتبطت فيها ونطت نطه
وسبحت بها بلا امتناع ... وقطعت في الماء قد رباع
وهي تروغ تحتها في الماء ... وتطلب العفو من السماء
كم رفصت برجلها واضطربت ... وروحها الى الخروج قربت
وكان هذا في سرور النسر ... وكان كل منهما لايدري
فسقط النسر سقوط البين ... ورفع الرباط بالأسنن
فقالت الضفدعة المكاره ... ورجلها مربوطة بالفاره
للبغي سيف قاطع ومعتدل ... من سله على امرئ به قتل

نص الأحدوثة رقم 11 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 16 : *La Mort et la Bûcheron (Livre I)*

و ترجمتها :الموت والحطاب

تنطوي هذه الأحدوثة على حكمة، سارت فيما بعد مسرى الأمثال ، ومغزاها هو النصح بالرضا بالقليل خيرا من الحرمان من الكل و من ثَمَّ التشكي ، وجاءت في خاتمة الأحدوثة في نظم مقفى تحققا للإيقاع والتناغم الموسيقي، و اتخذت الموقع نفسه من نص الترجمة الذي صيغ في نظم مقفى بقافية موحدة ، وندرج النصين في الجدول التالي لتبين ذلك:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	- *Plutôt souffrir que mourir* - *C'est la devise des hommes*	قال لو تحرّم تشتكي قال لو الطشاش ولا العما (كل الأحدوثة صيغت باللغة العامية المصرية)

من بين الأمثال العربية مثل فصيح يتناسب مع ما حدث للحطاب، هو: "**خذه بالموت حتى يرضى بالحمى**"، وقد لجأ المترجم إلى نقل المعنى من خلال **مكافئ** عربي **عامي** :

-ففي الشطر الأول من البيت، ينهى الموت الحطاب عن التشكي" قل لو تحرم تشتكي".

-وفي الشطر الثاني من البيت ، يردّ الحطاب بقناعته أن القليل من الأذى أي "الطشاش" الذي هو نقص في البصر ، خير من كل الأذى ، أي" العمى" الذي هو انعدام البصر تماما.

و كما لجأ صاحب النص الأصل إلى تقنيات تميز المثل ، لجأ المترجم في نقله للمعنى إلى تقنيات من تقنيات المثل هي **الجناس** و **صيغة التفضيل** و**الصورة** .

1- الجناس :نلمسه في زوجَيْ الكلمتين التاليين: تحرم - العما ، تحرم- تشتكي

2- صيغة التفضيل: و نلمسها في التركيب " الطشاش ولا العما "

3- الصورة : تتمثل في تصوير العذاب والألم "*souffrir*" ب"الطشاش" وتصوير الموت "*mourir*" "بالعمى" وهو انعدام البصر تماما بموت وظيفة العين.

كما وظف المترجم أسلوب **التعويض** فلم يقم بترجمة كلمة *plutôt* و معناها "الأفضل "ولم يقم بترجمته "أفضل أو الأفضل الطشاش على العمى" بل قال" الطشاش ولا العمى "أي عوض الكلمة و معناها ب" ولا ".

مستوى اللغة: لغة المثل عامية قد لا يفهمها إلاّ الطفل المصري و هي بالنسبة إليه بسيطة واضحة وملهمة للخيال بحوار الموت مع الحطاب وبتمثيل القيمة المجردة (الألم، الحرمان) بآلام وأمراض وعاهات جسدية، يعرفها الطفل المتلقي ويتقبلها إدراكه دون صعوبة.

وكان بإمكان المترجم أن يتصرف قليلا في هذا المثل ، و يحوّله إلى اللغة الفصيحة بتغيير بسيط في التراكيب كأن يقول:

"قال له: لو تكُفَّ عن الشكوى قال: ضعف البصر و لا العمى

و هذا حتى تستفيد من المثل أكبر شريحة من الأطفال العرب.

و خلاصة القول إن المترجم قد أحسن نقل الفكرة شكلا و مضمونا بمكافئ عامي مجسد ،وتذكرنا هذه الأحدوثة وموعظتها بأحدوثة "*La Mort et le Malheureux*" أي "**الموت والمسكين**" ، أين يطلب المسكين كل أنواع الأذى والعاهات والأمراض إلا الموت ، وفيها تصريح وتفصيل أكثر لرفض الموت، بخلاف الأحدوثة الثالثة "*La Mort et le Mourant*" أي "**الموت والمحتضر**" التي يلوم فيها الموتُ الشيخَ على حرصه على الاستزادة من الحياة ومماطلته للموت والتحجج أمامه ،مع أن الحكمة تكون بالاستعداد للموت وملاحظة مقدماته.

و فيما يلي اقتراحنا لنقل حرفي للنص الأصل:

"الألم ولا العـــــدم هذه عُمْلة ابن آدم"

LA MORT ET LE BÛCHERON (*Livre I ,16*)

Un pauvre bûcheron, tout couvert de ramée,
Sous le faix du fagot aussi bien que des ans
Gémissant et courbé, marchait à pas pesants,
Et tâchait de gagner sa chaumine enfumée.
Enfin, n'en pouvant plus d'effort et de douleur,
Il met bas son fagot, il songe à son malheur.
Quel plaisir a-t-il eu depuis qu'il est au monde ?
En est-il un plus pauvre en la machine ronde ?
Point de pain quelquefois, et jamais de repos.
Sa femme, ses enfants, les soldats, les impôts,
Le créancier et la corvée
Lui font d'un malheureux la peinture achevée.
Il appelle la Mort ; elle vient sans tarder,
Lui demande ce qu'il faut faire.
C'est, dit-il, afin de m'aider
A recharger ce bois ; tu ne tarderas guère .

Le trépas vient tout guérir ;
Mais ne bougeons d'où nous sommes :
Plutôt souffrir que mourir,
C'est la devise des hommes.

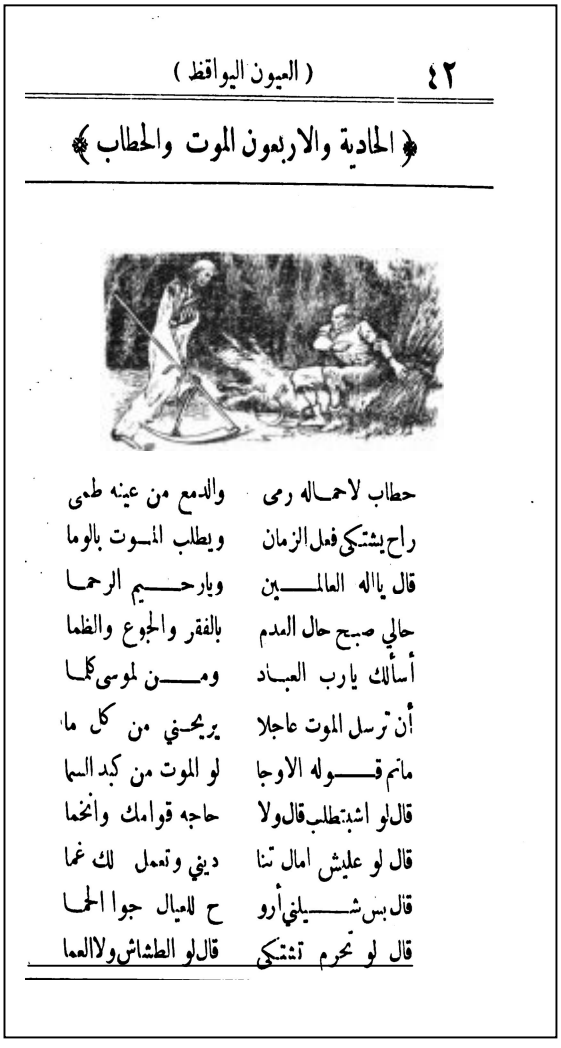

٤٢ (العيون اليواقظ)

﴿ الحادية والاربعون الموت والحطاب ﴾

حطاب لاحمـاله رمى والدمع من عينه طمى
راح يشتكي فعل الزمان ويطلب المـوت بالوما
قال ياالله العالمـــين ويارحـــيم الرحمـا
حالي صبح حال المدم بالفقر والجوع والظما
أسألك يارب العبـاد ومـــن لموسى كلمـا
أن ترسل الموت عاجلا يريحـني من كل ما
مانم قـــوله الاوجا لو الموت من كبد السما
قال لو اشي بتطلب قال ولا حاجه قوامك وانخما
قال لو عليش امال تنا ديني وتعمل لك غما
قال بس شـــيلني أرو ح للعيال جوا الحمـا
قال لو تحرم تشتكي قال لو الطشاش ولا العما

نص الأحدوثة رقم 16 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 09 : (*Le Lion et le Moucheron (Livre II*)
و ترجمتها :السبع والناموس

تدعو هذه الأحدوثة إلى عدم الغفلة عن شر الصغار، لأن أذاهم قد يكون أبلغ أثرا وأكثر خطرا من أذى الكبار في كثير من الأمور(1)، كما تدعو إلى عدم الاستهانة بصغار الأمو؛ فقد ينجو المرء من أخطر الأمور ويهلك بأهونها، وقد صيغت الحكمتان في النص الأصل دون إغفال قافية النظم في آخر الأحدوثة، كما نقلت ترجمتهما بقافية مزدوجة في آخر الأحدوثة المنظومة، و ندرج النصين في الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	-" --- ----*entre nos ennemis* *Les plus à craindre sont les plus petits* *Qu'aux grands périls, tel a pu se soustraire* *- Qui périt pour la moindre affaire*	لا تحتقر منهم صغيرا محتقر فربما أسالت النفسَ الإبر

و تكون الترجمة الحرفية المؤدية هي التالية :

" -علينا أن نخشى من أعدائنا صغارهم.

- و إنّ المرء الذي ينجو من أكبر المحن قد تقضي عليه أهون الأمور"

نلاحظ أن المترجم لجأ إلى **المكافئ** الوارد في بيت شعر **لابن هبارية،** ورد في إحدى قصائد ديوانه الموسوم ب" **الصادح و الباغم** "(2) ، و قد أصبح مثلا سائرا.

و يتضمن الشطر الأول منه نهيا عن استصغار أي كان، أما الشطر الثاني ، فيتضمن مثلا عن خطر الصغير كالإبرة الصغيرة التي تسيل النفس أي الدم، و قد طبق المترجم تقنيات المثل التي طبقها صاحب النص الأصل وهي **التكرار** و**الترادف** و**الجناس** و **الجناس الصوتي** و أضاف إليها ثلاث تقنيات هي **التقديم و التأخير** و **الرّمز** و **الصورة.**

1- التكرار:نلمسه في الكلمتين :تحتقر- محتقر

1-يقول المثل العامي:" العُود الصّغيرْ يقدر يعميكْ"

2-ابن هبارية، الصادح والباغم، ص. 20. للتحميل: *www.Al-mostafa.com*

2- **الترادف** : تمثله الكلمتان :صغير - محتقر

3- **الجناس** :نلمسه في الكلمتين الواردتين في شطري البيت: محتقر، الإبر

4- **الجناس** الصوتي: و يتضح في الكلمات التالية:

منهم- محتقر، صغيرا -محتقر- الإبر

5- **التقديم** و **التأخير**: تقديم المفعول به و تأخير الفاعل "أسالت النفسَ الإبــرُ"، وذلــك لسببين هما:

-القافية؛

-مكانة النفس و عزتها و التنبيه إلى أن هذه النفس بقيمتها و عظمتها قد تدميها مجــرد إبرة متناهية الصغر.

6- **الرمز**: و تمثله الإبرة التي رمز بها المترجم إلى الخطر الصغير الــذي يمكــن أن يقضي على الإنسان ، فقد ينجو الإنسان من لدغة عقرب أو عضة حية، و قد يقضــي بإبرة نحلة أو بعوضة أو حتى بإبرة خياطة ، و هذا ما ندركه من الرمز الذي اختاره المترجم و قد أحسن الاختيار.

7- **الصورة**: تتمثل في تصوير المشهد المؤثر عن إبر صغيرة تسيل الدم الثمين لــنفس بشرية، وقد يكون في ذلك هلاك النفس والموت فكم من امرئ نزف دمه قطرات حتى فاضت روحه.

مستوى اللغة : لغة الحكمة بسيطة لا تحتاج لكثير شرح أو إيضاح ولا تستغلق علــى إدراك الطفل المتلقي الذي يجدها و لا شك مرحة مسلية وحيوية ، و هذا رغــم ورود بعض المفردات المستعصية على معجم الطفل اللغوي التي يمكن شرحها بمــرادف أو بصورة في ذات الصفحة .

و خلاصة القول إن نص الترجمة يبدو أقرب إلى شكل المثل مــن الــنص الأصل الذي بدا طويلا و إن كان الإيقاع قد خفف من الشعور بهذا الطــول. بصــيغة بسيطة لولا الإيقاع، و نص الترجمة أيضا، أخف و أوجز و أقرب للإقنــاع بــالفكرة بفضل الرمز الذي جعله المترجم خاتمة الأحدوثة .

Le Lion et le Moucheron(Livre II - Fable 9

« Va-t-en, chétif insecte, excrément de la terre !»
C'est en ces mots que le Lion
Parlait un jour au moucheron.
L'autre lui déclara la guerre.
« Penses-tu, lui dit-il, que ton titre de roi
Me fasse peur, ni me soucie ?
Un bœuf est plus puissant que toi,
Je le mène à ma fantaisie. »
A peine il achevait ces mots,
Que lui même il sonna la charge,
Fut le trompette et le héros.
Dans l'abord il se met au large ;
Puis prend son temps, fond sur le cou
Du lion, qu'il rend presque fou.
Le quadrupède écume, et son œil étincelle ;
Il rugit; on se cache, on tremble à l'environ :
Et cette alarme universelle
Est l'ouvrage d'un moucheron.
Un avorton de mouche en cent lieux le harcelle :
Tantôt pique l'échine et tantôt le museau.
Tantôt entre au fond du naseau.
La rage alors se trouve à son faîte montée.
L'invisible ennemi triomphe, et rit de voir
Qu'il n'est griffe ni dent en la bête irritée
Qui de la mettre en sang ne fasse son devoir.
Le malheureux lion se déchire lui-même,
Fait résonner sa queue à l'entour de ses flancs,
Bat l'air, qui n'en peut mais, et sa fureur extrême
Le fatigue, l'abat : le voilà sur les dents.
L'insecte du combat se retire avec gloire :
Comme il sonna la charge, il sonne la victoire,
Va partout l'annoncer, et rencontre en chemin
L'embuscade d'une araignée :
Il y rencontre aussi sa fin.

Quelle chose par là nous peut être enseignée ?
J'en vois deux dont l'une est qu'entre nos ennemis
Les plus à craindre sont souvent les plus petits.

L'autre, qu'aux grands périls tel a pu se soustraire,
Qui périt pour la moindre affaire.

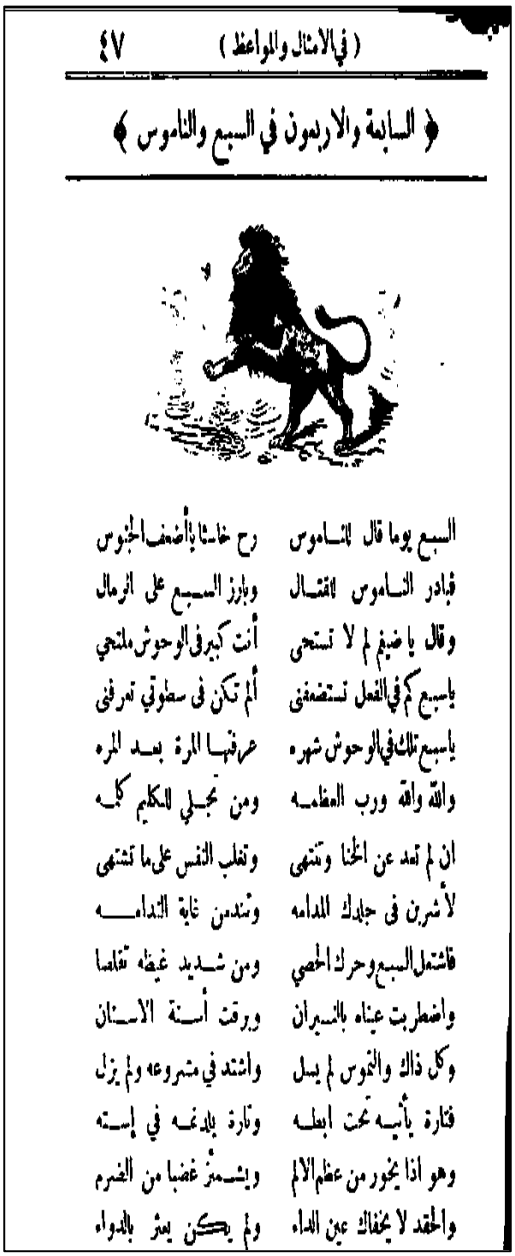

نص الأحدوثة رقم 09 **و ترجمتها**

الأحدوثة رقم 14 : *L'ingratitude et l'injustice des Hommes (Livre VII)*

و ترجمتها : **لا تسبوا الدهر** *envers la Fortune*

تكشف هذه الأحدوثة على جانب من طباع الإنسان الذي يلوم القدر والدهر إذا ما أصابه ضر حتى لا يتهم نفسه بسوء التصرف و عدم تدبر الأمور تدبرا جيدا ، و إذا أصابه خير راح يكيل لنفسه المدح و يتشدق بحذقه و حسن سلوكه ، أي أنه في الشر يلقي اللوم على غيره، و في الخير يستأثر بالمديح ، وتذكرنا هذه الأحدوثة بقوله تعالى:" **فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما <u>أوتيته على علم</u> بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون**"(1)

و قد صاغ الكاتب الأحدوثة في قالب النظم كما فعل مع بـــاقي الأحـــدوثات مراعيا القافية ، وحذا حذوه في ذلك المترجم ، وهذا ما نتبينه من الجدول التالي :

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*-Le bien nous le faisons, le mal c'est la fortune* *-On a toujours raison, le destin toujours tort*	-إذا أصابوا ثروة واكتسبوا لفعلهم والاجتهاد نسبوا -وإن أصيبوا بدواعي الفقر قالوا أصبنا بدواهي الدهر -فالتاجر الكيّس في التجارة من خاف في متجره الخسارة

نلاحظ أن الكاتب صاغ حكمته باعتماد تقنيات تميز النظم كما تميـــز المثـــل منها: **الحذف** و **التكرار** و**التوازي** و **الجناس الصوتي** و**الطباق** .

أما المترجم فقد نقل الفكرة باعتماد ترجمة حرة إبداعية في البيتين الأولين و في البيت الأخير ، **بمكافئ** استعاره من قصيدة ابن هبارية وردت في ديوانه الذي سبقت الإشارة إليه و هو الموسوم ب "الصادح و الباغم".

---

(1) سورة الزمر، الآية :49.

و قد طبق في ترجمته ثلاث تقنيات ترجمية هي **الإبدال** و **الزيادة** و **التحوير** مع **الزيادة**.

1-الإبدال: يتمثل في إبدال ضمير المتكلم *"nous"* " أي "نحن" بجمع الغائب "هم" أصابوا" .وإبدال صيغة الحاضر *présent* مع جمع المتكلم *faisons*، بصيغة الشرط و جوابه :

"إذا أصابوا ثروة واكتسبوا لفعلهم والاجتهاد نسبوا "،

و إبدال **المضارع** مع المفرد الغائب *le destin* في الجملة"*le destin(a) toujours tort* " ب**صيغة قول المقول** ، و **صيغة المبني** للمعلوم ب**صيغة المبني** للمجهول " **قالوا** أصبنا بدواهي الدهر".

2-**الزيادة**: و الغرض منها التوضيح، فقد أضاف كلمة "ثروة" في الشطر الأول من البيت الأول "إذا أصابوا ثروة واكتسبوا", وقد تكون هذه الزيادة من أجل التوضيح أو تكون لضرورة شعرية هي استقامة الوزن .

3-التحوير مع الزيادة: يتمثل في الانتقال من ما يفعله القدر و هو الشر " *le mal c'est la fortune* " أي "الشر يصنعه القدر" إلى نتائج هذا الشر، وهي الفقر" وإن أصيبوا بدواعي الفقر قالوا أصبنا بدواهي الدهر". أي الانتقال من **التضمين** بأن الشر من فعل القدر إلى **التصريح** باتهام الدهر بما سبب من فقر. و مع أن المترجم لم ينقل شطر الأصل الأخير *"On a toujours raison, le destin toujours tort"* أي بحكمنا على أنفسنا بالصدق و بخطإ القدر، فقد استعار بيتا ختم به النظم ، و قد جاء به ليكذّب **ضمنيا** هذا الافتراء بقوله :

فالتاجر الكيّس في التجارة من خاف في متجره الخسارة

أي أن التاجر الحذق هو الذي يخاف الخسارة فيحتاط ويهيئ الوسائل والأسباب لنجاح تجارته حتى لا يفشل ،وفي هذا **تحوير** من نقل للفكرة بالرد عليها دون ذكرها.

ونلاحظ أن الأبيات الثلاثة كلها تحتوي على تقنية تناسب المثل وهي **الجناس**.

1- الجناس:

- نلمسه في نهاية البيت الأول متمثلا في كلمتي: اكتسبوا و نسبوا.

-الجناس الصوتي: يلاحظ في أزواج الكلمات الثلاث التالية :

اكتسبوا-نسبوا، دواعي -دواهي، خاف -الخسارة

مستوى اللغة: لقد تمت صياغة النص الأصل ونص الترجمة بلغتين بسيطتين واضحتين ، بإمكان الطفل المتلقي في كلا الثقافتين استيعابهما دون عناء ، بالإضافة إلى تميزهما بالإيقاع والتناغم بفضل القافية والجناس.

و خلاصة القول إن المترجم رفع اللبس بإضافة الحكمة المثل في آخر الأحدوثة ليبين أن التملص من مسؤولية الخطأ ورمي المرتكب اللائمة على القدر أو الدهر بكل مصيبة هو **الخطأ** عينه، لأن هذا التصرف لا ينم عن شطارة حقيقية، بل عن تواكل وكفر نعمة ، و هو ما يناسب قول الشاعر في بعض من هذه الأبيات :

وليس الذئب يأكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا

نهجو الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا

نعيب زمانا و العيب فينا و ما للزمان عيب سوانا

L'ingratitude et l'injustice des Hommes envers la Fortune(Livre VII,14)

Un Trafiquant sur mer par bonheur s'enrichit.
Il triompha des vents pendant plus d'un voyage,
Gouffre, banc, ni rocher, n'exigea de péage
D'aucun de ses ballots ; le sort l'en affranchit.
Sur tous ses compagnons Atropos et Neptune
Recueillirent leur droit, tandis que la Fortune
Prenait soin d'amener son Marchand à bon port.
Facteurs, associés, chacun lui fut fidèle.
Il vendit son tabac, son sucre, sa cannelle.
Ce qu'il voulut , sa porcelaine encor :
Le luxe et la folie enflèrent son trésor ;
Bref il plut dans son escarcelle.
On ne parlait chez lui que par doubles ducats.
Et mon homme d'avoir chiens, chevaux et carrosses.
Ses jours de jeûne étaient des noces.
Un sien ami, voyant ces somptueux repas,
Lui dit : Et d'où vient donc un si bon ordinaire ?
Et d'où me viendrait-il que de mon savoir-faire ?
Je n'en dois rien qu'à moi, qu'à mes soins, qu'au talent
De risquer à propos, et bien placer l'argent.
Le profit lui semblant une fort douce chose,
Il risqua de nouveau le gain qu'il avait fait :
Mais rien, pour cette fois, ne lui vint à souhait.
Son imprudence en fut la cause.
Un vaisseau mal frété périt au premier vent.
Un autre mal pourvu des armes nécessaires
Fut enlevé par les Corsaires.
Un troisième au port arrivant,
Rien n'eut cours ni débit. Le luxe et la folie
N'étaient plus tels qu'auparavant.
Enfin ses facteurs le trompant,
Et lui-même ayant fait grand fracas, chère lie,
Mis beaucoup en plaisirs, en bâtiments beaucoup,
Il devint pauvre tout d'un coup.
Son ami le voyant en mauvais équipage,
Lui dit : D'où vient cela ? De la fortune, hélas !
Consolez-vous, dit l'autre ; et s'il ne lui plaît pas
Que vous soyez heureux ; tout au moins soyez sage.
Je ne sais s'il crut ce conseil ;
Mais je sais que chacun impute en cas pareil
Son bonheur à son industrie
Et si de quelque échec notre faute est suivie,
Nous disons injures au sort.
Chose n'est ici plus commune :
Le bien nous le faisons, le mal c'est la Fortune,
On a toujours raison, le destin toujours tort.

﴿ الحادية والعشرون بعد المائة لاتسبوا الدهر ﴾

حكاية عن أحد التجار ... سافر بالاموال في البحار
واقتحم الاخطار في سياحته ... وعرف الاشياء في ملاحته
وباع قنده وباع العودا ... وبدلت أصنافه نقودا
وللدنانير غدا مليكا ... ولم يجد ضدا ولا شريكا
والنذ بالمائدة العظيمه ... وكل أكل عنده وليمه
فذات يوم وهو عند الباب ... أتى اليه أحد الاصحاب
قال له من أين تلك الثروة ... قال له سألتني ياعروه
أما علمت أن هذا كدى ... وثمرات ماغرست بيدى
وثمرات قوتى وتعبى ... جنيتها بالسعي لا باللعب
وبعد ذاك في البحار نزلا ... بماله وللبلاد ارتحلا
فخاب ظنه بتلك التوبه ... وبال فى الفرش وبل ثوبه
وذاك أنه بغايون نزل ... وذلك الفليون ساء في العمل
به أحاط الموج والرياح ... ومن نجاة يئس الملاح
ولم يزل في الانحطاط التاجر ... وهو على هذا الاذى يسافر
حتى غدا صفر اليدين جيبه ... وزال فضله وبان عيبه
وجاءه حبيبه يزوره ... وقد خبا مصباحه ونوره
قال له من أين هذا الفقر ... قال له ياصاح خان الدهر
قال تسل واطرح الهموما ... فالدهر صار أمره معلوما
واسمع كلاما ماأظن تسمع ... يامن رماه جهله والطمع
انك هكذا وكل الناس ... طرا على المنوال والقياس

اذا أصابوا ثروة اكتسبوا ... لفعلهم والاجتهاد نسبوا
وان أصيبوا بدواعي الفقر ... قالوا أصبنا بدواهي الدهر
فالتاجر الكيس في التجاره ... من خاف في متجره الخساره

نص الأحدوثة رقم 14 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 16 : *Le Loup, la Mère et l'Enfant*(*Livre* IV)

و ترجمتها: الذئب والأم وولدها

المغزى من هذه الأحدوثة هو أن الأم وإن غضبت على ولدها فلن تؤذيه ولن تتمنى له الأذى، بل تلوذ عن فلذة كبدها وتفتديها بمهجتها إذا لزم الأمر، و لهذا يقـــال: تجوع الحرة و لا تأكل من ثديها ، لأنها تؤثر ولدها على نفسها و تحتفظ له بحلیبها . و نورد النص الأصل وترجمته في الجدول التالي ثم نقوم بالتعليق:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	***Biaux chires Leups, n'écoutez mie Mère tenchent chen fieux qui crie(1)*** *(Beaux Sires Loups, n'écoutez pas une mère tançant son fils qui crie*	ادعو على ابني وقلبي يقول يا رب لالا(2)

نلاحظ أن الكاتب استعمل مثلا عاميا معروفا في الثقافة الفرنســية، مصـــاغا باللغة الفرنسية القديمة، وقد راعى القافية و طبق تقنيات المثل منها **المبالغة** المتمثلة في السخرية من الذئاب المتضمنة في صيغة النداء :

"*Biaux chires Leups*" أي " يا سادتي الذئاب الكرام".

و قد راعى المترجم أيضا تقنيات المثل و اعتمد القافية الموحدة، و من تلك التقنيات **التكرار** و **الاستعارة** و **الجناس**.

1- التكرار: وظف المترجم توكيدا معنويا بتكرار لفظة" لا" في "**لا لا**" التي تتوجه بها الأم إلى الله سبحانه و تعالى كيلا يستجيب لدعوتها على ولـــدها ، بالإضـــافة إلـــى ضرورتها للحفاظ على القافية الموحدة (مثالا- لا لا)،

---

1)ذكرنا في الباب الأول من هذه الدراسة كيف يكون المثل الذي هو من قبيل المثل المذكور في هذه الأحدوثة وسيلة لمتابعة تطور اللغة عبر التاريخ.

2) له مكافئ في اللهجة الجزائرية هو: " **ندْعِي علْى وَلْدي، وما نْحَبْشْ ألّلي يْقولْ آمينْ** ".

2-الاستعارة : لجأ المترجم إلى الاستعارة المكنية في الشطر الأخيـــــــــــــر :

" وقلبي يقول لا لا" بذكر المشبه وهو قلب الأم، وذكر صفة من صفات المشبه بـــه أي الأم، و هذه الصفة هي الكلام والقول.

3- الجناس: نلمسه في الكلمتين :قلبي - ربِّ.

و تمثله القافية الموحدة على مدى الأحدوثة.

وهكذا يبدو التكافؤ بين مَثَلَيْ الثقافتين واضحا، إذ يطلب كاتب النص الأصل من الذئب عدم تصديق الأم الغاضبة على ولدها حين تهدده برميه للذئب ليأكله، أمـــا فـــي نـــص الترجمة فإن المترجم، ذكّر الذئب على لسان الأم فقد تدعو الأم علـــى ابنهـــا بلســـانها الظاهر لكنها تدعو الله من أعماق قلبها ألاّ يجيب دعاءها.

و خلاصة القول إن نقل هذا المثل بواسطة مكافئ عملية مناسبة للسياق، وقد أشاع المترجم في الأحدوثة المرح وكذا التشويق الذي يداعب خيال الطفل المتلقي ويبعد عنه الملل.

LE LOUP, LA MERE ET L'ENFANT(LivreIV,16)

Ce Loup me remet en mémoire
Un de ses compagnons qui fut encor mieux pris
Il y périt; voici l'histoire.
Un Villageois avait à l'écart son logis.
Messer Loup attendait chape-chute à la porte.
"Il avait vu sortir gibier de toute sorte
Veaux de lait, Agneaux et Brebis,
Régiments de Dindons, enfin bonne provende .
Le Larron commençait pourtant à s'ennuyer.
Il entend un Enfant crier.
La Mère aussitôt le gourmande,
Le menace, s'il ne se tait,
De le donner au Loup. L'Animal se tient prêt,
Remerciant les Dieux d'une telle aventure,
Quand la Mère, apaisant sa chère Géniture,
Lui dit : Ne criez point; s'il vient, nous le tuerons.
Qu'est ceci? s'écria le mangeur de Moutons.
Dire d'un, puis d'un autre? Est-ce ainsi que l'ontraite
Les gens faits comme moi? Me prend-on pour un sot?
Que quelque jour ce beau Marmot
Vienne au bois cueillir la noisette!
Comme il disait ces mots, on sort de la maison.
Un Chien de cour l'arrête. Epieux et fourches-fières
L'ajustent de toutes manières.
Que veniez-vous chercher en ce lieu? lui dit-on.
Aussitôt il conta l'affaire.
Merci de moi, lui dit la Mère,
Tu mangeras mon Fils! L'ai-je fait à dessein
Qu'il assouvisse un jour ta faim?
On assomma la pauvre Bête.
Un Manant lui coupa le pied droit et la tête
Le Seigneur du village à sa porte les mit,
Et ce dicton picard à l'entour fut écrit

Biaux chires Leups, n 'écoutez mie
Mère tenchent chen fieux qui crie
("Beaux sires loups, n'écoutez pas une mère)
(tançant son fils qui crie.)

﴿ السادسة والعشرون بعد المائة حكاية الذئب والام وولدها ﴾

حكاية الذئب تهدى الى الملوك حلالا
فانها في القوافي حسنا زهت وجمالا
قد مر يوما بدار نوقا حوت وجمالا
ونعجة ذات صوف أحمالها تتلالا
فرام يدخل لكن رأى الدخول محالا
والام للوقت صاحت على ابنها قم تعالى
لاجلب الذئب عندى يأكلك اليوم حالا
والذئب مذ سمع القو ل طاب نفسا وقالا
لابد من أكل هذا وانقض فورا وصالا
فصاحت الام صوتا في الدار لم الرجالا
كذا الكلاب أتته وجرعته القتالا
فقصهم مارآه فلم يجيبوا سؤالا
وانما قطعوه ورشقوه نبالا

والام للذئب قالت متى أكلت العيالا
ياطاما فى الثريا قد زدت منها ضلالا
وأنت ياذئب تجزى بما فعلت خبالا
أما سمعت القوافي وما قرأت المثالا
أدعوا على ابني وقلبي يقول يارب لالا

نص الأحدوثة رقم 16 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 03 :(*Le Singe et le Léopard*(*Livre* IX

و ترجمتها: القرد والغيلس

إن المغزى من الحكمة في هذه الأحدوثة هو عدم الاكتفاء بالمظهر الجميل بل ينبغي تزيينه بالعقل المستنير المبدع، وفي ذلك يكمن التفاضل الحقيقي بين الناس، وقد صيغت الحكمة في النص الأصل في آخر الأحدوثة وفق قافية النظم ،كما نقلت ترجمتها في آخر الأحدوثة بقافية مزدوجة،وهذا ما يتضح من الجدول التالي:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*Ce n'est pas sur l'habit que la diversité me plait, c'est dans l'esprit*	وصح فيما قلته ضرب المثل قم واعتمد فضل الفتى دون الحلل

نلاحظ أن المترجم قد طبق بعض تقنيات المثل وهي **الحذف** و **الجناس** و **الجناس الصوتي** و**الصورة**.

1- الحذف:حذف لفظة"إن " أو "الفاء"من شطر البيت "قم واعتمد **(إنّ)** فضل الفتى دون الحلل" أو" قم واعتمد **(ف)**فضل الفتى دون الحلل".

2- الجناس : تمثله الكلمتان "**المثل** و **الحلل** الواردتان في آخر شطري البيت.

3- الجناس الصوتي: نلمسه في زوجي الكلمات التالية: فيما –فضل، قلته -قم

4- التصوير: تتمثل في صيغة فعل أمر" قم واعتمد" لتأكيد وجوب الإسراع في تطبيق الحكمة. ويبدو أن المترجم قد رغب في إيراد مثل **مكافئ** يلخص معنى الحكمة كلها وهو تقييم الناس لعقولهم وليس لدثورهم" **فضل الفتى دون الحلل**".

و يظهر أن نص الترجمة أكثر حكمة، لأنه يُبين التوافق العقلي والإجماع بين الناس على فكرة بصيغة "ضرب المثل "بخلاف النص الأصل الذي يبدو رأيا شخصيا "*diversité me plait*"، لأنه قد يوجد من يرد عليه ويقول "أما أنا، فأرى غير ذلك".

و قد اعتمد المترجم،بالإضافة إلى الأساليب المثلية، أسلوبا ترجميا هو **التحوير** ، ويتمثل في الانتقال من **الخاص** بتفضيل العقل *l'esprit* على اللباس *l'habit* إلى **العام** وهو تعميم بتفضيل كل ما يُبين فضل الإنسان كعلم، وخلق، وتواضع على مجرد اللباس الجميل، وهذه الحكمة لا تنفي أن يجمع الإنسان بين الحلّة البهية والخصال الأخلاقية الحميدة.

مستوى اللغة:صاغ المترجم الحكمة بلغة بسيطة واضحة، إلاّ أننا نرى ضرورة شرح لفظة "الحلل"على نفس الصفحة تفاديا لأي التباس بالكلمة المصرية العامية، وهي "الحلة وجمعها "الحلل"، ومعناها "القِدْر ، القدور" أي آنية الطبخ. وميزة لغة نص الترجمة أنها موجزة متناغمة ألفاظها مما يسهل ترسخها في ذهن الناشئة.

و خلاصة القول إن المترجم قد وفق في نقل حكمة النص إلى اللغة العربية على الرغم من تصرفه في الأحدوثة.

Le Singe et le Léopard(Livre IX, 3)

Le Singe avec le Léopard
Gagnaient de l'argent à la foire
Ils affichaient chacun à part.
L'un d'eux disait : Messieurs, mon mérite et ma gloire
Sont connus en bon lieu ; le Roi m'a voulu voir ;
Et si je meurs il veut avoir
Un manchon de ma peau ; tant elle est bigarrée,
Pleine de taches, marquetée,
Et vergetée, et mouchetée.
La bigarrure plaît ; partant chacun le vit.
Mais ce fut bientôt fait, bientôt chacun sortit.
Le Singe de sa part disait : Venez de grâce,
Venez messieurs. Je fais cent tours de passe-passe.
Cette diversité dont on vous parle tant,
Mon voisin Léopard l'a sur soi seulement ;
Moi, je l'ai dans l'esprit : votre serviteur Gille,
Cousin et gendre de Bertrand,
Singe du Pape en son vivant,
Tout fraîchement en cette ville
Arrive en trois bateaux, exprès pour vous parler ;
Car il parle, on l'entend ; il sait danser, baller,
Faire des tours de toute sorte,
Passer en des cerceaux ; et le tout pour six blancs !
Non messieurs, pour un sou ; si vous n'êtes contents
Nous rendrons à chacun son argent à la porte.
Le Singe avait raison ; ce n'est pas sur l'habit
Que la diversité me plaît, c'est dans l'esprit
L'une fournit toujours des choses agréables ;
L'autre en moins d'un moment lasse les regardants.
Ô ! que de grands Seigneurs, au Léopard semblables,
N'ont que l'habit pour tous talents !

﴿ الثانية والخمسون بعد المائة القرد والفيلس ﴾

مذ لعب الفيلس والقرد معا ... من لعب دراهما قد جمعا
وكان ذا في مولد السيد ... قطب الرجال العيسوي الاحمدي
وكان كل منهما لوحده ... يأكل من عينه وكده
فكتب الفيلس إعلاما على ... خيمته يقرؤه من أقبلا
وذلك الاعلام انى الفيلس ... جلدى لايحكيه قط الاطلس
قد اشتهى السلطان أن يراني ... ورغبة في جلدى اشترانى
وان أمت أجلب للمدينه ... ويأخذون لبدتى للزينه
لان جلدى شعره منقوش ... تصرف في تحصيله القروش
وكتب القرد بأعلى الباب ... هيا اقبلوا يامعشر الاحباب
عندى ألعاب هنا عجيبه ... ألوانها أشكالها غريبه
ان كان جارى يتباهى بالشعر ... فان عقلي للعقول قد بهر
أخترع الاشيا للتسلى ... والقرد لبيون الصغير مثلي
في النط والرقص و نوم العزبه ... ونومة العروس فوق المرتبه
ومشية اللص ومشى الاعرج ... وأكلة البرغوث والتدحرج

وكل ذا أثمانه نصفان ... ومن يرد نصفيه نعطى ثانى
وكنت ممن جا بقصد السيد ... وقد خرجت ليلة فى المولد
فرحة والرغبة أوقفتنى ... وأغلب الاصحاب كلفتنى
وقد مررت بالتروك مره ... شفت هناك عالما بكثرة
ثم قرأت ذلك الاعلاما ... ورحت لما خفت الازدحاما
مستصوبا بالقرد ما كان كتب ... وزدته مسك العصاة بالذنب
وقلت أما الفيلس ابن الثمره ... ليس له غير الشعور ثمره
وصح فيما قلته ضرب المثل ... قم واعتمد فضل الفتى دون الحلل

نص الأحدوثة رقم 03 و ترجمتها

-المجموعة الثالثة:

المثل فيها **مناسب** للأحدوثة و**غير مكافئ** للمثل الأصل،و تشتمل هذه المجموعة على خمس أحدوثات هي: ***Le Cheval et le Loup*** **الحصان و الذئب** ، و ***Le Renard et les Raisins*** **الثعلب و العنب**، و ***Le Lapin et la Tortue*** **السلحفاة والأرنب**، و ***Parole de Socrate*** **حكمة سقراط**، و ***Les Loups et les Brebis*** **الذئاب والنعاج** . نتناول ترجمة أمثالها فيما يلي بالدراسة و التعليق .

1 -الأحدوثة رقم 08 : (*Livre* V) *Le Cheval et le Loup*

و ترجمتها : الحصان والذئب

مدار حكمة هذه الأحدوثة هو النهي عن ادعاء المرء معرفة ما لا يعلم أو ما لا يتقن ووقوفه عند حدود مهنته، ويعطي الكاتب لذلك مثلا للجزار الذي يتظاهر بأنه خبير في الأعشاب. وقد أضاف إليها المترجم حكمة أخرى ختم بها نص ترجمة الأحدوثة، وهي أن الشر يعود على أهله ومن بدأ بالأذى لغيره، نال منه النصيب الأكبر وربما دون أن يضر من قصد إذايته . و لتبيين ذلك نقابل في الجدول التالي نصي الحكمة : الأصل و ترجمته.

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*Chacun à son métier doit toujours s'attacher* *Tu veux faire l'Arboriste.* *Et ne fus jamais que Boucher*	وهكذا في الناس كل من بدا بالخبث لا يخرج إلا نكدا

يبدو أن المترجم لم يقف عند هذا المعنى الذي ترجمه في البيت ما قبل الأخير باعتراف الذئب نفسه بأنه ليس حكيما أي طبيبا ، وأنه أخطأ بادعاء ذلك ، بل إن المترجم أتى بمغزى آخر؛ وهو أن من يبادر بتبييت الشر لغيره، يلق ضعف ما بيّت ، كما حدث للذئب الذي أراد أن يغدر بالحصان، فلاقي الأمرّين: الرفسة الموجعة

وسقوط أسنانه، و معنى هذا أنه ما على المتشدق بما لا يعرف إلاّ أن ينتظر النكد والغم جراء ذلك، وقد اقتبس المترجم حكمته من الآية الكريمة: **(والذي خبـــث لا يخـــرج إلا نكدا)(1).**

و كما عمد **لافونتين** إلى استعمال أساليب مثلية معروفة في الثقافة الفرنســـية هي : **القلب** ، و**الجناس**، و **صيغة الأمر**، و **التشبيه**.

سعى المترجم إلى تطبيق أسلوبين هما **الجناس** و **الجناس الصوتي**.

1- **الجناس**: نلمسه في ازدواج القافية و يتجلى في الكلمتين بدا- نكدا، و الغرض منه تحقيق الإيقاع.

2- **الجناس الصوتي** : يتمثل في:أداة النفي "لا "، و أداة الاستثناء"إلاّ": لا- إلا،

مستوى اللغة: صاغ المترجم نصه بلغة بسيطة تتناسب مع لغة الطفل وإدراكه، وقـــد عززها بجناس محقق للإيقاع.

و خلاصة القول إن المترجم وظف مثلا **غير مكافئ** للمثل الأصل ، إلاّ أنه **لا ينافي** مغزى الأحدوثة الأصل بل يكمله، و هذا المغزى هو أن النكد يصـــيب مـــن يدعي ما لا يعرف، كما يصيب النكد من يريد أن يكسب شيئا ولا يطاله، بل ويخســـر بعضا مما عنده ، و هذا ما يذكرنا بالمثـــل الفرنســـي *Aller chercher la laine et revenir tondu*" "(2) بمعنى أن من ذهب ليحضر الصوف،عاد و قد زُجّ صوفه. و هذا ما يبيّن مرونة الأحدوثة المثلية و ثراءها الملهم للخيال.

و نقترح هذه الترجمة الحرفية مع مراعاة القافية المزدوجة :

لينجز كـــلٌّ عمـــله بجداره و فيما جهل لا يدعي المهاره

إن أنت في صنعتك جـــزار فلا تـــــدعي أنك عطّـــــــار

---

(1) سورة الأعراف، الآية:58.

(2) يكافئه المثل العامي:راحْ الحمار يْجيب قْرون،رجع بلا أوذان".

Le Cheval et le Loup Livre V, fable 8

Un certain loup, dans la saison
Que les tièdes Zéphyrs ont l'herbe rajeunie,
Et que les Animaux quittent tous la maison,
Pour s'en aller chercher leur vie,
Un Loup, dis-je, au sortir des rigueurs de l'hiver,
Aperçut un Cheval qu'on avait mis au vert.
Je laisse à penser quelle joie !
Bonne chasse, dit-il, qui l'aurait à son croc.
Eh ! Que n'es-tu Mouton ? car tu me serais hoc :
Au lieu qu'il faut ruser pour avoir cette proie.
Rusons donc. Ainsi dit, il vient à pas comptés,
Se dit écolier d'Hippocrate ;
Qu'il connaît les vertus et les propriétés
De tous les simples de ces prés,
Qu'il sait guérir, sans qu'il se flatte,
Toutes sortes de maux. Si Dom Coursier voulait

Ne point celer sa maladie,
Lui Loup gratis le guérirait ;
Car le voir en cette prairie
Paître ainsi, sans être lié,
Témoignait quelque mal, selon la Médecine.
J'ai, dit la bête chevaline,
Une apostume sous le pied.
Mon fils, dit le Docteur, il n'est point de partie
Susceptible de tant de maux.
J'ai l'honneur de servir Nosseigneurs les Chevaux,
Et fais aussi la Chirurgie.
Mon Galant ne songeait qu'à bien prendre son temps,
Afin de happer son malade.
L'autre qui s'en doutait lui lâche une ruade,
Qui vous lui met en marmelade
Les mandibules et les dents.
C'est bien fait (dit le loup en soi-même fort triste)

Chacun à son métier doit toujours s'attacher.
Tu veux faire ici l'Arboriste,
Et ne fus jamais que Boucher..

﴿ العاشرة الحصان والذئب ﴾

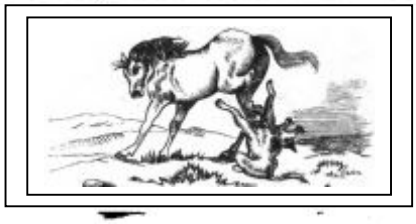

الخيل في فصل الربيع تعتق ... وبين أنفاس النسيم تطلق
وقد حكوا أن حصاناً قد عصى ... وترك السوط وفارق العصا
وراح للراحة فوق المرج ... يشكو الى الله عذاب السرج
واغتنم الحظ من البرسيم ... واستنشق الطيب من النسيم
ومذ رآه الذئب زاد يأسه ... وحدثته بالقتال نفسه
لكنه أتى له بحيله ... عساه يشفى في الدما غليله
قال اللئيم انه حكيم ... وفي العلاج ذوقه سليم
وانه قد جرب الحشائشا ... وعالج الفؤاد منها والحشى
ويسحق الياقوت والمرجانا ... ويهب الناس الدوا مجانا

وقال يا حصان لي تعالى ... لا قيد في الرجل ولا اشكالا
وكيف من غير لجام تمشى ... لا بد ذا من مرض في الكرش
قال الحصان دمل في رجلي ... من أثر القيد وضيق الحجل
قال الحكيم أرني يا ولدي ... كأن هذا دمل في كبدي
وكل عضو قابل للداء ... ويطلب الحكيم للدواء
وبينما الذئب يرجي فرصه ... اذ فلتت من الحصان رفصه
فحكمت في وجهة السرحان ... شكلت الاسنان باللسان
فانقلب الذئب وقال أف ... جدعت أنفي عنوة بكفي
لست حكيما فلماذا أدعى ... وأبتغي بغياً وخيم المرتع
وهكذا في الناس كل من بدا ... بالخبث لا يخرج الا نكدا

نص الأحدوثة رقم 08 و ترجمتها

2- الأحدوثة رقم 11: *Le Renard et les Raisins (Livre III)*

و ترجمتها: **الثعلب والعنب**

تنطوي هذه الأحدوثة على حكمة أصبحت مثلا سائرا والمغـزى منهـا هـو وجوب الإقرار بالعجز عند حدوثه ، وعدم التعنت في رفض الحقيقة، وقد وردت على لسان الثعلب و عبر عنها المترجم بجملة قصيرة و أضاف إليها حكمة أخرى في آخر الأحدوثة ، و هذا ما يتبيّن من الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*Ils sont trop verts, dit- il, et bons pour des goujats!*	و قال هذا حصـــرم رأيتـــه في حلب **طول لسان في الهوى** **وقصر في الذنب**

يوجد لهذا المثل الفرنسي **مكافئ** عربي هو:"**أعجز من ثعالة عن العنقود**"(1) و يبدو أن المترجم لم يعتمده لأنه لا يتناسب و الوزن الذي اختاره لأحدوثته و اكتفى بترجمة جزء من المثل الفرنسي و هو: "*Ils sont trop verts* " ب"هذا حصرم و من بين معانيه" أوّل العنب ما دام أخضر غير ناضج، أو ثمر لم ينضج، و هو مشتق من الفعل حَصْرَمَ إذ يقال حَصْرَمَ الثمرُ إذا لم ينضج "(2)، ولم ينقل المترجم الجزء المتبقي مـن المثل و هو *"et bons pour des goujats* "و معناه " أن ذاك العنب لا يصلح إلاّ للوضعاء" و**أضاف** حكمة استعارها من مثل عامي مصري" **طول لسان ،وقصر في الذيل**" بعد أن تصرف فيه ليضمنه في البيت الشعري(3)و يصبح:

طول لسان في الهوى و قصـــــر في الذنـــب

و في البيت حكمة مكملة لوصف الثعلب الطويل اللسان المتعنت غير المقر

1-توجد في الدارجة الجزائرية العامية مكافئات له منها : "**أللي ما يوصل للعنب ، يقول حـــامض مـــا ناكلوشـــي**" و"**الشحمة كي تبعد علْ القط يقول ما انتنها**" و "**اللّي ما يوصلش للعنقود يقول قارص**".

2-جبران مسعود،**معجم"الرائد"** ،بيروت،دار العلم للملايين،2005،ص. 348.

3 - ذكرنا في الباب الأول من هذه الدراسة نماذج لاستعمال الأمثال أو أجزاء منها في أبيات شعرية (ص.18).

بالعنب، إنما أضاف إليه معنى يكافئ المثـــل الفرنســـي "*Grand parleur ,petit faiseur*" و معناه كثير الكلام، قليل الفعال.

و قد طبق المترجم ثلاث تقنيات من تقنيات المثل هي: **الطباق**، و**التعــويض** و **الكناية**.

1- الطباق: نلمسه في الكلمتين: "طول – قصر ".

2- التعويض: يتمثل في **تعويض** كلمة "الذيل" الواردة في المثل بمرادفها "الذنب"، وذلك حفاظا على القافية الموحدة.

3- الكناية :نجدها في التركيب " طول لسان في الهوى "، و هي **كناية** عــن الثرثــرة والادعاء، كما نجدها في التركيب " قصر في الذنب "، و هي **كناية** عن التقصير فـــي الحركة والفعل، و في هذا سخرية بأمثال الثعلب من الناس .

<u>مستوى اللغة</u> : لغة النص الأصل لغة بسيطة، يفهمها الطفل المتلقي، ومثلها لغة نص الترجمة و يبدو هذا الأخير أبلغ للفكرة وأقرب إلى التصوير، إذ يعكــس روح المــرح والتفكه و السخرية من الثعلب، وهذه العناصر مطلوبة في الكتابات الموجهة للأطفـــال دفعا للملل و الضجر و تشجيعا للمطالعة.

و نقترح فيما يلي، ترجمة محورة تناسب مغزى النص الأصل:

"و قال:حصرم لا يليق بمثل ثعلبٍ ذي نسب "

LE RENARD ET LES RAISINS (Livre III,11)

Certain Renard gascon, d'autres disent normand,
Mourant presque de faim, vit au haut d'une treille
Des raisins mûrs apparemment
Et couverts d'une peau vermeille.
Le Galand en eut fait volontiers un repas ;
Mais comme il n'y pouvait point atteindre :
Ils sont trop verts, dit-il, et bons pour des goujats
Fit-il pas mieux que de se plaindre?

﴿ الحادية عشرة في الثعلب والعنب ﴾

حكاية عن ثعلب قد مر تحت العنب
وشاهد العنقود فى لون كاون الذهب
وغيره من جنبه أسود مثل الرطب
والجوع قد أودى به بعد أذان المغرب
فهم يبغي أكلة منه ولو بالتعب
عالج ما أمكنه يطلع فوق الخشب
فراح مثل ماأتى وجوفه في لهب
وقال هذا حصرم رأيته في حلب
والفرق عندى بينه وبين تين العلب
فان هذا أكله يشبه لحم الارنب

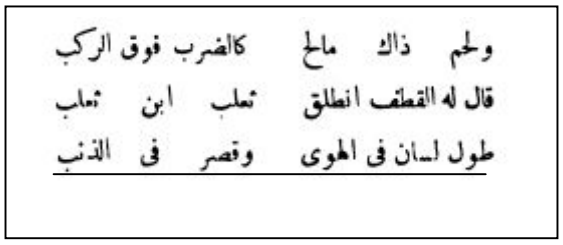

ولحم ذاك مالح كالضرب فوق الركب
قال له القطف انطلق ثعلب ابن ثعلب
طول لسان فى الهوى وقصر فى الذنب

نص الأحدوثة رقم 11 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 10 : ***Le Lièvre et la Tortue (Livre* VI)**

و ترجمتها : السلحفاة والأرنب

تتضمن هذه الأحدوثة حكمة مغزاها أن السرعة ليست هي السبيل الأمثل إلى بلوغ الهدف المقصود، بل الأهم منها هو المثابرة والالتزام حتى النهاية ، ولقد صاغها الكاتب في بداية أحدوثته . و تصرف المترجم في هذه الأخيرة باختزال كثير من أحداثها، و قدم الحكمة في آخر نص الترجمة، و الجدول التالي يوضح ذلك:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*Rien ne sert de courir; il faut partir à point*	سعيت يا أختاه في أعظم كد وهكذا في السعي من جدّ وجد

و إذا قمنا بترجمة النص الأصل ترجمة حرفية، فإننا نحصل على ما يلي:

" لن يفيد الركض في شيء،بل ينبغي الانطلاق في الوقت المناسب "

و قد أورد **منجد الأمثال** ترجمة حرة للمثل هي :" **لا منفعة من العدو إن لم يكن في حينه**".

و لم يعمد المترجم هو الآخر إلى الإتيان بالمكافئ العربي الأنسب ، و هو: " **رُبَّ عجلة تورث فوتا** "، بل أتى بمثل ذي مغزى آخر" **من جد وجد**"، وهو أن الذي يسعى ويبذل جهده ينال مبتغاه، و لم ينقل شطره الثاني" ومن زرع حصد" احتراما لسياق النظم . و اعتمد في كل ذلك على تقنية **الجناس** و هي من تقنيات المثل المنظوم:

1- الجناس : و هو جناس ناقص تمثله الكلمتان : جد – وجد ،والغرض منه تحقيق الإيقاع في النظم. و يمكننا القول أخيرا إن المترجم تصرف كثيرا في نقل الأحدوثة

فلم يأتِ بمكافئ للمثل الأصل،بل نقل المغزى من خلال ترجمة إبداعية ، أورد مثلا لا

يتناقض مع مغزى الأحدوثة الأصل ، سيما أنه جعله على **لســـــان** الأرنب **المهزوم** المعترف بفوز غريمته السلحفاة، ل**ينتصر** بذلك على **غروره** بخلاف تعنـــت الثعلـــب **صاحب العنب**.

<u>مستوى اللغة</u>: صيغت الحكمة في كلا النصين بعبارات بسيطة يفهمها المتلقي و هـــو الطفل، وتأكد هذا الأمر في نص الترجمة للتدليل على ثمرة الاجتهـــاد والجـــد، إلا أن المترجم باختصاره لكثير من عناصر الأحدوثة وحيثياتها ، أفقـــد الأحدوثـــة عنصـــر التشويق والإثارة التي تميز بها نص الأحدوثة الأصل، وليت المترجم نقل الأحدوثـــة كما هي حتى يستفيد الطفل و هو المتلقي استفادة أكبر من حواراتها وأحـــداثها التـــي يفضلها.

و يمكن اقتراح ترجمة لنص المثل الأصل بإيراده في بداية الأحدوثة أو فـــي آخرها مع الحفاظ على القافية المزدوجة لتحقيق الإيقاع، وهذه الترجمة هي التالية:

لا تجدي سرعة في السباق بل ينبغي حسن انطلاق

LE LIÈVRE ET LA TORTUE (*Livre VI,10)*

Rien ne sert de courir ; il faut partir à point.
Le Lièvre et la Tortue en sont un témoignage.
Gageons, dit celle-ci, que vous n'atteindrez point
Si tôt que moi ce but. Si tôt ? Êtes-vous sage ?
Repartit l'Animal léger.
Ma Commère, il vous faut purger
Avec quatre grains d'ellébore.
Sage ou non, je parie encore.
Ainsi fut fait : et de tous deux
On mit près du but les enjeux.
Savoir quoi, ce n'est pas l'affaire ;
Ni de quel juge l'on convint.
Notre Lièvre n'avait que quatre pas à faire ;
J'entends de ceux qu'il fait lorsque prêt d'être atteint
Il s'éloigne des Chiens, les renvoie aux calendes,
Et leur fait arpenter les landes.
Ayant, dis-je, du temps de reste pour brouter,
Pour dormir, et pour écouter
D'où vient le vent, il laisse la Tortue
Aller son train de Sénateur.
Elle part, elle s'évertue ;
Elle se hâte avec lenteur.
Lui cependant méprise une telle victoire ;
Tient la gageure à peu de gloire ;
Croit qu'il y va de son honneur
De partir tard. Il broute, il se repose,
Il s'amuse à toute autre chose
Qu'à la gageure. À la fin, quand il vit
Que l'autre touchait presque au bout de la carrière,
Il partit comme un trait ; mais les élans qu'il fit
Furent vains : la Tortue arriva la première.
Eh bien, lui cria-t-elle, avais-je pas raison ?
De quoi vous sert votre vitesse ?
Moi l'emporter ! et que serait-ce
Si vous portiez une maison ?

﴿ الحادية والعشرون فى السلحفاة والارنب ﴾

حكاية ترجمها بالعربي في سلحفا تسابقت مع أرنب

وحددا حدا على سفح الجبل وجعلا جعلا لاول وصل
فاستغرق الارنب نوما واتكل على قوى سرعته فما انصل
والسلحفاة داومت في الجد فوصلت الى اصول الحد
ومذ صحا الارنب جاء يسعي رأى هناك السلحفاة ترعى
قال لك الجعل وكل الاجر كم غافل عن رحمة لايدري
سعيت يا اختاه في أعظم كد وهكذا في السعي من جد وجد

نص الأحدوثة رقم 10 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 17 : (*Parole de Socrate (Livre* IV)

و ترجمتها : حكمة سقراط

مسألة قلة الأصدقاء الحقيقيين المخلصين مسألة تناولها الأدباء منذ القديم فـــي مؤلفاتهم، و كانت هي مدار كثير من قصصهم و رواياتهم، كما خصها الشعراء بأبيات أدرجوها في قصائدهم الطويلة و أصبحت مضرب الأمثال، منها قول **الإمام الشافعي**:

ولا خيـــر في ود امرئ متلون إذا الريح مالت مال حيث تميـــل

جواد إذا استغنيت عن أخذ ماله و عنـــد احتمال الفقر عنك بخيل

فما أكثر الإخوان حين تعدهـــم و لكنهـــم في النائبـــات قليـــــل

و **تتجلى الحكمة في البيت الأخير .**

و من بين من نظم في هذا الموضوع **لافونتين**، و خصه بهذه الأحدوثة التـــي ضمنها حكمة تتمثل في عدم الاطمئنان لأي صديق ،لأن الأصدقاء الحقيقيين نادرون ، وقد صاغ حكمته في نص منظوم مقفى و سار المترجم على خطاه و قدم لنا ترجمـــة ذلك النص في قالب شعري بقافية موحدة . وفيما يلي مقابلة بين نصي المثل وترجمته:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*Chacun se dit ami, mais fol qui s'y repose,* *Rien n'est plus commun que ce mot,* *Rien n'est plus rare que la chose.*	فقال ما ضرّه ضيق ولا صغر سمّ الخياط مع الأحباب ميدان

و تكون الترجمة الحرفية المؤدية للنص الأصل كما يلي :

" الكل يسمي نفسه صديقا، ومجنون من يصدق ذلك.

لا شيء أكثر شيوعا من هذه التسمية ،

و لا شيء أندر منها في الحقيقة ".

و نلاحظ أن المترجم لم ينقل مغزى الأحدوثة، وإنما عمد إلى حكمة مخالفة، وهي أن المكان الضيق يتسع ويصبح رحبا بوجود الأحباب(1)

و قد اعتمد أربع تقنيات من تقنيات المثل هي **الجناس**، و**القلب**، و**الطباق**، و**التشبيه**.

1- الجناس: و نلمسه في الكلمتين: ضرّه –ضيق،

2- القلب: و الغرض منه الحفاظ على القافية: فبدلا من أن يقول ""سم الخياط ميدان مع الأحباب"، قال:" سمّ الخياط مع الأحباب ميدان".

3- الطباق المعنوي: و هو واقع بين "سُمُّ الخيَاط "و"الميدان"، سم الخياط(2) أي ثقب أو عين الإبرة، المتناهي في الصغر و الميدان الشاسع المترامي الأطراف.

4- **التشبيه**: هو تشبيه بليغ نلمسه في تشبيه سم إبرة الخياط بالميدان الفسيح المترامي الأطراف كما يتراءى للإنسان عند ما يكون محاطا بالأصدقاء و شعوره بغبطة تنسيه حقيقة المكان الضيق الذي مثل له بسم الإبرة، و قد نسبه مباشرة للخياط ليرتبط المكان بالإنسان مباشرة فيكون تقابل بينه و بين الميدان.

مستوى اللغة : صيغت حكمة النص الأصل بعبارات بسيطة يفهمها الطفل المتلقي إلا أنها لغة تفتقد إلى الإيجاز المطلوب في مثل هذه الأحدوثات فهي طويلة نوعا ما ، بينما صيغت الحكمة في نص الترجمة صياغة بليغة ، و يبدو من هذه الصياغة أن المترجم اعتمد مثلا سائرا لما يحويه من بلاغة وإيجاز و تناغم.

و خلاصة القول إن مثل الأحدوثة يؤكد ندرة الأصدقاء الحقيقيين بدليل انتقادهم حتى للمسكن الضيّق ، أما مثل الترجمة فيبين فيه المترجم أن رفقة الأحباب

---

1) يقابله المثل الجزائري العامي " **الضيق في القلوب** ".أي إن المكان الضيق يبدو واسعا رحبا عند اجتماع الإنسان بأحبابه من أهل أو أصدقاء أو ضيوف برحابة صدر و قلب صافٍ محب .و هذا ما يصوّر ما حدث لبطل الأحدوثة "سقراط"الذي فرح و احتفى بمن ظنهم أصدقاءه في بيته الصغير ،فعيروه بضيق مسكنه و لم يفرحوا لما أفرحه.

2) جبران مسعود،المرجع السابق ،ص .391.

مبهجة حتى لو كان المكان ضيقا ، و على الرغم من عدم **مكافئته** للمثل الأصل فإنـــه **يتناسب** مع سياق الأحدوثة .

و نقترح ترجمة أخرى مع مراعاة القافية :

الصـــداقة بالقول وافـــرة في الواقع عمـــلة نـــــادرة

مـــثل يقـــول:"وقت الضيق الصاحب يعرف والصديـــق

العيش مع الأحبـــة يليـــق حتى المكان يتسع لا يضيق

PAROLE DE SOCRATE(Livre IV,17)

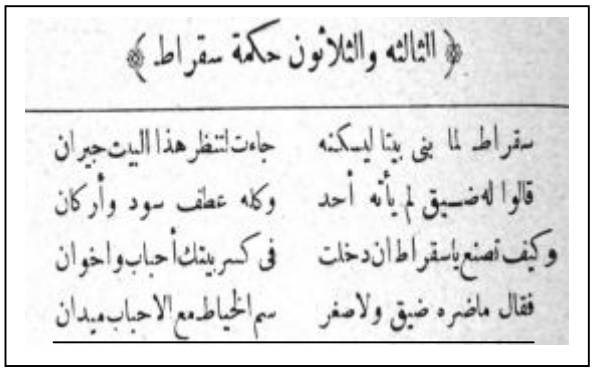
﴿ الثالثه والثلاثون حكمة سقراط ﴾

سقراط لما بنى بيتا ليسكنه جاءت لتنظر هذا البيت جيران
قالوا له ضيق لم يأته أحد وكله عطف سود وأركان
وكيف تصنع ياسقراط ان دخلت في كسر بيتك أحباب واخوان
فقال مافيه ضيق ولاصغر سم الخياط مع الاحباب ميدان

Socrate un jour faisant bâtir,
Chacun censurait son ouvrage.
L'un trouvait les dedans, pour ne lui point mentir,
Indignes d'un tel personnage ;
L'autre blâmait la face, et tous étaient d'avis
Que les appartements en étaient trop petits.
Quelle maison pour lui ! L'on y tournait à peine .
Plût au Ciel que de vrais amis,
Telle qu'elle est, dit-il, elle pût être pleine !
Le bon Socrate avait raison
De trouver pour ceux-là trop grande sa maison.
Chacun se dit ami ; mais fol qui s'y repose.
Rien n'est plus commun que ce nom ;
Rien n'est plus rare que la chose.

نص الأحدوثة رقم 17 و ترجمتها

الأحدوثة رقم 13 : (*Les Loups et les Brebis* **(***Livre* III)

وترجمتها : **الذئاب والنعاج**

تنطوي هذه الأحدوثة على حكمة مؤداها التحذير من الثقة العمياء بالشـــرير أو إحسان الظن به لأنه ماكر مخادع، لا أمان له في كل الأحوال. وقد صور لافونتين هذا الشرير في صورة الذئب **رمز** الجشع و الخيانة في الثقافة الفرنسية والأســطورة الإغريقية الأوروبية، كما اشتهر في الثقافة العربية حتى قيل في المثل "**أظلم من ذئب**" . و قد صاغ الكاتب الحكمة في آخر الأحدوثة في نظم مقفى، ونقلها المترجم أيضا في آخر الأحدوثة في نظم مقفى بقافية موحدة كما يتبين من الجدول التالي :

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	*-Il faut faire aux méchants guerre continuelle* *-La paix est fort bonne en soi* *-J'en conviens, mais de quoi sert-elle ?* *- Avec des ennemis sans foi?*	فقل للجرو كيف غدرت ظلما ومن أنبأك أن أباك ذيب إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب

وتكون ترجمة النص الحرفية كالتالي :

"يجب إعلان حرب دائمة على أهل الخيانة ،

فالسلام حقا شيء حميد

لكن فيما تراه يفيد

مع أناس خِلو من الأمانة ؟"

نلاحظ أن النص الأصل يحوي تقنيتين مثليتين همـــا **الجنـــاس الصـــوتي** و **البلاغة** في التأكيد من خلال الاستفهام.

و عمد المترجم إلى نقل معنى النص الأصل من خلال مكافئ عربي شهير تصرف فيه ليناسب المقام والنظم، فقام بتقديم خلاصة للأحدوثة موظفا أسلوبا من

أساليب الترجمة الحرة وهو **التحوير** ،و ذلك بالانتقال من **النصيحة بإعلان حرب** دائمة على الأشرار: " *Il faut faire aux méchants guerre continuelle* " إلى **إعطاء مثل بحادثة واقعية**، تبين فظاعة الخيانة ، وهي مذكورة في كتب العرب منها ما ورد في "**مجمع الأمثال للميداني**" و هو أن أعرابيا وجد ذئبا رضيعا وحيدا فأشفق عليه وأخذه إلى بيته لترضعه إحدى الشياه مع صغارها ، فلما كبر التهمها الذئب ، فأنشد الأعرابي الأبيات التالية :

بقرت شويهتي و فجعت قلبـــي و أنت لشاتنا ولـــد ربيـــب

غذيت بضرعها وربيت فينـــا فمـــن أنبأك أن أباك ذيـــب

إذا كان الطباع طباع ســـــوء فلا أدب يفيـــد و لا أديـــب(1)

و قد اقتبسها المترجم و تصرف فيها لتناسب السياق والنظم و قافيته ، مراعيا في ذلك ثلاث تقنيات مثلية هي **الجناس**،**والجناس الصوتي** و **التكرار**، و**الصورة**.

1- الجناس: و نلمسه في الكلمات التالية:

- أنبأك- أباك- أنّ- أدب- أديب،
- كيف- كان

2- التكرار: و نجده في الكلمتين:

- طباع :"الطباع – طباع"، وكان في مقدر المترجم القول : "إذا كانت الطباع سيئة" لكن تكرار الكلمة بالصيغة المذكورة "إذا كان الطباع طباع سوء " أوفى وأكثر تأثيرا.

-أديب: "أدب- أديب"، ومن الممكن القول : "لا يفيد الأدب "لكن الصيغة المنتقاة "فلا أدب يفيد ولا أديب "لأنها تتناسب مع الأسلوب الذي اختاره المترجم.

3- الصورة:أبدع المترجم في تصوير المشهد وكأنه لم يرض بوقوف المتلقي موقـــف المتفرج أو المستمع الساكن، بل قصد إشراك المتلقي في تأنيب هذا الجرو على غـــدره بمن أحسن إليه.

---

(1)يكافئه المثل الفرنسي: "*Nourris un loup, il te dévore*"

مستوى اللغة: تبدو لغة الحكمة بليغة المضمون، وبسيطة الشكل، يفهمها الطفل المتلقي بعذوبة، لأنها تمزج بين الخيال والحقيقة، وتمتع الأذن بالتناغم والإيقاع، و هذا ما يناسب أدب الطفل. و كان المترجم حكيما إذ استشهد بحادثة كانت من فعل الذئب الغادر، وأضاف إليها" **قل للجرو**"، و في هذا زيادة تحذير لأنّ الأحدوثة الأصل تصف جراء الذئاب و قد كبرت ثم التهمت النعاج، أما المترجم فهو يخاطب **جرو الذئب** مؤكدا أن الغدر متجذر في صغار الذئاب كما في كبارها و في هذا تصوير مؤدٍّ لأنه في متناول إدراك الطفل ليتعلم منه أن الخيانة قد تأتيه من صغير، و لهذا فعليه ألا يثق الثقة العمياء في أيٍّ كان .

و خلاصة القول إن المترجم وفق في تصوير غدر الغادرين، رغم اختلافها عن مغزى النص الأصل وهو عدم الوثوق بالأشرار الغادرين ، و لا غرابة في أن ترد الأمثال و منها الأمثال الفرنسية في تأكيد هذه الحقيقة، ومن بينها المثلان التاليان :

"Le loup change de poil,mais non de nature" "-

Le loup est toujours loup et meurt dans sa peau"

أما الحكمة في نص الترجمة، ففيها لوم على نكران المعروف بل ومقابلته بالشر والبطش ،أي أن الغدر موجود في الشرير متجذر في أعماقه ، وحين يتصرف بحكمة وفق معاهدة بينه وبين طرف آخر فلن يكون هدفه إلا ضمان نجاح البطش والغدر.

و نقترح ترجمة تبدو لنا متلائمة مع مغزى الأصل:

فقل للجرو: ستغدر يوما و إن لم تُنبأ أن أباك ذيب

فطبع لئيم لا يعرف سِلما و لا الهدنة معْ غادر تُصيب

Les Loups et les Brebis (Livre III, 13)

Après mille ans et plus de guerre déclarée,
Les Loups firent la paix avecque les Brebis.
C'était apparemment le bien des deux partis :
Car, si les Loups mangeaient mainte bête égarée,
Les Bergers de leur peau se faisaient maints habits.
Jamais de liberté, ni pour les pâturages,
Ni d'autre part pour les carnages :
Ils ne pouvaient jouir, qu'en tremblant, de leurs biens.
La paix se conclut donc ; on donne des otages :
Les Loups, leurs Louveteaux ; et les Brebis leurs Chiens.
L'échange en étant fait aux formes ordinaires,
Et réglé par des Commissaires ,
Au bout de quelque temps que Messieurs les Louvats
Se virent Loups parfaits et friands de tuerie ,
Ils vous prennent le temps que dans la bergerie
Messieurs les Bergers n'étaient pas,
Étranglent la moitié des Agneaux les plus gras,
Les emportent aux dents, dans les bois se retirent.
Ils avaient averti leurs gens secrètement.
Les Chiens, qui sur leur foi, reposaient sûrement,
Furent étranglés en dormant :
Cela fut sitôt fait qu'à peine ils le sentirent.
Tout fut mis en morceaux ; un seul n'en échappa.
Nous pouvons conclure de là
*Qu'*il faut faire à la méchante guerre continuelle.
La paix est fort bonne de soi :
J'en conviens ; mais de quoi sert-elle
Avec des ennemis sans foi ?

﴿ الرابعة والاربعون في الذئاب والنعاج ﴾

لحي الله الخيانة كم تعيب ... وكم تعدوا وتخطئ لا تصيب
وكم في الارض تظهر سيآت ... فيمسي في حبائلها الحبيب
أراشت بالضنى سهم الاعادي ... فكل لبره طعنتها الطبيب
اذا نظرت بعين الصلح فاحذر ... فان الحرب شيمتها قريب
رويدك واستمع عني حديثا ... يغص بذكره اللبن الحليب
ذئاب البر للغنام قالت ... رعاك الله يا هذا اللبيب
نروم الصلح ما دمنا سواء ... وعند الصلح تغتفر الذنوب
وهاك صغارنا رهنا علينا ... اذا خنا أو اختلفت قلوب
وتودع عندنا كلبيك رهنا ... وكل عن مساويه يتوب
وقد رهنوا صغارهم لديه ... وراحوا بالكلاب وذا عجيب
فربيت الصغار على شياه ... وألفت الكلاب ولا حروب
ومذ كبر الذئاب فكل ذئب ... لشاة خان وهو لها ربيب
فقل للجر وكيف غدرت ظلما ... ومن أنبأك أن أباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء ... فلا أدب يفيد ولا أديب

نص الأحدوثة رقم 13 و ترجمتها

IV - المجموعة الرابعة:

تتضمن هذه المجموعة أحدوثتين **يتناسب** المثل فيهما **مع** المعنى العام أو الضمني للأحدوثة الأصل ، و هاتان الأحدوثتان هما:- *Les Animaux malades de la peste* و ترجمتها **طاعون الوحوش**

- *L'Aigle, la Laie, et la Chatte* و ترجمتها **النسر والقطة و الحلوف**

1 - الأحدوثة رقم 01 *Les Animaux malades de la peste*(*Livre VII*) وترجمتها : طاعون الوحوش

تعرض هذه الأحدوثة صورة بليغة عن إدلاء القضاة أحيانا بأحكام جائرة، وعدم التزامهم بالعدل، الذي ينبغي أن يكون أساس كل حكم ، لتحيزهم للقوي صاحب النفوذ و إدانتهم للضعيف، وتختتم الأحدوثة بحكمة صارت مثلا يروى و قد جاءت ترجمتها في نهاية نظم مقفى بقافية مزدوجة، كما يبين ذلك الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*-Selon que vous serez puissant ou misérable,* *-Les jugements de cour vous rendront blanc ou noir*	وهكذا الحكم على الضعيف يضرب أو يصلب في رغيف (1) ومن يكن ذا شوكة في ظهره فأمره مفوض لأمره

نلاحظ أن المترجم لجأ في نقل المعنى إلى التشخيص مما جعل الترجمة أبلغ من النص الأصل، فقد قام في البيت الأول بتخليص الأحدوثة بمثال الحكم على

---

1) يذكرنا الرغيف المسروق برائعة **فيكتور هوجو** ***Victor Hugo*** ، الموسومة ب ***"Les Misérables"*** أي البؤساء التي تسرد أحداثا حول الوضع المزري الذي كان سائدا في فرنسا ، حيث لم يجد كثير من الفقراء ما يساعدهم على اقتناء ما يقتاتون به و منهم **جان فال جان** ***Jean Val jan*** الذي اضطر إلى سرقة رغيف خبز ليسكن جوعه فاعتبر من أكبر المجرمين *bagnards* و حكم عليه بالسجن لسنوات طوال ، و قد تم اقتباس الرواية في السينما حيث عرضت كأفلام و مسلسلات و رسوم متحركة بشتى اللغات.

الضعيف بالعقاب و لو لأبسط الأمور، ومثل للأمر البسيط بالرغيف البسيط الذي يسرقه الجائع ليسد رمقه، فيسجن بسببه ذلك و قد يصلب.

أما في البيت الثاني: فقد خرج المترجم بخلاصة عامة، و ضح فيها فكـــرة حرية القوي ونجاته من أحكام القضاء.

و نجد الفكرة نفسها في بيت جميل صدقي الزهراوي :

" الأقوياء بكل أرض قد قضوا أن لا تراعى للضعفاء حقوق"

و إذا عدنا إلى النص الأصل، نجد **الكاتب** قد اعتمد ثلاث تقنيات **من تقنيات المثل** هي **التوازي**، و **الطباق**، و **الجناس الصوتي**.

1- التوازي:و نجده بين جزئي الشرط و جوابه:

-الشرط:*"Selon que vous serez puissant on misérable,*

-جوابه :*Les jugements de cour vous rendront blanc ou noir"*

2- الطباق:نلمسه بين زوجي الكلمات التالية:

"blanc" و "noir" وبين "misérable" و "puissant"

3- الجناس الصوتي: و هو واضح في الكلمتين: *selon و serez*

كما استعمل **المترجم** أيضا أربع تقنيات من **تقنيات المثـــل** هـــي **الجنـــاس و الجناس الصوتي**، و**التكرار**، و **الصورة**.

1- الجناس: يتجلى في الكلمات: الضعيف/الرغيف، ظهره/أمره، الواردة في نهاية كل شطر من البيتين.

2- الجناس الصوتي: تمثله الكلمتان: يضرب – يصلب،

3- التكرار:قام المترجم بتكرار لفظة "أمر" بدلالتين مختلفتين محققا الجنـــاس التـــام : فأمره- لأمره.

4- الصورة:نلمسها في تشخيص الضرب والصلب بسبب الرغيف، وهذا التصرف هو كناية عن النفوذ بـــ عبارة" **ذا شوكة** "، كما تندرج في إطار التشخيص صيغة المبني

للمجهول مع اسم المفعول "**فأمره مُفوّض لأمره**"، فالأمر محسوم سلفا دون حاجـــة لمعرفة حيثيات القضية المعروضة أمام القضاء ، وفي هذا كناية عن أن المحاكم تراعي في إصدار حكمها نفوذ المحكوم عليه و لو كان مجرما ، و يكون هذا الحكم دوما لصالحه.

و تجدر الإشارة إلى أن نص الترجمة يحوي خطأ دلاليا في هذه العبـــارة "**ومن يكن ذا شوكة في ظهره**"، فأصل العبارة "ذا شوكة"، أنها تعني ذا القوة و البـــأس والنفوذ ، و تليق بمعنى الحكمة ، بينما العبارة " الشوكة في الظهـــــر" تعني الانزعاج والمضايقة، و هي فكرة مناقضة لحكمة الأحدوثة.

و يمكن إحداث تغيير في صيغة الترجمة و ذلك على النحو التالي :

وهكذا الحكـــم على الضعيف يضرب أو يصلب لرغيف

و من يكن ذا شوكة **في قومه** فأمـــره مفوض لأمـــــره

و هي كما يلاحظ صيغة بسيطة في متناول إدراك الطفل.

مستوى اللغة : لغة النصين الأصل والترجمة واضحة معبرة ، إلا أن نص الترجمـــة كان أكثر إيحاء بمحاولة المترجم إيصال مفهومي العدل و الإجحاف المجـــردين إلـــى القارئ الطفل عن طريق اللجوء إلى صور تشخيصية والتمثيل لها بالعبارة البســـيطة ، إضافة إلى غزارة الخيال، سعيا إلى تحقيق التسلية وإبعاد الملل عن الطفل ، ومن ثَمَّ إقناعه بالحكمة المقصودة التي تذكرنا أيضا بالمثل الشهير"**العدل أساس الملك**".

و خلاصة القول إنّ ترجمة الحكمة تظهر موفقة ومبدعة تسعى لأن ترســـخ في ذهن الطفل بشاعة الحكم الظالم ، وفيها تحذير للقاضي و ممثلي العدالة من الظلـــم ومن الائتمار لذوي النفوذ ، فالمثل يقول" **عناية القاضي خير من شاهدَيْ عدل** " ، و ما من قاضٍ في الكبر إلاّ و كان طفلاً في الصغر.

ونقترح الترجمة التالية مع بعض التصرف :

يحكم القضاء ببراءة أو إدانه كيفما بدا المتهم نافذاً أو مُهانا

Les Animaux malades de la peste" Livre VII, 1"

Un mal qui répand la terreur,
Mal que le Ciel en sa fureur
Inventa pour punir les crimes de la terre,
La Peste (puisqu'il faut l'appeler par son nom),
Capable d'enrichir en un jour l'Achéron,
Faisait aux animaux la guerre.
Ils ne mouraient pas tous, mais tous étaient frappés :
On n'en voyait point d'occupés
A chercher le soutien d'une mourante vie ;
Nul mets n'excitait leur envie ;
Ni Loups ni Renards n'épiaient
La douce et l'innocente proie.
Les Tourterelles se fuyaient ;
Plus d'amour, partant plus de joie.
Le Lion tint conseil, et dit : Mes chers amis,
Je crois que le Ciel a permis
Pour nos péchés cette infortune ;
Que le plus coupable de nous
Se sacrifie aux traits du céleste courroux ;
Peut-être il obtiendra la guérison commune.
L'histoire nous apprend qu'en de tels accidents
On fait de pareils dévouements :
Ne nous flattons donc point ; voyons sans indulgence
L'état de notre conscience.
Pour moi, satisfaisant mes appétits gloutons
J'ai dévoré force moutons ;
Que m'avaient-ils fait ? Nulle offense :
Même il m'est arrivé quelquefois de manger
Le Berger.
Je me dévouerai donc, s'il le faut ; mais je pense
Qu'il est bon que chacun s'accuse ainsi que moi
Car on doit souhaiter selon toute justice
Que le plus coupable périsse.
Sire, dit le Renard, vous êtes trop bon Roi ;
Vos scrupules font voir trop de délicatesse ;
Et bien, manger moutons, canaille, sotte espèce.
Est-ce un péché ? Non non. Vous leur fîtes, Seigneur,
En les croquant beaucoup d'honneur;
Et quant au Berger, l'on peut dire
Qu'il était digne de tous maux,
Etant de ces gens-là qui sur les animaux
Se font un chimérique empire.
Ainsi dit le Renard, et flatteurs d'applaudir.
On n'osa trop approfondir
Du Tigre, ni de l'Ours, ni des autres puissances
Les moins pardonnables offenses.
Tous les gens querelleurs, jusqu'aux simples Mâtins .
Au dire de chacun, étaient de petits saints.
L'Âne vint à son tour, et dit : J'ai souvenance
Qu'en un pré de Moines passant,
La faim, l'occasion, l'herbe tendre, et je pense
Quelque diable aussi me poussant,
Je tondis de ce pré la largeur de ma langue.
Je n'en avais nul droit, puisqu'il faut parler net.
A ces mots on cria haro sur le Baudet.
Un Loup quelque peu clerc prouva par sa harangue
Qu'il fallait dévouer ce maudit Animal,
Ce pelé, ce galeux, d'où venait tout leur mal.
Sa peccadille fut jugée un cas pendable.

Manger l'herbe d'autrui ! quel crime abominable
Rien que la mort n'était capable
D'expier son forfait : on le lui fit bien voir.
Selon que vous serez puissant ou misérable,
Les jugements de Cour vous rendront blanc ou noir.

﴿ السابعة والثلاثون في طاعون الوحوش ﴾

قد وقع الطاعون في الوحوش ... وجمع السباع بالكبوش
حتى أصيب كل من بالغابه ... بما جناه غاية الاصابه
فجمع السبع العظيم جنده ... وقام فيهم بالكلام وحده
وقال أيها الوحوش الكاسره ... عنى اسمعوا يامعشر الجبابره
قد قسم الله لكم بالمرض ... لما طغيتم فوق وجه الارض
أحرمتم النجعة من وجه الجمل ... ومن ورا الناقة رحتم بالجمل

وكلنا بالظلم فيهم نسترف ... ومن بحار البغي كنا نغترف
لابد منكم واحد يفدينا ... كفارة لما جنت أيدينا
فاعترفوا الواحد بعد الواحد ... حتى ترى من كان فينا معتدى
ومن يكن أذنب أو أساء ... نجعله قربانا أو فداء
أما أنا فكم بصفو النيه ... بعثت بالراعي وبالرعيه
وكم طغيت وبغيت في الخلا ... وأشتكي لله ماقد نزلا
عساه يشفي انني ندمت ... وباعتراف الذنب قد قدمت
قال له الثعلب ما أطيبك ... ياسيد القوم وما أحيك
انك ما أذنبت في القفار ... ذنبا يؤديك الى استغفار
هب أنك استهلكت حيشا من غنم ... أو شرب الراعي بنا بك العدم
فأكلك الاغنام يكفيهم شرف ... وأكلك الراعي جزا لما احترف
وكلنا من مرض تفديك ... حاشا فدا القوم يكون فيك
واعتذروا للنمر ثم الدب ... ولم يحيطوا ضررا بالذئب
بل عول الكل على الحمار ... وأخذوا الجار بظلم الجار
قال الحمار انني لم أذنب ... وباعترافي لكم لم أكذب
وانما كنت جنيت في الصغر ... ذنبا صغيرا وعلى بالي خطر
وذاك أن جزت على بستان ... وزمر النسيم في آذاني
وقد وضعت في رباه قدمي ... ثم قبضت قبضة مل فم
ويعلم الله فعال الخلق ... وأن هذا لم يكن من حقي
هذا الذي أذنبت طول عمري ... فهل لكم تبصر في أمري
فأوسعوه خسة وشتما ... وحتموا به الهلاك حتما

وهكذا الحكم على الضعيف ... يضرب أو يصاب في رغيف
ومن يكن ذا شوكة في ظهره ... فأمره مفوض لأمره

نص الأحدوثة رقم 01 و ترجمتها

2- الأحدوثة رقم 06 (*L'Aigle, la Laie, et la Chatte*(*Livre III*)

و ترجمتها : النسر والقطة والحلوف

تتضمن هذه الأحدوثة حكمة بليغة مغزاها التحذير من النميمة والنمـــام ،لأن في ذلك هلاكا للحرث والنسل، ولا أدل على ذلك مـــن اتفـــاق الشـــرائع الســـماوية والأرضية في ذم الهماز المشاء بالنميمة و الناقل للخبر الكاذب ، وقد صاغ الكاتـــب هذه الحكمة في آخر الأحدوثة، مراعيا القافية في النظم ، كما راعى المترجم نقلها فـــي آخر الأحدوثة أيضا مراعيا القافية المزدوجة ، كما يتبين من الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*-Des malheurs qui sont sortis, De la* *-boîte de Pandore* *-Celui qu'à meilleur droit tout l'Univers abhorre,* *-C'est le fourbe à mon avis*	فاحذر من النمام إن وشى لك واعرفه بين الناس إن مشى لك كم مجلس أعضاؤه سليمة أودت به مخالب النميمة

و تكون ترجمة النص الحرفية كالتالي:

"إن أكثر الأذى الذي أُخرج من علبة الشرور

واتفق الكل على مقته أكثر من غيره

هو النميمة حسب منظوري"

نلاحظ أن الكاتب استعمل ثلاث تقنيات من تقنيـــات المثـــل هـــي: **الجنـــاس الصوتي** و**المبالغة** والصورة.

كذلك فعل المترجم بنقل المعنى من خلال بيتـــين مقفيـــين بقافيـــة مزدوجـــة واستعمل في كليهما تقنيات تلائم النظم والمثل هي: **الجنـــاس** و**التكـــرار** و**الاســـتعارة** و **الصورة**.

1- الجناس: نلمسه في الكلمات التالية: وشى-مشى، سليمة-النميمة، وهو جناس ناقص.

2- التكرار : يتضح من خلال كلمة "لك"الواردة في نهاية الشطر الأول من البيت"وشى "**لك** " و معناها أخبر**ك** أنت المخاطب ، و الواردة أيضا في نهاية الشطر الثاني" مشى **لك**" أي **إليك** ليخبرك ، و قد حقق هذا التكرار تناغما و خفة أثناء إلقاء المثل و توازنا في النظم.

3- الاستعارة مع الصورة : لجأ المترجم إلى الاستعارة مرتين في البيت الأخير:

-**استعارة مكنية**: تتجلى في تصوير النميمة أي المشبه مثل وحش ضارٍ وهو المشبه به الذي حذف وتم تعويضه بصفة من صفاته أو جزء منه عبر عنه التركيب **مخالبه** الفتاكة.

-**استعارة مكنية**:تتمثل في تصوير المترجم المجلس أو المجتمع عامة أي المشبه كالجسد ، و هو المشبه به الذي حذف و تم إيراد جزء من أجزائه و عبر عنه التركيب **أعضاؤه**.

1- الصورة : بما تقدم فضح النمّام حين قدمت **صورته** بين الأنام و هو يمشي بالنميمة.

و قد قام المترجم بترجمة الحكمة ترجمة حرة إبداعية، حيث وظف أسلوبين ترجميين هما **التحوير** و**الزيادة**.

1- التحوير: بالانتقال من **التعريف** بأخطر الشرور المنتشرة" *"Des malheurs qui sont sortis , De la boite de Pandore"* ، و هي **النميمة** إلى **التحذير** من المتصف بهذه الرذيلة و هو النمام " فاحذر من النمام إن وشى لك".

2- الزيادة: تتمثل في إضافة التركيب **إن مشى لك** حيث

- بيّن المترجم كيفية التعرف على النمّام من بين الناس "واعرفه بين الناس **إن مشى لك**"، وكأن المترجم يبين أن النمام الفخور بإخبار الناس، واستماعهم إليه، يبقى مبغوضا مزدريا، و ينبغي للناس أن يتحاشوه بسبب خطره، و في ذلك تأكيد لما أقر به النص الأصل من أن النميمة هي أبغض الصفات عند العالمين: " *que tout l'Univers abhorre*".

- كما تتمثل في **الشرح** الذي قام به المترجم بإضافة البيت الأخير كاملا، ليشرح فيه سبب هذا البغض و هو خراب المجالس العامرة، والمجتمعات المزدهرة حيث تقوض الأسر وتُقطّع أواصرها.

مستوى اللغة: بدت لغة نص الترجمة أبلغ و أوضح و أعمق تصويرا لهذه الصفة المقيتة لينفر منها الطفل المتلقي وممن يتصفون بها، فلا ينّم ولا يتسامح مع من ينّم له ، خاصة وقد جاءت الحكمة بأسلوب منظم بإيقاع و جناس يناسب الأدب الموجه للطفل و يروق له سماعه وتمثله واستيعابه.

و في الأخير يمكن القول إن البيت الأخير **خير مثال** لتصوير **النميمة** و من ثمّ الاعتبار، وإن لم يكن قبل ذلك **مثلا سائرا** فالأجدر أن يعتبر كذلك.

L'Aigle, la Laie et la Chatte" Livre III, 6

L'Aigle avait ses Petits au haut d'un arbre creux,
La Laie au pied, la Chatte entre les deux ;
Et sans s'incommoder, moyennant ce partage,
Mères et Nourrissons faisaient leur tripotage.
La Chatte détruisit par sa fourbe l'accord.
Elle grimpa chez l'Aigle, et lui dit : Notre mort
(Au moins de nos enfants, car c'est tout un aux mères)
Ne tardera possible guères.
Voyez-vous à nos pieds fouir incessamment
Cette maudite Laie, et creuser une mine ?
C'est pour déraciner le chêne assurément,
Et de nos Nourrissons attirer la ruine.
L'arbre tombant ils seront dévorés :
Qu'ils s'en tiennent pour assurés.
S'il m'en restait un seul, j'adoucirais ma plainte.
Au partir de ce lieu, qu'elle remplit de crainte,
La perfide descend tout droit
À l'endroit
Où la Laie était en gésine.
Ma bonne amie et ma voisine,
Lui dit-elle tout bas, je vous donne un avis.
L'Aigle, si vous sortez, fondra sur vos Petits :
Obligez-moi de n'en rien dire ;
Son courroux tomberait sur moi.
Dans cette autre famille ayant semé l'effroi,
La Chatte en son trou se retire.
L'Aigle n'ose sortir, ni pourvoir aux besoins
De ses Petits ; la Laie encore moins :
Sottes de ne pas voir que le plus grand des soins,
Ce doit être celui d'éviter la famine.
À demeurer chez soi l'une et l'autre s'obstine
Pour secourir les siens dedans l'occasion :
L'Oiseau royal, en cas de mine,
La Laie, en cas d'irruption.
La faim détruisit tout : il ne resta personne,
De la Gent marcassine et de la Gent aiglonne,
Qui n'allât de vie à trépas :
Grand renfort pour Messieurs les Chats.
Que ne sait point ourdir une langue traîtresse
Par sa pernicieuse adresse !
Des malheurs qui sont sortis
De la boîte de Pandore,
Celui qu'à meilleur droit tout l'univers abhorre,
C'est la fourbe, à mon avis.

﴿ الثالثة والعشرون بعد المائة النسر والقطة والخلوف ﴾

النسر عشه بأعلى شجره ... وتحتها الخلوف مد حجره
وقد رأيت مسكنا الذى الوسط ... قد سكنته قطة من القطط
فصعدت للنسر تلك القطه ... من بعد ما نطت اليه نطه
وقالت احذر يا أمير الطير ... من فتنة الخلوف ضد الخير
فانه يجتهد ونقبه ... يريد أن يوقعنا بقربه
ألا تراه دائما بالبحث ... يسعى لنا بمكره فى الخبث
ورأيه بالبحث قلع الشجره ... ليأتيه صغيرنا فيفجره
وغادرته بعد ذا التدبير ... ونزلت فى منزل الخنزير
وقالت احذر من هبوط النسر ... فانه ناو لفعل الشر
ينقض ان غبت على صغارك ... فاحذر أذاه واقتصر فى دارك
وبعد أن أوقعت النميمه ... راحت الى مسكنها اللئيمه
والنسر فى العش أقام أبدا ... كذاك والخلوف دام سرمدا
ولم يغادر أبدا صغاره ... خوفا عليهن من الاغاره
حتى عنا كل بداء الجوع ... ومالت الروح الى الطلوع
وهلكا من سوء فعل الهره ... لانها سيئة مشره
فاحذر من النمام إن وشى لك ... واعرفه بين الناس ان مشى لك
كم مجلس أعضاءه سليمه ... أودت به مخالب النميمه

نص الأحدوثة رقم 06 و ترجمتها

V-المجموعة الخامسة:

تتضمن أحدوثتين يختلف المثل **فيهما** عن المعنى المقصود في الأحدوثة الأصل و هما الأحدوثتان:

- *L'Ecrevisse et sa Fille* و ترجمتها **السرطان و ابنه**
- *Un Animal dans la lune* و ترجمتها **حيوان في القمر**

1-الأحدوثة رقم 10 : (*L'Ecrevisse et sa Fille*(*Livre XII*)

وترجمتها: السرطان وابنه

تظهر الحكمة واضحة في الأحدوثة الأصل وهو أن تراجع الإنسان في بعض المواقف قد يكون وسيلة لضمان تقدم أفضل وليس عن ضعف وخذلان و خير مثال على ذلك في هجرة الرسول(ص) إلى المدينة من مكة على الرغم من أن مكة كانت أحب الأماكن إلى قلبه و ذلك لتحقيق غرض في غاية النبل و هو الدعوة إلى الإسلام و عبادة الله وحده لا شريك له.و يظهر هذا المغزى في نص ترجمة الأحدوثة ضمن ثناياها و هو أن العرج في المشي ليس إعاقة ثم جاءت الحكمة في نهاية الأحدوثة و هي أن الأبناء يقلدون الآباء. و لتبين ذلك ننقل نصي حكمتي النص الأصل وترجمته في الجدول التالي :

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*1) Les Sages quelquefois, ainsi que l'Écrevisse,* *Marchent à reculons, tournent le dos au port.* *C'est l'art des Matelots. C'est aussi l'artifice* *De ceux qui, pour couvrir quelque puissant effort,* *Envisagent un point directement contraire,* *Et font vers ce lieu-là courir leur adversaire.* *2) Et comme vous allez vous-même ! dit la Fille.* *Puis-je autrement marcher que ne fait ma famille ?* *Veut-on que j'aille droit quand on y va tortu?* 3)	1) مثلك سَيرى يا أبي فلا تلم قد استوى في خلقي أب وأم 2) لو استقمت كنت أستقيم وألف حجة لكم أقيم فارجع عن اللوم فما علي ذم 3) **ومن يشابه أباه فما ظلم**

و فيما يلي ترجمة حرفية مؤدية للنصوص الأصلية على التوالي:

" 1) كما يفعل السرطان أحيانا قد يرجع القهقري بعض الحكماء،
وبمهارة يدير البحارة ظهورهم للميناء ،

كذلك هي حيلة من يخفون جهدا كبيرا فيولون وجوههم إلى هدف غير مـــا أرادوا ليدفعوا منافسهم إلى العدو نحو ذاك الهدف المزيف كما أرادوا حقا "

بمعنى أن التراجع عن فعل ما يُظن خطأً هو خطة مجرب محنك وليست غلطة غافل .

2)" كما تسيرون أنتم ،قالت البنت ،أنا أسير
وهل لسيري إلا مثل أهلي يصير
وهل يريد لي السير مستقيما
مَن مَشيهُ مائل غير مستقيم "

و معنى هذه الأحدوثة أن الصغار قد جُبِلوا على تقليد الكبار لأن ذلـــك فـــي نظرهم فضيلة و ليس سببه عوج أو قصور.

وقد عمل المترجم على نقل هذه الفكرة من خلال البيـــت الأخيـــر باســـتعمال أسلوب **التحوير**.

1- التحوير:يتجلى في:

1.1- الانتقال من **الاســـتفهام ؟** *Veut-on que j'aille droit quand on y va tortu* "أي: وهل يريد لي السيرَ مستقيما مَن مشيهُ مائل غير مستقيم؟"

إلى **جملة شرطية**: "لو استقمتَ كنتُ أستقيم".

2.1- الانتقال في الشطر الأول للبيت الأخير من تأكيد استحالة السير بكيفية تخالف سير الأهل بصيغة استفهام(؟)" *Puis-je autrement marcher que ne fait ma famille ?* "، إلى طلب الكف عن اللوم: " فارجع عن اللوم فما علي ذم".

و كما عمد **لافونتين** إلى توظيف عدد من تقنيات المثل في النظم هي: **الجناس** و**الجناس الصوتي** و**التكرار** و**التوكيد المعنوي** و**التضمين** و**الصورة**، قام المترجم **محمد عثمان جلال** أيضا بتوظيف تقنيات من تقنيات المثل هي: **الجنـــــــاس**

و **الجناس الصوتي**، و**التكرار**، و **المبالغة**.

1- الجناس:يتمثل في:

1.1- استعمال القافية المزدوجة لتحقيق الإيقاع، ونلمسه في الكلمات التالية: تلم-أم، أستقيم -أقيم (جناس ناقص)، ذم -ظلم

2.1 - الجناس الصوتي:نجده في الكلمات التالية:عن- علي، فارجع–فما،يشابه -أباه

2- التكرار و نجده في: " أبي- أب"، و" استقمت- أستقيم" ، و" فما".

3- المبالغة: يبينه التركيب: "ألف حجة "

و في الشطر الثاني من البيت الأخير **تحوير** من "شابه" في المثل العربي إلى "يشابه" ليصبح "**ومن يشابه أباه فما ظلم**".

مستوى اللغة :تبدو لغة نص الترجمة واضحة غير مبهمة بتصوير جذاب للطفل المتلقي ، و قد أحسن المترجم اختيار المثل الملائم فلم يوظف "هذا الشبل من ذاك الأسد" ولا "الولد سر أبيه" لأن سياق الأحدوثة حول السرطان وابنه و يلائمه المثل "**من شابه أباه فما ظلم** "ليحاجَّ به السرطان الابن أباه اللائم.

و خلاصة القول إن المترجم قام بالتصرّف في الأحدوثة، حيث نقل مغزى مختلفا عن مغزى الأحدوثة الأصل، و لم يُخلَّ هذا التصرف ببناء الأحدوثة، بل ظهرت متناسقة ومتناغمة تداعب خيال الطفل(1).

---

(1) ذكرنا في الباب الأول من هذه الدراسة أن **التصرف** من المسلمات التي يتفق عليها أهل الاختصاص في ترجمة أدب الطفل.

L'ÉCREVISSE ET SA FILLE Livre XII, fable 10

Les Sages quelquefois, ainsi que l'Écrevisse,
Marchent à reculons, tournent le dos au port.
C'est l'art des Matelots. C'est aussi l'artifice
De ceux qui, pour couvrir quelque puissant effort,
Envisagent un point directement contraire,
Et font vers ce lieu-là courir leur adversaire.
C Mon sujet est petit, cet accessoire est grand.
Je pourrais l'appliquer à certain Conquérant
Qui tout seul déconcerte une Ligue à cent têtes.
Ce qu'il n'entreprend pas, et ce qu'il entreprend,
N'est d'abord qu'un secret, puis devient des conquêtes.
En vain l'on a les yeux sur ce qu'il veut cacher ;
Ce sont arrêts du sort qu'on ne peut empêcher,
Le torrent à la fin, devient insurmontable.
Cent dieux sont impuissants comblent de concert
Entraîner l'Univers. Venons à notre fable.

Mère Écrevisse un jour à sa Fille disait :
Comme tu vas, bon Dieu ! ne peux-tu marcher droit ?
Et comme vous allez vous-même ! dit la Fille.
Puis-je autrement marcher que ne fait ma famille ?
Veut-on que j'aille droit quand on y va tortu?
Elle avait raison ; la vertu
De tout exemple domestique
Est universelle, et s'applique
En bien, en mal, en tout ; fait des sages, des sots :
Beaucoup plus de ceux-ci. Quant à tourner le dos
A son but, j'y reviens ; la méthode en est bonne,
Surtout au métier de Bellone;
Mais il faut le faire à propos.

﴿ التاسعة والسبعون بعد المائة السرطان وابنه ﴾

السرطان حيـــوان مائى يمشى على الساحـل بانحناء

وما أراه راح مستقيما لكن رأيت ذوقـــه سليما
قابـــله أبوه وهو يعطف في مشيه قال وكم لاتعـرف
ليتك لو سلكت مستقيما قال له لست كذا سقيما
مثلك سيرى يا أبى فلا تلم قداستوى في خلقتى أب وأم

لو استقمت كنت أستقيم وألف حجة لكم أقـيم

وقد أرى ماقلتـه صحيحاً لو استقمت كان ذا مليحاً
لكنما الحكمـة في انعطافى في مشيتي تدارك الالطاف
والشيء عن ناموسه لايخرج وربما احتال امرؤ فيعرج
وقد أرى أنى اذا استقمت لاعشت يوما لا ولا سـلمت
ولم أزل عن الشواطي مبعدا أقتحم الخطب وأنظر العدا
وان يكن فيها قليل خـير مابات معوجا عليها غـيرى
فارجع عن اللوم فما على ذم ومن يشابه أبه فـما ظـلم

نص الأحدوثة رقم 10 و ترجمتها

2- الأحدوثة رقم : 17 (*Livre VII*) *Un Animal dans la lune*

و ترجمتها : حيوان في القمر

المغزى من هذه الأحدوثة هو أن الحواس محقة نسبيا فقط في حكمها ولا يمكن أن يكون كل ما تقره هذه الحواس صحيحا و ما لا تقره أو تراه خاطئا هو باطل، بل قد يكون هو أيضا حقا . و ندرج فيما يلي النص الأصل و نص الترجمة في الجدول التالي لنبين وجه الاختلاف بينهما في الحكمة والمغزى منها:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	*- La philosophie dit vrai, quand elle dit que les sens tromperont* *-Tant que sur leur rapport les hommes jugeront .*	فاحذر ولا تركن لفيلسوف يخبر بالكسوف والخسوف و إن أصابتك يد اشتباه فاركن إلى العقل والانتباه

وتكون ترجمة النص الأصل ترجمة حرفية كالتالي :

"إن الفلسفة محقة حين تقول: إن الحواس

قد تُضلُّ الناس إن هم بها وحدها حكموا"

و قد استعمل كاتب النص الأصل ثلاث تقنيات من تقنيات المثل هي **التكرار** و**الجناس** و**القلب**.

ويبدو أن مترجم النص أساء فهم الحكمة ، فقد **حذر من الفلاسفة** متهما إياهم بالإخبار بالكسوف و الخسوف أي القول بالغيب و هذا يتنافى و العقيدة الإسلامية إلا أن نص الأحدوثة **لا يوحي بعدم الثقة في الفلاسفة**، و لا يعتبر الفيلسوف منجما ولا فلكيا، بل يرى أن الفلاسفة يختلفون ، فكل فئة منهم تحلل وتناقش المسائل ، و يدعو كل

واحد منهم إلى ما يراه صائبا و إلى إعمال العقل والمنطق الذي قد لا يؤدي دائما إلـــى الحقيقة الثابتة .

و قد استعمل المترجم ثلاث تقنيات من تقنيات المثل هي **السجع** و **التكـــرار** و**الكناية**.

1- السجع: نلمسه في القافية المزدوجة، في زوجي الكلمات:فيلسوف-خسوف، اشتباه-انتباه، و في ذلك تحقيق للإيقاع.

2-التكرار: نجده في فعل "ركن" في صيغة الأمر: لا تركن -اركن

3-الكناية: استعمل المترجم التركيب "يد اشتباه " كناية عن الإشكال وعدم الجزم.

مستوى اللغة: بدت عناصر اللغة في النص الأصل ونص الترجمة بسيطة غير مبهمة لكن المغزى يحتاج إلى توضيح لأن الموضوع يتعلق بالتفكير العميق غير الســطحي. و قد أبدع المترجم وفي إخراج حكمة الأحدوثة في البيت الأخير بخيال واسع يأخذ بعقل الطفل المتلقي و يمتعه.

و خلاصة القول إنه ينبغي تصحيح نقل الفكرة عن الفيلسوف أو ترجمة النص الأصل ترجمة حرفية لتبليغ المغزى من الأحدوثة.

و نقترح تغييرا في البيت الأول من نص الترجمة مع مراعاة القافية المزدوجة:

-صيغة نص الترجمة:

فاحذر ولا تركن لفيلسوف يخبر بالكسوف والخسوف

وإن أصابتك يد اشتباه فاركن إلى العقل والانتباه

-الصيغة المقترحة:

إلى الحواس لا تلذ دائما تريك في البدر فأراً هائما

وإن أصابتك يد اشتبـــــاه اركــن إلى العقل و الانتباه

Pendant qu'un Philosophe assure,
Que toujours par leurs sens les hommes sont dupés,
Un autre Philosophe jure,
Qu'ils ne nous ont jamais trompés.
Tous les deux ont raison ; et la Philosophie
Dit vrai, quand elle dit que les sens tromperont
Tant que sur leur rapport les hommes jugeront ;
Mais aussi si l'on rectifie
L'image de l'objet sur son éloignement,
Sur le milieu qui l'environne,
Sur l'organe, et sur l'instrument,
Les sens ne tromperont personne.
La nature ordonna ces choses sagement :
J'en dirai quelque jour les raisons amplement.
J'aperçois le Soleil ; quelle en est la figure ?
Ici-bas ce grand corps n'a que trois pieds de tour :
Mais si je le voyais là-haut dans son séjour,
Que serait-ce à mes yeux que l'oeil de la nature ?
Sa distance me fait juger de sa grandeur ;
Sur l'angle et les côtés ma main la détermine;
L'ignorant le croit plat, j'épaissis sa rondeur ;
Je le rends immobile, et la terre chemine.
Bref je démens mes yeux en toute sa machine.
Ce sens ne me nuit point par son illusion.
Mon âme en toute occasion
Développe le vrai caché sous l'apparence.
Je ne suis point d'intelligence
Avecque mes regards peut-être un peu trop prompts,
Ni mon oreille lente à m'apporter les sons.
Quand l'eau courbe un bâton, ma raison le redresse,
La raison décide en maîtresse.
Mes yeux, moyennant ce secours,
Ne me trompent jamais, en me mentant toujours.
Si je crois leur rapport, erreur assez commune,
Une tête de femme est au corps de la lune.
Y peut-elle être ? Non. D'où vient donc cet objet ?
Quelques lieux inégaux font de loin cet effet.
La Lune nulle part n'a sa surface unie :
Montueuse en des lieux, en d'autres aplanie,
L'ombre avec la lumière y peut tracer souvent,
Un homme, un boeuf, un éléphant.
Naguère l'Angleterre y vit chose pareille,
La lunette placée, un animal nouveau
Parut dans cet astre si beau ;
Et chacun de crier merveille.
Il était arrivé là-haut un changement
Qui présageait sans doute un grand événement.
Savait-on si la guerre entre tant de puissances
N'en était point l'effet ? Le Monarque accourut :
Il favorise en Roi ces hautes connaissances.
Le Monstre dans la Lune à son tour lui parut.
C'était une Souris cachée entre les verres :
Dans la lunette était la source de ces guerres.
On en rit. Peuple heureux, quand pourront les François
Se donner comme vous entiers à ces emplois ?
Mars nous fait recueillir d'amples moissons de gloire :
C'est à nos ennemis de craindre les combats,
A nous de les chercher, certains que la victoire,

Amante de Louis, suivra partout ses pas.
Ses lauriers nous rendront célèbres dans l'histoire.
Même les filles de Mémoire

﴿ السادسة والتسعون بعد المائة حيوان في القمر ﴾

حزبا سمعت من بني الفلاسفه ... ورأيهم عند النهى ما أخسفه
قال فريق انما الحواس ... بها الامور بيننا تقاس
وقال حزب لا وانما هي ... شئ اذا نظرت فيه واهي
وربما اغترّ بها الانسان ... فعاقه الايضاح والبيان
قلت لهم عندي دليل ظاهر ... والشئ بالشئ النظير يذكر
ان الحواس شبهت بالنقل ... تسرى اذا ما اتحدت بالعقل

فانما الشئ على القرب يرى ... وان نأى استحال أو تغيرا
وهو لشئ واحد في الاصل ... اذا نظرته بعين العقل
فاتبع العقل لحل المشكل ... بالبحث والتدقيق والتأمل
ان العصاة فوق سطح الماء ... تبدى اعوجاجا شج بانحناء
وهي لعين العقل مستقيمه ... صحيحة قويمة سليمة
ماذا رأيت في الهلال قل لي ... بعين رأس لا بعين عقل
أما رأيت فيه رسم أحرف ... وتارة وجه مليح أهيف
ماهذه الوجوه ما الكتابه ... بين لنا يا قارئ صوابه
أولا نخذ من هذه الحكايه ... مايظهر الرشد من الغوايه
قد كانت المنجمون ليله ... مجتمعين فوق سطح عيله
ونظروا للبدر باسطر لاب ... ليظهروا مافيه من عجاب
قالوا عليه فيه حيوان ... وكثر الدليل والبرهان
وقيل ان ذا لحرب يقع ... أو حادث من الليالي يفزع
واضطرب الناس لهذا القول ... وقرؤا اللهم ياذا الطول
فبلغت أخباره السلطانا ... فجاء للسطح وما توانى
وبينما ينظر في النظاره ... اذ لمحت عيناه فيها فاره
فاخبر الناس بها فضحكوا ... وزال عنهم العنا والضنك
فاحذر ولا تركن لفيلسوف ... يخبر بالكسوف والخسوف
وان أصابتك يد اشتباه ... فاركن الى العقل والانتباه

Ne nous ont point quittés : nous goûtons des plaisirs :
Cependant, s'il pouvait apaiser la querelle,
Que d'encens ! Est-il rien de plus digne de lui ?
La carrière d'Auguste a-t-elle été moins belle
Que les fameux exploits du premier des Césars ?
O peuple trop heureux, quand la paix viendra-t-elle
Nous rendre comme vous tout entiers aux beaux-arts

نص الأحدوثة رقم 17 و ترجمتها

VI-المجموعة السادسة:

تحوي هذه المجموعة **مثلا** ينطوي على حكمة **تتناسب مع** مغزى الأحدوثة المثلية الأصل التي لم يرفقها الكاتب **لافونتين** بحكمة أو موعظة **مباشرة** في ثنايا الأحدوثة الأصل.و تتضمن هذه المجموعة ست أحدوثات هي:

1 - *La Cigale et la fourmi* و ترجمتها: **الصرار و النملة**

2- *La Grenouille qui se veut faire aussi grosse que le Bœuf*

و ترجمتها: **الضفدعة تريد أن تساوي الثور في حجمه**

3- *Le Loup et Chien* و ترجمتها: **الكلب و الذئب**

4 - *La Génisse, la Chèvre et la Brebis en société avec le Lion*

و ترجمتها: **الجدي والنعجة والعجلة و السبع**

5- *Le Loup et la Cigogne* و ترجمتها: **الذئب و البطة،**

6- *Le Coq et la Perle* و ترجمتها : **الديك الذي لقي لؤلؤة**

توطئـــة:

ذكرنا في باب الدراسة النظرية أنواعا ثلاثة للمثل في الثقافة العربية ، و المجموعة التالية نموذج للنوع الثالث حيث أن الأحدوثة كلها تعتبر مثلا ،على غرار المصنفات من قبيل مصنف "كليلة و دمنة" حيث يصوغ **ابن المقفع** المثل أو الحكمة و يتبعها **بالأحدوثة المثل** (و أحيانا يقدم للأحدوثة بالمثل أولا). و نلاحظ أن **لافونتين** لم يورد مثلا أو حكمة مباشرة في بعض الأحدوثات ، و قد يكون ذلك بهدف إشراك المتلقي في التفاعل البناء باستخلاص الحكمة كما فهمها دون توجيه من المؤلف، بخلاف المترجم **محمد عثمان جلال** الذي قام بنقل المائتي أحدوثة ، و أرفقها بحكمة أو مثل، وأحيانا بأكثر من مثل، ربما رفعا لأي لبس محتمل أو أي غموض وتشويش على المتلقي **الطفل** لضمان تمرير الموعظة إليه بغرس القيم الكريمة و التنفيـر من الصفات البغيضة الضارة للأفراد و للمجتمعات. و هذا ما نتبينه من العرض التالي :

1-الأحدوثة رقم:1 (*Livre I*) *La Cigale et la fourmi*

و ترجمتها :**الصرار و النملة**

يقول المثل العربي في مدح العمل و الاجتهاد:**إذا كان العمـــل مجهـــدة،فإن الفراغ مفسدة**"،و في هذا السياق تدعو الأحدوثة إلى الاجتهاد و الادخار لوقت الشـــدة و إلى استثمار الوقت فيما يفيد، وقد صاغ المترجم المغزى من الأحدوثة الأصل فـــي البيتين الأخيرين بقافية مزدوجة تحقيقا للإيقاع:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	⊘	1-و اعلم بأن السعي في الذخيره يدفع كل غمة و حيره 2-و الدرهم الأبيض في يدي ينفعني في كل يوم أسود

نلاحظ أن المترجم قام بإيراد مغزيين هما: السعي و الاجتهاد يبعدان الحيرة و الهم، و الادخار مفيد لأيام الشدة .

كما قام في البيت ما قبل الأخير بالنصح المباشر بالعمل لأن عدم وجود المئونة همٌّ على القلب :" واعلم بأن السعي في الذخيرة يدفـــع كل غمة و حيره"

أما البيت الأخير، ففيه **مثل عربي: القرش الأبيض لليوم الأسود** [1]

و قد لجأ المترجم إلى **الجناس** المتمثل في القافية المزدوجة لكل بيت و هذا على مدى الأحدوثة.

<u>مستوى اللغة:</u> صيغت كلتا الحكمتين بأسلوب يتناسب **و إدراك الطفل** من حيث اللغة المبسطة، حيث تمت الإشارة إلى عن النملة المشهورة بالجد في المثل"**أحرص من نملة**"، والتنفير من الصرار المتواكل الذي ينطبق عليه المثل" **من ضعف عن كسبه، اتكل عل زاد غيره'**، و ذلك بتصوير مسلّ غير ممل حققه الإيقاع المتناغم المتمثـــل في

---

[1] يقابله مثل عامي جزائري:" **صوردي في زوادتي خير من الطايع من وْلادتي** "أي أن أطوع ولد من أولادي و أبرّهم بي ، لن يستطيع إكرامي و إفادتي إن كان مقلا غير ذي مال.

القافية المزدوجة: (الذخيره/ الحيره) و(يدي /أسود)، و **الجناس الصوتي:**

"و الدرهم الأبيض في يدي ينفعني في كل يوم أسود".

و خلاصة القول إن المترجم وفق شكلا و مضمونا حيث أضاف مثلا مناسبا للأحدوثة، وصور الأحداث تصويرا جميلا ممتعا لإقناع المتلقي بالحكمة المنتقاة لتوافق القول النبوي المأثور" **اليد العليا خير و أحب عند الله من اليد السفلى**" .

La Cigale et la Fourmi Livre I, 1

La Cigale, ayant chanté
Tout l'été,
Se trouva fort dépourvue
Quand la bise fut venue.
Pas un seul petit morceau
De mouche ou de vermisseau.
Elle alla crier famine
Chez la Fourmi sa voisine,
La priant de lui prêter

Quelque grain pour subsister
Jusqu'à la saison nouvelle.
Je vous paierai, lui dit-elle,
Avant l'août, foi d'animal,
Intérêt et principal.
La Fourmi n'est pas prêteuse ;
C'est là son moindre défaut.

Que faisiez-vous au temps chaud ?
Dit-elle à cette emprunteuse.
Nuit et jour à tout venant
Je chantais, ne vous déplaise.
Vous chantiez ? J'en suis fort aise

Et bien ! Dansez maintenant"

﴿ الحكاية الاولى الصرار والنملة ﴾

حكاية موضوعها صرار أودى به الجوع والاضطرار
وكان قضى الصيف في الغناء وما سعى في ذخرة الشتاء
وحين جاء زمن الثليج ومنع القوم من الخروج
شاهد بيته بلا مؤنه فراح يوما يطلب المعونه
وقال للنملة أنت جارتي مالي سواك في قضاء حاجتي
هل تصنعين معي المعروفا لا ذقت من أيامنا صروفا
وتقرضيني صواعا غله وطبقاً ومترداً وحله
فان أتى الصيف فقبل الصبح أردها عليك قبل الربح
قالت له النمله وهي تجرى عذرك يامسكين مثل عذرى
ماذا فعلت في حصيد قد مضى قال لها كان زمان وانقضى
قالت وما ادخرت فيه للشتا قال لها مستهزيا يامنكما
كنت أغنى للحمير القمص قالت له ياصاحبي الآن ارقص
واعلم بان السعي في الذخيره يدفع كل غمة وحيره
والدرهم الابيض وهو في يدى ينفعني في كل يوم أسود

نص الأحدوثة رقم 01 و ترجمتها

2-الأحدوثة رقم:03 (*Livre I,* *La Grenouille qui se veut faire aussi grosse que le Bœuf*

و ترجمتها: **الضفدعة تريد أن تساوي الثور**

تدعو هذه الأحدوثة إلى عدم خوض المرء في ما لا يعقل تحققه أو في ما قد يكون فيه الهلاك، و هذا ما يؤكده المثل السائر:"**رُبَّ أمنية جلبت منية**" . و قد صـــاغ المترجم المغزى من الأحدوثة الأصل في البيت الأخير بقافية مزدوجة تحقيقا للإيقـــاع كما يتضح من الجدول التالي:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل	⊘	و هكذا ضلالها أوقعـــها و النفس لا تحمل إلا وسعها

قام المترجم بإيراد مغزيين هما: **الضلال يورد الإنسان المهالك**، و كل ميسر لما خلق له ولا يمكن إنجاز ما لا يستطاع.

و لخص المترجم في الشطر الأول من البيت الأخير الأحدوثة بإيراد السبب فيما حدث للضفدعة.أما الشطر الثاني فهو اقتباس من الآية القرآنية الكريمة"**لا يكلّف الله نفسا إلا وسعها**"(1).

و قد استعمل **الجناس** في شطري كل بيت على مدى الأحدوثة.و مثاله الكلمتان "**أوقعها** و **وسعها** الواردتان في البيت محال الحكمة المثلية.

<u>مستوى اللغة:</u> تتناسب لغة الحكمة مع معجم الطفل اللغوي حتى و إن كانت منفصلة عن الأحدوثة ، أما في الأحدوثة فهي أوضح و تثير خيال الطفل بحيوية الأحداث :السوق، و الشرب، و الحركة.

---

(1) سورة البقرة، الآية:233.

و خلاصة القول إن المترجم وفق في تقديم الحكمة تقديما إيجابيا، لأنه لم يثبط همة المجتهد عن بلوغ المعالي فيما هو ممكن و مفيد، بل يبدي لومه على من يحاول الخوض فيما لا يعقل، أي أن خطأ الضفدعة يكمن في محاولتها تقليد الثور، وليس في تقليدها لما يلائم .

﴿ الثالثة حكاية الضفدعة التي تريد أن تساوى الثور ﴾

عني اسمعوا حكاية للضفدعه فانها تحكي مكان أربعه
ومن بها في الفعل أضحي يقتدى فظالم لنفسه ومعتدى
لانها قد خرجت مع أختها يوما الى السوق لسوء بختها
فنظرت ثورا عظيم الجرم واستصغرت جثتها في الحجم
قالت ومن لى أن أكون مثله عالية كبيرة كالعجله
وشبحت أعضاءها فامتدت وشدت أعصابها فاشتدت
وقالت اختى اسمعي لى وانظرى هل انني ساويته فى الكبر
قالت لها أختها اتركى ذا نانا وامشي بنا نبحث عن غدانا
فاشتعلت بالنار حبائى الكبر وشرعت تفعل هاتيك العبر
وأخذت تتبع شرب الماء وملأت فوارغ الاحشاء
فانتفخت لوقتها وانفقعت وحملتها أختها ورجعت

وهكذا ضلالها أوقعها والنفس لا تحمل الا وسعها

LA GRENOUILLE QUI SE VEUT FAIRE

AUSSI GROSSE QUE LE BŒUF*(Livre I ,3)*

Une Grenouille vit un Bœuf
Qui lui sembla de belle taille.
Elle qui n'était pas grosse en tout comme un œuf,
Envieuse s'étend, et s'enfle, et se travaille
Pour égaler l'animal en grosseur,
Disant : Regardez bien, ma sœur ;
Est-ce assez ? Dites-moi ; n'y suis-je point encore ?
Nenni. M'y voici donc ? Point du tout. M'y voilà ?
Vous n'en approchez point. La chétive Pécore
S'enfla si bien qu'elle creva.
Le monde est plein de gens qui ne sont pas plus sages :
Tout bourgeois veut bâtir comme les grands seigneurs,
Tout petit prince a des ambassadeurs,
Tout marquis veut avoir des Pages.

نص الأحدوثة رقم 03 و ترجمتها

3-الأحدوثة رقم:5 (*Livre I*) *Le Loup et Chien*

و ترجمتها :**الكلب و الذئب**

تنطوي هذه الأحدوثة على النصح بعدم التفريط في الكرامة و الحرية طمعا في غنى أو شبع مع الذل و الاستعباد، وقد صاغ المترجم المغزى من الأحدوثة الأصل في البيت الأخير بقافية مزدوجة تحقيقا للإيقاع و هذا ما يتبين من الجدول التالي:

	النص الأصل	نص الترجمة
الحكمة المثل		و بالغنى لم يك لي افتتان ما دام فيه الذل و الهوان

قام المترجم بتوظيف تقنيات من تقنيات المثل و كذا النظم هي **الجناس** و **الترادف** و **التحوير**.

1- **الجناس** الذي نلمسه في الكلمتين: افتتان /الهوان، الواردتين في البيت محل المثل ، و قد لجأ المترجم إلى تحقيق هذا الجناس بين شطري البيت على مدى الأحدوثة.

2-**الترادف**: نلمسه في الكلمتين التاليتين: الذل – الهوان

3- **التحوير**: عمد المترجم إلى تحوير **المعنى**: بالانتقال من **الجزء** المتمثل في كلمة " الشبع" إلى **العام** " الغنى" ، ومن **المجسد** "الغل" إلى **المجرد** "الهوان".

مستوى اللغة: صيغت الحكمة بأسلوب يناسب **إدراك الطفل** من حيث اللغة البسيطة و التصوير الواضح . و تبدو الموعظة إيجابية لأن عدم الغنى ليس زهدا ، **ف"ليس الزهد أن لا تملك شيئا، بل الزهد أن لا يملكك شيء**"(1)،فالغنى ليس عيبا، لكن إذا اضطرّ الإنسان إلى التذلل والاستعباد والتعرض إلى المهانة ، فهو مرفوض.

---

(1)هذه الحكمة منسوبة إلى علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه.

و نجد شيمة حميدة تليق أن ترسخ في عقل الطفل المتلقي و هـــي "إلقـــاء السلام على من تلاقي".[1]

ملاحظة:

-نجد خطأ في السياق لا يحدث خللا كبيرا في الأحدوثة، لكنه يبين مدى **استغراق** المترجم الشاعر في نظمه بروحه المرحة، و كذا عدم وجود **مراجع** *Réviseur* مختص لمتابعة ما **يكتبه المترجم**:

إذ يذكر هذا الأخير في البيت الأول أن الذئب التقى بالكلب طليقا بعد العصر، إلا أننا نجد الكلب في البيت الرابع قبل الأخير يقول إنه يطلق في الليل و يربط فـــي النهـــار، و العصر وقت من أوقات النهار لا الليل ، وكان يمكن القول بعد المغرب مع تكييـــف القافية مع هذه الكلمة .

([1]) الحديث النبوي الشريف: **"السلام تحية لأهلنا و أمان لذمتنا".**

Un Loup n'avait que les os et la peau ;
Tant les Chiens faisaient bonne garde.
Ce Loup rencontre un Dogue aussi puissant que beau,
Gras, poli , qui s'était fourvoyé par mégarde.
L'attaquer, le mettre en quartiers,
Sire Loup l'eût fait volontiers.
Mais il fallait livrer bataille
Et le Mâtin était de taille
A se défendre hardiment.
Le Loup donc l'aborde humblement,
Entre en propos, et lui fait compliment
Sur son embonpoint, qu'il admire.
Il ne tiendra qu'à vous, beau sire,
D'être aussi gras que moi, lui repartit le Chien.
Quittez les bois, vous ferez bien :
Vos pareils y sont misérables,
Cancres, haires, et pauvres diables,
Dont la condition est de mourir de faim.
Car quoi ? Rien d'assurer, point de franche lippée.
Tout à la pointe de l'épée.

Suivez-moi ; vous aurez un bien meilleur destin.
Le Loup reprit : Que me faudra-t-il faire ?
Presque rien, dit le Chien : donner la chasse aux gens
Portants bâtons, et mendiants ;
Flatter ceux du logis, à son maître complaire ;
Moyennant quoi votre salaire
Sera force reliefs de toutes les façons :
Os de poulets, os de pigeons,
Sans parler de mainte caresse.
Le loup déjà se forge une félicité
Qui le fait pleurer de tendresse.
Chemin faisant il vit le col du Chien, pelé :
Qu'est-ce là ? Lui dit-il. Rien. Quoi ? Rien ? Peu de chose.
Mais encor ? Le collier dont je suis attaché
De ce que vous voyez est peut-être la cause.
Attaché ? dit le Loup : vous ne courez donc pas
Où vous voulez ? Pas toujours, mais qu'importe ?

Il importe si bien, que de tous vos repas
Je ne veux en aucune sorte,
Et ne voudrais pas même à ce prix un trésor.
Cela dit, maître Loup s'enfuit, et court encor.

﴿ الخامسة حكايه الكلب والذئب ﴾

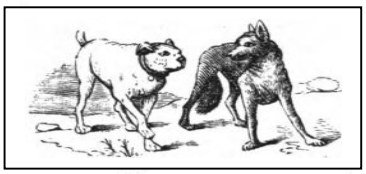

ذئب ضعيف من بعد العصر ... يسعى على القوت بجنب القصر
فجاءه كلب كبير الجرم ... مغرى من الدنيا بحص العظم
ومذ رآه وحده ضعيفا ... مكسرا مهشما نحيفا
قامت به مروءة الكلاب ... ولم يعده من الذئاب
وانما أقرأه السلاما ... فطأطأ الذئب له ونامه
وقام في ذل وفي تواضع ... يدعو له بكثرة المراضع
وحين هناه على صحته ... ودخل المسكين في صحبته
قال له الكلب ولم أراكا ... بين الذئاب السقم قد يراكا
ما ضر لو جئت معي في الدار ... تأكل بالليل وبالنهار
حتى تعود في مجارى الصحه ... وتأكل اللحمة كل لمحه
وكل ذا أحسن من نط الخلا ... وربما نط يقط الاجلا
وبينما الكلب يرجى نصحا ... والذئب يرجو في يديه الصلحا
اذ لمح الذئب بجيد الكلب ... آثار أطواق الاذي والكرب
قال له يا كلب ما بالجيد ... فقال له هذا أثر الحديد

لانهم بالليل يطلقوني ... وان أتي النهار يربطوني
قال وهل تريدني أرتبط ... دعني الى الشوك به أختبط
لا رأى لي في الاكل والتنم ... مادام في جيدي طوق الادهم
وبالغنى لم يك لي افتتان ... ما دام فيه الذل والهوان

نص الأحدوثة رقم 05 و ترجمتها

4-الأحدوثة رقم: 06 *La Génisse, la Chèvre et la Brebis en société avec le Lion (Livre I)*

و ترجمتها :الجدي والنعجة والعجلة و السبع

المغزى من الأحدوثة في النص الأصل أن الحصة الكبرى تكون دائما من نصيب الأقوى لأنه هو الذي يقسّم الحقوق إن وجدت كيفما شاء ، ومنها جاءت العبارة الفرنسية الشهيرة *Part du lion* الفرنسية و مكافئيها الإنجليزي *Lion's share* هو و العربي هو **حصة الأسد** ، مع أن أسد هذه الأحدوثة لم يعط لأيٍّ نصيبه، بل استولى على كل شيء صغيره و كبيره. لذلك فليس من الحكمة مشاركة ذي السلطان و النفوذ، لأن هذه المشاركة ليست مضمونة العواقب. فالمستقوي متعودّ على التسلط والاستحواذ على ما يملك غيره. وقد صاغ المترجم المغزى من الأحدوثة الأصل في البيت الأخير بقافية مزدوجة تحقيقا للإيقاع كما يتبين من الجدول التالي:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	⊘	فاجتنبوا السلطان عند الشركه فليس فيها للشريكـــ بركه

نلاحظ أن المترجم اقتبس هذا المثل من بيت **لابن الهباريـــة** فـــي"الصـــادح و الباغم " المشار إليه سالفا و يحوي تقنية من تقنيات المثل هي **الجناس.**

- **الجناس:**

-**الجناس الصوتي:** نلمسه في الكلمات التالية:فاجتنبوا - فليس- فيها

-**الجناس الناقص:** نجده في القافية المزدوجة لتحقيق الإيقاع: الشركه- بركه

مستوى اللغة: تبدو لغة المثل بسيطة و خفيفة ، و تناسب إدراك الطفل وخياله الواسع الذي يجد متعة في متابعة هذه القصة الغريبة التي اجتمع فيها أسد آكل لحوم وبين حيوانات آكلات عشب، قد تكون أي منها ضحية له و صيدا دسما، و الطريف في الأمر

أن الغزالة هي محل صيدهم ، فمن سيأكلها إذا سمح الأسد بذلك؟ هل الجدي أم النعجة أم العجلة؟ و في هذا تسلية للطفل، لأن الأسد لم يكن بحاجة إلى أحد في صيده.

و خلاصة القول إن المترجم أحسن توظيف المثل الذي أضافه ، و تتوافق هذه الأحدوثة مع الأحدوثة "*Le Loup et l'Agneau*" الذئب و الخروف" في المثل و الموعظة "*la raison du plus fort est toujours la meilleure*" أي حجة الأقوى و هي هنا حجج، هي الأفضل لأن القوي يطبقها بنفسه و بقوته "*c'est le droit du plus fort*" و له الحق مرة في الغنيمة، ومرة في الانتقام، وفي كل مرة حجته **مفروضة** و لا يمكن أن تكون **مرفوضة**.

La Génisse, la Chèvre et la Brebis en société avec le Lion Livre I, fable 6

La Génisse, la Chèvre et leur sœur la Brebis,
Avec un fier Lion, Seigneur du voisinage,
Firent société, dit-on, au temps jadis,
Et mirent en commun le gain et le dommage.
Dans les lacs de la Chèvre un Cerf se trouva pris ;
Vers ses associés aussitôt elle envoie :
Eux venus, le Lion par ses ongles compta,
Et dit : Nous sommes quatre à partager la proie ;
Puis en autant de parts le Cerf il dépeça ;
Prit pour lui la première en qualité de Sire :
Elle doit être à moi, dit-il, et la raison,
C'est que je m'appelle Lion :
À cela l'on n'a rien à dire.
La seconde par droit me doit échoir encor :
Ce droit, vous le savez, c'est le droit du plus fort.
Comme le plus vaillant je prétends la troisième.
Si quelqu'une de vous touche à la quatrième,
Je l'étranglerai tout d'abord

﴿ السادسة فى الجدي والنعجة والعجلة والسبع ﴾

الجدي والنعجة ثم العجله ... اجتمعوا بالسبع عند الدجله
واتحدوا مع بعضهم فى الصيد ... من بعد أن تعاهدوا بالايدى
وكل واحد رمى له شرك ... وبينهم ما راج فهو مشترك
فالجدي حين راح للحباله ... رأى على أطنابها غزاله
فأخبر الباقى وجاؤا في عجل ... وهجم السبع عليهم ودخل
وقال تلك قسمة مربعه ... ونحن من غير شريك أربعه
وأخذ الربع وقال ذاك لى ... لاننى أول كل أول
وأخذ الثانى من الارباع ... لانه سبع من السباع
وقال بعد مظهرا عتوّه ... قد آخذ الثالث ذا بالقوه
ثم أشار بعد بالاصابع ... من بينهم الى النصيب الرابع
وقال ذا حقى وذا منابي ... من مسه قتلته بنابي
فاجتنبوا السلطان عند الشركه ... فليس فيها للشريك بركه

نص الأحدوثة رقم 06 و ترجمته.

5 -الأحدوثة رقم09: *Le Loup et la Cigogne (Livre I)*

وترجمتها: **الذئب و البطة**

تدعو هذه الأحدوثة إلى عدم توقع جزاء الخير أو الامتنان من الشرير، و هذا سلوك ناكري الجميل في كل حين، وقد صاغ المترجم المغزى من الأحدوثة الأصل في البيت الأخير بقافية مزدوجة تحقيقا للإيقاع كما يوضح ذلك الجدول التالي:

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل		و أدركت حقيقة المعاني و **الشهد ليس من فم الثعبان**

لقد قام المترجم بإيراد حكمتين في البيت الأخير هما :

1- في الشطر الأول: قد يتعلم المرء و يتعظ بعد التجربة كما حدث للبطة مع الذئب صاحب العظم.

2- في الشطر الثاني: قد يكون **مثلا سائرا** ففم الثعبان لا يقدم العسل، بل ينفث السم، وقد تصرف فيه المترجم لتحقيق الإيقاع الموسيقى بقافية مزدوجة تمثلها الكلمتان: "المعاني-الثعبان". و هذا هو ما يعرف في الشعر بالجناس.

مستوى اللغة: اللغة بسيطة بصفة عامة لأن استعمال المترجم للتشبيه المسلي سيساعد الطفل على فهم **قيمتين مجردتين** هما : الخير الذي شبهه ب"الشهد "والشر الذي شبهه ب"السم" الذي ذكر مصدره و هو " الثعبان" ، و هذا ما يصور صفة " نكران الجميل"بموقف الذئب الذي يليق به المثل السائر **"كل إناء بما فيه ينضح".**

و قد تميزت الترجمة بروح **الدعابة** و عكست خفة ظل المترجم و هي صفة محبذة في **كاتب أدب الطفل،** و هذا ما نتبينه مثلا من العبارة "فنظَرَتْ بابا بغير عتبة" و في ذلك تلميح إلى فم الذئب و حلقه.كما **أسهب الذئب** في الكلام مع البطة و أطال على الرغم من وجود **عظم في حلقه !**

و تبين هذه الأحدوثة مدى حذر البطة، التي هربت من الذئب حين رأته، وهذا

التصرف في منتهى **الحكمة**، و لما استنجد بها الذئب ، و رأت أنه لا يمكنه أن يأكلها لأنه متخم مما أكل، والدليل هو عظم عالق في حلقه و يكاد يخنقه فساعدته على التخلص من العظم ، ومن الواضح أن البطة لن تأمن الذئب إن رأته مرة أخرى و ذلك لأنه قد يكون جائعا ، فيلتهمها، و لن يبقى منها إلاّ عظمة قد تعلق في حلقه ،أ و إن ساعدته فلن يوفيها حقها،والعبرة في النهاية هي: تجنب الخائن لكيلا **يهضمك** أو **يهضمك حقك**.

و يؤكد هذا النموذج أن الأحدوثة المثلية قد تحوي الممكن وغير الممكن وحتى المستحيل والغريب مثل كلام الحيوانات من فصائل مختلفة، لأن الهدف ترفيهي تربوي.

و خلاصة القول إن المترجم أتى بمثل يتضمن أيضا موعظة إيجابية حين يذكرنا بعدم غمط العامل حقه ،كما جاء في القول المأثور عن النبي"أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه" .

﴿ الثامنة الذئب والبطة ﴾

انى رأيت الذئب يوم العيد ... أوى الى البطة من بعيد
وجاء يجرى نحوها فولت ... وبعد أن أدرك أين حلت
أتى اليها كالمريض يبكي ... ويشتكي من ألم في الفك
قالت له وما الذى أبكا كا ... وأى ضرر سيدى اعترا كا
قال لها قد كنت في عزومه ... ليتك كنتى عندنا معزومه
وكان فيها ما اشتهته النفس ... لحم وعيش ساخن وعدس
وكنت من شدة جوعي أزغط ... وأتكي فوق في وأضغط
وبينما أبلع رطلا لحمه ... اذ وقفت في الحلق مني عظمه
فأدركيني بالفم الرقيع ... فالروح قد مالت الى الطلوع
وليس يخفاك عذاب العظمه ... اذا تصدرت ببطن الغلصمه
فنظرت باباً بغير عتبه ... وأدخلت منقارها والرقبه
وأطلعت ماكان قد تصدرا ... بحلقه ومنه قد تضجرا
ووقفت تسأله أجراً على ... مافعلت فقال لا حول ولا

روحي احمدي الله على السلامه ... فذهبت وسمعت كلامه
وأدركت حقائق المعانى ... والشهد ليس من فم الثعبان

Le Loup et la Cigogne Livre III, 9

Les Loups mangent gloutonnement.
Un Loup donc étant de frairie
Se pressa, dit-on, tellement
Qu'il en pensa perdre la vie.
Un os lui demeura bien avant au gosier.
De bonheur pour ce Loup, qui ne pouvait crier,
Près de là passe une Cigogne.
Il lui fait signe, elle accourt.
Voilà l'Opératrice aussitôt en besogne.
Elle retira l'os ; puis, pour un si bon tour,
Elle demanda son salaire.
Votre salaire? dit le Loup,
Vous riez, ma bonne commère.
Quoi ! Ce n'est pas encor beaucoup
D'avoir de mon gosier retiré votre cou !
Allez, vous êtes une ingrate ;
Ne tombez jamais sous ma patte.

نص الأحدوثة رقم09 و ترجمته

6-الأحدوثة رقم:20 (*Le Coq et la Perle(Livre I*)

و ترجمتها :الديك الذي لقي لؤلؤة

المغزى الذي يخلص إليه متلقي هذه الأحدوثة هو أنه قد يوجد من الناس من يملك شيئا ثمينا لا يعرف قيمته ، و لا يقدره حق قدره حتى إنه قد يبدله بالأهون دون دراية منه مثلما فعل الديك الذي استبدل حبيبات قمح باللؤلؤة، و مثله الأمي الذي آثر بعض الدريهمات على كتاب ورثه و هو كتاب: "الكشاف للزمخشري" ، الذي يعتبر من أمهات الكتب . وقد جسد المترجم الحكمة في آخر الأحدوثة مضيفا بيتا بقافية مزدوجة نبينها في الجدول التالي :

	النص الأصل	**نص الترجمة**
الحكمة المثل	∅	القرط مع غير ذوي الآذان و الفول مع غير ذوي الأسنان

نلاحظ أن المترجم لجأ إلى مثل سائر في كل شطر من البيت، بالمغزى ذاته: " **القرط مع غير ذوي الآذان**" و" **و الفول مع غير ذوي الأسنان**"[1] ،و لهما مكافئ فرنسي هو : "*Dieu donne des amandes à celui qui n'a pas de dents*" "

و يتوفر البيت على تقنيتين مثليتين هما **التوازي** و **السجع**.

1-التوازي: حافظ المترجم على الوزن و الإيقاع في النظم ،بإحداث **التوازي** بين عناصر المثلين:

" القــرط **مع غير ذوي** الآذان"

" والفول **مع غير ذوي** الأسنان"

2 - السجع: نلمسه في كلمة **الآذان** الواردة في الشطر الأول من البيت و كلمة **الأسنان** الواردة في شطره الثاني.

<u>مستوى اللغة</u> : يبدو المثلان مناسبين **لمستوى إدراك الطفل** من حيث اللغة الواضحة و **شيوع المثل** بين العامة في مصر و يستعمل في صيغة أخرى هي :"يعطي الحلق لمالّه

أوذان" ، و لم يدرجه المترجم كما هو و إنما فضل تعويضه بصيغة أخرى راعى فيـــها الوزن المتناسب مع باقي أبيات الأحدوثة.

و خلاصة القول إن المترجم وفق في إبلاغ الحكمة من الأحدوثة على الرغم من تصرفه كعادته في حيثياتها بإضفاء طابع الثقافة العربية المحلية و اشـــتراكه فـــي أحداثها حين رأى الديك يعرض اللؤلؤة على الجوهري وحين التقى الأمي الذي عرض عليه شراء كتاب "الكشاف" للزمخشري ، وفي كل ذلك تسلية و تشـــويق للطفـــل المتلقـــي لإقناعه بالموعظة الحسنة.

Le Coq et la Perle, Livre I, fable 20

Un jour un Coq détourna
Une perle qu'il donna
Au beau premier Lapidaire :
Je la crois fine, dit-il ;
Mais le moindre grain de mil
Serait bien mieux mon affaire.
Un ignorant hérita
D'un manuscrit qu'il porta
Chez son voisin le Libraire.
Je crois, dit-il, qu'il est bon ;
Mais le moindre ducaton
Serait bien mieux mon affaire

نص الأحدوثة رقم 20 و ترجمتها

﴿ الثامنة والثمانون بعد المائة الديك الذى لقى لؤلؤة ﴾

الديك عند نبشه قد لحـا لؤلؤة لقطهـا وفرحا
رأيتـه وقد أتى للجوهرى وقال ذى لؤلؤة هل تشترى
تلك لعمرى درة يتيمـه فاشترها ولو بدون القيمه
حبـــة برلي منها أنفع فادفع الى ما تريد تدفع
وكنت قد شهدت تلك الوقعه وكان ذا بعـد صلاة الجمعه
ولم أدم ان مربي كتاب في يد شيخ صـده الشباب
وقال لي هل تشترى الكتابا تغنمـه وتغنم الثـوابا
فلم أسفه بل اشتريته بثمن بخس ومذ قريته
وجدته الكشاف للزمخشري فقلت نعم بائع ومشترى
وقلت في نفسى كيف هذا لاخاب من بربه استعاذا
سبحانه يخص من شاء بمـا شاء من أهل الارض أو أهل السما

القرط مع غير ذوى الآذان والفول مع غير ذوى الأسنان

تلك هي الترجمات التي قدمها **محمد عثمان جلال**. و قد دعم بعضا منها بصور تفيد في توضيح الفكرة.و هذا ما نبينه في الفصل التالي.

2.2- الصورة و أهميتها في توضيح الفكرة

توطئة:

لا يختلف اثنان في مدى انجذاب المرء سواء أ كان راشدا أم طفلا بفطرته إلى الإيقاع، و إلى الصورة الموحية بأنواعها المختلفة ذات الأبعاد الأحادية أو المتعددة و بأشكالها الجامدة و المتحركة خاصة الملونة منها.

1-أثر الصورة في الناس:

يعيش الإنسان حياته محاطا بطبيعة متنوعة في صور جميلة بجماداتها و نباتها وكائناتها الحية ، ولا أدل على ذلك من الإقبال المتزايد على مشاهدة الأشرطة الكرتونية والأفلام والحصص على الشاشة الكبيرة و التلفزية ، وعلى شبكات الإنترنيت، والكتب والموسوعات ، والجرائد و المجلات ، ولا ننسى مجال الإشهار، والمعارض و المتاحف و ديكورات المسارح و الأوبيرا التي لا تخلو من الصور التي أخذت بألباب المتلقين من مختلف الفئات ، حتى كادوا أن ينسوا موجات الراديو على الرغم من جديتها و تنوع موضوعاتها.

2- أهمية الصورة في تحقيق الترفيه و التعليم:

الصورة في الأحدوثة المثلية عامل مؤثر خاصة على المتلقي الطفل و يمكن أن تكون موضوع تمرين في التعليم بواسطة الترفيه و الغرض منه:

-تشويق المتلقي الصغير لما هو آت في ثنايا الأحدوثة.

-توضيح الفكرة أو على الأقل تقريبها من إدراكه من غير لغة الحروف.

-إشراك المتلقي بالمتابعة و التخيل لأحداث القصة قبل الاطلاع عليها.

-تبسيط الموضوع و حصره.

-إثراء معجم التلميذ بمفردات و أسماء دون تلقين مباشرو ممل ، أي مباشرة بالصورة و ذكر الحيوانات التي تعرضها و وصف المحيط الذي توجد فيه.

-إراحة الصورة الملونة للبصر، و إذا لم تكن ملونة فيمكن أن يقترح على الطفل تلوينها. و سيقوم و لا شك بهذا العمل بمتعة كبيرة.

-إشراك المتلقي في قياس مدى تلاؤم الصورة مع الأحدوثة، أو **مع المثل أو الحكمة**.

و لنعطِ نماذج لبعض الرسومات المرافقة لنصوص ترجمة الأمثال في مدونة البحث، و لننظر في مدى إمكان الربط بين مجموعة من الصور (الرسوم) و الأمثـــال المقترحة.

و يمكن أن يطلب من التلميذ:

-الربط بين المثل و الصورة التي تناسبه رغم غياب عنوان الأحدوثة:

-ببيان الصور التي تعكس مغزى المثل مباشرة.

-ببيان الصور التي قد توحي بما يخالف المثل.

-ببيان الصور المعروضة التي لا يمكن أن تتلاءم مع المثل إلا من خلال العنوان أو الأحدوثة كاملة.

- ببيان الأمثال التي يمكن أن تتلاءم مع أكثر من صورة.

- ببيان الصور التي يمكن أن تتلاءم مع أكثر من مثل.

3 - **نماذج من نصوص ترجمة الأمثال** :

-من ملق الناس عليهم عاشا و أكـــــل الجبنة والجلاشا

-و قل لأهل العقل والفتـــوة أحسن، ما احتج الفتى بالقوة

-وهكذا صحبة غير الجنس موجبـــــة إلى هلاك النفس

- فمن أغاث اليائس الملهوفا أغـــــاثه الله إذا أخيـــــف

- و أنثني تيها على أمثالـــي و بالرياح قــط لا أبـــــالي

-البغي سيف قاطع ومعتـــدل مـــن سلّه على امرئ به قتل

-وهكذا في الناس كل من بدا بالخبث لا يخـــرج إلا نـــكدا

-وهكذا الحكم على الضعيف يضرب أو يصلب في رغيف

ومن يكن ذا شوكة في ظهره فأمـــــره مفوض لأمـــــــره

- و اعلم بأن السعي في الذخيره يدفع كل غمـــــة و حيــره
و الدرهم الأبيـــــض في يدي ينفعني في كل يــوم أســود
- و هكذا ضلالها أوقعـــــها و النفس لا تحمل إلا وسعها
- و بالغنى لم يـــــك لي افتتان ما دام فيه الذل و الهـــوان
- و أدركت حقيقة المعانـــــي و الشهد ليس من فــم الثعبان
-جنسك معروف بغيــر قافية كثير صوت و قليل عافيـــة
-و ذاك حب الفخر بعض الشر و سرعة الجواب عيــن الضر
-ربَّ موت جاء من محبـــة كل عدو عاقل خيرمن صديق جاهل
-و هكذا في الأصـــول قالوا كمــا يديـــن الفتـــى يدان
- وانظر و فكر أبدا في العاقبة فإنـــها عن العقول غائبـــة
-عرفت لما ذقت فوقك الطرف و قلت لأمثال مــن ذاق عرف
- وهكذا التدبير في إست الجمل ما لم يحد مقدرة على العمــل
-دخولك في باب الهوى إن أردته يسيــر و لكــن الخروج عسير
- سعيت يا أختاه في أعظــم كد و هكذا في السعي من جد وجد
-أيها الناس احفظوا أسراركم كل ســر جاوز الاثنين شــاع

4- و فيما يلي بعض الصور المختارة من المدونة بدون عناوينها يمكن استغلالها في التمرين:

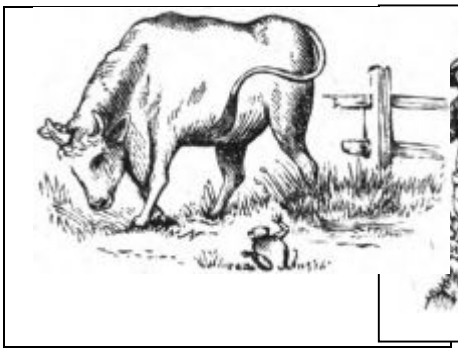

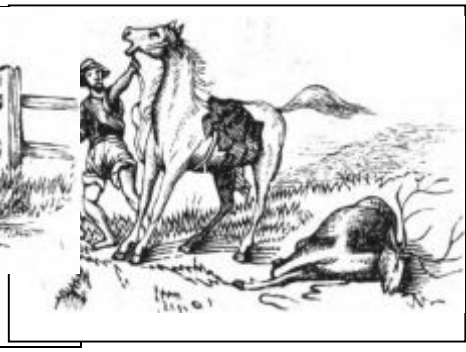

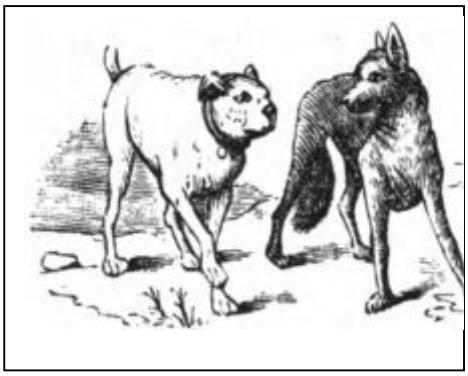

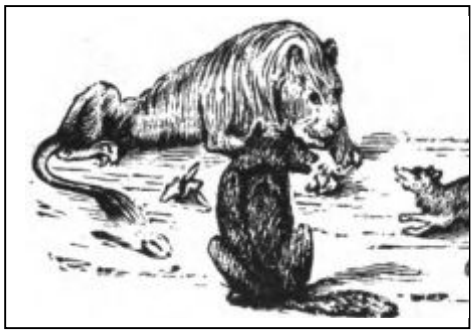

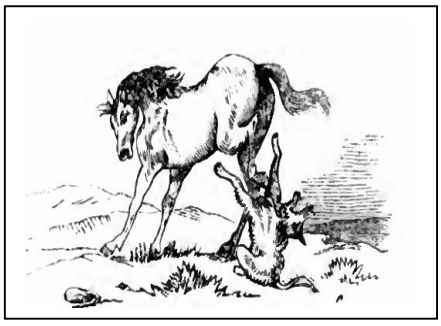

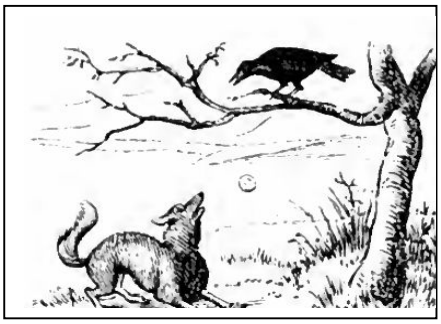

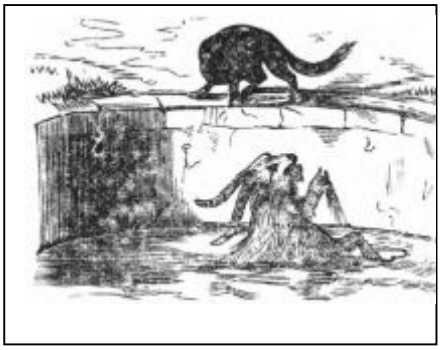

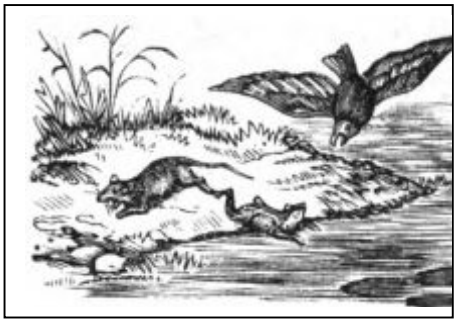

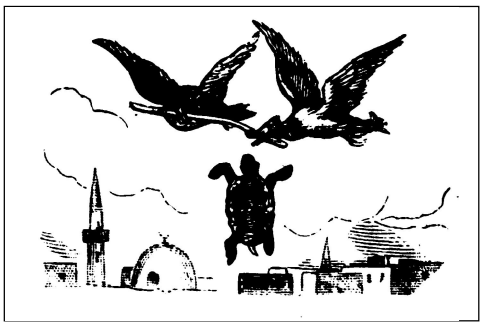

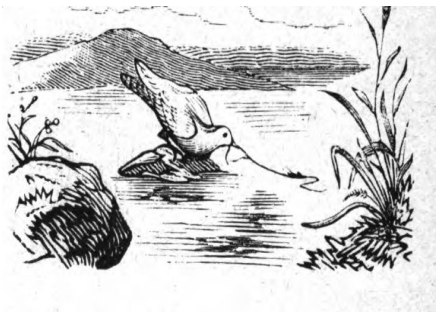

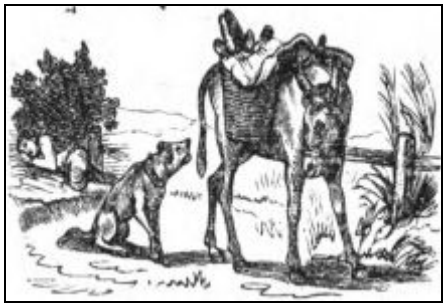

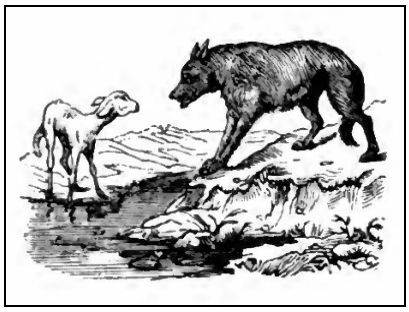

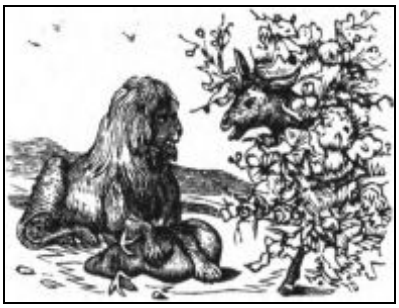

عناوين الأحدوثات ذات الصلة (بالصور أو الأمثال):

"النملة و الصرار-الغراب و الثعلب – الرجل الذي باض بيضة- الضفدعة التي تريد أن تساوي الثور-الذئب و الخروف–الذئب و البطة–الذئب والحصان-الضفدعة والفأرة-السلحفاة و الطيور-السبع و الحمار- الدبة و صاحبها- الحصان و الغزالة- آنية الفخار و آنية الحديد- جمعية الفئران-الحمار و الكلب -طاعون الوحوش- شجرة البلوط و السنبلة"-السلحفاة و الأرنب-ابن عرس و الفار –الحمامة والنملة- الذئب و الكلب- الجدي و الثعلب.

المطلوب: ما هي الصورة التي تتناسب مع العنوان دون قراءة الأحدوثة المثلية؟

ملاحظة: يمكن استعمال نشاطات أخرى كالتعويض و التصحيح و الاختيار و التلوين و التعديل...بالإضافة إلى ربط الصورة مع المثل أو العنوان.

بعد هذه الإطلالة القصيرة ، يمكن القول **إن حسن تأليف الصورة و إخراجها** يجعلها **وسيلة** فعالة لتقريب **مغزى** الأحدوثة من إدراك المتلقي الطفل و تشويقه و إن ضرورتها لأكيدة ، خاصة إن كانت مرفوقة بمثل يصور قيمة مجردة فتحول الصورة هذه القيمة المجردة إلى قيمة ملموسة.

الخاتمة

قبل الحديث عن نتائج عملنا هذا نريد أن نطلع القارئ على بعض المسائل التي أثارت انتباهنا عند قيامنا بهذا البحث و نلخصها فيما يلي :

-وجود بعض الاختلاف بين الثقافتين العربية والفرنسية حول المثل تعريفا و تصنيفا و قد تعرضنا لهذا الفرق بإيجاز باعتبار الجدوى من ذلك و تماشيا مع توفر المادة.

-اشتراك المثل والحكمة أحيانا في المغزى الواحد أي في نفس العبرة والدرس و الموعظة، وهذا ما يتناسب وأدب الطفل في أهدافه التربوية، ولم نجد ضرورة لبيان الفرق بينهما بيانا مستفيضا، لأن هذا يخرج عن موضوع بحثنا.

-الفارق الزمني بين اللغتين العربية و الفرنسية موضوع بحثنا ، **فاللغة الفرنسية** لغة النص الأصلي كانت لغة فتية ، ذات أصول لاتينية رومانية، و قد عرفت أولا باسم *le françois* الذي أطلق على الفرنسية القديمة في القرن الثامن للميلاد (و في الفترة ذاتها من التاريخ، كانت المصنفات العربية حول الأمثال قد قطعت شوطا ليس بالهين بالتدقيق في تواريخ بعض المصنفات) ، و بتطورها تطوت تسميتها و أصبحت *le français* ، و لم يَحْظَ بتعلمها إلا فئة محظوظة من أبناء الأمراء و الأثرياء و لم يتمكن أغلبية الأطفال من تعلمها لعدم وجود مدارس لأبناء العامة حتى في عصر الكاتب **لافونتين** أي في القرن السابع عشر، و لقد نادى الكثيرون و منهم الشاعر **فولتير** ***Voltaire*** في القرن الثامن عشر بترسيمها ، ولم يتحقق ذلك إلا في العام 1835م من القرن التاسع عشر ، حيث انتشرت المدارس العامة لأبناء الشعب و فيها تم تدريس اللغة الفرنسية .و **اللغة العربية** التي استعملها المترجم لغة قديمة ظهرت قبل الميلاد ببعض قرون باتفاق الجميع ، و كانت متجذرة في المجتمع العربي تستعملها كل فئاته منذ الجاهلية ، أما بعد مجيء الإسلام فقد أصبحت دراسة القرآن وعلومه في المساجد سُنة مألوفة عند الناس ، ولم يتوان الآباء في تعليم أطفالهم القرآن ولغته في ما سمي لاحقا في بعض المناطق ب" الكتاتيب" و الزوايا ،فانتشرت اللغة العربية في المجتمع كتابة بعد أن كانت منذ الجاهلية مشافهة في أغلبها . و لم يجد المترجم **محمد عثمان جلال** مشكلة في اللغة،بل انصب جهده في اقتراحه على خديوي مصر بإدراج كتابه في المنهج الدراسي **لأطفال المدارس** التي تم إنشاؤها منذ القرن

التاسع عشر في مصر و في بعض البلدان العربية . و بما أن المثل يتكون **في رحم المجتمع** فهو مرتبط بلغته لسان حاله المبين و بثقافته ، و قد كانت الأمثال العربية منذ نشأتها موحدة اللغة و الثقافة بخلاف الأمثال في البيئة الفرنسية أين كانت تعبر عن ذات المجتمع الفرنسي لكن بلغة إغريقية و رومانية لاتينية ، ثم بعد قرون طوال من وجود هذا المجتمع ظهرت اللغة الفرنسية. و هذا يعني أن **المتحدث العربي** مثلا في القرن السابع بعد الميلاد قد يستشهد ب**مثل** أو **حكمة** أو **فريدة لغوية** قديمة جدا منذ الجاهلية ،أما **المتحدث الفرنسي** في الحقبة التاريخية ذاتها فلا يمكنه الاستشهاد بمثل باللغة الفرنسية التي لم تكن موجودة أصلا ، و إنما يستعمل اللغة اللاتينية لغة مجتمعه حينها.

-وتتميز الثقافة العربية بوجود المثل الفصيح و المثل العامي الدارج منذ عصر المولَّدين حتى عصرنا الحالي ، و تتميز بالتنوع لشساعة البلاد العربية من المحيط الأطلنطي إلى الخليج .

و قد لفت انتباهنا عند شروعنا في البحث عن نشأة الأمثال، أن الناس لم يستعملوا المثل بعد فترة دراسة، بل كان حفظه عن رغبة و بتلقائية من غير إكراه مع ذلك لم يعتبر أي كلام مثلا أو حكمة إلا بمعايير تواضع عليها بداهة حكماء الناس و عامتهم من القدامى بل و المعاصرون فيهم .

و فيما يلي نستعرض نتائج البحث ، لكن قبل ذلك تجدر الإشارة إلى وجود أمثال فرنسية استعملها **لافونتين** في ثنايا بعض الأحدوثات لهدف **بلاغي جمالي،** إلا أننا لم نُعنَ أثناء التحليل إلا بالأمثال التي استعارها **لافونتين** أو أبدعها و ترتبط ارتباطا مباشرا بمغزى الأحدوثة . و من خلال المقابلة بين النص الأصل و بين نص ترجمته وفق مجموعات و حسب معايير حددناها سلفا من حيث **تقنيات المثل** و **خصائص النظم** بإيقاعه و قافيته ،ومن حيث الهدف **التعليمي و التربوي** من أجل **طلاب المدارس،** و من حيث **ثقافة المتلقي** و **لغته** ، تبينت خصائص كل منهما ، فقد

قام **لافونتين** باستعمال لغة فرنسية بليغة هي أقرب إلى النخبة منها إلى عامة النـــاس و من بينهم الأطفال ، و الناس حديثو عهد بهذه اللغة الوطنية الناشئة.بينما عمد المترجم **محمد عثمان جلال** إلى استعمال اللغة العربية المبسطة لتتناسب و إدراك الطفل ، حتى إنه استعمل الدارجة قي بعض الأحدوثات ،كما استعمل أمثالا سائرة في نص الترجمة بعد أن كيفها حسب المقام و النظم ، و تصرف في كثير من أحداث و عناصر ثقافيـــة لتوافق معتقد الطفل العربي و ثقافته و تتماشى و الهدف **التربوي التهذيبي** الذي توخاه و قد لاحظنا أنه اختصر أحيانا و أطال أحيانا أخرى .

و الخلاصة التي نخرج بها من دراستنا هذه أن المترجم أولى عناية خاصة بالهدف التربوي و بجمال نظمه ، ولم يبد أيٌّ من هذه النصوص نصوص ترجمة خاصة بالثقافة العربية ، بل بدا المثل (أو الحكمة) ذا بعد إنساني يعكس تجربة و عبرة يتقبلها المرء في أي بقعة من بقاع الأرض ، و بإيرادنا لبعض الترجمات المتعثرة ، لن نغمط المترجم حقه في حسن نقل رسالة النص الأصل ، حيث نلاحظ أنه تنقل بين **الترجمة الحرفية** و**الترجمة الإبداعية** و بين إيراد **الأمثال** و الحكم **المكافئة** و **التصرف** الجلي في بعض الأحدوثات و استعماله **الصورة** زيادة في التشويق و الإيضاح ، حتى إننا لو قرأنا الأحدوثات المثلية بأمثالها بعيدة عن النصوص الأصلية لخلناها، للوهلة الأولى تأليفا ، وليست ترجمة . و هذا يعني أن المترجم وفق في مهمته كل التوفيق .

مسارد المصطلحات

فرنسي- عربي

عربي-فرنسي

مسرد: فرنسي - عربي

A	***-adaptation***	**-تكييف**
	-addition	**–زيادة**
	- allitération	**–جناس**
	-antithèse	**- طباق**
	- assonance	**-جناس صوتي**
C	***-comparaison***	**- تشبيه**
	-complémentarité	**- تكامل**
	-contexte	**-سياق**
	-créativité, création	**- إبداع**
	-cultureme	**- لفظة ثقافية**
D	***-décision(*** *prise de****)***	**- قرار** (اتخاذ)
	- didactique	**- تعليمي**
E	***-ellipse***	**- حذف** (من تقنيات المثل)
	-équivalence	**-تكافؤ**
	-équivalent : - conceptionnel	**- مكافئ معنوي**
	- formel	**- مكافئ صوري**
	- suprême	**- مكافئ أسمى**
	- esthétique	**-جمالية**
	- explicite	**- صريح**
F	***- fable***	**-أحدوثة مثلية**
	- figures de style	**- صور بيانية**
G	***-Génie de la langue***	**- هندسة اللغة**
H	***- harmonie***	**- تناغم ،انسجام**
I	***-image***	**- صورة**
	-implicite	**- ضمني**
L	***- Littérature (****d'enfance)*	**- أدب**(الطفل)
M	***-métaphore***	**- استعارة**
	– métrique	**- العروض**
	- métonymie	**-كناية**
	-modulation	**- تحوير**

N	*-Nature :- stylistique*	- الطبيعة الأسلوبية
	-sociolinguistique	- الطبيعة الاجتماعية اللغوية
O	*- omission*	-حذف(من تقنيات الترجمة)
P	*- parallélisme*	-التوازي
	-Parémiologie	-علم الأمثال
	-proverbe	- مثل
	-personnification	-تشخيص
	- pluridisciplinarité	– تعدد التخصصات
	- poésie	- شعر، نظم
	- prose	- نثر
R	*-récepteur*	- متلقي
	- répétition	- تكرار
	- rime	-قافية (روي)
	- rythme	- إيقاع
S	*- Stylistique Comparée*	- الأسلوبية المقارنة
	- Stylistique	– جمالية، بلاغية
T	*-techniques d'équivalence :*	–تقنيات التكافؤ
	- actantielle	-تقنية فاعلة
	- thématique	–تقنية موضوعاتية
	- synonymique	–تقنية الترادف
	-Titrologie	-علم العناوين
	- traduction :	-ترجمة:
	- créative	- إبداعية
	- par équivalence	–بالمكافئ
	- littérale	-حرفية
	- Traductologie Réaliste	-الترجميات الواقعية
	- transposition	-إبدال
V	*- vers*	-نظم، بيت شعر

مسرد : عربي-فرنسي

(أ)	
-créativité, création	- إبداع
- transposition	- إبدال
- fable	-أحدوثة مثلية
- Littérature (*d'enfance)*	- أدب(الطفل)
-métaphore	- استعارة
- Stylistique Comparée	- الأسلوبية المقارنة
- rythme	- إيقاع
(ت)	
- modulation	- - تحوير
traduction :	-ترجمة - :
-créative	- إبداعية
- littérale	-حرفية
- par équivalence	–بالمكافئ
- Traductologie Réaliste	-الترجميات الواقعية
-comparaison	- تشبيه -
personnification	-تشخيص
- pluridisciplinarité	– تعدد التخصصات
-didactique	- تعليمي
-techniques d'équivalence :	–تقنيات التكافؤ:
- synonymique	–تقنية الترادف
- actantielle	-تقنية فاعلة
- thématique	–تقنية موضوعاتية
-complémentarité	- تكامل
-équivalence	- تكافؤ
- répétition	-تكرار
-adaptation	-تكييف
- harmonie	-تناغم ، انسجام
- parallélisme	-توازي

-Stylistique , esthétique	(ج)	-جمالية
-allitération		–جناس
- assonance		-جناس صوتي
-ellipse	(ح)	- حذف (من تقنيات المثل)
- omission		-حذف(من تقنيات الترجمة)
-addition	(ز)	–زيادة
-contexte	(س)	-سياق
-poésie	(ش)	- شعر، نظم
- explicite	(ص)	-صريح
- figures de style		-صور بيانية
-image		- صورة
- implicite	(ض)	– ضمني
– antithèse	(ط)	- طباق
- Nature : -sociolinguistique		- طبيعة اجتماعية لغوية
- stylistique		- طبيعة أسلوبية
– Métrique		- العروض
-Parémiologie	(ع)	-علم الأمثال
- Titrologie		-علم العناوين
- rime	(ق)	-قافية ، (روي
-décision(prise de)		–قرار (اتخاذ)
- - Cultureme	(ل)	- لفظة ثقافية
- récepteur	(م)	- متلقي
-proverbe		- مثل
-équivalent :- suprême		- مكافئ: - أسمى
- formel		- صوري
- conceptionnel		- معنوي
- prose	(ن)	- نثر
- vers		-نظم ، بيت شعر
-Génie de la langue	(هـ)	- هندسة اللغة

المراجع

المراجع:

1 -المدونة:

-La Fontaine Jean de , *les Fables*, Bejaia, Editions Talanitikit, 2004.

-La Fontaine Jean de , *les Fables*,Pocket, Paris , 2007.

- جلال محمد عثمان ،**العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ**،ط1،بولاق،1313هـ.

- للتحميـل: www. Google books

2 –المراجع باللغة العربية :

1.2- الكتب:

- ابن خيمة حسين،**ذرات النيكل في النادر من أمثال أهل جيجل**، الجزائر، دارالوعي، 2006.

-ابن المقفع عبدا لله، **كليلة ودمنة**، بيروت، المكتبة العصرية، 2006.

- زكريا سعيد نفوسة، **خرافات لافونتين في الأدب العربي**،كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،د. ت.

- شوقي أحمد،**ديوان الشوقيات** ،**المقدمة**، مصر،مطبعة المؤيد و الآداب، 1898.

- عبده عبود ،**هجرة النصوص**،**دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي**،سوريا،1995م.

- عناني محمد ،**الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق**،مصر،الشركة المصرية العالمية للنشر،1997م.

- عودة خضر ناظم ،**الأصول المعرفية لنظرية التلقي** ،عمان،دار الشروق،1997.

-مفتاح بشير،**أمثال و حكم لافونتين**،الجزائر،دار القصبة،2010.

-الميداني أبو الفضل أحمد، **مجمع الأمثال**، مصر،1310هـ.

- نعوم حجار جوزيف ، **تمارين: أصول الترجمة**، بيروت، دار المشرق، 2003.

- يعقوب إميل بديع ، **موسوعة أمثال العرب**، بيروت ، دار الجيل ، 1995.

2.2-المقالات:

-بابا عمر سليم،الترجمة:تأثير و تأثر، **مجلة حوليات جامعة الجزائر**،العدد 19،ج.1، ديسمبر،2010 .

3.2-الأطروحات و الرسائل و المذكرات:

1.3.2: الأطروحات :

- شرفي ميلود ، **أدب الطفل في النقد الأدبي المعاصر، دراسة بعض النماذج**، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2001.

- عميري باني ، **القاموس الأحادي والثنائي في ضوء الصناعة المعجمية، دراسة تحليلية نقدية**، أطروحة دكتوراه الدولة، كلية الآداب واللغات ، قسم الترجمة ، جامعة الجزائر،2006 .

2.3.2:الرسائل :

-عبد الملك أنور ،**نهضة مصر**، رسالة دكتوراه ،باريس ، جامعة السوربون، 1983.

3.3.2: المذكرات:

-اقزوح سليمة، **ترجمة النص الروائي بين الحرفية والتكييف، رواية زقاق المدق و ترجمتها إلى الفرنسية نموذجا**، مذكرة ماجستير في الترجمة ، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، 2008.

- برهومي منى ، **تداولية الأمثال في الرواية المغاربية**، ماجستير كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، تخص أدب شعبي، جامعة الجزائر، 2004 .

- بوخالفة محمد رضا ، **الأسلوبية المقارنة أم المقاربة التأويلية..تحليل ومقارنة ترجمتين لفصل "علم اللغة "من مقدمة "ابن خلدون"**، مذكرة ماجستير في علم الترجمة ، جامعة الجزائر ،كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، 2008.

- بوزيدة سناء ، **ترجمة فصول من كتاب *La Traduction* ل *MICHAEL OUSTINOff***، مذكرة ماجستير في الترجمة ، جامعة الدول العربية ،المعهد العالي العربي للترجمة ،ISAT، الجزائر ،2007.

- حمداش شافية ، **ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية بين الحرفية و التكافؤ من العربية إلى الفرنسية** ،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،كلية الآداب و اللغات ،قسم الترجمة، 2008.

- عبد العزيز ناصر ، **كليلة ودمنة، شعبيتها ومواقف إنسانها الشعبي وطرائفه من خلالها**، ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2003.

-قاحو خديجة، **مقارنة بين الأمثال الشعبية القبائلية و التارقية بمنطقة جانت**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها،2009 .

4.2 -القواميس:

1.4.2- القواميس الأحادية اللغة:

- مسعود جبران ،**معجم"الرائد"** ،بيروت،دار العلم للملايين،2005.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، **المعجم العربي الأساسي** ، باريس،لاروس، 1989.

2.4.2- - القواميس الثنائية اللغة :

-عربية- فرنسية :

-ريغ دانيال، **السبيل** ، معجم عربي- فرنسي ، باريس، مكتبة لاروس، 1999.

3.المراجع باللغة الأجنبية:

1.3- الكتب:

-Ballard Michel,"Traductologie Realiste", *Traductologie, proverbes et figements*, Paris, L'Harmattan, 2009.

-Berzani Ayoub,*Kalila et Dimna*,Alger,Editions Alpha,2007.

- Delisle Jean, *L'Analyse du discours comme méthode de traduction*, Canada, L'Imprimerie Marquis de Montmagny, 1984.

-Gile Daniel*, La Traduction,la comprendre*,*l'apprendre,*PUF.

- Meschonnic Henri*, Pour la Poétique II*, Paris, Gallimard, 1973.

-Oustinoff Michael, *La Traduction*, Paris, PUF, 2003.

-Personne E, Ballot M, *Histoire de France et initiation à l'histoire de la civilisation*, Paris, Armand Colin, 1952.

- Quitout Michel & Munoz Julia Sevilla (ed, *Traductologie, proverbes et figements*, Paris, L'Harmattan,2009.

-Ripert Pierre, *Dictionnaire des dictons, proverbes et maximes,* Paris, Actualité de l'histoire,1997.

-Rousseau,Jean Jacques,*Pages Choisies* ,Paris,PUF,2003.

-Voltaire *,Lettres Choisies* ,Paris,PUF,2003.

2.3-الأطروحات و الرسائل و المذكرات:

-Hadj-Nacer Malika, *Le Processus de Dérision : Stratégies d'écriture d'ici et d'ailleurs*, Thèse de Doctorat d'Etat, Faculté des lettres et des Langues, Département de Français, Université d'Alger, 2006.

3.3- القواميس:

1.3.3- القواميس الأحادية اللغة:

- *Critica, dictionnaire de critique littéraire,* Tunis, Cérès Editions, 1998 .

-*Dictionnaire Quillet de la langue Française (A-C),* Paris, Quillet Aristide, 1975.

-*Le Robert, Dictionnaire de Français*, Paris, Dictionnaire le Robert Sejer, 2005.

2.3.2-- القواميس الثنائية اللغة :

فرنسية -عربية:

-Idriss Souheil, *Al-Manhal*, Dictionnaire Français-Arabe, Beyrouth, Dar al Adab,2009.

فرنسية -عربية- فرنسية :

-N.Hajjar Joseph, ***Mounged des proverbes, sentences et expressions idiomatiques***, Beyrouth,Dar el-Machreq sarl, ,2004.

ب/ فرنسية - انجليزية - فرنسية:

Harrap's, new shorter, Dictionnaire Anglais-Français-Anglais, London,1982.

4. المراجع الإلكترونية:

1.4- باللغة العربية:

-ابن هبارية محمد ، **الصادح والباغم** للتحميـل: www.Al-mostafa.com

- أبو العزم عبد الغني:"**كتب الأمثال:مجامع أم معاجم؟**"
http : / / www .aljebriabed.net / n 35_15abulazm.htm22 / 11 / 2010

-الرويس قاسم **"الأمثال الشعبية:أهميتها و سر اهتمام المستشرقين بها"**
http : / / www .doraksa.com / vb / forumdisplay.php

-زلط احمد، **أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال**، المنصورة، مكتبة الوفاء ،1994.

- للتحميـل: www.Al-mostafa.com

- سليمان محمد فاضل:" **تاريخ أدب الأطفال**" :http// www.fadelslimen.ahlamountada.com
20/01/2011

- سويلم أحمد ،" **تداخل النصوص في الكتابة للأطفال**" http / / www.middle-east.online
.com. / culture 20 / 8 / 2010

- السيوطي جلال الدين ، **المزهر**، "معرفة الأمثال" .للتحميل :المكتبة الشاملة الإلكترونية و *http : //www .alwarraq .com*

- صيداوي مفيد "**المثل في أدب الأطفال فيه عبرة ومتعة**"http// www.aljebha.org "
28/05/2011

- الضامن مها ، "**مفهوم أدب الأطفال وأهميته في عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية**"
يومية الفرات الإلكترونية(29/10/2011)

- عبد الباري ماهر شعبان " **الطير والحيوان في أدب الأطفال**"http// www.abegs.org
/ 08/12/2010

-عدناني محمد : **صورة نظرية التلقي في النقد العربي القديم**

http / / www.elaphblog.com 11/09/2010

- عزب عمر، **دراسات في أدب الطفل، أدب الطفل الضوابط النفسية والفنية،**

http/www.Egyptsons.com/misr 11/02/2011

-العسكري أبو هلال، **جمهرة الأمثال،** للتحميـل: www.Al-mostafa.com

-ويكيبديا،"**محمد عثمان جلال**" 28 -05- 11"

-ويكيبديا زلط أحمد ،"**أدب الطفولة : أصوله ومفاهيمه**".

-**مجلة عالم المعرفة**،أدب الطفولة، للتحميـل: www.Al-mostafa.com

2.4- باللغة الأجنبية:

-Affidi Emanuelle,*"Les fables de la Fontaine traduites par Ngaujin Van vine ,un tremplin pour le dialogue interculturel" (*WWW.TRANSLATIONDIRECTORY.COM*(2008*) .

-.Al Hasnaoui Ali, (,Ibir College,Sultanat of Oman*), A cognitive Approach to Translating Metaphors(*WWW.TRANSLATIONDIRECTORY.COM*).*

-Bahrouz, Bahrouz Karoubi, Beyond Translation Theories(Consequentialist approach) (TRANSLATIONDIRECTORY.COM 2008)

-Combet Louis, « Les études phraséologiques et parémiologiques dans l'université française (jusqu' au 1998 Lyon, Université Lumière 2 *Paremia* 13: 2004 (23 / 08 / 2011).

- De Carvallo Vasconeelos (Universadade((WWW.TRANSLATIONDIRECTORY.COM) de Fortaleza,Brazil), *A little conversation about Tone and Translation*,(translated by Tom Moore ((WWW.TRANSLATIONDIRECTORY.COM)

-Durieux Christine »,*Mettre la main sur le figement lexical, » http://www.erudit.org/revue/meta/2008/v53/n2*

-Eftikhari Negar(univ of Asfahan,Iran*),"A brief overview on Idiomatic translation" (*WWW.TRANSLATIONDIRECTORY.COM*)*

-Hariyanto Sugeng(Malang,Indonesia),"*Methods of translating poetry" (*WWW.TRANSLATIONDIRECTORY.COM*)*

-Lazim G," Poetry translation", TRANSLATIONDIRECTORY.COM

- Malindha TSHIKUTA KAYEMBE Simon (club AFRIK,*Parémiologie cokwe(k11) :étude analytique* (2011/02/ 26).

Mejri Salah, *Traduction, poésie, figement et jeux de mots (http://id.erudit.org/iderudit/003612ar)* Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 45, n° 3, 2000

-Paquin Robert,Canada),*The Complete Fables of Jean de la Fontaine translated by Norman Shapiro*(http: / / accurapid.com / journal)

- Piqueràs Fraile Del Rosario

" Chandler Harris' short Animal stories ,a socio- linguistic point of view",

*Roel.Revista Electronica de Linguistica Aplicada,*2007,Numero6.

-Privat Maryse *"Emprunts et faux proverbes dans la parémiologie française et espagnole (universidad….de la laguna) (pdf 21/08/2011/ 23 :00*

-Roy Max, »*Du titre littéraire et de ses effets de lecture »*

(http: / / id.erudit.org / iderudit / 019633ar Protée, Volume 36, numéro 3, hiver 2008

-Shafiei (univ Asfahan), *Translation of Poetry : a case study of Shamlou's The Song of Abraham in Fire*,2009*(*WWW.TRANSLATIONDIRECTORY.COM*)*

-Zouogbo Jean Philippe « Traduire le proverbe : à la recherche de concordances parémiologiques en bété pour la construction d'un corpus trilingue allemand / français / bété (http://id.erudit.org/iderudit/018521ar).

- www. DICOS ENCARTA 2008 Français Anglais

-WWW.JEANDELAFONTAINE.NET

- MICROSOFT ENCARTA 2008 Encyclopédie : (langue française, proverbes)

- www.eturama.com *(*Wright Elziur*, La Fontaine's fables),*

-- www.FableJeandelaFontaine.net

-www.LaFontaine / pastiche-

-www.fabula.com

-www.Jean de La Fontaine.net (Robert Thomson, The fables of de la Fontaine).

- WWW.MuséeJEANDELAFONTAINE.NET

- www.proverbes.fr / dicton.html

- www. Translation journal.

. - www.watajournal.com / mag2 / archives

ملخص البحث باللغة الفرنسية

***Résumé* :**

Nul doute que le proverbe constitue l'un ***des traits culturels distinctifs*** *entre les peuples aussi bien dans l'histoire ancienne ou con****temporaine.***

Cette étude vise à "analyser,à la lumière de la ***Parémiologie****,* ***la traduction des proverbes et des maximes****", et, plus précisément ceux inclus dans un* ***poème*** *.Pour ce faire ,nous avons choisi pour corpus les* ***Fables*** *de* ***Jean de la Fontaine*** *ainsi que la traduction qu'en a donnée en arabe l'écrivain égyptien* ***Mohammed Othmane Djallal*** *sous le titre ,"****Al-oyoun al-yawakidh fil- amthal wa al- mawa-idh .***

Ajoutons que cette traduction est consacrée, d'après le traducteur, aux ***élevés scolarisés (*** *tollab al-madaris****) ,****c'est-à-dire à* ***la jeunesse*** *et à* ***l'enfance .****Par conséquent****, l'objectif*** *de la traduction est à la fois* ***pédagogique*** *et* ***instructif.***

Ainsi, nous nous proposons d'étudier : comment transférer le message contenu dans une fable rédigée en français dans un texte ***versifié*** *destiné à des enfants appartenant à une autre culture,la culture arabe en l'occurrence.*

En partant de cette question tridimensionnelle, nous avons réparti notre travail en deux parties : une partie théorique intitulée ***« Les proverbes dans les deux cultures arabes et française*** *» contenant cinq chapitres, et une partie pratique intitulée* ***« Analyse du corpus »*** *composée de deux chapitres:*

Dans le ***premier chapitre*** *intitulé"****Le proverbe dans la culture arabe****",nous avons défini* ***le proverbe****, ses caractéristiques, sa fonction , et son importance dans la culture arabe.*

Dans le ***deuxième chapitre****, nous avons présenté* ***le proverbe dans la culture française*** *, ses caractéristiques et ,son importance dans la culture française.*

Dans un ***troisième chapitre*** *intitulé****: « Les proverbes et la littérature pour l'enfance (la jeunesse) dans les langues arabe et française »****, nous avons analysé les éléments suivants : la naisssance de la littérature pour l'enfance , ses caractéristiques, ses fonctions, , les genres littéraires pour l'enfance,* ***la fable****, l'importance du* ***proverbe*** *et ses spécificités.*

Nous avons consacré le ***quatrième chapitre*** *à* ***l'étude des proverbes dans les deux langues arabe et française .*** *Nous avons donné un aperçu sur les études parémiologiques françaises contemporaines.*

Dans le ***cinquième chapitre*** *nous étudions la question de «* ***la traductologie, la parémiologie et la littérature pour l'enfance »*** *et nous exposons* ***les techniques de la traduction des proverbes*** *selon les théories contemporaines des académiciens* ***parémiologues*** *et* ***traductologues.****Ces techniques sont réparties en trois catégories :la traduction* ***par équivalence*** *,la traduction* ***littérale*** *et la traduction* ***créative*** *.Notons que cette dernière est le fruit de la* ***Traductologie Réaliste*** *théorisée et nommée par le chercheur traductologue contemporain français Michel Ballard . Et pour mieux concrétiser ce point, nous avons t présenté des échantillons de traduction de proverbes pour ces catégories . Le* ***deuxième*** *point concerne* ***la traductologie et l'écriture pour l'enfance.***

La deuxième partie « Analyse du corpus » *est composée de deux chapitres ;****le premier*** *chapitre est consacré aux auteurs; l'auteur des fables et son traducteur,* ***historiquement pionniers de la littérature enfantine*** *,chacun dans sa société et sa culture .Nous avons par ailleurs essayé de définir la* ***spécificité*** *de leurs productions relatives à notre exposé . Nous avons en premier lieu ,présenté* ***l'écrivain*** *et* ***« Les Fables ».****Nous avons présenté par la suite , le* ***traducteur*** *et son livre* ***,"Al-oyoun al-yawakidh fil-amthal wa al- mawa-idh »*** *.*

Le ***septième chapitre*** *est consacré àc"****l'Analyse de la traduction****".Nous y avons inclus des* ***techniques de traduction*** *utilisées par le traducteur. Nous avons par la suite défini les* ***critères de*** *l'analyse de la traduction des proverbes et maximes.*

Nous avons ensuite exposé une analyse succinte de ***l'image*** *accompagnant la fable* ***,et son utilité pour la clarification de l'idée*** *abstraite exprimée par le proverbe ,et rendre ainsi* ***la réception du texte*** *à la portée de l'enfant .*

La ***conclusion*** *expose les résultats auxquels nous nous sommes parvenus pour répondre à notre problématique . Nous avons essayé d'analyser le processus qu'a suivi le traducteur en prenant en considération* ***l'activité traduisante*** *.*

Pour conclure, rappelons que le ***proverbe*** *est , comme disent certains chercheurs* ***, un carrefour*** *pour diverses disciplines , et son étude est toujours un domaine fertile qui incite à l'investigation et à l'analyse.*

الأديبان الشاعران

الكاتب جان دو لافونتين(1623م-1695م)

المترجم محمد عثمان جلال(1828م-1898م)

صورة المرحوم محمد بك عثمان جلال

21